

اتحاد المغرب العربي  
الأمانة العامة

## الفهرس

1	تقديم
11	مقدمة عامة
11	
12	
12	
13	

## الفصل الأول

### المقاربة المنهجية للدراسة "الموضوع والأهداف"

19	
19	:
20	:
25	:
28	:
29	:
29	.1
30	.2

## الفصل الثاني

### الشباب في عالم متغير "الدراسات المحلية والدولية الخاصة بالشباب"

35	
36	:
36	.1
36	.1.1 ( )

42 .....	( )	.2.1
43.....	( )	.3.1
48 .....	( )	.4.1
52 .....	( )	.5.1
56 .....	( )	.6.1
57 .....		:
58.....	" "	.1.2
61.....		.2.2
62 .....	" "	.3.2
64 .....	" "	.4.2
	" "	.5.2
67 .....	" "	
69"	" "	.6.2
71 .....		:
71.....		
72 .....		
75 .....		-
77.....		-
78 .....		
78 .....		-
78 .....		-
80.....		-
81 .....		-
82 .....		-

87 .....	-
87.....	-
88 .....	-
90 .....	-
91 .....	-
91.....	-
92.....	-
93 .....	-
95 .....	-
96 .....	-
100 .....	-
102 .....	-
104 .....	-
104 .....	-
106 .....	-
106 .....	-
107 .....	-
108 .....	-
109 .....	-
112 .....	-
113 .....	-
114 .....	-
116 .....	-
117 .....	-

117 .....	:	-
119 .....	:	-
122 .....	:	-
123 .....	:	-
125 .....	:	-
126 .....	:	-

### الفصل الثالث

بعض النظريات المعتمد عليها في دراسة "أوضاع الشباب المغربي"		
131 .....		
131 .....		
131 .....	:	
132 .....	:	
132 .....	:	
132 .....		

### الفصل الرابع

#### منهجية البحث

138 .....		
138 .....		
141 .....		
142 .....		-
142 .....		-

### الفصل الخامس

عرض وتحليل ودراسة البيانات والمعطيات الإحصائية ومعالجتها		
146 .....		عرض نتائج الدراسة
نتائج الاستبيان في كل الدول المغربية مجمعة (النتائج بالنسب المئوية)		

## الفصل السادس

### عرض نتائج الدراسة ومناقشتها، وصياغة التوصيات والاقتراحات ووضع الخلاصة العامة للدراسة

199	تمهيد .....
199	المحور الأول : خصائص فئة الشباب المغربي .....
204	المحور الثاني: الشباب والتنمية .....
209	المحور الثالث: الشباب والظواهر السلوكية والاجتماعية .....
212	المحور الرابع: الشباب والقيم، المواطنة والمشاركة .....
217	المحور الخامس: الشباب والإعلام وتكنولوجيا الاتصال .....

## الفصل السابع

### مجالات توظيف الدراسة

223	تمهيد : .....
223	أولاً: الاستفادة من نتائج الدراسة على المستوى المغربي .....
226	ثانياً : الاستفادة من النتائج على المستويات القطرية .....
227	1 - التربية الدينية والشباب .....
228	2 - الشباب والتشغيل والرعاية الاجتماعية .....
230	3 - الشباب والتربية والتعليم والتكوين .....
231	4 - الشباب والحياة السياسية .....
233	5 - الشباب والرياضة .....
234	6 - الشباب والإعلام وتكنولوجيات الاتصال .....
234	7 - آليات تمويل وتنفيذ هذه التوجهات. ....

### أهم مراجع الدراسة

238 .....	.1
243 .....	.2

## ملاحق

252 .....	.1
266 .....	.2
296 .....	.3
306 .....	.4

# دراسة أوضاع الشباب المغربي

## تقديم للدراسة

بقلم معالي السيد/ الحبيب بن يحي الأمين العام لاتحاد المغرب العربي

هذه الدراسة مساهمة من الأمانة العامة لاتحاد المغرب العربي في تحليل أوضاع الشباب المغربي للوقوف على أهم الإشكاليات التي تواجهه والتعرف على الصعوبات التي تعترض مسار اندماجه في الحياة المهنية ومشاركته في عملية التنمية والبناء، إن على المستوى القطري أو في مسلسل الاندماج المغربي وذلك من أجل بلورة مقترحات لصياغة حلول ناجعة لأهم الإشكاليات القائمة في هذا المجال.

وتأتي هذه الدراسة بناء على توصية من مجلس وزراء خارجية دول اتحاد المغرب العربي (د. 28، طرابلس، 19/04/2009)، تضمنت تكليف الأمانة العامة بتمويل دراسة على نفقتها، حول أوضاع الشباب المغربي، تمهيدا لإعداد مشروع إستراتيجية مغربية في مجال الشباب، تعرض على اجتماع مشترك بين وزراء الخارجية ووزراء الشباب بدول الاتحاد، وذلك في إطار التأكيد على الطابع الاستراتيجي لموضوع الشباب وزيادة التكفل باحتياجاته وجعله بندا قارا على جدول أعمال كافة المجالس الوزارية القطاعية ذات العلاقة.

وبطبيعة الحال، فقد ازدادت الحاجة إلى هذه الدراسة بعد التطورات التي عرفتها الساحة العربية بصورة عامة والساحة المغربية بصورة خاصة، خلال السنتين الأخيرتين.

هذه التطورات التي كان للشباب الدور الأبرز فيها والتي سماها البعض "الربيع العربي"، أدت إلى

التأخير في إنجاز الدراسة لأسباب عديدة، يمكن إجمالها في :

- انشغال الدول بملفات سياسية ذات أولوية قصوى.

- الأوضاع الاستثنائية التي عرفتتها بعض الدول الأعضاء.

- راهنية حراك الشباب وكونه ظاهرة ما زالت تتفاعل .

- الحاجة إلى استخلاص معلومات ميدانية تتطلب دقة كبيرة .

لا يمكن تصور مستقبل المغرب العربي دون مشاركة فاعلة وحقيقية من لدن قواه الحية المتمثلة في الشباب بسواعده القوية القادرة على البناء وبعقله النيرة المؤهلة للابتكار، هذه الفئة التي تمثل أكثر من نصف سكان دول المغرب العربي وتمثل ثروتها الدائمة والمتجددة، والشرط المسبق لتحقيق التنمية والسلام والازدهار في المنطقة.

لقد بذلت دول المغرب العربي على مدى العقود الماضية، كل في ما يعينها، جهودا كبيرة لتوفير الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والثقافية للشباب، وحقت بعض النتائج في هذا المجال. غير أن تلك النتائج لم تكن في بعض الأحيان على مستوى آمال و تطلعات الشباب الذي ما زال يشعر بأنه لم ينل من ثمار التنمية ما يتناسب مع مكانته ودوره.

ومع تزايد الضغوط الاقتصادية التي واجهتها دول المنطقة، وعدم التمكن من تلبية كل الاحتياجات الأساسية للشباب في مجالات التعليم والصحة والتكوين والتدريب والتشغيل والسكن والزواج، وبروز مظاهر من الانحراف القيمي والسلوكي لدى شرائح معينة منه، تحت تأثير الجوانب السلبية لثورة المعلومات والاتصالات وفي ظل العولمة وما يكتنفها من المتناقضات والتجاذبات والصراعات الحضارية، مع كل هذه العوامل وبسببها دخل الشباب في منطقة المغرب العربي في أزمة ذات أبعاد متعددة :

- بعد سياسي مرده الشعور بالتهميش والإقصاء وعدم المشاركة سير الحياة العامة.

- بعد أمني مرده السقوط في برائين الجريمة المنظمة والتطرف بجميع أشكاله.

- بعد اقتصادي مرده الفقر والحرمان وانعدام الفرص المتكافئة.

- بعد اجتماعي مرده التفكك الأسري والتشرد والنزوح إلى تعاطي الرذيلة والمخدرات.

- بعد ثقافي مرده اضطراب منظومة القيم الثقافية الحضارية وتهميش الهوية .

ونتيجة لما سبق، اضطرت ذهنية الشباب وكادت هويته أن تتبدد بين انتماءات عربية، مغربية، متوسطية، إفريقية وإسلامية، لا يجد لها تأثيرا إيجابيا ملموسا على حياته إلى درجة أن البعض منه بات يحلو له أن يستبدل كل هذه الانتماءات بهويات أخرى يرى أنها توفر لمنتسبيها - على الأقل - حرية التنقل والإقامة والتشغيل داخل فضاءات أكثر غنى (على الضفة الأخرى للأبيض المتوسط).

وفي غياب الحل الأمثل لمشاكل الشباب بات حلم الهجرة إلى أوروبا أكثر إلحاحا من أي وقت مضى؛ ولنا في ضحايا قوارب الموت من طلاب الهجرة السرية، وفي طوابير التأشيرة الممتدة أمام السفارات الأوروبية، أقوى دليل على هذا التوجه بل وعلى عملية استنزاف العقول والسواعد الشبابية التي تتعرض لها الموارد البشرية في بلدان المغرب العربي .

وليت الأمر اقتصر على الهجرة وما يكتنفها من مغامرات وأخطار ولم يصل ببعض الشباب إلى حد اليأس المتمثل في أبشع صورته ألا وهو إحراق الذات الذي عرفت بلداننا - للأسف - نماذج منه خلال الفترة الأخيرة وتكررت محاولات منه بشكل مواكب للاضطرابات والاحتجاجات التي اجتاحت المنطقة فيما سمي "بالربيع العربي" .

لقد حظي موضوع الشباب على مستوى العمل المغربي المشترك، بأهمية كبيرة منذ توقيع معاهدة مراكش سنة 1989، وأنشئت هياكل في شتى مجالات التنمية البشرية للتكفل به ؛ فكان قرار إنشاء اللجنة الوزارية المتخصصة المكلفة بتنمية الموارد البشرية بصفة عامة، والمجلس الوزاري القطاعي للشباب والرياضة، والوكالة المغربية لسياحة الشباب، والاتحاد المغربي للرياضة، واتحاد معاهد ومؤسسات تكوين أطر الشباب والرياضة، دليلا على الأهمية التي أولاها الاتحاد للشباب .

ولم يزل وزراء خارجية دول الإتحاد يؤكدون على الطابع الإستراتيجي لموضوع الشباب، وعلى ضرورة زيادة التكفل باحتياجاته، وهو ما تجسد في القرار الذي اتخذوه في دورتهم ( 27 ) سنة 2007 بجعل موضوع الشباب بندا قارا على جدول أعمالهم والحث على وضعه في صدارة اهتمامات كافة المجالس الوزارية القطاعية ذات العلاقة.

ثم في التوصية التي كلفوا بموجبها الأمانة العامة لاتحاد المغرب العربي بإعداد هذه الدراسة تمهيدا لوضع مشروع إستراتيجية مغربية للشباب تعرض على اجتماع مشترك بينهم وبين وزراء الشباب بدول الإتحاد.

وفي هذا الصدد، اتخذت الأجهزة الاتحادية عددا من الخطوات منها على سبيل المثال لا الحصر:

1. استضافة الأمانة العامة في مقرها بالرباط منذ 2010 وحتى الآن، ستة اجتماعات لفريق عمل مغربي من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال الشباب، لغرض إعداد الدراسة التي بين أيدينا .

2. انعقاد تسع دورات للمجلس الوزاري المغربي للشباب والرياضة ، كرسبت بطبيعة الحال، لموضوع الشباب، حيث خلصت إلى تشعب اهتمامات الشباب وكثرة احتياجاته التربوية والتعليمية والثقافية والمهنية والصحية والترفيهية والرياضية ولاحظت تعدد الجهات المعنية بتلبية هذه الاحتياجات واستنتجت أن إعداد سياسة مغربية متكاملة في مجال الشباب يتطلب مزيدا من الوقت والجهد المنسق بين كافة المتدخلين في القطاع، من أجل تحديد الأهداف المرحلية لهذه السياسة وتعبئة الموارد المالية الضرورية لتنفيذها وبلور المجلس على مدى دوراته رؤية للمساهمة في معالجة مشاكل الشباب المغربي تمثلت في الخطوط العريضة التالية :

- إنشاء لجنة مغربية دائمة للشباب تمثل فيها القطاعات الرسمية والجمعيات والمنظمات الأهلية المعنية بانشغالاته، بغية وضع تصور محدد لسياسات مغربية تهدف إلى مزيد من العناية باهتمامات الشباب والتكفل باحتياجاته، وتوسيع قاعدة الحوار معه، ودمجه في الحياة العامة. وتعميق انتمائه المغربي، وتجذيره في ثقافة التسامح والتواصل والانفتاح، وتحصينه ضد مخاطر البطالة والفقر، والتهميش والإقصاء، والهجرة السرية، والجريمة المنظمة، والتطرف الديني، والاستلاب الثقافي والحضاري.
- تفعيل المؤسسات الاتحادية العاملة في مجال الشباب وهي : الوكالة المغربية لأنشطة الشباب والاتحاد المغربي للرياضة واتحاد تكوين أطر الشباب والرياضة .
- إنشاء صندوق مغربي لتمويل أنشطة الشباب (وقد عكفت لجنة فنية من الخبراء المغاربة على إعداد تصور لميزانيته وموارده المالية وهيكلته الإدارية).
- إنشاء موقع شبابي مغربي على شبكة الإنترنت بهدف تحقيق المزيد من التعارف بين الشباب والتنسيق بين أنشطته المختلفة، ولهذا الغرض عكف فريق فني مغربي على وضع تصور أولي لهيكل الموقع ومحاوره في انتظار استكمال بقية المراحل المتعلقة بإنجازه.

3. أما مجلس وزراء الثقافة المغربي فقد ساهم في مجال اختصاصه في بلورة رؤيته لدور الثقافة في تحصين الشباب ضد مخاطر الاستلاب الثقافي والحضاري حيث أكد على ضرورة وضع تصور موحد يمكن المجتمعات المغربية من حفظ نسيجها الاجتماعي وقيمها الحضارية.

4. و تبنى المجلس الوزاري المغربي للتربية والتعليم العالي والبحث العلمي جملة من القرارات والتوصيات الهادفة إلى تلبية احتياجات الشباب في مجال التعليم، من ضمنها ، ضرورة :

- ضمان إلزامية التعليم العام ومجانيته.
- توفير فرص متساوية أمام الجميع لولوج التعليم العالي.
- ملائمة محتوى التعليم مع متطلبات سوق العمل الآنية والمستقبلية.
- تعزيز مكانة العلم والتكنولوجيا في المناهج الدراسية.
- إعطاء الأولوية في المنح الدراسية لذوي الدخل المحدود.
- وضع سياسات للحد من تسرب التلاميذ والطلاب وإعادة تأهيل المتسربين منهم في مؤسسات مهنية تنشأ لهذا الغرض.
- توفير الفرص لتنمية المهارات خارج المؤسسات التعليمية النظامية، مثل تنمية المهارات في أماكن العمل، والتعليم عن بعد، ومحو أمية الكبار، والبرامج الوطنية لخدمة الشباب.
- تعزيز مكانة حقوق الإنسان والحريات الأساسية في المناهج الدراسية.
- إدراج الوعي الصحي في المناهج الدراسية، خاصة فيما يتعلق بالصحة الإيجابية، والوقاية من مرض الإيدز، ومكافحة تعاطي المخدرات وغيرها من المؤثرات العقلية والمنشطات.
- حفظ وتعزيز القيم الدينية والأخلاقية.
- تعزيز احترام البيئة والموارد الطبيعية.
- دعم الأنشطة الطلابية الثقافية والاجتماعية والرياضية في مؤسسات التعليم العالي .
- إعداد الشباب لحياة مسؤولة في مجتمعات حرة تعزز السلام والتفاهم والتسامح والحوار والاحترام المتبادل والصدقة بين الشعوب وروح المواطنة والانتماء المغربي.

5. وفي آخر اجتماع للمجلس الوزاري المغربي للتكوين والتشغيل بالرباط من 5-7/07/2010 ، تم التأكيد على أهمية زيادة التكفل باحتياجات الشباب في مجالات التكوين والتشغيل وعلى ضرورة تحصينه ضد مخاطر البطالة والفقر والتهميش والاقصاء والهجرة السرية والجريمة المنظمة .

ولهذا الغرض، أوصى المجلس بالعمل على وضع إستراتيجية مغاربية للحد من البطالة في صفوف الشباب اعتمادا على المحاور التالية:

- تنمية الشراكة بين القطاعين العام والخاص بهدف زيادة التكفل بتشغيل الشباب.
- دعم ثقافة المبادرة وخلق المقاولات الشبابية من خلال تكتيف آليات القروض الميسرة.

- تطوير التنسيق والتعاون والتكامل بين هيآت ووكالات تشغيل الشباب في الدول المغاربية.
  - تبادل المعلومات حول مقاربات التأهيل والتكوين المهني وربطها بحاجيات سوق العمل المغاربي.
  - تبادل التجارب حول آليات التكوين وتنمية المهارات التقنية.
  - استيعاب الشباب (من الجنسين)، المنقطع عن الدراسة، في مؤسسات التأهيل والتكوين المهني لتسليحهم بالمهارات الفنية وإعادة دمجهم في النسيج التنموي المغاربي.
- وباختصار فإن اتحاد المغرب العربي إيماناً منه بأهمية هذه الشريحة التي تشكل رهان المستقبل، يسعى حثيثاً عبر هيئاته وأجهزته المختصة إلى رسم سياسة مغاربية للشباب تحوله إلى قوة حية وفاعلة تساهم في نهضة أوطانها وتدعم مسار بناء اتحاد مغاربي على أسس صلبة وراسخة .

و الأمل معقود على أن تساهم هذه الدراسة في تشخيص أوضاع الشباب وفي إبراز اهتماماته الآنية والمتوسطة والبعيدة المدى مما سيمهد لرسم إستراتيجية مغاربية موحدة لمعالجة قضاياها وإعداده للمشاركة الإيجابية في عملية البناء والاندماج المغاربيين .

وبما أن قضايا التشغيل والتكوين والدمج ومحاربة البطالة والتهميش والهجرة، تعتبر من أهم الإشكاليات التي تواجه شريحة الشباب فإن الأمانة العامة لاتحاد المغرب العربي تعمل من خلال شراكة مثمرة مع هيئات متخصصة إقليمية ودولية على وضع مقاربات لحلها، من ذلك ما يجري من تنسيق بين الأمانة العامة وبين اللجنة الاقتصادية لإفريقيا التابعة للأمم المتحدة ممثلة في مكتبها الإقليمي لشمال إفريقيا بخصوص أوضاع الشباب عامة وإشكالية الهجرة وكذلك التشغيل. والاتصالات الجارية مع الاتحاد الأوروبي للاستفادة من تجربته في هذا الشأن والمحادثات الاستكشافية مع البنك الإسلامي للتنمية والبنك الإفريقي والبنك الدولي، بهدف تشجيع وضع برامج وآليات للقروض الصغيرة والمقاولات، لصالح الشباب المغاربي بالإضافة إلى الندوة المزمع تنظيمها لاتحاد أرباب العمل المغاربيين لبحث آفاق فرص تشغيل الشباب المغاربي في القطاع الخاص .

ونظراً للنجاح النسبي للتجربتين التركيبية والبرازيلية في مجال تشغيل وإدماج الشباب فإن الأمانة العامة لاتحاد المغرب العربي، تنوي فتح نافذة عليهما للاستفادة مما حققته، كل على حدة.

تتمحور الأسئلة التي تحاول هذه الدراسة الإجابة عليها حول:

- الحاجات الملحة للشباب .
- طموحاته وتطلعاته.

- الدور الذي يمكن لشباب المغرب العربي أن يلعبه في بناء ذاته ومن ثم المساهمة في تحقيق حلم المغرب العربي الكبير.

وقد عالجت هذه الدراسة التي قام بها، تحت إشراف الأمانة العامة، فريق مغربي متخصص من الدول الأعضاء وشاركت فيه كل من الجامعة المغربية والأكاديمية المغربية، هذه المحاور وغيرها من المواضيع ذات الصلة .

وإذ أهنئ هذا الفريق وأشكره على ما قام به من جهد طيب وكذلك طاقم إدارة الموارد البشرية بالأمانة العامة، لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لصاحب السعادة السيد/أحمد محمد علي رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية على المساعدات السخيتين اللتين تفضل بتقديمهما للأمانة العامة، حيث ساعدت الأولى في إقامة ندوة الشباب المغربي التي نظمتها الأمانة العامة في بداية شهر إبريل 2012 والتي كان لها دور بارز في استطلاع آراء ما يزيد على 60 شابا من جميع الأقطار المغربية مما مكن من الحصول على مؤشرات ومعلومات قيمة، استغلها الفريق في إنجاز مهمته .

أما المساعدة الثانية فقد ساهمت في إكمال الجزء الميداني من هذه الدراسة، فله مني كل الشكر ووافر الامتنان.

والله ولي التوفيق

# مقدمة عامة

## البحث عن منهجية متكاملة لمعالجة قضايا الشباب:

من الواضح أنه إذا تركت شرائح معينة من الشباب المغربي تواجه مصيرها بنفسها في ظلام الأزقة وأوكار الجريمة المنظمة والأصولية المتطرفة، بعيداً عن أي تأطير أو توجيه أو مساعدة من الدولة، فإن أوضاعها قد تصبح خارج نطاق السيطرة في المستقبل المنظور.

ومن هنا تبرز الحاجة الماسة إلى أن تقوم الدول المغربية، التي تتقاسم نفس الاهتمام باحتياجات الشباب وتواجه نفس التحديات، بتوحيد جهودها وتنسيق سياساتها وتطوير استراتيجية خاصة بها في مجال الشباب والرياضة.

وتظل زيادة التكفل باحتياجات الشباب في ميادين التعليم، والتكوين المهني، والتشغيل، والتثقيف، والإعلام، والصحة، والرياضة، والترفيه هي المدخل الرئيسي لتحسين الشباب ضد ما يتعرض له من مخاطر البطالة والفقر، والتهميش، والإقصاء، والهجرة القسرية، والجريمة المنظمة، والتطرف الديني، والاستلاب الثقافي والحضاري.

كما لم يغيب هذا التوجه عن أنظار وزراء خارجية الاتحاد حين جددوا، على مدى السنوات الأخيرة، التأكيد على الطابع الاستراتيجي لموضوع الشباب، وضرورة زيادة التكفل باحتياجاته، وجعلها بنداً دائماً على جدول أعمال كافة المجالس الوزارية القطاعية ذات العلاقة، وإعداد دراسة حول أوضاع الشباب المغربي تمهيداً لوضع مشروع استراتيجية مغربية في هذا المجال، يعرض على اجتماع مشترك بين وزراء الخارجية ووزراء الشباب بدول الاتحاد.

وانطلاقاً من المعطيات السابقة كونت الأمانة العامة لاتحاد المغرب العربي فريقاً علمياً متخصصاً لتنفيذ هذه الدراسة، وبالفعل عقد هذا الفريق سلسلة من الاجتماعات من 2010 إلى 2012، و ظل يواصل التشاور فيما بينه عبر البريد الإلكتروني، وقد صممت الدراسة لتحقيق الأغراض التالية:

## أغراض الدراسة:

1. تشخيص أوضاع الشباب المغربي ورصد آرائهم واتجاهاتهم ومواقفهم إزاء مجموعة من القضايا ذات العلاقة بمشاغلهم وحقوقهم وواجباتهم.
2. تحديد أولويات العمل المتعلقة بتحسين أوضاع الشباب المغربي وتمكينه في المجالات ذات الصلة بمشاغله.
3. تنمية الحوار مع الشباب والإسهام في تعزيز التواصل التربوي والاجتماعي داخل الأسرة والمدرسة والعمل ومؤسسات المجتمع المدني.
4. رصد وتعزيز مهارات العمل مع الشباب.
5. توفير المؤشرات الكمية والنوعية المساعدة على إعداد البرامج المغربية المتصلة بالسياسات الشبابية.
6. إثراء قواعد البيانات الوطنية والمغربية حول الشباب، من خلال وضع مؤشرات دقيقة وشاملة حول أوضاع الشباب المغربي وحاجياته التنموية في ضوء المعطيات المتاحة.
7. دعم أدوار الكفاءات الأكاديمية والقيادية ومؤسسات المجتمع المدني في معاضدة مجهودات الحكومات المغربية في مجال تمكين الشباب ورعايته.
8. استخلاص القواسم المشتركة التي تساعد على رسم استراتيجية مغربية لرعاية الشباب.

## محاور الدراسة:

### المحور الأول: الشباب والتنمية:

- الشباب والتربية والتعليم.
- الشباب والتكوين والتدريب.
- الشباب والتشغيل.
- الشباب والبيئة.

### المحور الثاني: الشباب والصحة والظواهر السلوكية والاجتماعية:

- الشباب والتحديات الصحية (الثقافة الصحية).
- الشباب والسلوكيات الخطرة (الأمراض المنقولة جنسياً، وتعاطي المخدرات والمواد المسكرة).

– الظواهر الاجتماعية (العنف، الانحراف، الجريمة).

### المحور الثالث: الشباب والقيم:

– الانتماء الثقافي والحضاري.

– سلم القيم.

– العلاقة بالآخر وحوار الحضارات.

### المحور الرابع: الشباب والمواطنة والمشاركة:

– تمثلات المواطنة لدى الشباب المغربي.

– الشباب والمشاركة في الحياة السياسية والمدنية.

– الشباب والمشاركة في الحياة الثقافية والترفيهية والرياضية.

### المحور الخامس: الشباب والإعلام وتكنولوجيات الاتصال:

– الشباب والإعلام في المنطقة المغربية (ناظرًا ومنظور إليه).

– الشباب وتكنولوجيات الاتصال.

## خطة تنفيذ الدراسة:

ستوظف هذه الدراسة منهجًا استقرائيًا يجمع بين الجانب النظري والميداني وبحيث سيتم فيه أيضًا الاعتماد فيه على الملاحظة والمقابلة وجلسات الحوار والاستبيان في كل قطر، وبحيث يكون العدد الإجمالي لمفردات العينة المغربية (2000) شاب وفتاة، وبواقع 500 مفردة لكل قطر مغربي، ويتم اختيار العينة من الأعمار ما بين 15 - 35 سنة من العمر ومن الأوساط الريفية والقروية والحضرية، وعلى أن تشمل العينة كل نواحي القطر المغربي، وكذلك تشمل مختلف الفئات الشبابية؛ النخبة والعمال والعاملون والعاطلون عن العمل والمنظم وغير المنظم، ولأجل هذا الغرض أعدت استمارة (استبيان) ميدانية اشتملت محاور الدراسة الرئيسية: (1) معلومات عن أفراد العينة، (2) الشباب والتنمية، (3) الشباب والصحة والظواهر السلوكية والاجتماعية، (4) الشباب والقيم، (5) الشباب والمواطنة والمشاركة و(6) الشباب والإعلام وتكنولوجيا الاتصال. هذا وتضمنت استمارة العمل

الميداني ثلاثة أنواع من الأسئلة: (1) أسئلة مغلقة ( نعم - لا )، (2) أسئلة بإجابة محددة و(3) أسئلة بأجوبة مفتوحة.

وفي سياق هذه الدراسة الميدانية نظمت الأمانة العامة لاتحاد المغرب العربي ندوة حول الشباب المغربي بالرباط 02 - 2012.04.04، كان من بين أهدافها تجربة استمارة الاستبيان الميداني لهذه الدراسة، حيث وزعت هذه الاستمارة على المشاركين من الشباب المغربي في هذه الندوة، وعلى ضوء استجاباتهم وتحليلها عدلت الاستمارة قبل أن تأخذ صيغتها النهائية لتوزع على عينات من الشباب في البلدان المغربية.

وحيث إنها دراسة استقرائية وصفية تحليلية فقد قام أعضاء الفريق العلمي للدراسة بأعمال كانت ضرورية للدراسة وهي:

1. صياغة الإطار النظري للدراسة، وقد روي أن يقوم أعضاء الفريق العلمي بمراجعة أدبيات العلوم الاجتماعية وبخاصة علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي وعلوم التربية المرتبطة بموضوع الدراسة، وبناء إطار نظري يقود الدراسة ويساعد على فهم وتحليل وتفسير البيانات والمعلومات المجمعّة سواء من الدراسات والبحوث والتقارير المنجزة في البلدان المغربية والمتوفرة أو من العمل الميداني أي الاستجابة لاستمارة الاستبيان الموزع في الأقطار المغربية الخمس.
2. جلسات حوار من عينات من الشباب في الأقطار الخمسة.
3. جمع البيانات والإحصائيات ونتائج البحوث والدراسات الكمية والكيفية المنجزة في مجال الشباب بمختلف البلدان المغربية.
4. ضبط لأهم الإشكاليات المتصلة بأوضاع الشباب المغربي في علاقتها بمحاور الدراسة، انطلاقاً من السياسات المغربية في التعامل مع الشأن الشبابي.
5. تنظيم جلسات حوار مع عينات ممثلة للفئات الشبابية تستجيب لكافة المتغيرات المتعلقة بالسن والنوع الاجتماعي والنشاط والوسط الاجتماعي.

6. صياغة أسئلة الاستبيان وانجازه.
7. تجميع البيانات وعرضها والتعليق عليها.
8. تقديم نتائج الدراسة.
9. اقتراح مجالات توظيف نتائج الدراسة.

هذا ما تسعى إلى تحقيقه هذه الدراسة خدمة لامتنا وشبابنا المغربي الذي هو ثروتنا وأملنا وعدتنا لبناء مغربنا الكبير الذي نأمل له كل التقدم والإزدهار، فالمغرب العربي كان وسيظل ولا يزال مركزا من مراكز الحضارة والنور والتقدم والتواصل والانفتاح على الذات والآخرين والتفاهم والتسامح في الحضارة الإنسانية، لقد بنى أجدادنا هذا الماضي والتراث الغني، وعلينا اليوم مسئولية بناء هذا الحاضر والمستقبل وفاءً لتاريخنا وأرضنا وتراثنا المغربي المشترك نحن أبناء اتحاد المغرب العربي.

وفقنا الله إلى ما فيه خير شبابنا وشعوبنا ونهضة أوطاننا وتقدمها بين أمم وشعوب العالم.

### الفريق العلمي المكلف بإعداد الدراسة:

1. د. أحمد بوكابوس (الجزائر)
2. د. عبد الله العلوي أبوأيد (المغرب)
3. د. علي الهادي الحوات (ليبيا)
4. د. فرج صالح عبدالرحمن (ليبيا)
5. د. فؤاد العوني (تونس)
6. د. أبيه ولد عبدالقادر (موريتانيا)

# الفصل الأول

## المقاربة المنهجية للدراسة "الموضوع

## والأهداف"

### تمهيد:

إن البحث في موضوع الشباب بغرض الإدراك السليم لمقوماته النفسية والاجتماعية والبيولوجية ولبناء المقاربات السياسية المناسبة في مجال التعليم المدني الواجب لتنشئته الاجتماعية والسياسية، القائمة على تنمية الوعي بمفهوم ومقومات المواطنة المتوازنة، والعدالة الاجتماعية في الحقوق والالتزامات، والتمرس على قيم الديمقراطية، وما تنطوي عليه هذه الأخيرة من قيم التسامح والتعددية الثقافية والسياسية والجموعية، بالإضافة إلى التعددية الفكرية وتفعيل المشاركة في تدبير الحياة العامة على نحو يسهم في إنماء قدرات الناشئين والشباب، وتحقيق النهضة الحضارية المنشودة في المنطقة المغربية. في ظل التحديات الداخلية والخارجية، انها قضية وجود حضاري في مجتمع المستقبل وليس مجرد قضية تنموية عابرة يختص بها قطاع معين دون غيره.

### أولاً: أهمية الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تنفيذ توصيات مجلس وزراء خارجية دول اتحاد المغرب العربي، المنعقد في الدورة 28 بطرابلس 2010.04.19، بشأن التأكيد على الطابع الإستراتيجي لموضوع الشباب وزيادة التكفل باحتياجاته وجعلها بندياً دائماً على جدول أعماله في كافة المجالس الوزارية القطاعية ذات العلاقة لوضع سياسات مشتركة للنهوض بالشباب في هذه المنطقة، من خلال إزاحة النقاب بكيفية علمية على الواقع الشبابي بكل مكوناته، وأوضاعه النفسية والثقافية والاجتماعية، والكشف عن صنوف التحديات التي تفرضها عليه متطلبات الحياة العصرية، حيث إن ارتفاع تكاليف المعيشة وانتشار البطالة في المدن والبادي، وتآزم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وتكاثر الأمراض النفسية والسلوكيات

المضادة للقانون، وهيمنة الرغبة في الهجرة إلى الضفة الشمالية من المتوسط أو اللجوء إلى الانتحار، أو إلى الحياة الافتراضية ومحاولة اختلاق بدائل للحميمية والتعاطف والمساندة الأسرية، وإبداع فضاءات للتعبير الحر، واستعراض المشاكل والمعاناة الشخصية والعوائق الاجتماعية المختلفة، وخلق فرص افتراضية للتضامن والاحتجاج والتمرد، بل واختراع أسلحة افتراضية للقصف الإلكتروني للعديد من المواقع العدو، وتأسيس فضاءات علمية وثقافية وأحزاب وحركات سياسية وعيادات طبية افتراضية، أسهمت بشكل كبير في صياغة الواقع الجديد للمجتمعات العربية ومن بينها المجتمعات المغربية التي بدأ فيها التأسيس للمجتمع الجديد الذي يرغب الشباب أن يعيش فيه . ولكن هذا المجتمع المرغوب لا يزال غير واضح الملامح والخصائص، والواضح أنه لا الأجهزة الرسمية ولا الشباب أنفسهم قادرون على تحديد خصائص وهوية المجتمع الجديد المرغوب سواء من الشباب أو الأجهزة الرسمية، وهنا كثرت الفلسفات والأيدولوجيا التي تنظر لهذا المجتمع الجديد المرغوب، ومن أجل ذلك ذهب مذهب شتى بعضها مقبول وبعضها الآخر غير مقبول من أغلبية الناس.

## ثانياً: الإشكالية العامة:

إن التحولات المجتمعية التي يعرفها المغرب العربي، تعد امتداداً لما يحدث في العالم، وعليه فإن أهمية موضوع هذه الدراسة لا ينحصر في حدود مهمة الباحثين القائمين بهذا العمل كأفراد تم تكليفهم بإعداد ه، بل أن الوعي بإشكالية هذا الموضوع، تعود بالأساس إلى كون هؤلاء الباحثين يشتغلون على تكوين وتدريب العاملين في حقل النشاط الشبابي، وإلى جانب ذلك، هم مواطنون ينتسبون إلى هذه المجتمعات المغربية وأغلبهم يمارس الفعل الجمعي والمهني المتخصص في الفضاء الشبابي.

إن المسألة الشبابية في الراهن العربي تجعلنا أمام قوة بشرية مقتدرة على تصنيع التحول بما لها من إرادة ومالها من كفاءات وقابلية لتعلم المعارف والتقنيات التي تقبلها، والتي تستطيع بأساليب مبتكرة أن تحدث التغيير الذي يطال الراهن الإنساني على الصعيد الكوني. فكل تقصير أو إهمال لهذه القوة أو محاولة إهائها أو تدجينها، سيكون له انعكاسات سلبية لا تنحصر في الانسحاب، وحياة الغربة والتشرد والهجرة السرية، والسلوك الإجرامي أو حتى المشاركة في المسيرات وقيادة الحركات الاحتجاجية التي تستنزف وتمتص الغضب بصفة مؤقتة، مما قد يؤدي إلى انتفاضات وثورات تتخطى القوالب السائدة في عمليات التربية والتنشئة والتأطير الحزبي والجمعي والنقابي والإعلامي والرياضي السائد على المستويين الرسمي والمدني، الذي يعاني من نضوب في محتوياته وحركيته.

إن قدرة الشباب على ابتكار أساليب واليات التعبير عن وجوده وأرائه قد تتنوع وتختلف وقد تبدو في اللباس والكلمات الخاصة " أو اللغة الخاصة " التي تتداول في مواقف وردود أفعال، وفي نوع الموسيقى والرقص، وفي تناول بعض المواد المخدرة، هي كلها تعبير عن احتجاجات واعتصامات وإضرابات صامتة يقول لنا من خلالها نحن موجودون ولدينا صعوبات، إنكم تفكرون وتقررون وتخططون في غيابنا، إنكم تمارسون الانتقائية والمحسوبية والتمييز في حقنا، إنكم تسهمون في تعطيل قدراتنا وتحولون دون قيامنا بواجباتنا في إيجاد وصياغة الحلول القمينة بضمان مستقبلنا ومصير وطننا. إنها إشارات تقرأ يوميا في سلوكيات واتجاهات الشباب، فنغض الطرف عنها أو نتعامل معها بمنطق عقابي أو تحقيري غالبا ما يزيد من حدتها وتفشيها كما ونوعا، إننا أمام ظاهرة منظورة في سلوكياتها وأشكال تعبيرها.

من خلال الرصد الميداني والنظري لقضايا الناشئة والشباب، برزت العديد من الظواهر التي لم تكن مصنفة ضمن الظواهر التي تستدعي التدخل والمعالجة السريعة، كظاهرة قوارب الموت التي تطرح العديد من الإشكاليات الكبيرة والخطيرة، المتمثلة في إقدام شباب في مقتبل العمر على إدارة ظهره للوطن، والتعبير عن اليأس من كل أمل في الحياة الكريمة في أحضانه، والرغبة في العيش في الضفة الشمالية للمتوسط ولو في هوامش شوارعها، فقد أصبح همّ الشباب هو الحصول على رخصة شغل بالخارج أو الحصول على تأشيرة سفر.

كما أن ظاهرة العزوف عن التعلم وعدم الاهتمام بالقضايا الفكرية، يرصد أيضا في غالبية الصحف المكتوبة والصفحات الإلكترونية حيث يظهر أن الناشئة والشباب المغربي يتحاور كثيرا في المشاكل العاطفية والجنس واللباس والرياضة، أما القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية فترتب في ذيل اهتماماته، لكن ذلك لا يعني أن الشباب لا يملك وعيا بهذه الأمور، بل أن هذه الرؤيا ما هي إلا تعبير عن التمرد الصامت على الأوضاع السياسية والثقافة والفكرية التي لا تستجيب من وجهة نظره إلى متطلبات التنمية البشرية التي وجهت بقدر لخدمة المحسوبية والزبونية والاستحواذ على الثرة والجاه والمكانة الاجتماعية. إن الشباب في منطقتنا المغاربية يتكلم بلغة سيكولوجية واجتماعية مختلفة عن لغة قاداته في مختلف المستويات، فهل نستطيع فهم تلك اللغة؟ وهل ننقن مقوماتها واستعمال أدواتها؟ لأن ذلك هو مفتاح التواصل الفعال مع الشباب وفق قواعدها التي تتغير وتتغير بسرعة لا تسمح بالتوقف ولا تأبه بالحصر أو الركود، ويتطلب ذلك في نظرنا إجراء دراسات علمية حول هذه الظواهر لأنها في كثير من الأحيان هي تعبير عن اغتراب الشباب عن مجتمعه وثقافته.

إن عدم التوازن في عملية التغيير، يستدعي إعادة النظر في الأدوات التي تعتمد في معالجة ودراسة هذه الظاهرة، خاصة من ناحية المقاربات والأساليب المعتمدة، على المستوى السياسي والاجتماعي والثقافي والتربوي مما يضمن مصالحة سيكولوجية واجتماعية تعطي فرصا للتصالح والتواءم بين الأجيال، ويؤدي إلى إعادة إنتاج منظومة فكرية تعيد الاعتبار إلى العلم والفكر والمعرفة والقيم والعدالة والحياة الإنسانية، وبذلك يمكن تغيير الواقع المجتمعي المغربي المنعقد من الاستعمار على المستويات الديموغرافية والايكولوجية. ولهذه التحولات جملة من الانعكاسات إن على المستوى الديموغرافي، أو على مستوى البيئة الاجتماعية والسياسية ككل، ضمن واقع سكاني يتمركز بشكل كثيف في المناطق الساحلية، حيث تتمركز المقدرات المادية والاقتصادية من هياكل ومؤسسات ادارية وصناعية وبنية تحتية ملائمة تستهوي وتجذب إليها سكان القرى والمدن والبادي، دون اكرتاث بقدرة البنيات التحتية والتجهيزات والمرافق المختلفة لعملية استيعاب الساكنة الجدد، الذين في الغالب يستقرون ويقيمون في بيوت تنعدم فيها أدنى شروط الحياة، وفي أحيان أخرى يستقدم بعض الساكنة إلى أحياء مهياة ومجهزة بشكل لائق، لكن ساكنتها لا يستطيعون الحياة الاجتماعية الجديدة فتتوتر العلاقات الاجتماعية نظراً لطبيعة القيم والمعايير والمعتقدات القائمة في الكثير من الأحياء، مما يعني أننا أمام ظاهرة تمدن دون تحضر.

إننا أمام رأسمال سكاني يفتقر للرصيد الثقافي والحضاري والمدني المؤطر بآليات التضامن والتعاون بين السكان، اللذين يعاني أغلبهم من العزلة والفرديانية والخضوع للاستهلاك دون اهتمام بالإنتاج. هذا الوضع أدى إلى توزيع غير عادل للثروة فنشأت كيانات أسرية يمكن تسميتها بالرأسمالية العائلية أو البرجوازية الصغيرة، والتي تتراوح نسبتها في المغرب على سبيل المثال بين 1% و3%. أما الفئة الاجتماعية الوسطى فقد أصبحت تتآكل قدراتها ومقدراتها المادية مما أضعف حجمها ودورها كطبقة اجتماعية يقاس بها مستوى التنمية البشرية في المجتمعات الحديثة، وعادة يقال أن هذه الطبقة الوسطى هي صمام الأمان للتوازن الاجتماعي وازدهار الديمقراطية.

ونجد تحت هذه الطبقة التي أصبحت تتزايد بشكل مخيف في المجتمعات المغربية، فقد أصبحت بمستويات خط الفقر وما دون ذلك، وهذا يؤشر إلى عدم التوازن بين القمة والوسط والقاعدة، فتباطؤ النمو وسط الفئات الاجتماعية المتوسطة نتيجة اعتماد مجموعة من السياسات الإصلاحية كسياسة "التقويم الهيكلي"، أو "سياسة اقتصاد السوق"، أو تحت تأثير توجيهات صندوق النقد الدولي التي أحدثت تقهقرا كبيرا في حجم ومكانة وأدوار هذه الطبقة في تأمين التوازن الاجتماعي.

فقد تقلص المستوى المعيشي لهذه الطبقة، إذ يرى: محمد جسوس "باحث مغربي" أن هذه الطبقة يزداد انجذابها إلى الأسفل، مما يضاعف من إمكانية سقوطها إلى مستوى أقل، سواء بالنسبة لها أو بالنسبة لأبنائها أو أحفادها بشكل يعيق إمكانية الإرتقاء الاجتماعي، فتراجع الفئات المتوسطة قد أسهم في تضخم فئات الفقراء، التي لم يعد تركيبها محصورا في المهمشين والأمينين والمهاجرين من البوادي أو المسرحين من المعامل والمؤسسات الإنتاجية والخدماتية والمزارع الخاصة والحقول، بل أصبحت مفتوحة على الموظفين والتجار الصغار وخريجي الجامعات والمدارس العليا ومؤسسات التكوين والتعليم المهني، وهذا من شأنه إنتاج العديد من السلوكيات الشاذة والظواهر السلبية كظاهرة "الحرقه" عبر قوارب الموت إلى الضفة الشمالية من البحر المتوسط بحثا عن الرزق والعمل.

لقد كانت الهجرة إلى الضفة الشمالية بالنسبة لمنطقة المغرب العربي هجرة عمالة وبحث عن التشغيل، حيث استوعبت هذه الضفة ملايين الشباب الباحث عن العمل، وهذا منذ مطلع القرن التاسع عشر، ولعبت هذه الهجرة أدوارا أساسية في توفير الحدود الدنيا من التضامن بين أفراد الأسر، حيث كان العامل في أوروبا يتكفل بإعالة أبويه وإخوته في سن الدراسة أو العاطلين عن العمل بشكل منتظم، بينما لم يعد الأمر كذلك مع الأجيال المولدة للجيل الأول من المهاجرين، وذلك لأسباب متعددة منها طول المدة الزمنية لبقاء العامل في الخارج فيفقد صلاته العاطفية بأسرته، أو بسبب نشر هذا العامل قيم الفردية والحدثة الغربية.

كما تظهر بعض الصعوبات النفسية السيكولوجية، التي يبرز عامل الخجل الذي تدعمه الطرق التربوية التي تصل في بعض الأحيان إلى جعل الشاب يخجل من جسده كأسلوب لتدجينه وجعله متكيفا مع القيم والعادات السلطوية السائدة داخل المجتمع، وهو تخجيل مصحوب بالعقاب الجسدي، مما يجعل النشء والشباب فيما بعد ينظر إلى جسده كعورة ويترك في شخصيته أثارا سلبية قد تستمر مدى الحياة.

حيث يرى "هشام الشريبي": أن وظائف الطفل البيولوجية، وبصفة خاصة الجنسية منها، كثيرا ما تصبح أداة للسيطرة، فالطفل يبدأ بأن يخجل من جسده ومن وظائفه الجنسية، وهو يتعلم باكرا الجمع بين وظيفتي التبول والتغوط وعدد من الموانع الاجتماعية القاسية، فالفرد هنا يدفع قسرا إلى تعلم النظافة وذلك قبل نضوج عضلات الإفراز بفترة طويلة، مما يؤثر في نمو شخصيته تأثيرا سلبيا قد تكون عواقبه وخيمة، ونجد أن في العائلات الأكثر محافظة على النظافة الجسمانية تؤدي إلى تعزيز وعي الطفل بعدم طهارته، وبالتالي شعوره بالارتباك فيما يتعلق بجسده.

وهذه العوامل وغيرها من شأنها إشعار الشباب بعقدة القبح "Complexe de l'odeur"، أو ما يُسمى عند السيكلوجيين *dysmorphethesie*، وهي إحدى أمراض الشخصية. وعقدة القبح لدى الشباب يعززها نمط التربية والتنشئة الاجتماعية السائدة لدى قطاعات واسعة داخل المنطقة المغاربية، وخاصة لدى الإناث، حيث تطغى السلطة الأبوية وما تفرضه من قيم واتجاهات وممارسات، حيث تلعب الأمهات أدواراً كبيرة في ترسيخ عقدة القبح لدى أبنائهن، إذ أن موقفها من أية عاهة أو تشوه خلقي لدى الابن، أو ربط الجسد بأحكام سلبية، من شأنه إعاقة الطفل أو الناشئ أو الشاب في تكوين صورة إيجابية عن جسده، مما يؤدي إلى اهتزاز هذه الصورة واضطرابها في نظره، وقد يؤدي إلى انزلاق نحو الانحراف، وشعور كبير بالنقص وأنه أقل من غيره ومن زملائه قيمة ووزناً، وربما يستدعي هذا تغيير أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة إلى تشجيع وتدريب الشاب منذ الصغر على تقبل ذاته كما هي ومحاولة علاج أو تطوير ما يمكن علاجه فالكمال لله الخالق الواحد الأحد. إن هذا الوضع ربما يستدعي ضرورة الإرشاد والتوجيه النفسي في المدارس، وللعائلة والأسرة عندما تواجه ظروف صعبة في تربية أو التعامل مع أبنائها.

فحسب الدراسة الميدانية للواقع النفسي والجسمي للعديد من المترددين على السجون والإصلاحيات، تبين أن لعامل الإحساس بالقبح آثاراً هامة في تكوين اتجاهاتهم السلبية نحو القانون والقيم والمجتمع، وخاصة لدى الإناث، وهو عامل لا يأبه به على المستوى الأسري أو التربوي. وهذا السلوك التربوي يؤثر سلباً على نفسية الشاب، حيث إن الأمر يتجاوز الجانب المورفولوجي للفرد لينتقل إلى شخصيته ككل، وبصفة خاصة قدراته على التمتع بصفات الرجولة أو الأنوثة.

ومن مظاهر الصعوبات النفسية التي يعانيها الشباب في المنطقة المغاربية، آفة تعاطي المخدرات كآلية دفاعية تساعد الفرد على الهروب من الواقع جراء هيمنة مشاعر الإحباط والفشل في تحقيق المطامح الشخصية، وهي أحاسيس تتعمق باستمرار كلما مرت فترة زمنية دون أن تتحسن أحواله، مما يعمق لديه عدم التوازن النفسي، ويضطره للبحث عن حلول بديلة تعيد له ذلك التوازن ولو بكيفية وهمية خيالية، ما لم يستطع أن يحققه في الواقع، في هذه الحالة يتسع لجوء الفرد إلى تعاطي المخدرات بغرض القطيعة مع الواقع، وهو ما يعمق مشاعر عدم الانتماء والإحساس بالظلم والعجز والحرمان، وهيمنة مشاعر الاكتئاب والقلق وفقدان الثقة في الذات، وعدم القدرة على التفاعل الإيجابي مع الآخرين.

ومن سمات الوضع النفسي المضطرب لدى الشباب في المنطقة المغاربية سمة الخوف عامة، والخوف من المستقبل والمؤثر سلبيًا وبشكل كبير في حياة الشباب جراء ما يواجهه من عدم تكافؤ

الفرص وانسداد الآفاق المستقبلية، وهذه الظاهرة أي الخوف من المستقبل كانت واضحة جدًا في معظم دراسات الشباب في البلاد العربية، وهي ظاهرة تعبر عن حالة نفسية واجتماعية للشباب خلاصتها أنهم غير قادرين على معرفة مصيرهم ومستقبلهم.

ففي دراسة لـ"صطفى حدية" عن واقع الشباب بالمغرب، لاحظ أن 87% من أفراد العينة المستجوبة قلقون جدًا إزاء المستقبل المنظور من بينهم 80% يخشون البطالة، بينما لا يتجاوز عدد المستجوبين الذين يعتمدون على إمكانياتهم الخاصة في تحقيق تطلعاتهم سوى 5%، في حين عبر 62% من الشباب المستجوب على أن تحقيق التطلعات يتطلب الاعتماد على الوساطة وليس الكفاءة والخبرة الفعالة.

و20% من أفراد العينة قالوا بصرف النظر نهائيًا عن تحقيق تطلعاتهم وطموحاتهم، لإقتناعهم بأنها غير ممكنة التحقيق في ظل الظروف الراهنة، وهو ما يفيد أن هناك تراجع واضح للطموحات والأمل في المستقبل لدى الشباب في المنطقة المغاربية عموماً هذا الوضع يحد من تبني قيم العمل الجاد والاعتماد على الذات في النجاح بالوسائل المشروعة، ويعمق درجة مستوى فقدان الثقة في المستقبل، ويؤدي إلى الوقوع في براثن الشعور بالنبذ والحرمان والاستسلام وعدم الجدوى، وهذا ما يجعلنا ندعو إلى التساؤل عن سلوكيات الانسحاب وتفضيل العزلة، هل هو خضوع يعود للقضاء والقدر أم أنه تعبير عن تمرد صامت يحتاج إلى المزيد من الدراسة والاهتمام؟

وإضافة إلى ما سبق، فإن تفضيل العزلة يحدث عادة عندما يجتاح المجتمع موجات من المشاكل أو الصراعات أو الاختلالات الاجتماعية، فيفضل الشباب بل وجزء كبير من الموظفين الابتعاد عن هذه المشاكل، والوقوف موقف الحياد فيها، ففي التاريخ العربي والإسلامي كثرت موجات التصوف والانعزال وإلى جانبها ظهرت الصراعات الاجتماعية وويل الحروب، وهذا دليل على أن المجتمع يتحول في العمق والجوهر إلى مجتمع آخر لا نعرفه.

### ثالثاً: الإشكالية الخاصة:

يستخلص مما تقدم أننا أمام مشكلة تتعمق مكوناتها وتتسع وتتشابك عواملها، وتتسارع على المستويات النفسية والاجتماعية والتربوية والثقافية، وقد تعود إلى التضارب وانعدام التنسيق والترابط بين القطاعات والمؤسسات المكلفة بالتربية والتنشئة والتأطير على المستويات المحلية والوطنية والإقليمية. فالمنطقة المغاربية تعاني من غياب ثقافة الإنصات بكل أبعادها السيكولوجية على المستوى

التربوي والاجتماعي والسياسي، مما أحدث هوة عميقة بين الفرد والمؤسسة سواء كانت مؤسسة الأسرة أو المدرسة أو الإعلام أو المسجد، أو مختلف مؤسسات الدولة. وتتسع هذه الهوة لتتطال العلاقة بين المؤسسات فيما بينها، فما هو مقبول لدى مؤسسة ما ممنوع داخل مؤسسة أخرى، مما يعني أن هناك تضارب في المعايير والقيم المعتمدة في ظل الافتقار لمشروع مجتمعي واضح المعالم وذا رؤية ثقافية وفكرية واضحة وقابل للتنفيذ، وهذا التذبذب لا يسمح للفرد بالتخطيط والتنظيم النفسي والاجتماعي للاندماج في الحياة العامة، هذا الواقع صعب وحدّ من قدرات الأجيال الصاعدة في تشييد النهضة الحضارية للمنطقة، التي تعرف تحولات غير متكافئة على مستوى الأسرة والمجتمع حيث اختصرت مسؤولية إعداد الأطفال وتربيتهم ورعايتهم على الأبوين أو إحداهما بدل الدور الهام الذي كان للأسرة التقليدية في السابق. إلى جانب عدم التواصل والارتباط بين الشرائح العمرية بشكل عمودي مثل علاقة الأحفاد بالأجداد، وعلاقة الأبناء بالأعمام والأخوال.

لقد اختصرت عملية التأطير الأسري في الكثير من الأحوال للأفراد في أدوار الأم، وخاصة على المستوى الأخلاقي والديني. مما يستدعي طرح التساؤل عن الجهة المكلفة بالتربية الدينية والتثديب الأخلاقي للأطفال والناشئة والشباب؟ في ظل عدم قدرة المدرسة على تأمين تعلم سليم، وغياب الإعلام المتحرر من هيمنة الدعاية والاتجار بالقيم والمزايدة على هموم الناس، فتوجهت بعض شرائح الشباب إلى العالم الافتراضي، المتمثل في الانترنت، والذي يسهم بشكل أو آخر في مدهم بالدفع البديل والحميمية البديلة والأب البديل والأم البديلة والأستاذ البديل والإدارة البديلة والدولة البديلة، وبصفة عامة المجتمع البديل الذي استطاعوا من خلاله تصنيع بعض الأمل وكسر صنمية اللاتحول واللا تغيير وجر المجتمعات إلى حراك حقيقي سمي إعلامياً بـ"الربيع العربي"، هذا المجتمع البديل الذي له لغته وقيمه ومعتقداته وسلوكياته وفلسفته وآدابه وفنونه وتقاليده وعاداته ونظام حكمه!. إنه مجتمع يتطلب امتلاك ثقافة وقدرة على التعامل بما يسهم في النهوض بالمجتمع الواقعي، كما أن كل تقصير أو إهمال أو شطط في ذلك التعامل سيتحول إلى مصدر للعديد من التشنجات والاضطرابات التي قد تجر المجتمعات المغربية إلى أسوأ مما هي فيه!.

مرة أخرى إن هذا المجتمع البديل الموجود على شبكات الإنترنت يمكن أن يضع أيدينا على مؤشرات جد مهمة لعالم الشباب المغربي منها:

1. هناك أفكار جديدة للشباب المغربي تتعلق بالأسرة والحياة والعلاقات الاجتماعية، وهذه الأفكار قد لا نقبلها أو نرفضها في المجتمعات المغربية، ولكنها حقيقة ولو على مستويات التصور وتعبير عن مجتمع جديد ورمزية جديدة في أذهان الشباب.
2. هناك تحول اجتماعي وثقافي يمثل الشباب الذين يمثلون أكثر من نصف سكان البلاد المغربية، هذا التحول الكبير قد نرفضه ولكنه حقيقة وواقع. إن السؤال المتعلق بنوعية وطبيعة اهتمامات الشباب المعبر عنها على صفحات التواصل الاجتماعي في المجتمعات المغربية يعد من أهم الأسئلة ومحتويات ومادة إجابته قد تشير إلى نوعية المجتمع الذي يرغبه الشباب في المستقبل، وقد تشير أيضاً إلى تقييم هؤلاء الشباب لمجتمعاتهم الراهنة وأوضاعها المختلفة، في جميع الأحوال كأن ما يجري في شبكات التواصل الاجتماعي لهو أكبر دليل على أن الشباب يفكر بطريقة مختلفة عنا نحن الكبار في العمر أو المسؤولية.

إن المسألة الشبابية في المنطقة المغربية تحتاج إلى طرح شمولي، وليس كمشكلة تخص وتهم شريحة عمرية معينة، ذلك لكونها تتضمن كافة مكونات المجتمع الذي لا يموت فيه القديم بسرعة، ولا يزداد فيه الجديد بسرعة، كما يقول "انطونوا غرامشي". ويمكن إيجاد بعض هذه المواصفات في المجتمعات المغربية التي تواجه صعوبة وحيرة أمام تعدد وتنوع الاكراهات الداخلية والخارجية، مع اضطراب التوازنات والانتساع الكمي والنوعي للانحراف والجريمة والعنف، وانتشار مظاهر البؤس وهيمنة الخوف، وانعدام الثقة، مما يتطلب القدرة على تغيير آليات التواصل ومناهج وبرامج العمل، بما فيها النظم التربوية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية والإدارية والدستورية والقانونية المعتمدة لتأطير المجتمع.

في ظل هذه المعطيات المستفزة لكل مواطن مهتم بالشأن العام المغربي أو متحمل لمسؤولية العمل مع الناشئة والشباب ضمن مؤسسة قطرية أو اتحادية أو كباحث في الشؤون الشبابية عليه طرح العديد من الأسئلة ذات الصلة بالموضوع من أجل إيجاد الحلول الملائمة والسليمة، وتقديم المقترحات الناجعة للنهوض بهذه الثروة البشرية الثمينة التي يجب اعتمادها بشكل فعال في قيادة النهضة المغربية، ومن هذه الأسئلة:

1. هل أن مخططات وبرامج التنمية المعتمدة في المجتمعات المغربية قادرة على النهوض الفكري والعلمي والنفسي والاجتماعي والاقتصادي والحضاري للمواطنين عامة والشباب على الخصوص؟

2. هل أن الشباب في المجتمعات المغاربية قادر على بلورة هويته الذاتية بشكل متماسك يمكنه من تقديم نفسه من خلالها؟ وكيف يرى هوية الآخرين في العالم الخارجي؟
3. هل مؤسسات التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية قادرة على تمكين الناشئة والشباب من مقومات المواطنة والمشاركة؟
4. ما هي المعايير التي يحددها الشباب في المجتمعات المغاربية للنجاح في الحياة؟
5. ما هي الطريقة المثلى لتمكين الشباب من إبداء رأيهم ومشاركتهم في تدبير الحياة العامة؟
6. كيف ينظر الشباب إلى الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي السائد في المجتمعات المغاربية؟
7. فيما يتجسد مفهوم المواطنة لدى الشباب في البلاد المغاربية؟
8. ما هو مستوى الرضى ودرجة التوافق في علاقة الشباب في المجتمعات المغاربية بمن هم أكبر منهم سناً؟
9. هل الهجرة إلى الدول الغربية هي مفتاح الخلاص من المشاكل التي يعانيها الشباب في المجتمعات المغاربية؟
10. هل استعمال العنف من أجل الحصول على ملذات وقتية مقبول بالنسبة لشباب لا يمتلك إمكانيات تحقيقها بشكل مشروع؟
11. ما هي الأهمية التي يعطيها الشباب للحياة الجنسية في المجتمعات المغاربية ؟
12. هل مراكز الترفيه وبرامج الأنشطة الثقافية والرياضية والفنية في المجتمعات المغاربية تستجيب لحاجيات الشباب؟
13. ما هي الأنشطة التي يقبل عليها الشباب في حالة توفر إمكانية الاستفادة منها؟
14. ما هي عوامل عدم ممارسة الشباب للأنشطة الثقافية والرياضية والترفيهية في المجتمعات المغاربية؟
15. إلى أين تنتمي السلوكيات الإرهابية المنتشرة في الواقع العالمي الراهن في رأي الشباب المغاربي؟
16. ما هي نوعية وطبيعة اهتمامات الشباب المعبر عنها على صفحات التواصل الاجتماعي في المجتمعات المغاربية؟
17. ما هي الدعائم الواجب توفرها في رأي الشباب للنهوض بالاتحاد المغاربي وتوظيف موارده البشرية ومقدراته الطبيعية في خدمة التنمية وبناء الحضارة واستتباب السلام في العالم؟

## رابعاً: أهداف الدراسة:

انطلاقاً من الخلفيات السابقة، فهذه الدراسة تهدف إلى:

1. تشخيص أوضاع الشباب المغربي، ورصد آرائهم واتجاهاتهم ومواقفهم إزاء مجموعة القضايا ذات العلاقة بمشاغلهم وحقوقهم وواجباتهم.
2. تحديد أولويات العمل المتعلقة بتحسين أوضاع الشباب المغربي في المجالات ذات الصلة بمشاغله.
3. تنمية الحوار مع الشباب والإسهام في تعزيز التواصل التربوي والاجتماعي داخل الأسرة والمدرسة ومؤسسات المجتمع المدني.
4. رصد وتعزيز مهارات العمل مع الشباب.
5. توفير المؤشرات الكمية والنوعية المساعدة على إعداد البرامج المغربية المتصلة بالسياسات الشبابية.
6. إثراء قواعد البيانات الوطنية والمغربية حول الشباب من خلال وضع مؤشرات دقيقة وشاملة حول أوضاع الشباب المغربي وحاجياته التنموية في ضوء المعطيات المتاحة.
7. دعم ادوار الكفاءات الأكاديمية والقيادية ومؤسسات المجتمع المدني في معاضدة مجهودات الحكومات المغربية في مجال تمكين الشباب ورعايته.
8. استخلاص القواسم المشتركة التي تساعد على رسم إستراتيجية مغربية للشباب.

## خامساً: مفهوم ومدلول الشباب:

### تمهيد:

يُقصد بالشباب الشريحة العمرية التي تقع أعمارها ما بين الخامسة عشر والخامسة والثلاثين سنة من العمر، وهي تقريباً الشريحة التي تكون إما في التعليم الثانوي أو المتوسط، أو في التعليم والتكوين المهني والتقني، أو في التعليم العالي بأنواعه المختلفة الأكاديمية والمهنية والفنية، وإما في سوق العمل أو تبحث عنه، وهذه الشريحة تمثل نسبة كبيرة من أبناء المجتمع المغربي، وتمثل أكثر من 40% من سكانه، ولهذه الشريحة من الشباب خصائص اجتماعية وثقافية ونفسية، بالرغم من أنها مستمدة من القيم الاجتماعية السائدة إلا أنها ولا شك قد اكتسبت خصائص اجتماعية أخرى مستمدة من احتياجاتها هي الخاصة، ومستمدة أيضاً من التحولات الثقافية التي يشهدها عالم اليوم ولها تأثيرها على الجميع بمن فيهم الشباب أنفسهم.

## 1. مفهوم الشباب لغة:

هناك ظاهرة في اللغة العربية جديرة بالتأمل والدراسة وهي: أن المعاني اللغوية تكون معبرة عن المعاني الاصطلاحية لكثير من المصطلحات، أو أنها تتضمن المفردات المكونة للمصطلح بحيث تسهل صياغة المصطلح تقنياً، وقد أورد "ابن منظور"<sup>1</sup> كل المعاني المشتقة من الجذر اللغوي (شَبَب) وهي معاني تجمع مفهوم الشباب والصفات المتعلقة به، وهي كالآتي:

الشباب: هو من جاوز البلوغ، والفتوة هي متوسط الشباب.<sup>2</sup> أما الشبيب: فيعني أول النهار، ويتضمن معنى التفتح والاستبشار بالحياة والمستقبل. وأشبيب: أي هيَّج، والشباب مرحلة تهيج فيها غرائزه.

رجل مشبوب أي ذكي الفؤاد، ذو القلب المتوقد بالحيوية والحركة.<sup>3</sup> وورد في الأثر أن أصحاب رسول الله كانوا شباباً، وورد في الحديث قوله "صلى الله عليه وسلم": "عليكم بالشباب فإنهم أرق أفئدة فإنهم نصروني عندما خذلني الشيوخ"، أو كما قال، فسأله أبو بكر "رضي الله عنه": "وهل أنا منهم؟" فقال: "نعم". ويقول صاحب القاموس المحيط، الفيروز آبادي: "والشباب في اللغة من (شَبَب) وهذه اللفظة تدل على: الفتوة، والقوة والنشاط، والحركة، والحسن، والارتفاع، والزيادة في النماء"، ومن هذا العرض للمعاني اللغوية نجد أن مواصفات الشباب وخصائصه متضمنة في تلك الألفاظ، المشتقة من كلمة (شَبَب). ويستخلص مما تقدم أن الشباب هو "تلك المرحلة العمرية والنفسية التي يتميز بها الفرد المتمسم بالنمو والفورة والقوة، والشعور بالذات، ورقة المشاعر، والاستعداد للتضحية في سبيل اختياره لمساره في الحياة، وهي تبدأ بالبلوغ وتنتهي بالرجولة، وهي آخر طور كمال الشباب". كما ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - لأبي بك، و كما قال "الثوري" عندما سئل عن الشباب قال: "الشباب جمع شاب، ويجمع على شبان وشبيبة، والشاب من أصحابنا من بلغ ولم يجاوز الثلاثين سنة"<sup>4</sup>.

وقيل الشباب لغة من يكون سنه بين الثلاثين إلى الأربعين، وشرعا من يقع ما بين 15 وثلاثين سنة، والشابة لغة التي سنها من 13 - 33، وشرعا من 15 - 29 المعنى اللغوي للشباب هو إذا البروز والنماء، وتوقد الإمكانات على اختلافها. وهو معنى أقرب ما يكون من حيث قدرته التعبيرية عن طاقات الشباب وحيويتهم وخرجهم إلى الدنيا، والجميل فيها يعرضه محيط المحيط هو التجديد الشرعي

---

<sup>1</sup> . ابن منظور،  
<sup>2</sup> . النووي، شرح صحيح مسلم (173/9).  
<sup>3</sup> . نفس المرجع .

للشباب ما بين 15 و30 وللشابات ما بين 15 - 29، وهو ما يتماشى إلى قدر كبير ويكاد يبلغ درجة التطابق مع المفهوم الدولي المستقر للشباب (15 - 25).

## 2. المفهوم الاصطلاحي:

ولكن ماذا نعني بالشباب؟ ثمة اتفاق علي صعوبة تعريف الشباب ويتفق العديد من الباحثين على هذه الصعوبة، غير أن للمفاهيم الشائعة صلة مزدوجة بالواقع، فهي تعبر عنه بقدر ما تسهم أحيانا في حجه وفي التأثير على التعريفات الإجرائية. ويصدق ذلك بشكل خاص على استخدام اللغة العربية الاصطلاحي لكلمة الشباب، فعلى حين تصف الكلمة حالة أو مرحلة عمرية، غالبا ما يجرى استخدامها للحديث عن جماعة من الذوات تجمع افتراضيا بين "شبان" و"شابات". وفي مقابل هذه الكلمات الشائعة في كتابات مختلفة وفي لغة الحياة اليومية، فإن اللغة التقنية المعتمدة في الحديث عن هؤلاء، قلما تشير إليهم على هذا النحو، وغالبًا ما تجردهم إلى ذكور وإناث، مستخدمة لغة الجداول الإحصائية، عندما يكون ثمة حاجة إلى ذلك.

وهناك اتجاه سائد لتوسيع الشريحة العمرية التي يتم إدماجها تحت عنوان الشباب، ولعل ذلك يتفق وما تتجه إليه الموائيق الدولية من التوسع في حماية حقوق قطاعات سكانية أوسع، بغية أن تصبح مشمولة ضمن شبكات أمان جديدة، فبمناسبة العام الدولي للشباب 1985 اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة تعريفا يحدد الشباب بمن هم بين 15 و24 سنة، وجرى اعتماد هذا القياس في مختلف الإحصائيات. وفي المقابل فإن اتفاقية حقوق الطفل تسرى على كل من هم دون سن الـ 18، ما لم يبلغوا الأهلية قبل ذلك، بمقتضى التشريعات الخاصة بكل بلد، وعلى المستوى الإجرائي يقابل ذلك على صعيد السياسات الخاصة بكل بلد، توسع هذه الشريحة توسيعها من أعلى لمواجهة مقتضيات جديدة يملها الأخذ في الاعتبار بالتحول في مختلف مراحل الحياة فإسكان "الشباب" في مصر يمتد إلى من تجاوزوا الـ 35، وتوسيع نطاق الشريحة من أسفل كذلك استجابة لحاجات غير مُلباه، كانتقاد" المفهوم التقليدي لصحة المرأة" والذي يقتصر علي سنوات الإنجاب 15 - 45 سنة.<sup>5</sup>

أما الاستخدام الإجرائي لكلمة الشباب، والمحاييد ظاهريا من حيث النوع، فهو يستدعى على نحو مبهم وقوى في آن واحد، صورة حشد من الشبان، وللأمر علاقة مباشرة بالثقل وبالخطر السياسي الذي يقترن بهم، قدر ما يتصل بغياب صورة حضور الشابات في المجال العام، رغم حضورهن الفعلي على

<sup>5</sup> - المجلس القومي للمرأة 2001 .

صعيد الممارسات، فالعديد من المبادرات حسنة النية تعيد في واقع الأمر تكريس التوزيع الاجتماعي للأدوار على أساس النوع.

وفي نفس السياق يمكن أن نضيف كذلك أن ما وراء الاستخدام الجاري دلالة أكثر تحديدا لشبان متعلمون أو منخرطون في العملية التعليمية، وهو على سبيل المثال المعنى الضمني الذي تشير إليه "سنوات الشباب" التي عرفتها بعض الدول العربية في النصف الثاني من ثلاثينيات القرن العشرين، حين تمرد شبان متعلمون على النخب السياسية الحاكمة، وفي المقابل، فنحن لا نعرف الكثير عن الرؤى السياسية للعمال الشباب، لا لأنها غائبة وإنما لاعتيادنا على أن يقترن الشباب بالتعليم، ومتى التفت إلى غير المتعلمين، فإن ذلك يتم من منظور الخصائص الناقصة، ففي سبعينيات القرن الماضي كانت هناك بعض الدراسات عن الشباب والعمل في إطار علم الاجتماع السكاني، وفي سياق دراسات الصراع الإيديولوجي بين الرأسمالية والاشتراكية ولكن الملاحظ اليوم أن هذه الدراسات مهملة نتائجها سواء من الدوائر الأكاديمية أو دراسات سوق العمل والقوى البشرية، بل والملاحظ أن الشباب العمال أنفسهم يشعرون بعدم اهتمام كل الجهات العلمية والمهنية بهم وبارادتهم السياسية والفكرية لأهم شريحة من السكان، ودورها في النمو والتنمية في اتحاد بلدان المغرب العربي، فهناك ضرورة لإجراء مثل هذه الدراسات على واقعها وفق آرائهم وطموحاتهم في مجتمع المستقبل، وعندما تربط مسألة الشباب بمسيرة اتحاد المغرب العربي، فهناك رأي منتشر وسائد بين الشباب المغاربي سواء في مؤسسات التعليم أو العمل وهو أن الاتحاد المغاربي لم يؤثر في حياتهم الفعلية ونشاطاتهم، فعلى سبيل المثال ليس من السهل انتقال العمالة بحثاً عن العمل في بلدان الاتحاد المغربي، وليس من السهل انتقال الطلاب للدراسة والتدريب في المؤسسات التربوية لبلدان اتحاد المغرب العربي.

وغالباً ما تعنى الدراسات برأس المال التعليمي، معبراً عنه بسنوات دراسية، وشهادات، ومهارات قابلة للتسويق في سوق العمل، أو مسوغات لممارسة الحقوق السياسية، لكنها نادراً ما تهتم بما يمكن أن تعنيه المعارف والخبرات التي يمتلكها شبان وشابات لا يخضعون لذات المعايير. وعليه فإن الرؤى المجتمعية الدارجة التي تقترن بلفظ "الشباب" تنطوي على تفضيلات ضمنية تتصل على ما يبدو بكل من النوع والانتماء الاجتماعي<sup>6</sup>. وحسب بعض التقديرات يمثل الشباب حالياً 18 بالمئة من سكان العالم أي 1.2 مليار نسمة، وفي إفريقيا وهي القارة الأكثر شباباً في العالم، تمثل الفئة العمرية من 15 و24 سنة أكثر من 20 بالمئة من سكان القارة. أما عدد الشباب في الوطن العربي فقد بلغ سنة 2000 حوالي

<sup>6</sup> مشروع القانون الدولي للشباب: الدولة العربية والتشريعات المتعلقة بحقوق الشباب وواجباتهم، الدراسة الثانية.

58 مليون من أصل 300 مليون نسمة، أي ثلث السكان. ونظرًا لإختلاف وتعدد وجهات النظر الاجتماعية والقانونية في تحديد مفهوم الشباب وتحديد السن والشخصية الشبابية من حيث النضوج والمسؤولية الاجتماعية والقانونية، والتي ترتبط في الغالب بالمتغيرات الاجتماعية والثقافية من عادات وتقاليد مما يعطي صفة الخصوصيات التي تجعل بعض المجتمعات لا تأخذ بهذه التحديدات على إطلاقيتها، بل تضع لها محدداتها الاجتماعية الخاصة، ومما يكن من أمر، فالشباب في هذه الدراسة مرحلة عمرية يعيشها الفرد قد تطول إلى أكثر من الثلاثين، وقد تقل إلى ما دون الخامسة عشر، لكن المهم من كل ذلك هو ما يقدم لهؤلاء الشباب وما يقدمه هو إلى مجتمعه ووطنه.

# الفصل الثاني

## الشباب في عالم متغير

### "الدراسات المحلية والدولية الخاصة بالشباب"

#### تمهيد:

تفرض المسألة الشبابية في العالم المعاصر ذاتها بشكل تصاعدي على كل المستويات، والأبعاد الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية، فلم تعد هذه المسألة مجرد مرحلة عمرية، بل في مقدمة الإشكالات المستعصية التي تمارس ضغطا كبيرا على مستوى البحث العلمي بكل مجالاته وتخصصاته البحثية، مما يفرض على الباحث الانتقال من مجرد رصد المشكلات إلى دراسة سبل إطلاق الطاقات النهائية لدى الأجيال الصاعدة والتحرر من فكرة أجيال العبء أو الفائض البشري الواجب التخلص منه، إلى دراسة سبل الاستثمار في الأنساق والعمل على تفتيق مواهبه وقدراته، وتقوية وتوسيع عوامل النماء وتعزيز الإحساس والافتخار بالانتماء أمام الأفراد والجماعات والمجتمع، فالبحث في هذه المسألة يعترضه الكثير من الصعوبات خاصة في ظل قصف العولمة التي تضرب بعمق وبلا هوادة كافة البنيات التقليدية.

إن خصوصية المنطقة المغربية التي تعد جزء من الكيان الأفريقي جغرافية وثقافة، والعمق الأمازيغي والعربي الذي تمتد جذوره في الحضارة والتاريخ، بالإضافة إلى الفضاء المتوسطي، كل ذلك يدعوا البلدان المغربية إلى التكفل الفعال بالشباب وتأهيله وتحسينه على المستويات النفسية والمعرفية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والأمنية، هذا الاتحاد الذي ينشد بناء مستقبل المنطقة من خلال تعاون مغربي يركز على تمكين الشباب وإعداده وتزويده بمقومات الاقتدار الذي يؤهله لتبوء مراكز قيادة الانتقال من حياة استهلاك المعرفة إلى مجتمع المعرفة والتحدي الذي تواجهه هذه المنطقة.

والعمل على توظيف التحديات التي تطرحها المسألة الاجتماعية بكل مخاطرها المتصاعدة والمهددة للسلامة والأمن الاجتماعي والاستقرار السياسي، وتحويل ذلك إلى أداة طبيعية للاقتدار والتقدم

والتحضر المستقبلي، اعتماداً على مناهج وبرامج التنمية البشرية في أبعادها النفسية والاجتماعية والمعرفية والتخلص من كل الانطباعات الجامدة المهددة للأمن والاستقرار.

بناءً على هذه الأبعاد تستعرض هذه الدراسة بعض الدراسات السابقة حول الموضوع:

## أولاً: أوضاع ووضعيات الشباب في البحوث والدراسات المغربية:

سنحاول في هذا المحور استعراض بعض الدراسات السابقة التي تناولت المسألة الشبابية من خلال متغيرات مختلفة منها ما يتعلق بالأسرة ومنها الحياة العامة والتنمية واستثمار وتدبير الزمن والتربية والتكوين والهجرة وذلك وفق ما توفر لدينا من دراسات ومصادر على المستوى المغربي.

### 1. الشباب والأسرة:

#### 1.1. دراسة المختار شفيق:

أعدت هذه الدراسة سنة 2002، وهي ذات طابع سوسيولوجي وتناول الباحث المسألة الشبابية في المغرب من خلال مسار التغيير الاجتماعي، مركزاً على الأسرة والسياسة والدين في المجال القروي المغربي الذي يعرف حسب هذا الباحث تغيرات جذرية على مستوى البنيات الداخلية للمجتمع الذي فرض عليه الانخراط في اقتصاد السوق، والتخلي عن نمط الاقتصاد العائلي والمنظومة الإدارية القبلية، كما فرضت عليه عمليات الغزو الثقافي الحضري الذي تعمل على تمريره وتبريره العديد من المؤسسات الوافدة إلى هذا المجال كـ"المدرسة والإعلام السمعي البصري".

هذه العوامل تشكل مسماً جوهرياً للبنات الاجتماعية التقليدية التي ظلت تهيكّل الحياة المجتمعية القروية لزمان غير قصير كما يتجلى في واقع الأسرة، هذه الخيرة التي أرغمت على ترك نمطها التقليدي المتمثل في البينية الأسرية الممتدة، ليس على مستوى المجال فحسب بل يلاحظ أيضاً على صعيد المعمار القروي، وحتى على مستوى العلاقات الاجتماعية بكل ما يوطرها من أشكال التعايش والتضامن.

وقد وجد الباحث أن التأثير قد مس النظام الأسري الذي كان يشكل رمزاً للأسرة الممتدة ونتيجة هذا الفعل لاحظ الباحث تزايداً في نمط الأسرة النووية التي تزداد انتشاراً وسط العالم القروي المغربي الذي تواجهه العديد من التحولات منها تراجع الاقتصاد الأسري أمام اقتصاد السوق، حيث تراجعت

الملكية الجماعية أمام نزعة التملك الفردي، وتراجع نمط الإنتاج المعيش مما يجعل المجال القروي الذي كان يعتمد على ذاته ينزع نحو الانفتاح تدريجيا على الاستهلاك القائم على فصل الممتلكات بين الأب وابنه المتزوج، الذي ينزع نحو الاستقلالية والتحرر من الهيمنة الأبوية وإضعاف البناء الأسري. كما أُلح الباحث إلى انتشار سريع للمؤسسات التعليمية في العالم القروي بدعم من عدة هيئات وطنية ودولية.

وحسب الباحث يستطيع الشباب الناشئ المنتمي إلى هذه المؤسسات التعليمية أن يمد خيوطه داخل المدرسة، التي تحتضنه وتمكنه من التنفس والتعبير عن ذاته وعلى الخصوص، من خلال مجموعة الزملاء والأصدقاء ورفقاء الحياة الدراسية وهي مجموعات قد تكبر وقد تصغر أحيانا أخرى، والتي تخضع لقواعد تواصل وأنماط علاقات خاصة، خاصة وأن العلاقات التي تُؤطر هذه المجموعات، تتسم بالتحرر من كل ضرر بالهيمنة والإقصاء وتتفاعل وفق طبيعة الديمقراطية عبر تجلياتها العفوية.

#### ومن النتائج التي خلص إليها الباحث:

- ظهور العمل المأجور وتوسع مجال التعامل النقدي في المجال القروي.
- خروج النساء للعمل سواء في إطار العمل الزراعي الموسمي وخاصة فترة الحصاد أو عبر الهجرة إلى هوامش المدن والعمل في المجالات غير المهيكلة، أو الهامشية أو امتهان التسول لمواجهة الأحوال الاقتصادية الصعبة واتساع الضغط الاستهلاكي الذي لم يعد للأب القروي أو المنتسب لهوامش المدن القدرة على تغطية مصاريفه.
- تراجع السلطة الأبوية تجاه المرأة من جهة وتجاه الأبناء من جهة ثانية في زمن يسهم فيه العمل المأجور في تملك هذين الشريحتين لقدر من الاستقلالية المادية، بل تحاز ذلك إلى الإسهام في ميزانية تدبير الشأن الأسري.
- انعكس هذا التحول على البنية الأسرية بشكل مباشر على صنوف العلاقات الاجتماعية، وخاصة
- السلطة الأبوية التي أفنقت الكثير من مرتكزاتها.
- كما يعتقد الباحث أن الأسرة النووية سينتج عنها الكثير من إمكانيات تخليص الشباب من هيمنة الأسرة الممتدة التي تمنح للكبار عموما والمنتمين منهم إلى البيت الكبير على الخصوص، سلطات واسعة توفرها إيديولوجيا السن التي تلزم الصغار بوجوب احترام الكبار.

- ويرى الباحث بأن المدرسة كمكون من مكونات التنشئة الاجتماعية في العالم المعاصر تعمل على نشر ثقافة المعاصرة تعمل على نشر ثقافة مخالفة للثقافة الأسرية وتسهم في حركة التغيير الثقافي التي يقودها الشباب في العالم القروي المغربي، ويضيف بأن المدرسة تولد النزعة الفردانية داخل المجتمع المغربي.

وهذا البعد يسهم في توسيع الهوية بين الآباء والأبناء، وبين مجتمع الكبار ومجتمع الشباب وتزيد الآليات الإعلامية على تعميقه وتكريسه وإعطائه أبعادا أدق وضوحا وأشد خطورة، فالإعلام السمعي البصري - حسب هذه الدراسة - يعمل على نشر صورة غريبة في أوساط مكونات المجال القروي ويصور عالما غريبا بكل المواصفات على الواقع اليومي المعبد لدى الشباب القروي، حيث تنشر نماذج عن عالم لا صوت له إلا النجاح والرفاه والبخ، عالم لا يمت بصلة لعالم التقشف والانغلاق الذي يطال الحياة المغربية في مناطق الهامش وفي المجال القروي.

فعمل المدرسة والإعلام ينشد بشكل متوازي عملية التمدين وربط المجال القروي بالمدار الحضري فهو عمل يسهم في نشر ثقافة التمدن وتوسيع مجالات الاستلاب الذي تصبو إليه هذه الثقافة المستهدفة للعالم القروي ومناطق الهوامش المقرونة داخل المدن المغربية<sup>7</sup>.

وقد أبرزت هذه الدراسة حدة التراجع الذي يمس صورة الآباء ومجتمعهم في مخيلة الشباب، وهي تأكيد للنتائج التي توصلت إليها "عائشة بالعربي" في دراسة مماثلة تخص المجالين القروي والحضري، وخلصت إلى وجود رفض لصورة الأب والتمائل معه لدى الشباب، فهو يسعى إلى مسيرة مهنية وثقافية مختلفة عن واقع الآباء الذين لم يعودوا المثال الذي يسعى الشباب إلى إعادة إنتاجه أو التماثل معه، بل يبحثون عن نماذجهم في صورة النجاح والرفاه والتألف التي تعرضها وسائل الإعلام، وهذا يعني أن الشباب يبحث عن قذوته ونموذج الحياة المفضل لديه خارج حدود الأسرة.

داخل هذا السياق الجارف تتجلى الفردانية الصاعدة التي تكتسح الشباب في المغرب بعد أن استطاعت تسديد أغلب مظاهر الحياة الجماعية التي كانت أساسا للحياة اليومية للمرء المغربي، والمتمثلة في أواصر التعاون والسكن العائلي بعد أن تخلت الجماعة عن أدوارها نتيجة العديد من الضربات كان

---

<sup>7</sup> M. Haddeya. Processus de la socialisation en milieu urbain au Maroc, Edité par la faculté des lettres et des sciences humaines, Rabat, 1995.

آخرها التقسيم الإداري للتراب المغربي، فحسب هذا الباحث، تم رسم حدود للمساحة النفسية والاجتماعية والتربوية التي تعيشها الأسرة داخل خريطة الحياة اليومية للمجتمع القروي من جهة والشباب القروي من جهة، وذلك جراء تراجع أدوار الأسرة في تدبير العملية التربوية نتيجة المنافسة القوية التي تمارسها المؤسسات الوافدة على الحياة القروية ومنها "المدرسة ووسائل الإعلام وعلى الخصوص الإعلام السمعي البصري" الذي مكنته مختلف أجهزة الاستقبال الرقمي من تجاوز كل الحدود الترابية والاجتماعية والثقافية، وأصبحت الأسرة التربوية لا قدرة لها على المراقبة والتوجيه اللتان كانت تمارسهما في ظل البنية العائلية الممتدة والتي كانت تجعل المسؤولية تقوم على عاتق مجموعة أكثر اتساعا وتمكن الناشئ والشباب من دعم رعاية أفضل وتوجيه متناسق ومستمر على اعتبارات أن كل أفراد الأسرة الممتدة يتقاسمون نفس الواجب في الإسهام في توجيه أبناء العائلة وتنمية قدراتهم.

فالتراجع الذي يطال مؤسسة الأسرة والمجتمع المغربي بسبب المنافسة التي تحجم أدوارها التربوية الطبيعية قد تدفع إلى طرح العديد من الإشكالات التي تعانيتها العملية التربوية على الخصوص ورصد عدة تحديات تضم داخلها المجتمع المغربي الراهن الذي يجب عليه التعامل معها بحزم علمي وجرأة وطنية ومساءلة فكرية لا تقبل التسوية ويرى هذا الباحث بأن المغرب أمام العديد من المعضلات التربوية المتمثلة في:

- مدرسة تحظى بمساحة زمنية لترويج ثقافتها البعيدة عن واقع الشباب، مما يسهم في تعميق الشرح الثقافي بين اجيال الشباب القروي الذي يعيش في مفترق الطرق.
- إعلام يعمق الشرخ النفسي والاجتماعي عبر عرضه لعالم غريب عالم النجاح والرفاه، عالم الأحلام خصوصا في زمن الهوائيات والشبكات العنكبوتية التي تساعد الفرد على اختراق الحدود الوطنية.
- العيش في ظل أسر لازالت تعاني من آفة الأمية بكل صنوفها، وهو عائق يحول دون وعي هذه المكونات التي يواجهها المجتمع.

وهذا يتطلب حسب الباحث: بناء استراتيجيات محكمة ومتعددة الأطراف متملكة للأدوات اللازمة لمجابهة هذا الواقع، ويرى بأن السياسات التربوية التي تنشئ التغيير والتكيف، يفترض فيها أن تأخذ هذا الواقع مستقبلا بعين الاعتبار حين يتم وضع المناهج والمقررات التربوية.

وأي إستراتيجية تربوية مستقبلية يجب أن تستحضر المكانة الأساسية للأسرة في العملية التربوية باعتبارها قاعدة هذه العملية ومنطلقها والضامن لنجاحها وتجاهل السياسات التربوية لهذا الدور وأبعادها للأسرة كفاعل مهم في مسار العملية التربوية لن يؤدي إلا إلى الفشل.<sup>8</sup>

وفي زاوية أخرى من زوايا البحث، وفي محور الشباب والتدين قارن المختار شفيق بين دينامية الثقافة الدينية لدى الشباب المتمدرس في المجال القروي بالمغرب ورصد مدى التغيير الذي يمكن أن يكون قد لحق حد الثقافة الدينية أو الثقافة الدينية الشعبية بغاية ملامة إسهامات المدرسة في خلق دينامية معينة للتدين بالتركيز على جدلية القطيعة وإعادة الإنتاج داخل هذا المجال من خلال تساؤلات مفادها:

– هل الشباب يكرس، ويثبت ويعيد إنتاج عناصر الثقافة الدينية المحلية سواء على مستوى الممارسة التمثلات أو الخطاب، أم أنه يقطع معها، ويسعى إلى بناء ثقافة دينية شبابية خاصة؟ وما مدى إسهام المدرسة في خلق هذه القطيعة أن وجدن؟

على خلاف النتائج التي توصلت إليها Galland، في دراسة حول الشباب والتي ترى يتراجع مستوى التدين لدى هذه العمريّة مؤكداً بأن الدين لم يعد يشكل أهمية كبرى لدى الشباب الفرنسي ولا يحتل مكانة متميزة في حياته فهو حسب غالون "Galland" يعلن عن استمرار مشاعره بالانتماء إلى الجماعة الكاثوليكية لكن يعاني من تقهقر اعتقاده بالله عز وجل، وتدنى ممارسته الدينية بشكل منتظم والاكتهاف بممارسة الطقوس بشكل مناسباتي بالإضافة إلى تدهور صورة الكنيسة لديهم.

وعلى خلاف ما ذهب إليه آدم "A. Adam" من أن الدين لم تعد له الكفة المرموقة عند جيل ما بعد الاستقلال ولم يعد يلعب الدور المهم الذي لعبه عند الأجيال السابقة، فإن الدراسة الحالية ترى بأن الدين لم يترك بعد مكانه في حياة الشبيبة المغربية المتمدرسة حتى ولو ضعفت الممارسة الدينية فإن اتجاهات الشباب وتمثلاتهم للدين تظل على العموم ايجابية، ذلك أن الشباب المتراوح بين الممارسة الدينية المنتظمة والانتظام أو الترك، يظل على العموم مؤمنا بوحداية الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وكتاب الله القرآن الكريم في الوقت الذي ترى فيه أغلبية هذا الشباب ضرورة تربية دينية داخل العائلة أو خارجها كالمدرسة مثلا. وإذا كانت شدة ووتيرة الممارسة الدينية تتحدد حسب الجنس إذ 20% من الذكور يتركون الصلاة في مقابل 3.33% فقط من الإناث فإن المستوى التعليمي لا يعد محددًا أساسيا فيما يخص هذا البحث، إذ أنه لا يظهر أي فرق واضح بين السنة الثانية والثالثة على مستوى الممارسة الدينية.

<sup>8</sup> المختار شفيق مرجع سابق ص 34 إلى 36

تتفق هذه النتيجة مع المعطيات التي توصلت إليها دراسة الباحث ليلي باليس "Balés"، أن ملازمة المسجد ليست محددا للممارسة الدينية على عكس ما تقول به أعمال "محمد شقرون" ما دام الشباب وهو يؤسس تصوره الديني ويحاول الابتعاد عن تمثلات الآباء يترك الأماكن المقدسة التي يحتكرها الكبار ويفرضون هيمنتهم عليها.

في هذا السياق حيث ترى الدراسة الحالية أن نسبة 33.68% من الشباب يقدون بشخصيات دينية مثل شخصية رسول الله محمد "صلى الله عليه وسلم" وبنته وبأهله وخلفائه "رضي الله عنهم"، في الوقت الذي لا يقدون بالوالدين كليهما أو أحدهما إلا بنسبة 16.84%، كما دلت هذه الدراسة بأن نسبة 26.32% من الشباب لا تقتدي بأحد، حيث كانت الأجوبة متمثلة في ألا اقتدي بالمرأة المتحررة بالنسبة للإناث، ولا اقتدي بالنساء والأساتذة المحترمين بالنسبة للذكور.

كما أن الشباب في هذه الدراسة يتمتعون بنظرة نقدية حادة لا تقبل تمثل الآباء للدين بصدر رحب ودون إعادة النظر ودون نقد وتقويم، فهم لا يقبلون عبادة الأولياء وزيارة الأضرحة ولا يقبلون بما يسمى بالتدين الشعبي، وينشد الرجوع إلى المنبع الصافي للدين الإسلامي. إن موقف الشباب من قيمتي البركة والشرف لا محل لهما في الاعتقادات الدينية للشباب بنسبة 84.21% منهم 55.15% ينتسبون لسلالة الأولياء والشرفاء وهم لا يعتقدون بهذين القيمتين.

كما يصل عدم الاعتقاد بالشرف والبركة الأنوية 86.67% بالنسبة للإناث، وإذا كان لمتغير الجنس هذا التأثير، فإن التخصص الدراسي يبدو أكثر تأثيرا، إذ أن غير المعتقدين بالبركة والشرف أصحاب التخصص العلمي قد وصل إلى 89.74% مقارنة مع أصحاب التخصصات الأدبية التي وصلت إلى 80.36%.

كما يرفض الشباب المغربي السلوكيات التي تحسب على الدين بشكل متعسف، ومنها ورد الشيخ والحضرة، ويتجه نحو إحداث القطيعة معها. وفي هذا السياق يتبين بأن الشباب يمتلك من القدرات والمقومات التي ستمكنه عاجلا أم آجلا من تحقيق القطيعة مع الممارسات والتصورات المتطفلة على الدين في الوقت الواهن.

فالإسلام لدى الشباب المغربي حسب هذه الدراسة هو أساس الانتماء ومنبع الهوية ففي هذا السياق يتبين بأن أساس الانتماء والهوية هو الدين الإسلامي بنسبة 63.16% من مواقف مجموعة عينة البحث

الوقت الذي لم تعتبر قبة المملكة المغربية أساسا للانتماء إلا بنسبة 9.47% والأمة العربية إلا بنسبة 6.31% والقارة الأفريقية بنسبة 2.11%.

أما موقف الشباب من الشريعة الإسلامية وتطبيقها كنظام للحياة اليومية فهو موقف يتسم بالجدية إلى حد كبير، إذ أن 78.95% من مجموع أفراد العينة يؤيدون تطبيق هذا النظام في كافة مرافق الحياة، مقابل 21.05% الذين يرفضون ذلك ولا تتأثر هذه النسبة بمتغير الجنس، إذ أن 80% من الذكور يؤيدون تطبيق الشريعة الإسلامية مقابل 76.67% من الإناث ويعارض ذلك 20% من الذكور و23.33% من الإناث.

ويرى من يؤيد تطبيق الشريعة الإسلامية بأنها الضمان للديمقراطية والمساواة الاجتماعية وتأمين الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والقضاء على الفقر، وأساس الخروج من التخبط. أما بالنسبة للموقف من الحجاب فإن الشباب يؤيد ارتداء المرأة للحجاب بنسبة 94.74% منهم 95.38% من الذكور مقابل 33.93% من الإناث.

ويرى الباحث بأن الشباب يمثلون في أحسن الأحوال خزاناً مهماً يمكن للجماعات الإسلامية أن تستغله فيما يستقبل من الزمان لتجنيد بعض عناصرها، إذ أظهرت نتائج هذه الدراسات تعاطفاً مهماً مع عدة جماعات إسلامية مغربية وأجنبية، حيث إن نسبة 53.56% من مجموعة أفراد العينة يتعاطفون مع الجماعات الإسلامية، فيما نفى ذلك 46.26% وباستدخال متغيرة الجنس يبدو أن الذكور أكثر تعاطفاً مع هذه الجماعات 58.46% على عكس الإناث 43.33%، أما الجماعات الإسلامية المتعاطف معها فهي حماس الفلسطيني 31.37%، جماعة العدل والإحسان المغربية 17.65%، حزب الله 9.80%، حركة طالبان 7.84%، جماعة الإخوان المسلمين 9.80%، الجمعية الخيرية الإسلامية 3.92%، الإصلاح والتوحيد 1.96% ثم جبهة الإنقاذ الإسلامي 1.96%.

وهذا يبين أن التعاطف الذي يبديه الشباب المغربي مع الجماعات الإسلامية يتجاوز حدود المغرب ليمتد عبر بلدان العالم الإسلامي. ورغم هذا التعاطف وهذا الامتداد الكبير فإن هؤلاء الشباب لا يمتلكون معرفة جيدة بهذه الجماعات سواء تعلق الأمر بالمغرب أم بالخارج، فباستثناء جماعات العدل والإحسان يمكن القول أن باقي الجماعات لا تزال لم تجد لها مدى عند هؤلاء الشباب ومع ذلك فإن تمثيلات الشباب للحركة الإسلامية تتميز بالإيجابية حيث ينظر إليها على أنها وسيلة تساعد الشعب على تثبيت الدين والشريعة الإسلامية 33.68%، كما أنها تسهم في خلق وعي ديني 12.63% وآخر سياسي 1.05%، ويطالب بالعمل على تشجيع هذه الجماعات بنسبة 9.7% في حين أن نسبة 4.21% ترى بأن الجماعات

تنتشر ديناً محرفاً، وتنتشر التشدد والتطرف الديني 8.42% ومن ثم يجب أن تقاوم 2.11%، بينما اختار عدد مهم من أفراد العينة أكثر من ايجابية في عليهما 26.32%.

ويستخلص الباحث بأننا أمام إسلاميين بالقوة أو إسلاميين لا ينقصهم إلا قليل من التعبئة.

## 2.1. وفي دراسة عبد الرحيم الصفري: حول الشباب والسلطة الأبوية "التدخين والثورة المضادة":

حاول الباحث تفكيك العلاقات المرصودة بين الشباب والأسرة في ظل القيم والممارسات السائدة باعتماد منظور سوسيولوجي لفهم قاعدة انطلاق السلطة التي تعتمدها مؤسسة الأسرة اتجاه أفرادها خاصة الشباب، وكذا آليات تفعيلها، وما وظيفتها المركزية بالنسبة للمجتمع؟  
وخلص إلى النتائج التالية:

- استلاب وتجدر سيادة النموذج البطريركي القائم على تمجيد الذكورة، وتبخيس الأنوثة داخل الأسرة المغربية التي تعتبر الذكر كسبا للعائلة والأنثى عبء عليها.
- رغم تحول الأسرة في غالبية الأحيان إلى مجرد مؤسسة بيولوجية إيجابية فإنها مازالت مستمرة في بصم الأفراد والجماعات بآثار خاصة كما أنها مازالت مستمرة في إنتاج وإعادة إنتاج ما يخدم مصالح مالكي وسائل الإنتاج والإكراه في المجتمع.
- أنها علبة تدور في فلك النسق العام منضبطة إلى ما يؤطر اشتغال هذا النسق وعليه فما يكاد يلاقيه لشباب من جدل إدماج وتهميش في باقي المؤسسات تتواصل آثاره وإن بدرجات متفاوتة داخل الأسرة.

## الخلاصة:

أن هذا الواقع المقرر لسلطة أبويه متجذرة حسب هذه الدراسة يعد مسئولا بنسب هامة عن الكثير من المشاكل العلائقية التي يعيشها الشباب، كالحط من مكانة الأنثى وتكريس التمييز بين الجنسين، إن المرور الاجتماعي إلى مرحلة الشباب بالنسبة للفرد المغربي لا يحدث القطيعة مع كل مظاهر العنف الرمزي المتمثل في إشارات التبخيس والتصغير الذي كانت تطارده في مرحلة الطفولة، خاصة وأن ذلك المرور الاجتماعي يحدث بدءا في رحاب عقل يحتكم إلى قيم وممارسات تتمفصل كليا أو جزئيا مع حقول اجتماعية أخرى وهذا يعني أن معاناة الشباب داخل الأسرة تمثل امتدادا لما يعانيه داخل العقول الأخرى.

إن المرور الاجتماعي إلى جيل الشباب مغربيا أمر محفوف بالمخاطرة، ذلك لأن أزمة الشباب في الغرب بدءا أو ختاماً موضوعية الهوية وليست ذاتية قابضة من إدراك سلبي للذات، فمعطيات المحيط وطرائق التربية المتبعة هي المسؤولة عما يلاقه ويعانيه الشباب من مشا كل اندماجية بالدرجة الأولى خصوصاً وإن أسلوب الحوار والتفهم هو أكبر عائق في أنماط التنشئة المغربية والذي يحل محله بشكل فادح قيم المنع والتبخيس واللامبالاة، وعدم الاكتراث بحاجيات الشباب وهو ما يجعل المرور الاجتماعي لدى الشباب المغربي مفتوحاً على كل احتمالات الخسارة وسوء الاندماج.

### 3.1. أما عبد الرحيم العطري في: سوسيولوجيا الشباب المغربي "جدل الإدماج والتهميش"

فيرى أن رحلة اكتشاف الذات بالنسبة للشباب تصطدم منذ البدء بسلطة أبويه ما حقه تدّعي امتلاك الحقيقة وترفض النقد والمساءلة والمحدودية المعرفية... ويرى أنه يغض النظر عن التغيرات التي طالت النظام الأسري التقليدي فإنه لازال يقترن بالطاعة والعقاب والسلطة والحزم، فالمجتمع المغربي الذي يؤسس أبنيته وانتظامه على تبيان التقليدي والحديث في آن واحد جراء رأى هذا الحديث تعتمد السلطة الأبوية فيه على مجموعة من القنوات لتصريف ما عليها على مستوى الشباب، وذلك عبر إنتاج الخضوع والامتثال فسلطة الأب في المجتمع المغربي تحاط بهيمنة متقدمة تجمع بين الاحترام والرغبة في الوقت نفسه، وذلك بالرجوع إلى التمثل الجمعي لهذا "الأب" في ظل معطيات دينية ثقافية اجتماعية واقتصادية متناقضة ينهل من خلفياتها مما قد يتعارض مع توجه الشباب واختباراته الفكرية.

ويزيد الباحث على ذلك بأن السلطة الأبوية تلوح في سياقات اجتماعية من خلال نظام كامل من الممنوع والمسموح إلى إنتاج شباب مطيع لما يراه الأب صوباً ولو كان خاطئاً، ولهذا فإن هذه السلطة بما تحدثه من وضعيات وما يترتب عنها من مواقف وتصورات تعد مسؤولية إلى جانب عوامل أخرى عن العلائقية المرضية للشباب في انفتاحه وانغلاقه على المستويات المجتمعية.

وخلص إلى بعض النتائج أهمها:

- أن التنشئة الاجتماعية ليست سوى عملية تدجين للأفراد في ظل مؤسسات مختلفة المقاصد والوسائل بمعنى أنها مجرد صيرورة مجتمعة لإنتاج وإعادة إنتاج "الاجتماعي" الذي يريده مالكو وسائل الإكراه ويرى بأن الفرد الذي نريد إنتاجه مؤسسات المجتمع وبشروط خاصة طبعاً ينبغي أن يكون ذلك الفرد المعتصب الفاقد لحرية الفعل والقرار المنخرط قسراً في أتون الجماعة، المؤمن بها إلى حد العبادة ووصولاً إلى هذا الفرد لا بد من التدجين خصوصاً وأن النسق في

شموليته ينجح إلى الحفاظ على استمرارية وتلاقي الاختلال واللاتوازن، بل إن حالات الفوضى التي قد تداهمه ما هي في الواقع إلا بحث عن التوازن والاستقرار.

- أن فعل التدجين الذي تمارسه الأسرة كثيرا ما يسهم في إنتاج ردود فعل فردية أو جماعية لا تتوقف عند حدود الطاعة العمياء والرضوخ السلبي بل تمتد إلى العدوانية والعنف والثورة المضادة بشكل فردي أو جماعي وعليه ينبه الباحث إلى أن ما يبدو بسيطا في الفعل الشبابي المتصل بالأسرة لا يكون كذلك لحظة تفكيك المقاربة ومما يتسم بالسكون والانتظام في المستوى العلائقي بين الشباب والأسرة قد يخفي وراءه بكيفية فائقة الخطورة في بعديها الفردي والمجتمعي، فالعلاقات السائدة داخل الأسرة هي العلاقات السائدة داخل المجتمع ككل.<sup>9</sup>

**أما عند تناوله للشباب والحياة الدراسية:** فتساءل الباحث عبد الرحيم العطري في هذا الصدد عن ما الذي تمثله المؤسسة التعليمية بالنسبة للشباب في المغرب؟ هل هي إدارة للقمع أم أداة للحرية؟ وإلى متى ستبقى المؤسسة التعليمية ممارسة بامتياز لكل ألوان العنف في حق الشباب الحالم أبدا بالتححرر.

كما تساءل عن ماذا يعني أن يكون المرء شابا وما الذي يعنيه الانتماء العمري لجيل الشباب، وفق أنماط وبنى زمانية ومكانية في ظل شروط مجتمعية معينة؟ وما الذي ينبغي التوقف عنده بإمعان وإلحاح عندما يتعلق الأمر بالشباب والنظام التعليمي تحديدا؟

ويرى الباحث بأن تفكيك هذه التساؤلات يستوجب اعتماد إستراتيجية معرفية تنحاز إلى التحليل السوسولوجي باعتباره منهجا علميا يعيد قراءة الواقع المجتمعي ويبرز تناقضاته، باعتبار السوسولوجيا تسعف كثيرا بأدوات اشتغالها في فهم وتحليل المؤسسة وكشف شروط إنتاجها وإعادة إنتاجها للرموز والقيم السوسيوثقافية، وهو يجعل هذا الباحث يتوخى علاج مسألة الشباب والمؤسسة التعليمية من خلال عرضه على العيادة السوسولوجية وهو اتجاه معرفي على قدر كبير من المشروعية.

### **ومن النتائج التي توصل إليها الباحث:**

1. المؤسسة التعليمية ليست خارج الحركة الاجتماعية رغم طابعها التنظيمي فهي تتحرك وتتطور وتجدد، بفعل حركة المجتمع الدائمة وصراع القوى الاجتماعية المستمرة.

2. انخراط المؤسسة التعليمية في عمق التحولات المجتمعية يؤكد فعاليتها وفاعليتها الاجتماعية.

ويؤكد

<sup>9</sup> عبد الرحيم العطري: سوسولوجيا الشباب المغربي: جدل الإدماج والتهميش، ط الأولى، 2004، طوب بريسي، الرباط، ص 23-31.

أيضا خطورة أدوارها في عمليات التدجين الاجتماعي للأفراد وتحويلهم بالتالي من كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية تآمر وتنتهي بقيم المجتمع ومعايير "عقله الجمعي".

3. إن الشباب كفاعل اجتماعي تربطه علائق خاصة بالمؤسسة التعليمية تؤكد ه المدة الزمنية التي يقضيها الشباب في رحاب المؤسسة طلبا للتعليم وتبرزها انتظاراته منها كهيئة اجتماعية تسهم في تدجينه وتكوينه.

4. إن المؤسسة التعليمية فضاء يبصم الشباب بقيمه ومعطياته بفعل الاحتكاك اليومي الذي يتراوح بين القسري والعفوي، وبما تحتله المؤسسة ذاتها من مكانة مركزية في المشهد المجتمعي، باعتبارها إحدى القنوات التنشئية الفاعلة التي يتمكن بواسطتها المجتمع الأكبر أو بالأحرى مصيرية من ضمان استمرار نفس الشريط الاجتماعي حفاظا على القائم من الأوضاع، ذلك أن المؤسسة هي التي تستطيع أن تؤمن الاستقرار للنظام وهي التي تضمن إعادة إنتاج نفس الرموز والمعطيات في الاتجاه الذي يخدم مصالح النافذين في المجتمع.

ويستنتج الدارس أن المظاهر اللامعة لإعادة الإنتاج في النظام التعليمي بالمغرب من خلال المحتويات ونوعية وقدرات التأطير وعلى المستوى البنوي العام ذلك لأن المحتوى التعليمي المحدد في المقررات والبرامج لا يتردد في إعادة إنتاج ذاته والحرص المتواصل إلى إعادة إنتاج نفس الأوضاع الاجتماعية والحفاظ على وضع الستاتيكو، المتمثل في تطبيع الفقراء وتماشيهم مع الوضع الطبقي السائد عبر أسهم النظام المدرسي في إعادة إنتاج مجموعة التفاوتات والفوارق وشرعيتها، فانخراط الشباب في النظام التعليمي لا يمكن أن يكون محكوما في النهاية بإنتاج أوضاع جديدة تتناقض مع المنطلقات، بحيث تبقى أساسيات إعادة الإنتاج أكثر بروزا وتحكما في هذه التحديات الاجتماعية فالشباب بانخراطه هذا لا تتأتى له بالضرورة فرصا كبرى للحراك الاجتماعي بفضل المؤهل التعليمي أو بالأحرى بواسطة هذا الرأس مال الرمزي، لأن ما يحدد هذا الحراك هو الإطار المرجعي الاجتماعي الأولي وبدل أن يكون النظام التعليمي، منتجا للاختلاف والتغيير والتطوير يتحول بأبنيته وآلياته إلى فضاء كبير لإعادة الإنتاج وهو ما يجعل الشباب واقعا بشكل حاد تحت وطأة هذا البعد الخطير فعلا الشيء الذي يعطي عنفا خاصا يتعرض له الشباب في صيرورة النظام ذاته.

ومن النتائج التي توصل إليها هذا الباحث بشأن الصنف الذي تمارسه المؤسسة التربوية هو تعسف مزدوج، يتجلى في تعسف المؤسسة السلطة التي تؤسس العلاقات التربوية، وتعسف مضمون الخطاب المرسل، فعنف المؤسسة تماما كما هو الأمر بالنسبة لإعادة الإنتاج لا يقتصر على المحتوى الذي يتم بواسطته تغليب الوعي تماشيا مع ما يريده النظام للأفراد بل يتكسر واقعا على مستوى الفاعل التربوي

الذي يحوز سلطات خاصة، مع تجدد سلطة المؤسسة وشيوع أثارها التعليمية والمتماشية على عنف كامن وظاهر في الهياكل والبنىات وآليات الفرص، إذ يرى "بيربورديو": أن المدرسة مؤسسة مبنية على الصنف واختزان العنف وعلى الخداع والغش والمظاهر والحماقات التي تتخذ شكل القوانين الأبدية<sup>10</sup>.

إن الشباب في النظام التعليمي المغربي مطالب دائما بصفة السمع لما يقوله "الأستاذ" دونما إعمال النظر فيما يقول هذا "الأستاذ" المنزه بطبيعة الحال عن الخطأ، لأن المطلوب في هذه العلاقة هو منطق "الشيخ والمريد"، وهو منطق حسب الباحث مسئول عن كافة الظواهر المرضية التي تنتشر داخل فضاءات التصميم الذي ينبني على عنف رمزي فوق العادة، لأنه قائم على الإقصاء والتهميش، بحيث تصير المؤسسة التعليمية منضبطة لنفس الخلفية الاجتماعية المؤطرة لعلاقات الشباب مع باقي المؤسسات الاجتماعية فبدل أن تسهم المدرسة في تحرره من لعنة التهيميش تقدم له نصيبا معيناً من ألوان الإقصاء والتبخيس دون أن تشذ عن القاعدة وتحوله إلى فضاء الإدماج والمساواة.

أما بالنسبة لتكافؤ الفرص أمام كل من تطالهم المؤسسة التعليمية فقد استنتج الباحث بأن انخراط الشباب في هذه المؤسسة هو انخراط غير سوي يتأسس على اللامساواة وانعدام العدالة الاجتماعية ليس فقط من خلال التمايز الصارخ بين بنيات القطاع العمومي والخاص ولكن في عمق كل قطاع بسبب اختلاف البنيات الاجتماعية التي قدم منها هؤلاء الشباب.

إن العنف الرمزي الذي تتميز به المؤسسة التعليمية التي يصر في أدبياتها على رفع شعار تكافؤ الفرص وتحقيق المساواة واعتمادها على نفس آليات إعادة الإنتاج التي توجبها منظوماتها إلى فضاء يهدم منطق الفرض المتكافئة وكأن وظيفتها الأساسية هي فتح الفرص للمحظوظين وغير المغبونين! فتكافؤ الفرص عبر تاريخ المؤسسة التعليمية زنيا ومكانيا هو مجرد شعار لا صلة له مطلقا بالواقع العملي.

ويستنتج الباحث أن المرور من قنوات النظام التعليمي العام لا يكون في نهاية الأمر دليلاً على الفرص المتكافئة ولا يستدعي الاعتراف الصريح بشرعية الشهادة المحصل عليها "فتبخيس" شهادات على حساب أخرى أقل منها درجة وقيمة معرفية، فيه اختزال لمشوار تعليمي طويل فما تحوزه الشهادات

<sup>10</sup> ادريس هلال، نظرية الممارسة عند بيربورديو، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في علم الاجتماع، الرباط، 2000/99، ص92.

العادية والمتوسطة التي يتم شراؤها من معاهد الإعلاميات من قيمة رمزية مثلا يفوق بكثير شهادات الأجنب التي يتهم حاملها بعدم الجدوى وعسر الإدماج في سوق العمل، وعليه:

1. إن الشباب لا يثق في النظام التعليمي بسبب قيام هذا النظام على ترسيخ التعسف وإفراغ المكتسبات الثقافية من محتوياتها سواء بفعل المقررات المجهولة الاسم في سوق العمل أي التقييمات الرمزية في السوق الثقافية كما يتجلى في حالات التسابق نحو التسجيل بالمدارس الخاصة والبعثات الأجنبية وأيضا في الهدر المدرسي وكذا الاعتقاد الكلي بالقوة الرمزية والمادية لشهادة عادية في الإعلاميات نكايه في الإجازة أو الدكتوراه.

2. إن المؤسسة التعليمية في مازق تدني أسهمها في بورصة المجتمع وفقدانها للمصداقية وتمثلها من طرف الكثيرين كأداة للفرملة وإعادة إنتاج التهميش والعطالة.

3. إن إعداد ميثاق للتربية والتكوين الذي أثير بصده الكثير من النقاش والذي يطرح من جديد أزمة البدائل المحتملة للخروج من هذه الوظيفة الملتزمة لا يلغي رقم نبالة "المصالح" التي فجرها الميثاق وحساسية أهدافه التباس الوطنية المؤسسة للنظام التعليمي.

4. إن عدم حياد النظام التعليمي وخضوعه المطلق لمصالح "الكبار" وارتكابه المتواصل إلى منطوق إعادة الإنتاج يعد مسؤولا عن "إعدام" الوظيفة الأساسية للمؤسسة التعليمية ليس فقط على المستوى العملي، بل أيضا على مستوى التمثلات التي ينتهجها الوعي الجمعي وتلوح في شكل سلوك وممارسة تتحين الفرص للظهور في كافة المناحي الاجتماعية.

5. إن العنف المضاد لا يعتبر مجرد رد فعل خالص لعنف المؤسسة التعليمية وإنما يعتبر احتجاجا أيضا على ما يمر به الواقع المجتمعي عموما ولهذا يتجاوز الاحتجاج حدود المؤسسة التعليمية إلى المجتمع الذي يرتبط به عضويا.

6. إن المؤسسة التعليمية أكثر احتياجا للإصلاح والتحديث من أجل تدشين علاقات نوعية مع أبنائها المفترضين من الشباب الذين يتوقف عليهم المشروع التغييري وكما ذهبت إلى ذلك العديد من التحليلات السوسيولوجية. والأمر يتطلب مراجعات تمكن المؤسسة التعليمية من القيام بوظائفها المختلفة لصالح الدولة والمجتمع على نحو يساهم في إعادة إنتاجها اجتماعيا أولاً، وفي تحديثها وتطور أداتها ثانياً، وهذا كله يقتضي بلورة مشروع مجتمعي حاد، وهذا كله يقتضي بلورة مشروع مجتمعي حاد يبنى في عمقه على العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص وهو ما يظل مفقودا في تضاريس هذا المجتمع.

كما تناول "العطري" في دراسته بعض القضايا السياسية من خلال علاقة الشباب بالمؤسسة الحزبية، باعتبار مؤسسة الحزب من أبرز مكونات الحقل السياسي حسب تعبير الباحث، حيث طرح مجموعة من الأسئلة ما الذي يعوق أسيس الاحزاب؟ وما موقع الشباب في أحضان القبيلة والزاوية الحزبية؟ وما وظيفته في بنياتها ومساراتها؟

وقد استنتج هذا الباحث من خلال تشريحه السوسولوجي للظاهرة الحزبية بالمغرب، بناء على الاعتراف بالامتداد القبلي والبدء الزاوياتي الذي تبدو معطياته الجينيالوجية في طرائق الفعل والحضور في المشهد المجتمعي. فإذا كانت الأحزاب في دنيا -الآخر- قد ارتبطت من حيث النشأة بمخاض المجتمع الرأسمالي، فإن ظهورها في المغرب يرتبط أساسا بفترة الاستعمار والمطالبة بالاستقلال، الشيء الذي جعلها تحتل الكثير من بصمات هذه المرحلة، بل ويرى بأن الأحزاب في المغرب المعاصر، وبعد مرور أكثر من نصف قرن على إجلاء الاستعمار، مازالت تستثمر الرأسمال الرمزي لتلك الفترة في مواجهاتها لما يعتمل حاليا في الواقع المغربي.

وفي تساؤل على الجهة التي ستؤطر علاقة الشباب بهذه المؤسسة المركبة؟ وما الذي سيجنيه الشباب من مؤسسة تنضبط لخلفيات متناقضة يندمج فيها الأسطوري والواقعي، الحديث والتقليدي، المقدس والمدنس، وما إلى ذلك من ثنائيات المجتمع المزيج. ويستنتج الباحث بأن أهمية الأحزاب السياسية لا ترجع فقط إلى البرامج التي تطرحها أو إلى عدد المنتسبين إليها، بل بالدرجة الأولى إلى طبيعة تنظيمها، فكلما كان التنظيم مبنيا على العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص كلما كان الحزب أكثر قوة وابتعاد عن الاعتلال والاختلال. وبالطبع فالتنظيم الجيد ينتج مباشرة عن المحيط الإيديولوجي المؤطر للفعل السياسي. ويستنتج الباحث من زاوية أخرى بأن الهروب الشبابي من السياسة ومن الأحزاب، وكذا الالتحاق المناسباتي أيضا بها بحثا عن عمل ورأسمال رمزي، والحراك الاجتماعي، الشيء الذي يعوق تبلور التأسيس والتحزب كحاجة اجتماعية، تتطلب تنشئة سياسية ورعاية مؤسسية. فضلا عن ذلك فالمشروع المخزني ليس مسئولا بمفرده عن هذه "الفوبيا" فالأحزاب ذاتها تعد مسئولة إلى حد كبير عن هذا الواقع، فأنماط اشتغالها تغذي هذه "الفوبيا" وتؤجل المصالحة بين الشباب والعمل السياسي والانتماء الحزبي.

**4.1. دراسة "محمد بومخلوف وآخرون": حول (واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري "القطيعة المستحيلة"، 2008)**

قامت هذه الدراسة على عينة مكونة من 1089 تلميذ منهم 722 من التعليم الثانوي أقسام السنة الثانية، و367 تلميذ من التعليم المتوسط السنة الثانية أيضا، ولقد امتدت الدراسة إلى أسر التلاميذ من أجل فهم تأثير العلاقة التربوية بين التلميذ "الإبن" والأسرة، في ظل وسط حضري تتجاذبه قوى ضاغطة ومؤثرة على الوظيفة التربوية، مما يفتح المجال واسعا للتساؤل عن الآثار التي تتركها على العملية التربوية، وعن دور المؤسسات المكملة للوظيفة التربوية للأسرة من أجل المحافظة على توازن الحياة الاجتماعية الحضرية، وحاولت هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما نوع الضغوط الحضرية التي تعاني منها الأسرة في أداء وظيفتها التربوية؟
- هل تتشابه الأسر في أوضاعها وفي تعاملها مع هذه الضغوط؟
- ما دور العلاقات الاجتماعية الأولية في حفظ توازن وظيفة الأسرة الأولية؟
- هل فقدت الأسرة في ظل ضغوط البيئة الحضرية مرجعياتها وأهدافها التربوية؟

أشارت الدراسة إلى أن نسبة التحضر في المجتمع الجزائري حسب الإحصائيات الأخيرة بلغت 58.30%، ولم يتم ذلك بصورة تدرجية طبيعية. ونظرا لعدم تهيأ المدن من ناحية التخطيط والتسيير حدث نمو حضري غير موجه كما حدث خلل واضح بين الديناميكية السكانية والاجتماعية، مما أدى إلى ظهور العشوائيات في النشاط والثنائيات في العلاقات، ونمو الهامشية الحضرية التي عرقلت الفعالية في كافة المجالات ومنها المجال التربوي.

أما بالنسبة لنمط الأسرة فقد أظهرت نتائج إحصائية للديوان الوطني للإحصاء أنه لا توجد علاقة واضحة بين التحضر والأسرة النووية كما هو شائع بل إن الأسرة النووية أكثر انتشارا في الوسط الريفي منه في الوسط الحضري كما هو الشأن بالنسبة للجزائر العاصمة، وأن أكثر من ربع الأسر التي تسكن العاصمة هي غير نووية، بل متسعة أو ممتدة، وقد يفسر هذا مشكلة السكن أو لأسباب تضامنية أو اجتماعية أو ثقافية. وعلى المستوى الوطني فنسبة الأسر الحضرية الممتدة بلغت 37.50%<sup>11</sup>. كما أظهرت نفس النتائج لنفس الفترة بأن المستوى التعليمي لأرباب الأسر يعتبر متدنيا بوجه عام خاصة بالنسبة للأسرة الريفية، وهذا الوضع المتعلق بالمستوى التعليمي يؤثر على الوظيفة التربوية للأسرة، فالمدينة الجزائرية الحديثة تشهد مشكلات متشابهة ومتعددة الأبعاد، تؤثر في الحياة الحضرية للمدينة كالتعمير والسكن، البطالة والعمل، الضبط الاجتماعي، الهامشية الحضرية، وكل ذلك يعكس الخلل في ديناميكية النمو بين مختلف قطاعات المجتمع، وهذا كله يحول المدينة من بيئة للإشعاع الفكري

---

<sup>11</sup> محمد بومخلوف، "نمط الأسرة الجزائرية ومحدداته"، دراسة إحصائية وتحليل نظري، سلسلة الوصل، منشورات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006.

والحضاري إلى بيئة للتدهور الاجتماعي والخلقي. وما يلاحظ في المدينة الجزائرية من ظواهر سوسولوجية، حالة ازدواجية العلاقات الاجتماعية، فالتحديث لم تصاحبه علاقات رسمية تعاقدية نفعية تنافسية في نطاق التنظيمات البيروقراطية الحديثة، وتنظيمات المجتمع المدني، لكن الملاحظ أكثر هو استمرار العلاقات الشخصية والأنساق الاجتماعية والثقافية الأولية في تعايش وتفاعل، ورغم ما تثيره هذه الوضعية من إشكالات، فإنها تقدم بعض الدعم للحياة الحضرية بتعويضها لعلاقات العجز الوظيفي، الأمر الذي يدفعهم إلى التمسك بالأنساق الاجتماعية الأولية. تعد الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي لها علاقة بالمجال، وهو المكان الطبيعي الذي تقوم فيه بأداء وظائفها، ويعرف المجال على أنه الركيزة الأساسية التي تجرى فوقها الأحداث المميزة للمجتمع<sup>12</sup>، والذي يتم تنظيمه من طرف الأفراد تبعاً لعدة عوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية ويختلف استعمال المجال من فئة اجتماعية إلى أخرى، ويحددها البعض بالأمتار، حيث يدخل الأفراد في علاقات اجتماعية عند استعمالهم ما بين "1 - 6" أمتار ويتدخل المجال والثقافة لتحديد قدرات الأفراد على التكيف مع المجال الحضري وعلى هذا الأساس يركز المهتمون بدراسة المدينة على الجوانب البيئية والمكانية الخاصة بتلك البيئة لأنها مصدر تفاعل وتأثير على الأنشطة الاجتماعية اليومية التي بدورها تؤثر على وظائف الأسرة. فالمدينة شكل من أشكال امتلاك المجال<sup>13</sup>، والحديث عنها يجعلنا نتحدث عن المجال وأبرز دلالاته الاجتماعية، والدراسة التي نحن بصدد عرض نتائجها تمت في مدينة الجزائر العاصمة التي تستحوذ على نسبة مهمة من سكان المدن، وينقسم سكان هذه المدينة حسب الدراسة إلى:

1. السكان القدامى.
  2. السكان الوافدين إليها بعد الاستقلال.
  3. السكان الوافدين إليها في السنوات الأخيرة.
- وسكان الحي الواحد يدخلون في نزاع وصراع حول استعمال المجال وشرعيته، والسكان القدامى في تذمر مستمر من السكان الوافدين بعد الاستقلال وينعتونهم "بالبرانية"، والسكان القدامى خلال حديثهم عن الحي يذكرون دائماً الماضي والحاضر بطريقة تكشف عن انقلاب كلي وتحول نحو الأسوأ بحيث يرون أن الأمن والنظافة والتربية وحسن الجوار والمعاملة الحسنة كانت الميزة الحسنة التي طبعت السكان القدامى، أما الانقلاب فسيببه السكان الجدد ذوى العقلية البالية والتربية المتخلفة وهذه السمة جسدها في الإحياء التي سكنوها فتغير مع ذلك المظهر الخارجي للمساكن، وهكذا تحول المجال

<sup>12</sup> Marc Cote: L'Algérie ou l'espace retourné, Edition Flammarion, 1988, p.9.

<sup>13</sup> Ledrut (R): Ville et politiqu, Encyclopedia Universalist, Paris, p.610.

إلى صراعات اجتماعية مختلفة، إن المجال تعبير ملموس عن كل جماعة تاريخية ذات مجتمع محدد أو خاص<sup>14</sup>، وعليه يرى بعض السكان بأنهم المالكين الشرعيين للمجال دون غيرهم من الوافدين الجدد على المدينة. ولقد أبان الرصد اليومي والملاحظات إن الحي مقسم إلى سكان يعتقدون إنهم يحملون الهوية الأصلية وهم القدامى وسكان يحملون هوية مخالفة ويرفضون الاندماج مع الجماعات القديمة، ويؤدي هذا الانقسام إلى خلافات بين أفراد الحي الواحد رغم استخدامهم لنفس المجال. وهذا الوضع أكد أنه ينعكس مباشرة على تربية الأبناء عندما يستغلون هذا المجال. أما المسكن فتأثيره أقوى إذا كانت تنعدم فيه أو تنقص بعض المرافق الضرورية داخله، أو محدودية المساحة ضرورية للحياة العادية، فينعكس ذلك على سلوك أفراد كبارا وصغارا كما يؤثر المظهر الخارجي للمسكن على الأفراد المقيمين فيه ويعكس المركز الاجتماعي للأسرة، ويمكن تفسير المشكلات السلوكية لكثير من المراهقين والشباب في ضوء الأساليب التي يتبعونها لتجنب استقبال أصدقائهم وزملائهم في مساكنهم أو بالقرب منها، ولقد أظهرت دراسة أقيمت في قسم علم الاجتماع جامعة الجزائر أن ضيق المسكن يسبب توتر العلاقات داخل الأسرة بنسبة 36.37%.<sup>15</sup> إن ضيق المسكن والتفاعل اليومي المستمر بين أفراد الأسرة الذين تتباين رغباتهم وحقوقهم وواجباتهم، يؤدي بالحياة داخل المسكن إلى نوع من الصراع المستمر، وكثيرا ما يتجول الصراع إلى التشابك بالأيدي والعراك والشتم<sup>16</sup>، فإذا كان المسكن يمثل الهيئة الأولى التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية فلا يمكن للأسرة النجاح في وظيفتها التربوية في هذا النموذج من السكن في الوسط الحضري.

لقد أثبتت الدراسات النظرية في علم الاجتماع الحضري أن القيم الثقافية هي الموضوع الأساسي في تفسير كل مظاهر الحياة في المدينة بما فيها التنظيمات الإيكولوجية والاجتماعية<sup>17</sup>، لأن المجال الحضري يفرض على سكانه التقيد الإجباري بممارسات وأساليب اجتماعية، وما يجسد هذه الممارسات فقدان الروابط الأصلية للإنسان الحضري مع جذوره الاجتماعية، مما يؤدي إلى إنتاج علاقات وممارسات وروابط اجتماعية جديدة. كما أبانت بعض التحاليل السوسولوجية إن المجتمعات التقليدية تتسم بالبساطة في تشكيلاتها، وتنظيم المجال فيها يتناسب ورغبات الأفراد وحاجاتهم، لكن البناء الاجتماعي الحضري يتميز بعلاقات اجتماعية ثانوية وذاتية، ويتركب من طبقات اجتماعية تنتج ثقافة

<sup>14</sup> Castells(M) : La question urbaine, édition Maspero, Paris, 1971, p.152.

<sup>15</sup> امنة دويبي، "مدينة الجزائر من منظور سكانها"، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، 2004 - 2005.

<sup>16</sup> نفس المرجع، ص235.

<sup>17</sup> سميرة السقا، الهجرة الداخلية وآثارها الاجتماعية / في الدفاتر الجزائرية لعلم الاجتماع، العدد الأول، 2000، ص396.

مجالية مختلفة، ومن يصعب حدوث تجانس وانسجام في حالة وجود طبقتين اجتماعيتين في حي أو مجال موحد مثل السكن في العمارة .

كما أشارت العديد من الدراسات أن التطور الحضري السريع غالباً ما يرافقه نوع من الفشل في قدرة الأفراد على التوافق سلوكياً ونفسياً واجتماعياً، إلى جانب صعوبة التكيف مع التطورات التكنولوجية الجديدة المعقدة والمتغيرة باستمرار، كل ذلك يؤثر مباشرة على استخدام المجال، حسب كل طبقة وحسب كل جيل، وينعكس كل ذلك على الأداء التربوي للأسرة في ظل تعقيدات المجال الحضري.

واستكمالاً لضغط المحيط على الأسرة، طلب من الفاعلين التربويين وأولياء التلاميذ تحديد أسباب عدم تحكم الأسرة التربوي، وتبين من الحوار بين أولياء التلاميذ والفاعلين أن الانفلات التربوي له أسبابه وعوامله الاجتماعية المعقدة، منها ما يتعلق بالأسرة ذاتها ومنها ما يتعلق بالمحيط والمؤسسات الاجتماعية والتربوية المكمل للوظيفة التربوية، ومهما يكن من أمر فالترقية الناجحة في نظر الأسرة تتحدد أساليبها في ضوء الوعي التربوي لديها، ومدى الاهتمام والعناية التي توليها للعملية التربوية تكمن في مدى حرصها على توفير فرص الحوار والتفاعل من أجل تمرير رسالتها التربوية.

وخلصت الدراسة: أن الواقع الأسري شديد التعقيد ويصعب حصره وتحديده، حيث لا يوجد نموذج أسري محدد أكثر تحكماً في العملية التربوية من غيره، وإنما توجد وضعيات أسرية متباينة ومتفاوتة في مستوياتها الاقتصادية والاجتماعية ودرجة تماسكها الداخلي والخارجي، لكن نتائج الدراسة الميدانية أعطت مؤشرات لوجود وعي تربوي أسري عالي، ومن مؤشرات ذلك إستجابة الأسر لهذه الدراسة وكذلك الملاحظات والاقتراحات التي قدمتها في ميدان التربية الأسرية.

كما كشفت أن الأسرة في المدينة عامة تتمتع بشبكة قوية من العلاقات الاجتماعية الأولية، تتمثل في علاقات القربى، وذلك على مستوى المسكن والعمارة والشارع والحي والمنطقة الحضرية، غير أن ما يبدو من وعي تربوي أسري وتماسك في العلاقات وتضامن واندماج اجتماعي تؤثر فيه ضغوط الحياة الحضرية وصعوبات المحيط أقوى من ذلك، مما يقلل من فاعلية هذا الوعي، ويزيد من هذه الضغوط قلة المؤسسات المستوعبة والمؤطرة للشباب والمكمل للوظيفة التربوية للأسرة، فتنشأ عن هذا الواقع فجوة تربوية يستغلها الأبناء وبينون عليها إستراتيجية صيبانية تؤدي بهم إلى الوقوع في انزلاقات سلوكية خطيرة، وعلاج ذلك يتطلب إعادة الاعتبار إلى قواعد الضبط الاجتماعي في المجتمع. وعموماً فقد كشفت نتائج البحث أن الأسرة في المدينة تتعرض إلى ضغوطات كبيرة تؤثر في وظيفتها التربوية، ومن خلال هذه الضغوط وتشابكها تتفاوت الأسر في أوضاعها وتزداد المسالك التربوية الأسرية تعقيداً، ومن

خلال إدراك الأسر للواقع الحضري تحدد وترتب أولوياتها وكيفية مواجهتها، فلا توجد أسر متحكمة وغير متحكمة، بل توجد وضعيات أسرية شديدة التعقيد، ورغم ذلك يوجد تجانس كبير في أساليب التأديب التربوي الذي يجد له تفسيراً في عادات وتقاليد المجتمع أكثر من المتغيرات الحديثة، والتفاعل بين كافة هذه المتغيرات، يقدم الأساس الذي يمكن أن يفسر في ضوءه الواقع السلوكي للشباب في المدن.

### 5.1. دراسة معمر محمد: حول ظاهرة الهجرة السرية:

أشارت هذه الدراسة إلى ظاهرة اجتماعية خطيرة تتمثل في الهجرة السرية أو ما يعرف بظاهرة "الحراقة"، لقد حركت هذه الظاهرة العديد من الجهات الاجتماعية والإعلامية وحركت معها بعض الهيئات الرسمية التي نظرت إليها في البداية على أنها مجرد نزوة مغامرة لدى الشباب سرعان ما تزول، بل واعتبرتها جريمة معاقب عليها قانوناً، لكن النظرة الضيقة إلى الإشكال سرعان ما وجدت أمامها سيل بشري من مختلف الفئات الاجتماعية والأعمار ومن الجنسين، مما استدعي إعادة النظر والتقييم، لأن ضخامة وخطورة الظاهرة ليس مجرد حالة عابرة أو نزوة صيف يمكن تجاوزها دون دراسة وفهم أسبابها ومسبباتها الحقيقية، ولقد أشارت هذه الدراسة إلى أن الظاهرة تتميز بامتدادها على طول السنة أي إنها مستمرة في الزمن ومنتشرة في المكان، بعدما كانت منتشرة بكثرة في غرب البلاد، امتدت بصورة ملفتة إلى وسط وشرق البلاد، حيث تم توقيف 130 مهاجراً سرياً بولاية "عين تموشنت" سنة 2007، وأكثر من 540 مطرود من إسبانيا تم إعادتهم إلى ولاية وهران سنة 2008، وتوقيف أكثر من 1100 في ولاية عنابة سنة 2007.

إن المتمعن في هذه الظاهرة بل في المقبلين عليها – الحراقة – يكتشف مدى مأساوية شعاراتهم التي نقرأها في الكثير من جدران العمارات والمؤسسات العمومية مثل شعار "تأكلني سمكة (غرقاً في البحر) أفضل من أن تأكلني دودة بعد الدفن في الأرض"، وهو يحمل الكثير من دلالات البؤس والإحباط. لقد شهد مدينة الغزوات الظاهرة منذ سنوات التسعينات حسب سكان المنطقة إلا أن مسالكها تغيرت من مسالك برية إلى مسالك بحرية، أي الاختباء في السفن التجارية أو استعمال قوارب لا تتوفر فيها أدنى شروط السلامة، ونظراً لتعقد هذه الظاهرة وانتشارها الواسع في الجزائر وما تثيره من قضايا، فهي تستلزم الدراسة والتحليل الموضوعي، فبعد وصول هؤلاء إلى المهجر، إن كتبت لهم الحياة، تظهر في وسطهم مشكلة التكيف في الوسط الجديد بوصفهم غير مرغوب فيهم في هذا الوسط. وتركز هذه الدراسة على أسباب ودوافع الإقبال على الظاهرة آخذة بعين الاعتبار جميع العوامل التي لها صلة بالموضوع في مدينة الغزوات أقصى الغرب الجزائري التي تشهد إقبالا متزايداً على الهجرة التي أصبحت مهنة محترفة لدى شبابها.

ولقد ركزت هذه الدراسة على حالة المطرودين من إسبانيا، وعليه انصب الاهتمام أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها من خلال المقابلات التي قام بها الباحث، وكذا السلوكيات التي لاحظها ورصدها من مجموعة الحراسة المطرودين من إسبانيا، كما ركزت الدراسة على جمع أقوال المسؤولين من سلطات أمنية وأساتذة وحصص إخبارية وتليفزيونية وكل السلوكيات الملاحظة في الدراسة الميدانية، من أجل وضع إستراتيجية لمواجهة الهجرة السرية وتقصي كل حقائق الظاهرة. لقد أثارت هذه الدراسة العديد من التساؤلات سواء لدى الدول التي تنطلق منها الهجرة السرية أو يجعلونها معبرا للإنطلاق في اتجاه الضفة الأخرى للمتوسط، أو الدول التي يقصدونها أو المستقبل لهم.

وطبعا هناك تقاطع لمجموعة من المصالح تستدعي الحماية من كل طرف، كما تستعملها بعض الدول على الضفتين للضغط على بعضها البعض والحصول على تنازلات سياسية واقتصادية أو منافع ونفوذ استراتيجية "منطقة حيوية"، بينما يبقى الاقبال عليها لدى الشباب قرارا شخصيا يعود إلى التصورات التي يحملها المهاجرون السريون في أذهانهم، وتدخل بشكل أساسي في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تحيط بالمهاجر السري.

#### الأسباب الاقتصادية:

السبب الرئيس للهجرة السرية يكمن في غياب التوازن الاقتصادي على المستوى الدولي، والذي ساهم في توسيع الهوة بين البلدان الغنية والبلدان الفقيرة، وهذا الوضع يدفع إلى الهجرة السرية في أوساط الشباب الراغبين في الاستفادة من الرفاهية والتطور.

#### الأسباب السياسية:

الشعور بالاضطهاد والخوف من المصير، وعدم توفر الحريات العامة والخاصة، وهي كلها أمور تدفع بالكثير من الأفراد والجماعات إلى الهجرة السرية، بحيث يعد عدم الاستقرار الناجم عن الحروب الأهلية والنزاعات الدولية سبب رئيسي للظاهرة، حيث يقصد المهاجرون السريون المناطق الأكثر أمنا، ويطلبون اللجوء السياسي، كمعارضين أو فارين من الحروب.

#### سياسات الهجرة المعتمدة:

اعتمد الأوروبيون سياسة خاصة لتنظيم الهجرة إلى بلدانهم، ووضعت لذلك قوانين انتقائية نظمت

بمقتضاها طلبات الهجرة، وهدفت منها إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية وهي:

- تنظيم حركة دخول وخروج وإقامة المهاجرين حسب الحاجة إليهم.
- تنظيم عملية استقبال اللاجئين والعمل على إقامة نظام أوروبي موحد للجوء.

- التعاون في مجال الهجرة السرية والإقامة غير الشرعية لرعايا الدول غير الأعضاء في الإتحاد الأوروبي.

### أسباب نفسية واجتماعية:

لهذه الأسباب دور هام في تحفيز الأفراد والجماعات على الإقدام على الهجرة السرية والتمسك بها كمخرج وحل لمشاكلهم، وهذا انطلاقا من الوسط الذي يعيشون فيه حيث تتكون لديهم رغبة وطموحا لتحقيق غاياتهم بالهجرة إلى الدول الغنية ويعود ذلك إلى:

- صورة النجاح الاجتماعي التي يحدثها المهاجرون العائدون إلى أوطانهم أثناء العطل والمناسبات، وما يظهر عليهم من رفاه وإمكانيات مادية وقيام البعض منهم باستثمارات في مختلف المجالات بصورة كبيرة في الأفراد الراغبين في الهجرة الذين يعانون من مشاكل اجتماعية كال فقر والبطالة وعدم القدرة على تلبية طموحاتهم فهم ينظرون إليهم بأنهم حققوا طموحاتهم وهذا ما يغذي فيهم فكرة الهجرة حتى وإن كانت بطرق غير مشروعة.
- أسباب نفسية وذاتية :وتخص الميول الشخصية للأفراد وتبرز هذه الأخيرة من خلال المكبوتات والرغبات، فيظهر البحث عن تحقيق التفوق الاجتماعي والعيش على حضارة وثقافة البلاد المراد الهجرة إليها ولعل عالم الاجتماع ابن خلدون لمس الحقيقة في مقدمته أن "المغلوب دائما مولع باقتداء الغالب في نحلته وأكله وملبسه وسائر أحواله وعوائده".

### وسائل الإعلام:

خاصة منها المرئية، حيث يشهد العالم ثورة إعلامية جعلت حتى الفقراء يستطيعون اقتناء الهوائيات، هذه الأخيرة التي تمكنهم من العيش عبر مختلف القنوات في عالم يسعون يوما ما إلى الوصول إليه، حيث يقدم لهم الإعلام الصورة المثالية للعيش الكريم والرفاهية وكل حقوق الإنسان، وهذا ما يرفع رغبتهم في الهجرة بأي طريقة كانت.

### العامل التاريخي:

بالعودة إلى تحديد تيارات الهجرة السرية، يتضح أن أغلبيتها تكون من الدول التي كانت يوما ما خاضعة إما إلى الاحتلال أو الحماية أو الانتداب، وبالمختصر المفيد الدول المُستعمِرة، والعامل التاريخي يبين تلك العلاقة التي تربط الدول الأصلية للمهاجرين السريين إلى الدول المستقبلية، هذه العلاقة مبنية على عدم التكافؤ وعلى واقع استعماري خلف شعورا بمسؤولية دول الاستقبال في نهب خيرات و ثروات البلدان الأصلية للمهاجرين السريين.

## العامل الجغرافي:

يساهم عامل القرب الجغرافي بصورة مباشرة في انتشار هذه الظاهرة ويتضح هذا بصورة جيدة في الحدود البرية، حيث تبقى المسافة القصيرة بين إفريقيا وأوروبا مثلاً تقدر بأربعة عشر (14) كيلومتراً فقط، وتسهل عملية الهجرة السرية إلى الضفة الشمالية للمتوسط.

وخلصت الدراسة إلى :

1. من خلال قراءة وتحليل الجداول الإحصائية تبين أن كل من سن المهاجرين السريين ومستواهم التعليمي وترتيبهم.
2. انعدام فرص التشغيل في البلد الأصلي للمهاجرين، ووجود عراقيل بيروقراطية إدارية، وعدم تحقيق الطموح المادي.
3. يؤثر سن المهاجر السري على تصوره، إذ كلما تقدم في السن كلما رأى أن أسباب الهجرة تعود إلى عدم تحقيق الطموح المادي، وهذا عكس المهاجرين السريين من فئات السن الصغيرة الذين يرون أن الأسباب تعود إلى انعدام فرص التشغيل والبيروقراطية والعراقيل الإدارية.
4. المستوى التعليمي للمهاجر السري: أكدت الدراسة أن ذوي المستوى التعليمي للمرحلة الابتدائية، والرسوب في الدراسة، يجعلهم يرون إن الهجرة هي المخلص الوحيد من وضعهم المادي إلى جانب انعدام فرص التشغيل.
5. ترتيب المهاجر السري بين إخوته يدفعه إلى الهجرة، حيث إن المهاجرين السريين الكبار في الأسرة يرون أن الأسباب تعود إلى عدم تحقيق الطموح المادي، لأنهم لم يستطيعوا تحقيق كل متطلبات أفراد أسرهم، في حين المهاجرين ذوي المراتب الوسطى والصغيرة بين الإخوة هم غير معنيين بمسؤولية الإعانة الاقتصادية للأسرة، وبالتالي يرون أن الأسباب الدافعة تعود إلى انعدام فرص التشغيل.

### 6.1 دراسة منصف وناس: "إشكالية تشغيل الشباب في المغرب العربي":

يرى أن انعدام أو تضائل فرص التشغيل مشكلة علمية تختلف حدتها وآليات معالجتها كآلية تشغيل الشباب في المغرب العربي من قطر لآخر، وفي البلاد العربية تفيد الإحصائيات بأن خمسة ملايين معطل جديد قد أضيف إلى عدد المعطلين في هذه البلاد، في ظل الأزمة المالية الحالية. وقد تساءل الباحث عن الوضع النفسي للشخص المعطل عن العمل وعن انتظار الخريجين من المعاهد والمدارس والكلية، وحسب هذا الباحث تمثل إشكالية تشغيل الشباب في المنطقة المغاربية واحدة من أهم

التحديات، ووقوف الحكومات وفعاليات المجتمع المدني وكلا من القطاعين العام والخاص معا في عجز كامل عن إيجاد الأموال اللازمة لتوفير عدد الفرص الملائمة مع عدد الخريجين من جهة والمتقدمين لسوق العمل بدون تأهيل، مما يفترض أن أحد عناصر النجاح الاقتصادي الذي يتعاملون به - حسب الباحث - يبقى ناقصا مادام جانب من الشباب لا يجد مدخلا للحياة العملية، أي للحياة التي تضمن الكرامة وازدهار الفرد وتفتحه، وبالتالي فإن نسب التنمية التي يتم الإشادة بها بقدر ما تقيس واقعا اقتصاديا متناميا بقدر ما تعكس فشلا عن تحقيق واحد من أهم أهداف وغايات التنمية.

### ومن النتائج التي توصل إليها :

- أن النسب العالية لأعداد الشباب في المجتمعات المغربية تزيد من حدة قضية التشغيل وتشعباتها، بحيث إن نسب الشباب، قياسا مع التعداد العام للسكان تتزايد بنسب مهمة، كما أن عدد الخريجين من الجامعات والمعاهد العليا ومسالك التكوين المهني المختلفة في حالة تزايد دون أن يرافق ذلك التزام واضح من قبل القطاع العام بعملية التشغيل والجهد العام في مجال تدعيم التشغيل والنهوض بالشغيلة، وهذا جانب من أكثر الجوانب صعوبة في المنطقة المغربية. ويتفق الباحث مع رأي الخبير الدولي في شؤون التشغيل "أحمد بوهرو"، الذي يرى بأن تشغيل الشباب ليس مسألة هينة يمكن أن تعالج في وقت قصير، أو أن يتم استنباط حلولها بسرعة فائقة.
- أن مواجهة البطالة، كمسألة بنيوية تحتاج إلى استراتيجيات متعددة بعيدة المدى وقصيرة المدى في إطار من التكامل يرمي إلى صياغة جديدة، وإيجاد أرضية ملائمة تساعد على بلورة الحلول التي تحتاجها فئة الشباب في هذه المنطقة.
- إن شباب المنطقة يعاني من عدم التأطير، في ظل أوضاع صعبة اجتماعيا يسودها الفقر.
- لا يمكن للشباب في المنطقة المغربية الاعتماد على عائلاتهم مدى الحياة لأنها تواجه بدورها صعوبات متعددة، وهو لا يكاد يجد الهياكل والظروف الحريضة على تأطيره وإدماجه خشية وقوعه في الفراغ.
- يعاني الشباب من صعوبات عدم توفر إمكانيات تكوين مشروع شخصي، ولا إمكانيات لتأمين دخل قار.

وأخيرا يتساءل الباحث قائلا:

- هل يمكن بناء مواطنة راشدة دونما شغل ودونما دخل قار؟
- هل يجوز الحديث عن حقوق الإنسان عامة وأساسية، إذا كان الشباب يتأخر في العمل إلى غاية السن الأربعينية من عمره؟
- أليس الصعوبات الاجتماعية هي البيئة المثلى المولدة في المدى القصير والبعيد للإحباط والعنف والانغلاق الفكري والسياسي؟

## ثانياً: بعض الدراسات العربية:

تتشابه أوضاع الشباب العربي في المشرق والمغرب، على السواء، من ناحية الآمال والطموحات وذلك مثلهم مثل أجيالهم من الشباب في مختلف أنحاء المعمورة، لكن الاختلاف الممكن ملاحظته من طرف كل باحث ودارس دقيق الملاحظة، وواسع المعلومة عن الظروف التاريخية التي مرت بها مجتمعات المشرق ومجتمعات المغرب يكتشف أن هناك اختلاف قائم وموجود، فلا يوجد بلد عربي قدوة للآخر في جميع المجالات بما فيها الدينية، ومن يقول خلاف ذلك فهو مسكون بالعواطف والنرجسية حتى النخاع، فالأحداث الجارية مشرقاً ومغرباً تتمناها بعض الدول لغيرها ولا تتمناها لنفسها، حتى وان كان فيها خيراً، فهي في نظر نفسها فوق الحدث، ولا يطالهم ما طال المجتمعات العربية الأخرى! هذه الصورة الكاريكاتورية تجعلنا نستعرض بعض الدراسات العربية من باب الذكر وليس من باب التشابه أو التعميم.

### 1.2. دراسة مصطفى حجازي: "حول الشباب الخليجي والمستقبل":

يرى الباحث إن الأسرة الخليجية غائبة في توجيه أبنائها دراسياً، وكذا المساهمة في إيجاد الحلول لمشاكلهم وقضاياهم، ثم يستدرك بالقول أنها تلعب دوراً محورياً في هذا الموضوع.

وقد تميزت دراسة حجازي في شأن الشباب الخليجي والعلاقات الأسرية بالتركيز على التأسيس، وعلى نوعية هذا التأسيس ستحدد بقدر كبير حالة الشباب في خصائصه وتوجهاته وسلوكياته ومواقفه كما في تكيفه أو انحرافه، باعتبار أن ما يطال الطفل في الأسرة من إهمال ونبذ وقسوة قد يسهم في تأسيس مختلف مظاهر سوء التكيف السلوكي والتحصيلي والمهني والحياتي عموماً، كما تسهم الرعاية والحماية والتواصل وحسن التوجيه والحب والحنان في التأسيس للصحة النفسية والتوافق والثقة بالنفس والمناعة

النفسية والانفتاح على الدنيا والناس، من موقع قبول الذات وتقديرها... فصحة الأسرة النفسية وصحة علاقات الوالدين بالأبناء هي التي تؤسس لصحة الأبناء النفسية.

ومن جهة أخرى اهتمت هذه الدراسة بشرائح الأسرة الخليجية وخصائص كل منها وأثارها على التنشئة الاجتماعية، فالشباب أكثر من صنف وكذلك الأسرة تتنوع بدورها من حيث بنائها وعلاقتها وصحتها وتفاعلاتها وأنماط التنشئة التي تغلب عليها.

وقد ركزت هذه الدراسة ذات المنظور الإيجابي على رصد جوانب القوة والنماء، ويؤسس عليها المقاربات العلاجية للمشكلات والأزمات في علاقات الأسر بالشباب، ثم تعرضت إلى التحولات التي طالت الأسرة الخليجية في ظل الانتقال من حالة الثورة إلى عصر الوفرة التي حملت إمكانات كبيرة ساعدت الدولة على انجازات متميزة في الصحة والتعليم والثقافة والإعلام، والانفتاح على الدنيا والتفاعل مع العمالة الوافدة المهنية الصناعية، مما أسهم في إحداث تغييرات في نظم العيش والعمل والزواج. وقد أثر ذلك في العلاقات ذات المرجعيات التقليدية (القبلية والأبوية) إلى مرجعيات أفسحت المجال للتغيير في العلاقات والقرارات والمبادرات والتوجهات وهذا قد أدى إلى وقوع متفاوتات كبيرة نتيجة الانفتاح، بحيث نال قطاع الأعمال وممارسة المهن النصيب الأكبر من التحديث، بينما التحولات الثقافية والمعرفية لم تتل نفس القدر من التغيير، مما أفرز العديد من الثنائيات والازدواجيات في حياة الأسرة الخليجية، في مزيج مركب ونوعي من الأصالة والتقليد والمحافظة والتحديث والانفتاح والليبرالية، وهو ما يولد الكثير من الازدواجيات في السلوك والمواقف فحسب هذه الدراسة تحيي الأسرة حياة التحديث والعصرية في العمل ونمط العيش والتجهيزات المنزلية والسفر، إلا أن طابع العلاقات والتوجيهات الزوجية والوالدية ما تزال في الغالب تخضع للأنماط التقليدية.

أما أسر التحديث فقد انخرطت تماما في كل مظاهر الحياة المهنية والخدماتية والثقافية فانعكس ذلك على تغيير نمط العلاقة بين الزوجين وبين الأبناء والآباء في اتجاه مزيد من التحول من العلاقة الفوقية إلى العلاقات الأفقية التي تحمل قدرا كبيرا من التشاور والتبادل والمشاركة وتوزع المرجعيات. ويعتبر حجازي هذه الحالات أساسا لشكاوى الشباب في المنطقة الخليجية، حيث يعبر الشباب عن مشاعر الإحباط والمرارة من عدم ثقة الأهل فيهم وبقدراتهم على تحمل المسؤولية.

إن الشباب الخليجي حسب حجازي منضبطون عموما ويراعون اللباقات، واحترام السلطة والكبار، وهم أبعد ما يكونون عن الميول الأصناف التي ترتفع الصراخات بشأنها في الإعلام. في مقابل هذا الانضباط يعاني الشباب في هذه المنطقة الكثير من مظاهر الإشكالية الطفلية التي تتخذ طابع

الشكاوي في كثرة الأعباء وهي على رأى الباحث عادية فعليا فهم ينتقلون في الواقع إلى الحياة الدراسية والجامعية نمط علاقاتهم وتوقعاتهم التي تشيع في أسرهم في التعامل معهم.

إنهم يبدون في الكثير من الأحيان كأطفال مثاليين ينتظرون الرعاية وتولي شؤونهم نيابة عنهم كما يفعل الأهل في البيت. إن استمرار التبعية والإشكالية الطفلية على هذا النحو، ولو أنه مريح للكبار والسلطات الاجتماعية والتربوية والسياسية على حد سواء، إلا أنه مكلف على المدى البعيد من زاوية التنمية المجتمعية التي تقوم على المسؤولية والاقتدار والمبادرة.

إن الشباب في هذه المنطقة يعثون في ظل معادلة الحصول على المكاسب من خلال الجهد الأقل، في مقابل التعبئة والامتنال يبحث الشباب الخليجي عن وسائل للتعويض عن القيود التي تحول دون تفاعلهم الاجتماعي من خلال الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، وما تنتجه لهم من دردشات تستوعبهم لساعات طويلة ليلا في غفلة عن الأبوين ورقابتهم، حيث يجد الشباب في هذه الشبكة بديلا عن العالم الذي يمنع عليهم ويستغرقون في هذا العالم الافتراضي الذي يحمل الآثار ومتمعة المغامرة والإحساس بالحرية والقدرة على التعبير بدون مساءلة، إلا أنه عالم افتراضي لا يؤمن التمرس بتجارب العالم الواقعي كما أنه يؤثر على دراستهم وتوافقهم العاطفي والسلوكي.

إن التزمت المفرط والمرجعية الفوقية الاتباعية التي تفرض المساءلة، وتعتبر الانفتاح على الحوار والمشاركة بدعا وخروجا عن الأصول يتم التأسيس للتصلب الذهني، وتشجع الرؤى التي لا تتحمل التمايزات والتباينات والاختلافات، يسهم بشكل كبير في إنتاج السلوكيات المتطرفة.

يستجيب الكثير من الشباب للإفراط في التزمت في التدين أكثر من الأهل، وهو ما يسهم في بروز ميولات التكفير، الذي قد ينصب على الأهل في شكل مزيدة عليهم والتربص بأخطائهم وكشف ازدواجياتهم الحياتية، يقولون ما لا يفعلون، ويفتح الباب أمام الكفر بمرجعيتهم واستبدالها بأخرى غالبا ما تكون متطرفة وعلى مستوى تأثر العلاقات الزوجية في تكوين شخصية الأبناء.

### ومن النتائج التي توصل إليها الباحث:

1. انطفاء العلاقات الزوجية وتعطيل عطاءها العاطفي وتواصلها الجنسي ومحاصرتها في المحافظة على المظاهر الشكلية للحياة الزوجية خارج المناسبات المعتادة، حيث ينصرف الزوج إلى أعماله وسفراته وتنصرف الزوجة إلى علاقاتها الاجتماعية واهتماماتها الذاتية وأنشطتها التسوقية ويوكل أمر الأبناء إلى الخدم في ظل الغياب الأبوي العاطفي والوجداني والرعاي.
2. إغداق المال عليهم مع تركهم بدون رقابة، وهو ما يضع الأبناء في حالة خطر الإغلاق حيث يقبلون على استهلاك الملذات والانخراط في المغامرات والتجارب المفتوحة على كافة

- الاحتمالات بهدف التعويض عن الفراغ العاطفي، والبحث عن حماية ورعاية من خارج البيت، وهو ما تتميز به السلوكيات الجانحة لدى الأطفال والناشئين والشباب المنتسبين للأسر الثرية ماديا وهي من قبل الأهل أصحاب التفوق لدى السلطات الأمنية.
3. كما يعاني الشباب المنحدرون من الأسرة المتصدعة تصدعا خفيا من حالات التدليل الزائد الذي يتسم بالتراخي المفرط في المراقبة والمحاسبة والتوجيه وهو أمر ينعكس سلبا على تكيفهم الدراسي والاجتماعي ويزيد من حدة اضطراباتهم النفسية.
4. أما بالنسبة لأحوال الشباب المنحدرين من أوساط أسرته متصدعة بشكل صريح والتي تنفجر صراعاتها الزوجية بشكل علني وبدون اكتراث الزوجين لتستر على مشكلاتهم فهو غالبا ما يؤثر على قدرات التوافق الدراسي في الصغر يليه سوء تكيف سلوكي حين يشدد عود الأبناء قليلا وينتهي بسوء تكيف اجتماعي وعدم توافق مهني.
5. إن المجتمع الخليجي هو في قلب انفجار الانفتاح الذي تحمله العولمة، وأن الشباب الخليجي هو بالتالي في عين إعصار تحولاتها المتسارعة، ويرى هذا الباحث بوجوب إعداد للتعامل المقنن مع هذه التحديات، وامتلاك الأهلية للاستفادة من فرصها وانجازاتها بدل الوقوع في أخطارها ومفاسدها، وذلك بالتركيز على النشأة الأولى داخل الأسرة.
6. التركيز على الوظائف الجديدة للأسرة بالإضافة إلى وظائفها الأساسية فالواجب أن تشكل الأسرة مرجعا معرفيا لأفرادها بالإضافة إلى كونها مرفأ الأمان وضمانة خط الدفاع الاستراتيجي للشباب كي ينطلقوا في مغامرة العولمة.
7. توفير مرجعية أسرية مجتمعية تجعل الشباب يواجهون المستقبل بناء عليها، فقد يؤدي الأنكفاء والانغلاق إلى الخروج من ساحة الحياة النشطة، كذلك فإن عدم الانتماء والافتقاد إلى ركيزة هوية صلبة قد يعرض الشباب لخطر الضياع والذوبان في عالم العولمة وإغراءاته وتحدياته.
8. إحداث تحولات في علاقات الأسرة يؤمن انتقالها من العلاقات الفوقية التبعية إلى العلاقات الأفقية المؤمنة للمشاركة القائمة على التفاعل والتبادل والتجاوز القيمين بتأسيس النضج الفكري والنفسي والاجتماعي ويرسى أسس المرجعية الذاتية ومركز الضبط الداخلي والقدرة على حسن الخيار والقرار والتمرس بمسؤوليات الاستقلال.

9. غرس بذرة الانفتاح على الدنيا والثقافات الأخرى والعالم الجديد ومرونة التفكير والتعامل وبناء القدرة على التكيف مع المستجدات والمتغيرات وكلها توضع أسسها في التنشئة الأولى داخل الأسرة.

10. تعزيز صحة الأبناء النفسية لجهة تحصينهم ضد القلق وحمايته من الاضطرابات النفسية المعطلة كشرط تؤمن للأسرة التمكن من بناء الاقتدار الكلي لشخصية كل فرد من أفرادها معرفيا ونفسيا واجتماعيا .

11. يجب إحداث تحول فعلي في البناء الأسري يركز على بناء ثقافة الانجاز والواجب والإتقان المساعدة على تمكين الفرد من الاقتدار المهنية الذي يضمن القدرة على خوض غمار التنافس بكفاءات عالية.

12. إن مهام التنشئة الأسرية للأبناء لم تكن يوما أخطر وأكثر تحديا وإثارة وحبوبة، مما هي عليه الآن وفي المستقبل المنظور، ولا بديل عن الأسرة في القيام بهذه المهام والتأسيس لبناء اقتدار الشباب.

13. لابد من قيام المجتمع بعمل جدي ودقيق يسهم في إعداد الأسرة للقيام بمهامها المستقبلية، وذلك بداية من تمكينها من القدرات النظرية والمعرفية والنفسية المساعدة على تعزيز مسارها وصحتها النفسية.

## 2.2. دراسة قسم علم الاجتماع - كلية الآداب بالجامعة الليبية - ليبيا:

مشكلات الطلاب بكليات الجامعة الليبية بنغازي وهو بحث استطلاعي قام به قسم علم الاجتماع بكلية الآداب بالجامعة الليبية عن قطاع الشباب، طبقت استمارة البحث على عينة من كليات بالجامعة الليبية عن قطاع الشباب، طبقت استمارة البحث على عينة من كليات الجامعة الثلاث (الآداب - الحقوق - الاقتصاد) في مدينة بنغازي خلال شهري نوفمبر وديسمبر 1971، كما طبقت الاستمارة كذلك على عينة المدارس الثانوية من الجنسين في نفس الفترة، بينما تم التطبيق على عينة الصف الثالث الإعدادي من البنين والبنات خلال شهر فبراير 1972.

وأهم ما توصلت إليه الدراسة ما يلي:

1. أن نسبة 28% من عينة الدراسة يرون أن هناك مشكلات تتعلق بمناهج الدراسة منها تخلف الجامعة والتعليم الجامعي، وعقم المناهج، وعدم وجود المراجع الكافية، واعتماد الدراسة على الحفظ، وعدم توزيع المناهج توزيعاً سليماً وصعوبة مواد الدراسة.

2. عبر 50% من عينة الدراسة عن مشكلة الصراع الثقافي بين الأجيال والسلطة الأبوية، إذ عبر الطلبة عن عدم فهم الآباء للأبناء، وعدم احترامهم لآراء أبنائهم والسلطة الأبوية المطلقة، وعدم القدرة على الاستقلال عن الأسرة بعد الزواج وجهل الأسرة وتمسكها بقيم قديمة.

3. عبر حوالي 46% من أفراد العينة عن خوفهم من عدم تناسب المهنة مع التعليم، وعدم ضمان الحصول على أجر كافٍ والخوف من التعيين بعيداً عن الأسرة، وعدم تقدير الخريجين من ذوي المؤهلات العالية والخوف من غموض المستقبل المهني.

### 3.2. دراسة على الحوات: "الشباب الليبي وبعض مشكلاته الاجتماعية، 1980م":

هدفت هذه الدراسة بشكل عام إلى معرفة وفهم الشباب الليبي في الجوانب التالية:

1. التعليم والعمل.
2. المجتمع والجماعة المحلية.
3. الشباب الليبي أمام التيارات الفكرية.
4. الشباب والأسرة والعائلة.
5. مشكلات التنشئة الاجتماعية للشباب الليبي.

وافترضت الدراسة إن مشكلات الشباب إنما هي نتيجة لعدم قدرة المؤسسات الاجتماعية مثل التربية والأسرة على الاستجابة لحاجات الشباب الليبي العاطفية والاجتماعية.

كما افترضت الدراسة أيضاً أن الصراع بين الكبار والصغار أو الهوية الثقافية بين الشباب وكبار السن، إنما يرجعان إلى عدم قدرة الكبار من الآباء والأمهات على فهم حاجات أبنائهم وطموحاتهم ورغبتهم في النمو الذاتي والمستقل عن الأسرة والمجتمع، وافترضت الدراسة أن بعض مشكلات الشباب الليبي قد ترجع إلى عدم قدرة المؤسسات الاجتماعية المنوط بها رعاية الشباب على توفير البرامج السليمة القادرة على امتصاص الشباب ونموهم الثقافي والاجتماعي.

واعتمدت الدراسة في جزء منها على عينة عشوائية ضمت (150) طالبًا وطالبة متوسط أعمارهم ما بين (17 - 19) سنة من خمس مدارس اثنتين إعداديتين وثلاث ثانوية، جمعت بياناتها خلال عام 1977م، وركزت هذه الدراسة على الهروب من المدرسة، وبينت الدراسة أن أسباب هذه الظاهرة ترجع لعدة عوامل وهي: عوامل ذاتية، وعوامل أسرية، وعوامل مدرسية.

#### أ. العوامل الذاتية:

1. بلغت نسبة الغياب لتأثير الطلاب بعضهم في بعض 27% من أفراد العينة.
2. أن نسبة 21% من أفراد العينة أفادوا بأن ليس لهم الرغبة في الدراسة.
3. أن نسبة 20% منهم يتغيبون عن الدراسة من أجل مساعدة وتحسين وضع الأسرة الاقتصادي.
4. أن نسبة العجز عن متابعة الدراسة في مادة أو أكثر 6%.

#### ب. العوامل الأسرية:

1. أن نسبة 35% تشير إلى عدم الاستقلال التربوي للفرد في الأسرة هو العامل الرئيسي كباعث من بواعث الهروب من المدرسة.
2. كما أن الظروف الاقتصادية للأسرة تدفع للعمل في المرتبة الثانية من العوامل المسببة للهروب من المدرسة وبلغت نسبة 21%.
3. أن نسبة 16% من أسباب الهروب ترجع للخلافات الأسرية، وأن الإهمال الأسري بلغ 11%، وأن هذان العاملان يفسران التفكك في الأسر التي ينتمي إليها أفراد هذه النسبة وانعكاس ذلك على سلوك الأبناء وتصرفاتهم.

#### ج. العوامل المدرسية:

1. من أسباب الهروب من الدراسة عدم توفر النشاط في المدرسة، حيث بلغت نسبة الهروب من المدرسة لهذا السبب 33%.
2. كما بينت الدراسة أن من أسباب الهروب من المدرسة نظام الامتحانات جاء بنسبة 27%.

3. أن نسبة 23% بسبب ضعف الإشراف الإداري، وصعوبة المنهج بنسبة 12%، وسوء معاملة المدرسين بنسبة 5%، وهذا يوضح أن المدرسة تقدم التعليم وليس التعلم، وتقوم على أساليب تقليدية وليس على أساليب عصرية.

وبإيجاز فإن الدراسة بينت أن من أبرز مسببات الهروب من المدرسة ما يلي:

1. الإهمال الأسري، واعتماد الأسرة على التربية التقليدية.
2. الظروف الاقتصادية للأسرة.
3. مرحلة المراهقة وأهميتها الخطيرة في التشجيع على المغامرة والانطلاق والتحرر والاعتداد الذاتي للفرد.
4. ضعف الإشراف الإداري في المدرسة.
5. التركيز على التعليم دون التعلم.
6. الموقف غير المتفهم لهذه الظاهرة من جانب المدرسة والأسرة على حد سواء.

#### 4.2. دراسة مصطفى التير: "مشاغل واهتمامات الشباب ومقترحات للتعامل معها" سنة 2005م:

حاولت هذه الدراسة تسليط الضوء على بعض القضايا التي تخص الشباب، جمعت البيانات الميدانية التي بنيت عليها مجموعة الجداول الإحصائية من عينة مريحة بحجم (1827) شابًا وشابة تراوحت أعمارهم ما بين 18 - 40 سنة، في عدد من المؤسسات التعليمية شملت مراحل التعليم الثانوي والجامعي والدراسات العليا، وفي عدد من مواقع العمل، يقيم أعضاء العينة في مدن كبيرة، وأخرى متوسطة أو صغيرة، وفي قرى انتشرت في سبع مدن من مدن ليبيا.

وجمعت البيانات بواسطة استمارة مقابلة حوت (157) متغيرًا انقسمت إلى متغيرات عامة من نوع المتغيرات المستقلة التي يمكن أن تضمن في أي دراسة وأخرى توجهت مباشرة للوقوف على رأي وتقديرات أعضاء العينة حول عدد من القضايا التي تتصل ببعض أنشطة ومشاغل واهتمامات الشباب.

وأهم ما توصلت إليه الدراسة يمكن انجازه في الآتي:

أولاً: تقدير المشكلات التي يعاني منها الشباب على أساس أنها معقدة:

1. انتشار المخدرات بنسبة 85%.

2. الحصول على العمل بنسبة 81%.

3. انتشار المسكرات بنسبة 75%.

4. انتشار التدخين بنسبة 59%.

5. ضعف العلاقة بالأهل بنسبة 53%.

6. الوجود بنواحي الشوارع بنسبة 52%.

7. العنوسة بنسبة 51%.

8. مجالات قضاء وقت الفراغ بنسبة 47%.

**ثانياً: تقرير أفراد العينة للمشكلات الاجتماعية على أساس أنها معقدة:**

1. انتشار الإدمان على المخدرات بنسبة 86%.

2. تدهور مستوى الخدمات الطبية بنسبة 81%.

3. ارتفاع معدل البطالة بنسبة 81%.

4. قلة توفر المساكن للأسر الجديدة بنسبة 79%.

5. انتشار الرشوة بنسبة 79%.

6. تلوث البيئة بنسبة 73%.

7. انتشار جرائم العنف بنسبة 70%.

8. تدهور مستوى الخدمات التعليمية بنسبة 69%.

9. انتشار المحسوبية بنسبة 69%.

10. ارتفاع أسعار المواد الضرورية بنسبة 67%.

11. تدهور حالة مياه الشرب بنسبة 64%.

12. ارتفاع معدلات الفقر بنسبة 55%.

ثالثاً: تقدير أفراد العينة لمستوى طموحاتهم على أساس أنها مهمة جداً:

1. الحصول على الشهادة الجامعية بنسبة 77%.

2. الحصول على الثانوية بنسبة 67%.

3. أن تكون لي سيارة بنسبة 65%.

4. أن أتزوج بنسبة 62%.

5. أن يكون لي أطفال بنسبة 62%.

6. أن تكون لي مكانة اجتماعية بنسبة 58%.

7. الحصول على عمل في مجال تخصصي بنسبة 57%.

8. أن أسكن مستقلاً عن الأسرة بنسبة 50%.

9. مواصلة الدراسات العليا بنسبة 46%.

10. السفر إلى الخارج للدراسة بنسبة 43%.

رابعاً : الوسائل التي يقضى بها المواطن بعض خدماته بالواسطة :

1. العلاج بالخارج بالواسطة بنسبة 66%.

2. الحصول على سيارة بالمجان بالواسطة بنسبة 61%.

3. العمل في الخارج بالواسطة بنسبة 60%.

4. الدراسة بالخارج بنسبة 57%.

5. الحصول على عمل بنسبة 53%.

6. تخصيص أغراض زراعية بنسبة 51%.

7. الحصول على قرض بنسبة 48%.

8. الحصول على سيارة بثمن مخفض بنسبة 48%.

9. تخصيص أرض لبناء مسكن بنسبة 47%.

10. الحصول على أدوية بالمجان بنسبة 48%.

**خامساً: الأهداف التي يتمنى الشباب تحقيقها في بلادهم:**

1. أن يكون لبلادي دوراً مهماً عالمياً بنسبة 99%.

2. أن يكون الاقتصاد قوياً بنسبة 99%.

3. أن يتحسن مستوى العناية بالبيئة بنسبة 99%.

4. أن يكون لبلادي دوراً مهماً عربياً بنسبة 98%.

5. أن يرتفع مستوى الخدمات بنسبة 98%.

6. ارتفاع مستوى المعيشة للجميع بنسبة 98%.

7. أن يكون لبلادي دوراً مهماً أفريقياً بنسبة 86%.

8. أن تختفي الوساطة بالوصول إلى الحقوق بنسبة 92%.

9. أن تختفي الفروق الاقتصادية بين المواطنين بنسبة 92%.

10. أن تختفي الوساطة للحصول على امتيازات بنسبة 92%.

**5.2 دراسة عوض سليم خليفة: "التخصص العلمي لطلبة جامعة طرابلس وعلاقته بميولهم**

**وتطلعاتهم المهنية":**

وتبلور موضوع الدراسة في سؤال رئيس مؤداه: كيف يمكن تفسير العلاقة بين التخصص الحالي

لطلبة جامعة طرابلس، وبين نوعية المهن والقطاعات التي يرغبون العمل بها بعد تخرجهم؟

وقد اختيرت عينة الدراسة من طلاب جميع كليات العلوم الإنسانية والتطبيقية بجامعة طرابلس قوامها

(400) طالبا وطالبة (124 ذكور، 276 إناث)، وبطبيعة الحال إن الفئة العمرية التي شملتها الدراسة

من الشباب (22 – 30 سنة)، وكانت من أهم نتائج هذه الدراسة ما يلي:

1. بالرغم من أن الرغبة الشخصية هي التي دعت أفراد العينة للالتحاق بالجامعة بنسبة 89%، إلا إن نسبة 28% من أفراد العينة قد غيروا تخصصاتهم، ويرجع ذلك لعدة أسباب أهمها: عدم الرغبة في التخصص السابق، وعدم القدرة على مواصلة الدراسة في التخصص الذي تم تغييره.

2. تبين من الدراسة أن نسبة 83% من أفراد العينة ليس لديهم إلمام كاف بطبيعة الدراسة بالجامعة عن التحاقهم بالدراسة، وهذا ربما يشكل عقبة أمام الطالب في اختيار التخصص بطريقة ميسرة تجنبه التخبط وتضييع الوقت في الإنتقال من تخصص إلى آخر مما يزيد من نسبة الفاقد في التعليم الجامعي.

3. أن نسبة 83% من أفراد العينة يتوقعون الحصول على عمل بعد فترة انتظار وبصعوبة، وهذا يشكل عقبة أمام الطالب في إنجاز دراسته في الوقت المحدد، وهذا يفسر التقاعس الذي يلاحظ على بعض الطلاب الذين ليس لديهم الجدية الكافية في الدراسة والوصول إلى النجاح، بسبب تخوفهم من المستقبل بعد التخرج، وربما يدعم هذا التفسير ما يلاحظ على الذين تخرجوا قبلهم، وما زالوا يبحثون عن عمل منذ سنوات طويلة.

4. أن نسبة 88% من أفراد العينة لا يشعرون بالارتياح حيال مستقبلهم المهني.

5. أن نسبة 83% من أفراد العينة يرون أنهم في حاجة إلى تدريب قبل ممارسة العمل.

6. أن نسبة 90% لا يشعرون بأي جوانب إيجابية تجاه المستقبل المهني.

7. أن 53% يرون أن التعليم الجامعي لا يهيئ فرصة الحصول على العمل والكسب.

8. بينت الدراسة أن هناك عدد من الصعوبات واجهت أفراد العينة إثناء فترة الدراسة الجامعية أهمها:

- عدم توفر الأنشطة خارج المنهج الدراسي بنسبة 84%.

- قلة أو إنعدام الرحلات والزيارات العلمية بنسبة 69%.

- عدم توفر المرافق الضرورية بالجامعة بنسبة 69%.

- عدم إعطاء عملية الإرشاد العلمي لطلاب الجامعة والإهتمام الكافي بنسبة 69%.

- ضعف التدريب العملي والميداني في مجال التخصص بنسبة 49%.

- عدم توفر القاعات الدراسية المناسبة بنسبة 62%.

- عدم توفر المعامل والمختبرات والورش بنسبة 59%.

وتشكل هذه الصعوبات عائقا أمام الطالب الجامعي وتحد من تأهيله المناسب وتجعل موقفه ضعيفا أثناء مستقبل حياته العملية.

9. ينظر 74% من أفراد العينة أن الشهادة الجامعية رخصة لدخول سوق العمل، وأن التعليم الجامعي لا يلبي احتياجات سوق العمل في كثير من التخصصات بنسبة 40%، كما يرى أن 78% من أفراد العينة أنه لا يوجد تنسيق بين الجامعة وبين المؤسسات الأخرى في مجال فرص العمل، كما ذكر ما نسبته 66% من أفراد العينة أن المقررات الدراسية الحالية بالجامعة لا تستطيع أن تلاحق التغيرات بسوق العمل، كما يرى حوالي 80% أنه لا يوجد اهتمام بتوجيه وإرشاد الطلبة للتخصصات المناسبة، ويرى حوالي 57% أن المناهج الدراسية الحالية في الجامعة قديمة ولا تواكب التطور العلمي، كما ذكر حوالي 50% أن خريجي الجامعة لا يرغبون في العمل خارج المدن الكبرى، بسبب ضعف المردود المادي مقابل العمل بالمناطق الأخرى في الأرياف والقرى النائية وعدم وجود الحوافز المستحقة للعمل.

**6.2. دراسة إبراهيم مفتاح المبروك سالم: "المكانة الاجتماعية للمهن الحرفية في المجتمع الليبي"،**  
دراسة ميدانية على عينة من أولياء أمور تلاميذ الصف التاسع بمدينة طرابلس، رسالة ماجستير، جامعة طرابلس، كلية الآداب، رسالة غير منشورة:

أجريت هذه الدراسة على عينة من طلاب بعض الكليات والمعاهد العليا بمدينة طرابلس لسنة 2007، من أجل معرفة اتجاهات الشباب بين العمل بالوظيفة العامة أو العمل الحر، وقد استهدفت الدراسة تحقيق الآتي:

1. ما هي اتجاهات الشباب نحو العمل؟ وينبثق من هذا التساؤل التساؤلات القديمة التالية:

أ. ما موقف الشباب من فكرة العمل؟ وما هو تصورهم لدورهم في سوق العمل الوطني؟

ب. ماذا يفضل الشباب بين العمل في القطاعات العامة أو الخاصة؟

ج. ما موقف الشباب من مؤسسات التعليم والتدريب؟ وما مدى مساهمتها في إعداد الشباب للعمل حسب احتياجات سوق العمل؟

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وقد اختار أسلوب العينة العشوائية، حيث أخذ بنسبة 10% من المجموع العام لأفراد العينة والبالغ عددهم (1684) طالب وطالبة، بناءً على ذلك فقد انحصر عدد أفراد العينة إلى (69) طالب وطالبة، ولقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج من أهمها:

1. أن نسبة 67% من أفراد العينة يفضلون العمل بالقطاع العام.
2. أن نسبة 56.8% من أفراد العينة يرون بأنه لا توجد فرص عمل.
3. أن العمل يرتبط بالتخصص العلمي للفرد بتأكيد أكثر من 88% من أفراد العينة.
4. عدم وجود انسجام بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل بتأكيد 90% من أفراد العينة.

#### مدى إمكانية الأخذ بها في هذه الدراسة:

رغم اختلاف أهداف ودوافع هذه الدراسات، واختلاف رؤى وتوجهات واختصاصات أصحابها، إلا أنها أمّطت اللثام عن جملة من (الطابوهات) التي كانت تعد في العرف الاجتماعي والتربوي والثقافي، وحتى السياسي، من خصوصيات بعض المؤسسات دون غيرها، فباب القدوة والموعظة الحسنة قد فتح فيه باب الاجتهاد ولم يعد مقبولاً بعلاته، فالحراك الاجتماعي والمعرفي في أوساط الشباب قد أسقط المعبودات السياسية لعالم المتنفذين في السياسة والثقافة والدين بحكم الانتماء الاجتماعي والاقتصادي أو الاتني وأعيدت قراءة وتعديل ووضع العديد من المقومات الجديدة بما يتناسب مع تطلعات الأجيال الصاعدة.

لكن الملاحظ على هذه الدراسات أنها تحمل جملة من الرؤى الجديدة لتناول مختلف قضايا الشباب، ويمكن اعتبار بعضها متسرعة الأحكام وعنيفة التوصيف اتجاه المؤسسة التعليمية والأسرية، كما أن بعضها الآخر بقي في مستوى تقديم النصح والوصايا إلى الشباب والأسرة، ومهما يكن من أمر، فكل هذه الدراسات التي استعرضت بعض نتائجها تعد بالنسبة لهذه الدراسة مصدراً لاستلهام واستشفاف العديد من الجوانب التي لم يكن بالإمكان الإطلاع عليها وأخذها في إشكالية وتساؤلات هذه الدراسة، ونأمل أن تضيف هذه الدراسة بعضاً مما لم تتطرق إليه، أما بسبب قيامها قبل الحراك العام للشباب في المجتمع العربي، أو بسبب الظروف التي أحاطت بهذه الدراسات عند قيامها.

### ثالثاً: السياسة الشبابية القائمة في المجتمعات المغاربية<sup>18</sup>:

#### تمهيد:

يمثل الشباب القوة الفعلية لأي مجتمع ينشد تحقيق التقدم والتنمية والازدهار، لأنها مرحلة، كما يرى هوببساوم "العمر الحقيقي للإنسان على اعتبار أن عمر البشر لا يقاس بعدد السنين، وإنما بعمر التجربة الحية والفاعلة في حياتهم، وهو لذلك يحذف من عمر البشر الطفولة والشيخوخة، الأولى لأنها بلا وعي والثانية بلا قوة"<sup>19</sup>. ومن هذا المنطلق تقوم جهود الدولة بالنهوض بفئة الشباب على جميع الأصعدة، وتوفير الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والثقافية، حتى يكونوا مؤهلين لحمل المسؤولية وعبء تقدم الأمة.

يتشابه شباب بلدان المغرب العربي في خصائص ومؤشرات كثيرة، فمن حيث نسبة الحجم للسكان يمثل الشباب (من سن 14 إلى سن 34) في كل بلد مغاربي ما يقارب الخمسين في المائة، ومن حيث العلاقة بسوق العمل لا تزال الغالبية خارج هذا السوق، ومن حيث طبيعة المشكلات الرئيسية التي يتسببون فيها أو ينجرفون فيها تتمحور حول أعمال الشغب وتوظيف العنف وتعاطي المخدرات وسوء استخدام المواد المسكرة، كما تتشابه مجالات ومستويات طموحاتهم، ولكن المفيد التعرف على القضايا التي تشغل بالهم وعلى تلك التي تتمحور حول اهتماماتهم.

للشباب في كل قطر مغاربي وزارة بإسمهم وينحصر نشاطها في العناية بأعضاء هذه الفئة، ويفترض أيضاً أن تحظى بشريحة الشباب في كل مجتمع باهتمام كل من يهمله تقدم ورفعة مجتمعه، حيث إن أعضاء هذه الشريحة هي المرشحة لقيادة مجتمع المستقبل المغاربي.

ويهدف هذا الجزء من هذا الفصل إلى تحليل السياسة الشبابية القائمة في كل بلد من بلدان عينة الدراسة، وبخاصة من حيث الأهداف والبرامج والمشروعات الشبابية التي تحقق هذه الأهداف، ثم إلى

حد ما بحث إلى أي مدى تحققت هذه السياسات عملياً في حياة الشباب، ثم محاولة معرفة فيما إذا كانت هناك برامج طويلة المدى على مدى عشرة سنوات أو أكثر في مجال السياسات الشبابية المغربية.

## في المغرب :

وقد كان المغرب على وعي بالمسؤولية تجاه الشباب كونه الثروة الدائمة والمتجددة والشريك الأساسي، وصدر قوة وشرط لتحقيق التنمية، فإثارة مشاكل الشباب في الحاضر، هو في العمق تفكير واستشراف للمستقبل. وعلى ضوء هذا كان المغرب على موعد مع عدة إصلاحات في مجال تأطير الشباب خلال العقد الأول من الألفية الثالثة، لقد حققت الجهود المبذولة في هذا المجال نتائج طيبة، ولو أنها لم تكن ترقى إلى مستوى آمال وتطلعات الشباب.

تمثل إشكالية تشغيل الشباب في المغرب اليوم واحداً من أهم التحديات، مما يفترض تكاتف جهود الحكومة وعناصر المجتمع المدني وكلا من القطاعين العام والخاص أمامها، وإيجاد المداخل لتوفير فرص العدد المتلائمة مع عدد الخريجين من جهة والمتقدمين لسوق العمل بدون تأهيل من جهة أخرى. لقد أصبحت الدول تتحمل عبئاً كبيراً في سبيل مواجهة تقادم أزمة البطالة خصوصاً بين الشباب وذوي الشهادات العلمية والتقليل من أثارها السلبية، وذلك بسبب تداخل عدد من العوامل ذات العلاقة المباشرة بقضية التشغيل كالنمو السكاني، نمو القوى العاملة ومستويات مهارتها وإنتاجيتها، الأداء الاقتصادي والتطورات الاجتماعية.

وفي هذا الإطار تعرف المغرب المرحلة الراهنة في توفير مناصب شغل جديدة هدفاً رئيسياً للحكومة التي ستبذل كل الجهود لفتح أبواب الأمل أمام الشباب وتوفير حياة كريمة لكل المغاربة. وبما أن النسيج الاقتصادي يخلق سنوياً أكثر من 98% من مناصب الشغل، فإن الحكومة تستهدف رفع معدل نسبة النمو ليصل إلى 6% سنوياً، عوض 5% خلال الخمس سنوات الأخيرة، وإحداث أكثر من 250.000 فرصة شغل إضافية سنوياً، حتى تنخفض نسبة البطالة على المستوى الوطني إلى 7% في أفق سنة 2012.

ولبلوغ الأهداف المتوخاة في مجال إنعاش الشغل، يركز برنامج العمل على مواصلة تنفيذ التدابير المعتمدة خلال الأيام الدراسية "مبادرات التشغيل" والخاصة ببرامج "إدماج" و"تأهيل" و"مقاولتي"، وتعزز الحكومة دعم المقاولات ومرافقتها في نموها.

وفي إطار هذه السياسة المنظورة لخلق المزيد من فرص الشغل، تتجه الحكومة إلى مساعدة المقاولات قصد ولوج الأسواق الجديدة والمحتملة؛ والعمل على توسيع قاعدة المقاولات المتوسطة التي تشكل قنطرة ضرورية للاندماج في النسيج الاقتصادي الوطني؛ وتخصيص حصة دالة من الصفقات العمومية للمقاولات الصغرى والمتوسطة؛ وتسهيل ولوج المقاولات الصغرى والمتوسطة إلى مصادر التمويل وإصلاح نظام التأمين، وتطوير رأسمال المجازفة؛ وتقليص آجال تسديد الدولة لمستحقات المقاولات؛ ودعم القروض الصغرى وتشجيع إنشاء المقاولات الصغرى، من خلال ملاءمة برنامج "مقاولتي" مع بيئة وحاجات النسيج الاقتصادي المغربي.

كما تعترم الحكومة تحسين جودة إنتاج وإصدار المعلومات المتعلقة بسوق الشغل؛ وتعزيز قدرات التحليل والتقييم والرؤية المستقبلية للمرصد الوطني للشغل؛ وتوسيع وعصرنة شبكة الوكالة الوطنية لإنعاش التشغيل والكفاءات على المستوى الوطني والدولي؛ وفتح آفاق للتشغيل على الصعيد الدولي عبر الاتفاقيات الثنائية للبيد العاملة.

وبالنسبة لإدماج الشباب حاملي الشهادات العليا في الحياة المهنية، وضعت الحكومة مجموعة من التدابير، سواء في مجال التشغيل المباشر بالقطاع الخاص، أو في إطار التشغيل الذاتي بتشجيعهم على إحداث مقاولاتهم، أو تخصيص جزء من المناصب المقيدة في الميزانية العامة للدولة تيسيرا لولوجهم مختلف أسلاك الوظيفة العمومية. ورغم محدودية هذا المنفذ الأخير الذي لا يسمح باستيعاب الأعداد الهائلة من حاملي الشهادات العليا الباحثين عن عمل فإن الحكومة في السنة المالية 2008 اعتمدت مقاربة إرادية وتضامنية، من المفترض أن اسنفاد منها أكبر عدد ممكن منهم في إطارها.

لقد قامت الدولة المغربية عبر المخطط الإصلاحي، خلال العقد المنصرم، باتخاذ كافة التدابير من أجل الحد أو بالأحرى تقليص من نسبة البطالة عبر تحولات كبرى لسوق الشغل، وإدماج الشباب حاملي الشهادات نحو العمل في القطاع العام، وتشجيع روح المبادرة المقاولاتية، حيث تم تسجيل تراجع في مستوى البطالة بأكثر من 4% لتتخفف من 13.4% إلى 9.1% سنة 2010. كما وفي هذا الإطار تم تركيز كذلك على مبادرات التكوين وتأهيل عبر سياسة تستهدف إدماج الباحث عن عمل، من خلال إجراءات عملية ذات تأثير قوي على التشغيل، في إطار ومحاور:

- إنعاش العمل المأجور.

- دعم خلق المقاولات.

- ضمان حكامه جيدة لسوق الشغل.

من أجل تحسين الملائمة بين التكوين وحاجيات سوق الشغل بصفة عامة والمقاولات على الخصوص، وجعل إدماج الباحثين عن شغل عملية ترافق ديناميكية التنمية الاقتصادية، وتواكب المشاريع التنموية الكبرى، وذلك عبر نوعين من التكوين:

- تكوين تعاقدى من أجل التشغيل للاستجابة لحاجيات محددة من الموارد البشرية المعبر عنها من طرف المشغلين.

- تكوين تحويلي وتأهيلي: لاستباق حاجيات مختلف الجهات من الكفاءات بالنظر إلى مشاريع الاستثمارية المبرمجة التي تعرفها بلادنا في إطار تحقيق المشروع المجتمعي التنموي.

وكانت الحصيلة إلى غاية نهاية ديسمبر 2010 (50335) استفاد منها (15199) برسم 2010، وقد تم إدماج 70% من المستفيدين من التكوين التعاقدى بعد إنهاء تكوينهم.

ومن الإجراءات المحفزة للتشغيل الذاتي وإنعاش المقاولات الصغرى والمتوسطة، تم اتخاذ تدابير وآليات لنظام المقاوله الشابه والمتمثلة في:

- وضع إطار مرجعي لانتهاج سياسة جديدة للنهوض بالمقاولات الصغرى والمتوسطة قوامها الشراكة والتعاون والتنسيق بين جميع المتدخلين والفرقاء.

- إحداث وكالة وطنية للنهوض بالمقاولات الصغرى والمتوسطة تحل محل مكتب التنمية الصناعية.

- إحداث إطار قانوني لجمعيات دعم المقاولات الصغرى والمتوسطة يخول لها المنفعة العامة.

كما اتخذت عدة اجراءات ذات طابع مالي وعقاري وإداري نتج عنها:

- تكفل الدولة بالنفقات المتعلقة بالخدمات المقدمة للمقاولات الصغيرة والمتوسطة (تكوين، إرشاد، إخبار...)

- إحداث صندوق بالمقاولات الصغرى والمتوسطة.

- إحداث شركات جهوية للتمويل

- إحداهن هيئات الائتمان التعاضدي والتعاوني وكذا صناديق لضمان القروض الممنوحة عن إحداهن مقولة الحديثة العهد.

وهناك إجراءات ذات طابع مالي منها:

- خصومات وتخفيضات وإعفاءات ضريبية وجبائية (الضريبة العامة على الدخل، الضريبة عن القيمة المضافة...).

ورغم هذه الانجازات والإصلاحات المبذولة التي تحققت في مجال تشغيل الشباب، مازالت هناك تحديات كبيرة تواجه هذا البرنامج الإصلاحي في مجال سياسة رعاية الشباب، ومن أهمها:

- ميل قوي للشباب العاطل حاملي الشهادات الجامعية نحو العمل في القطاع العام، وضعف شديد لروح المبادرة المقاولاتية.

- بروز المهن الجديدة، وعدم الملائمة بين الحاجيات الجديدة لسوق الشغل ومنظومة التكوين، أنماط جديدة لعقود الشغل، تنامي مضطرد لتشغيل الكفاءات الأجنبية في مجموعة من المهن لمواكبة حاجيات بعض الأوراش الكبرى والاستثمارات الأجنبية.

### الشباب والتنمية البشرية:

في العقد الأخير من القرن الحالي تنامي الوعي بقيمة الإنسان هدفاً ووسيلة في منظومة التنمية البشرية، وبناء على ذلك وفي ظل الوضعية الصعبة التي بات يعيشها المواطنون المغاربة وكذا معاناتهم مع مشاكل البطالة والفقر والتهميش وغيرها، جاء الخطاب الملكي الذي وجهه للأمة يوم 18 مايو 2005، بإطلاقه للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية للرفق بمستوى الشعب المغربي في المدن والقرى، وتمثيلية حقوق الفئة المهشمة وذلك بإعادة النظر في وضع السياسات العمومية والاحتكام للتدبير الجيد للشأن العام، خاصة مع استهلاك خطب التضامن الاجتماعي وتعميق الفقر وتأجيل الحلول الاجتماعية من طرف الحكومة على حساب التوازنات المالية، وهو تهميش طال فئة الشباب بالخصوص.

لذا كانت هذه المبادرة الملكية بمثابة عملية انتقال من الرأسمال الاجتماعي والإقرار بالرهان البشري في التنمية، وصولاً إلى التنمية الإنسانية، ذلك أن التنمية البشرية هي تنمية عادلة تسهم في بناء مجتمع عادل من خلال رفع القدرات البشرية خاصة منها الشباب وتوسع نسبة مشاركتهم. فمن أجل بلورة

المبادرة على أرض الواقع حدد الخطاب الملكي برنامجا عمليا مضبوطا، يركز على ثلاث محاور أساسية تتمثل في:

- التصدي للعجز الاجتماعي.
  - تشجيع الأنشطة المدرة للدخل القار الموفرة لفرص الشغل ومحاربة البطالة وخاصة بطالة الشباب.
  - الاستجابة للحاجيات الضرورية للأشخاص في وضعية صعبة<sup>20</sup>، مع التأهيل الاجتماعي للجماعات القروية والحضرية الأكثر فقرا.
- وتترجم تجليات المبادرة الوطنية إلى أربع برامج ذات الأولوية تنسجم في وجودها مع أهداف المبادرة وهي كالتالي:

#### أولاً: برنامج محاربة الفقر في المجال القروي

وفي هذا السياق استهدف هذا البرنامج الأولي 360 جماعة قروية من ضمن الجماعات الأكثر فقرا وهشاشة، حيث يبلغ متوسط هذه الجماعات حوالي 10.30 نسمة معظمهم من يافعين والشباب، ويهدف إلى تحسين مؤشر التنمية البشرية. وتمثلت هذه العمليات في:

- الأنشطة المدرة للدخل.
- دعم الاستفاد من التجهيزات والخدمات الاجتماعية الأساسية.
- التنشيط الاجتماعي الثقافي والرياضي.
- تقوية الحكامة والقدرات المحلية.

#### ثانياً: برنامج محاربة الإقصاء الاجتماعي في المجال الحضري:

وفي هذا الإطار استهدف البرنامج الأولي 250 حي حضري ضمن الأحياء الأقل حظوة بالمدن الكبرى والذي يعاني معظم شبابها البطالة والتهميش، ويبلغ متوسط عدد ساكنة هذا الحي حوالي 1000

---

<sup>20</sup> المبادرة الوطنية للتنمية البشرية: من أجل كسب رهان تحقيق المشروع المجتمعي الكبير، جريدة الحركة، بتاريخ 19 يوليو 2005.

أسرة و6000 نسمة، ويهدف هذا البرنامج إلى الإدماج والتلاحم الاجتماعي، وتحسين ظروف وجودة العيش الكريم لسكانها.

- الأنشطة المدرة للدخل.

- دعم الاستفادة من التجهيزات والخدمات الجماعية الأساسية.

- التنشيط الاجتماعي الثقافي والرياضي.

- تعزيز الحكامة والقدرات المحلية.

بالإضافة إلى برنامج محاربة التهميش للأشخاص في وضعية صعبة، واستهدف البرنامج 50000 شخص يعيشون في الهشاشة القصوى إلى الأشخاص المتكفل بهم على صعيد البنيات العمومية أو الجموعية المنتمية إلى الفئات ذات الأسبقية خاصة أن المغرب مقبل على مرحلة صعبة جدا من الناحية الاجتماعية<sup>21</sup>.

- شباب دون مأوى وأطفال الشوارع.

- الأطفال المتخلى عنهم.

- النساء في وضعية الهشاشة القصوى.

- المتسولون والمتشردون.

- سجناء سابقون بدون مأوى.

- الذين يعانون من تخلف عقلي بدون مأوى.

- الأشخاص المسنون المحتاجون.

وتبقى فلسفة المبادرة مرتكزة على العنصر البشري، خاصة الشباب، عن طريق إدماج كل الطاقات الوطنية في مسلسل التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وإعطاء الشباب حق في استثمار إمكانياته الفكرية والجسدية في مشاريع تعود عليه وعلى البلاد بكل نفع. إن تجسيد المبادرة يعتبر امتحانا خطيرا للأخذ بالمغرب من الفقر والإملاق إلى تحقيق مراميه وأهدافه المجتمعية، وتحسين ظروف الإنسان، بما في

---

<sup>21</sup> محمد حفيظ، غفور دهنور، عمر لبشيريت: تحالف بين الملك والبنك العالمي ضد فقر المغرب، العدد 212 – 25، 31 مايو 2005، صفحة 5.

ذلك تحسين ظروف فئات الشباب وتمكينهم من الاندماج في كل الحراك الاقتصادي والاجتماعي في المغرب.

### الشباب والصحة:

رغم أن المنظومة الصحية بالمغرب لم ترتقي إلى مستوى المطلوب، وأن الوضع الصحي يعاني من عدة اختلالات كبرى ذات طابع بنيوي، مالي، وحكمتي. إلا أن للنهوض بقطاع الصحة، خاصة بفئة الشباب، يشكل عامل أساسي في المخطط الاستراتيجي لوزارة الصحة، حيث إن الصحة المدرسية تشكل أحد الأهداف الرئيسية للإستراتيجية الوطنية للنهوض بصحة الشباب. وقد تمحورت حول مبادئ موجهة، مثل انفتاح المدرسة على محيطها من أجل النهوض بانخراط آباء التلاميذ وتعبئة المجتمع بشأن الصحة والسلامة المدرسية. كانت من ضمن أهدافها الأساسية النهوض بصحة التلاميذ والطلبة طيلة مسارهم التكويني، وتحسين مناخ المؤسسات التعليمية والجامعية. وتستند هذه الإستراتيجية على التعاون والشراكة بين العديد من القطاعات الحكومية، خاصة وزارتي التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي والشباب والرياضة.

وقد سجلت أن المتدربين يعانون من عوامل الهشاشة على المستوى الصحي من قبيل قلة النشاط الجسدي والسمنة والعادات الغذائية السيئة، حيث إن للصحة الجيدة صلة وثيقة بالنجاح المدرسي. إن هذه المعطيات تفسر ضرورة وأهمية هذه الإستراتيجية الوطنية التي تنوحي ضمان الحقوق الأساسية للشباب من قبيل الصحة والتربية.

### في الجزائر:

### الشباب والتنمية:

يعرف المجتمع الجزائري حركية تنموية غير مسبوقه من ناحية الإمكانيات المرصودة، منها المالية والبشرية والتقنية، وكذا شمولية وتنوع مجالات هذه العملية. وفي ظل كل ذلك ما مكانة الشباب، وما نصيبه ودوره، ومجالات تدخله واستفادته؟ فإذا كان مسمى الشباب أو مصطلحه، يقيد به البعض بعامل السن، فالمتغيرات الاجتماعية والثقافية من عادات وتقاليد لا تعترف بهذه التحديدات على إطلاقيتها، بل تضع لها محدداتها الاجتماعية الخاصة ومها يكن من أمر، فالشباب مرحلة عمرية يعيشها الفرد قد تطول إلى أكثر من الثلاثين، وقد تقل إلى مادون الخامسة عشر، لكن المهم من كل ذلك هو ما يقدم لهذا الشاب وما يقدمه هو إلى مجتمعه، ووطنه.

## السكان والنمو الديموغرافي:

يشير الديوان الوطني للإحصاء في الجزائر إلى أن عدد السكان قد بلغ في أول يناير من سنة 2010، 35.6 مليون نسمة وارتفع في أول يناير من سنة 2011 إلى 36.3 مليون نسمة، أما عدد الولادات الحية فبلغ 849000 ، وعدد الوفيات 149000 حالة وفاة، أما عدد المتزوجين فوصل 341000 زوج في سنة 2009، في حين تطور متوسط الحياة في المجتمع الجزائري وفقا لما يظهره الجدول التالي:

### جدول رقم (1)

#### تطور متوسط الحياة في المجتمع الجزائري

المصدر: الديوان الوطني للإحصاء "Ons".

السنوات	2005	2006	2007	2008	2009
الذكور	73.6	74.7	74.7	74.8	74.7
الإناث	75.6	76.8	76.8	76.4	76.3
المجموع	74.6	75.7	75.7	75.6	75.5

وتبين هذه الأرقام المعروضة في الجدول رقم (1) وضعية التنمية وانعكاساتها على نمط معيشة المواطن، ومن بينها الشباب فالتنمية البشرية في الجزائر، حسب التقرير الذي أعده المجلس الاقتصادي والاجتماعي بالتعاون مع خبراء برنامج الأمم المتحدة للتنمية في تحديد الطريقة التي ستمكن مستقبلا من إجراء مقارنة بين الوضعية في الجزائر وبقية العالم. النتيجة المهمة الأولى التي خلص إليها خبراء

"المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي" تتعلق بانخفاض مؤشر الفقر في الجزائر، حيث لاحظ الخبراء أن هذا مؤشر تراجع بين 1995 و2005، من 23.25% إلى 60.16%، كما أن عدد السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر الغذائي أنخفض حسب المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي معتمدا في استنتاج ذلك على دراسة أعدها "المركز الوطني للدراسات والتحليل للسكان والتنمية" حول مستوى معيشة السكان سنة 2005، والتي خلصت هي الأخرى إلى أن 3،6% من عدد السكان الذين كانوا يعيشون تحت خط الفقر الغذائي سنة 1988، انخفض إلى 1.6% سنة 2004، كما أن عدد المواطنين الذين كانوا يعانون من مستوى فقر شامل، انخفض من 98.3 مليون جزائري سنة 1995، إلى 2.2 مليون سنة 2004، بالإضافة إلى أن عدد الذين يعيشون بدولار واحد في اليوم أصبح ضعيفا، والفضل في ذلك يعود إلى مخطط دعم الإنعاش الاقتصادي الذي أطلق سنة 2001 وأستمر إلى غاية 2004، بالإضافة إلى المخطط الوطني للتنمية الفلاحية والريفية.

أن قيمة التحويلات الاجتماعية التي بلغت سنة 2005 حدود 770 مليار دج، وهو ما يعادل 50% من قيمة الجباية البترولية لنفس السنة، أي 12.6% من الناتج الداخلي الخام. وبلغت الميزانية الاجتماعية للدولة 293 مليار دج سنة 2004، مقابل 1.161 مليار دج سنة 2000، أن الجزء الأهم من هذه الميزانية وجه إلى دعم التربية في شكل منح مدرسية، والمساعدة الاجتماعية التي تشمل (الأطفال المسعفين والأشخاص المعوقين ورعاية الشيوخ)، بالإضافة إلى الصناديق الاجتماعية "الصندوق الاجتماعي للتنمية، صندوق دعم تشغيل الشباب، الصندوق الوطني للسكن.. الخ. ونتيجة كل ذلك فإنه بين سنة 2001 و2004، عرفت كتلة الأجور الوطنية ارتفاعا بنسبة 9% سنويا، لكن هذا النمو كان يؤشر إلى زيادة في ارتفاع عدد العمال "التوظيف".

أما القدرة الشرائية لمتوسط الأجر بالنسبة لكل القطاعات، فقد عرف انخفاضا بنسبة 1.7% سنويا، وب 5% بين 2000 و2004، والسبب في ذلك حسب الخبراء يرجع إلى تحرير الأسعار الذي لم يرافقه تحرير الأجور بنفس الوتيرة وفي نفس الوقت.

وإمعانا في التعرف أكثر على تأثير التنمية البشرية على شريحة الشباب قام الديوان الوطني للإحصاء بدراسة تحقيقه حول التشغيل في الجزائر، وقدم النتائج الأولية التالية:

- أظهرت أن نسبة البطالة في الجزائر انخفضت إلى 10.2% نهاية عام 2009، أي بانخفاض 1.1% مقارنة بسنة 2008، مما يعني أن الخطط التنموية المعتمدة تسير في الاتجاه المستوعب للبطالة وسط الشباب حيث كان معدل البطالة سنة 2007 يمثل نسبة 15%.

ومن أجل التركيز على فئة الشباب خاصة فقد أشار التقرير المشار إليه أعلاه، أن سنة 2009 بلغت البطالة في أوساط الشباب الذين تقل أعمارهم عن سن 35 سنة نسبة 87% على اختلاف شرائحهم ومؤهلاتهم.

أما فيما يخص المساواة في العمل بين الجنسين، فقد سجل في نفس التحقيق، أن نسبة العاملين من الرجال تبلغ 84%، مقابل 15% فقط من النساء، ولتدارك الوضع واعتماد أسلوب التنمية الشاملة والتوازن الجهوي، وضعت العديد من برامج التنمية الريفية لتحسين حياة الساكنة، وذلك حسب الإمكانيات المتاحة لكل منطقة مع تقديم المساعدة الفنية للمستفيدين من هذه المشاريع المرتبطة بالفلاحة والزراعة والمهن والحرف التقليدية حسب خصوصية كل منطقة.

### **الإجراءات الجديدة للتشغيل والاستثمار الخاص بالشباب:**

تهدف السياسة الجديدة الموجهة لفائدة الشباب إلى العمل على تعبئة الموارد العمومية خارج المحروقات لدعم التشغيل ومناصب العمل، ومن خلال الميزانية التكميلية رصدت وزارة المالية للمؤسسات "العمومية الاقتصادية، عن طريق شراء ديون بقيمة مالية 500 مليار دينار، و200 مليار دينار من القروض المدعمة من طرف الدولة، كما قدمت لها الدولة أيضاً 85 مليار دينار لدعم التشغيل، و100 مليار دينار للتضامن الوطني.

ومن أجل تسهيل تنفيذ هذه الإجراءات ونقلت عملية اتخاذ قرار تمويل أجهزة دعم التشغيل إلى المندوبيات الولائية التي كلفت بدراسة عملية الموافقة على المشاريع وتمويلها . وهناك إجراءات أخرى كالقروض المعفاة من الفوائد، الموجهة إلى الجامعيين والمهندسين والمحامين والأطباء من الشباب، وكذلك تخصيص حصص سكنية معتبر لفائدة الشباب، مع صيغ جديدة للقرض السكني ... الخ.

### **التربية والتعليم:**

من النتائج المباشرة للاحتلال الفرنسي للجزائر، انخفاض مستوى الدخل والمعيشة للغالبية العظمى من الجزائريين، بحيث إن أعدادا ضخمة منهم، حرمت من التمتع بالخدمات العامة، كالصحة والتعليم، بل كان يقتصر آنذاك على توفير الخدمات للمستوطنين حتى ولو أدى الأمر إلى إهمال التعليم الوطني للجزائريين دافعي الضرائب. ففي سنة 1897 لم تزد الأموال الموجهة للتعليم العربي عن 33.000 فرنك واستمر الوضع في التدهور ففي سنة 1909 لم يزد المبلغ المرصود عن 49.000 فرنك فقط، ولم يقتصر عدا الإدارة الاستعمارية، وعداء غلاة المستوطنين، على توفير فرص التعليم للأهالي

فحسب، بل نجحوا منذ 1880 في منع تعليم اللغة العربية في المدارس القليلة التي كانت موجودة، بحجة اختلاف لغة الحديث عن لغة الكتابة، حتى قال أحد الجزائريين المتفرنسين: "إن تعلم اللغة العربية أصعب من تعلم اللغة الفرنسية حتى بالنسبة للجزائريين".

ومع مرور الوقت كان المستوطنون يزدون من ضغطهم على الإدارة ويزيدون من معارضتهم لتعليم الأهالي، حتى أعلنوا أمام اللجنة البرلمانية بقيادة "جول فيري" سنة 1892 ولجنة "شارل جونار" المكلفة بهذا الشأن: "إن تنظيم التعليم الوطني غير مفيد...".

وفعلا نجد أنه في العام الدراسي 1886/1885، لم تتوفر فرص التعليم إلا لحوالي خمسة آلاف طفل جزائري، من بين حوالي خمسمائة ألف طفل، كانوا في سنّ التعليم

[http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85\\_%D9%81%D9%8A\\_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1) - cite\_note-3

ويشير تقرير رسمي في سنة 1916، عن حالة التعليم الابتدائي في الجزائر بما يلي: "إن عدد المدارس المخصصة لأبناء المستوطنين كانت تصل إلى 1296 مدرسة يتردد عليها 147.000 طفل أوروبي، في حين كانت المدارس الابتدائية للأطفال الجزائريين لا تزيد عن 493 مدرسة يتردد عليها 36.000 طفل جزائري فقط،

أما تقرير سنة 1917 فإنه يعترف بأن فرص التعليم الثانوي والعالى كانت شبه محرمة على الشباب الجزائري، حتى لم يزد عدد الجزائريين في التعليم العالى عن حوالي مائتين مقابل ألف وثمانمائة أوروبي.

### سياسة التربية والتعليم في الجزائر:

تشير أغلب الإحصائيات المستقاة من وزارة التربية الوطنية أن نسبة التمدرس وسط الأطفال والشباب في تزايد مطرد، وهناك من يقارن بين نسبة التمدرس في الجزائر ومثيلاتها في الدول النامية. وخاصة التمدرس في الجزائر أنه إلزامي وحضوري من قبل أكثر الأطفال ويدوم لمدة 9 سنوات ابتداء من سن 6 سنوات إلى 15 سنة، وتبلغ النسبة في هذا المستوى 97% بين الذكور و91% بين الإناث،

وهذا ما رفع نسبة المتعلمين في الجزائر إلى 70% سنة 2003. لكن الفرق في هذا المجال بين الإناث والذكور لازال قائما، إذ تبلغ نسبة الفرق بين الذكور 79% والإناث، 61% رغم جهود الدولة، والتعليم في الجزائر يأخذ ربع الميزانية العامة للدولة، فالتنمية البشرية للمجتمع تنطلق من توفير المقعد الدراسي لكل طفل بلغ سن التمدرس دون تمييز بين الجنسين، ومن أجل تحقيق ذلك، تواجه الإدارة ضغطا من نوع خاص كالإطعام في المدارس الابتدائية "الريفية"، وبعض الأحياء في المدن والحوضر"، وإيواء صغار التلاميذ الذين تبعد بيوتهم عن المؤسسات التعليمية، خاصة في المرحلة المتوسطة والثانوية، ثم إيواؤهم كشباب في الأحياء الجامعية.

التعليم في الجزائر مجاني وإلزامي لغاية سن 16 سنة، رغم أن نسبة المتمدرسين لم تصل بعد إلى 100%.

#### التعليم بالأرقام:

تضع الدولة اليوم أمام الشباب أكثر من 23.200 بنية تحتية تعليمية "إحصاء سنة 2008" مقابل 2266 في 1962"، والجدول الموالي يظهر تطور البنية التحتية المدرسية":

#### جدول رقم (2)

##### تطور البنية التحتية المدرسية

العدد	1962	1999	2006	2007
الابتدائي	19908	107562	170206	168941

116255	112895	101261	2488	المتوسط
62905	62835	54761	1126	الثانوي
348101	345937	326584	23216	المجموع

المصدر: وزارة التربية الوطنية، الجزائر.

يلاحظ من الجدول رقم (2) تطور أعداد المؤسسات التعليمية بشكل معتبر، ويظهر أن المنظومة التربوية في الجزائر، نالت وتتال في كل خطة تنموية نسبة معتبرة من ميزانية التجهيز وإقامة المشاريع الخاصة بالبنية التحتية لبلوغ الأهداف المرسومة للوصول إلى نسبة 100% للتمدرس، وهي غاية ممكنة.

والجدول التالي يظهر عدد المؤطرين من الأساتذة في مختلف مراحل التعليم "ابتدائي، متوسط، ثانوي":

### جدول رقم (3)

عدد المؤطرين من الأساتذة في مختلف مراحل التعليم "ابتدائي، متوسط، ثانوي"

السنوات	1962	1999	2006	2007
الابتدائي	2263	15729	17362	17429
المتوسط	364	3315	4105	4272
الثانوي	39	1218	1541	1588
المجموع	2666	20262	23008	23261

المصدر: وزارة التربية الوطنية، الجزائر.

وهذا العدد من المؤطرين في قطاع التربية الوطنية يوحى بالأهمية التي توليها الدولة الجزائرية لهذا القطاع الذي يعد أساس بناء المجتمع المستقبلي، مجتمع المعرفية والتكنولوجيا. والجدول الموالي يظهر أيضا جدول يظهر أعداد المتدرسين في مختلف الأطوار التعليمية "ابتدائي، متوسط، ثانوي".

#### جدول رقم (4)

أعداد المتدرسين في مختلف الأطوار التعليمية "ابتدائي، متوسط، ثانوي"

السنوات	1962	1999	2006	2007
الابتدائي	777636	4843313	4069944	3953453
المتوسط	30790	1895750	2415200	2595748
الثانوي	5823	921959	1026742	974748
المجموع	814249	7661023	7511886	7523949

المصدر: وزارة التربية الوطنية، الجزائر.

تمثل هذه الأعداد من التلاميذ في المراحل الثلاث، أكثر من ربع السكان، حيث بلغ العدد سنة 2010 7960723 بما فيها المرحلة التحضيرية. والجدول الموالي يظهر نسب التمدرس في ستة سنوات، وما بين 6 و15 سنة للجنسين معا.

والجدول الموالي يظهر نسبة تمدرس الفتاة في المراحل الثلاث.

#### جدول رقم (5)

نسبة تمدرس الفتاة في المراحل الثلاث "ابتدائي، متوسط، ثانوي"

نسبة الفتيات	1962	1999	2006	2007
-----------------	------	------	------	------

47.29	47.04	46.76	36.37	الابتدائي
49.55	48.99	47.93	28.63	المتوسط
58.81	58.38	56.02	21.93	الثانوي

المصدر: وزارة التربية الوطنية، الجزائر.

يلاحظ من الجدول أن نسبة تمدرس الفتاة تعتبر جد مهمة إذا ما نظرنا إلى وضعية الأنثى في سياق العادات والتقاليد، خاصة في المناطق الريفية التي لازالت تنتظر إلى تعليم الفتاة على أنه مجرد عملية إعدادها إلى تكوين أسرة وتربية الأبناء، في ظل المصاريف التي تتطلبها عملية التمدرس من شراء الوسائل التعليمية وغيرها، ورغم ذلك فنسبتها معتبرة بالمقارنة مع الوضع العام لمجتمعات المغرب العربي، أما بالنسبة للتسرب المدرسي فترتفع نسبه في الأماكن الريفية، حيث يمثل ضعف التسرب في الوسط الحضري، كما أن التسرب في أوساط الفتيات يفوق مرتين المتسربين من الذكور لدى الفئة ما بين 6 و15 سنة.

#### التعليم العالي والبحث العلمي والشباب:

تضم الشبكة الجامعية الجزائرية ثلاثة وستين (63) مؤسسة للتعليم العالي، موزعة على ثلاثة وأربعين (43) ولاية عبر التراب الوطني، وتضم سبعة وعشرون (27) جامعة وعشرون (20) مركزا جامعيًا واثنتا عشر (12) مدرسة وطنية عليا وأربعة (04) مدارس عليا للأساتذة، كما توجد مدارس ومعاهد عليا تخضع لوصاية قطاعات وزارية خارج قطاع التعليم العالي.

أما جامعات العلوم والتقنية، خصوصا في الفولاذ وصناعات الكيماويات النفطية التي تتطلبها الصناعة الجزائرية "على أية حال ما زالت الجزائر تعاني من نقص حاد في العمّال المهرة، ولازالت معتمدة على التقنيات الأجنبية، فالتدريب العلمي يجري أساسا في جامعة هواري بومدين للعلوم والتقنية التي تأسست في 1974؛ وجامعة وهران للعلوم والتقنية، التي تأسست في 1975؛ وجامعة عنابة التي تأسست في 1975، وجامعة البليدة التي تأسست في 1981، وجامعة بومرداس التي تأسست في 1981، وجامعة قسنطينة التي تأسست في 1969، وجامعة وهران بالسانية التي تأسست في 1965، وجامعة تلمسان التي تأسست في 1974، وجامعة فرحات عباس بسطيف التي تأسست في 1978، حيث من سنة 1987 - 1997، مثل طلاب العلوم والهندسة ما نسبته 58% من تسجيلات الجامعات والكليات الجزائرية، وهناك 18 مركز بحث مرتبط بمخرجات هذه المؤسسات في علم الأحياء؛ علم

الأجناس البشرية؛ علم المحيطات والثروات السمكية؛ علم الفلك، الفيزياء الفلكية، وعلم فيزياء الأرض؛ الطاقة المتجددة؛ المناطق القاحلة؛ نقل التقنية؛ وحقول أخرى. أما عدد الطلبة الذين تستقبلهم هذه المؤسسات فيتجاوز 820.664 طالب، بالإضافة إلى الطلبة الذين تستقبلهم المؤسسات العليا خارج قطاع التعليم العالي والبحث العلمي.

وهناك إصلاحات جارية في إصلاح نظام الدراسة الجامعية باستحداث نظام LMD ليسانس، ماجستير ودكتوراه، وهو في المراحل الأخيرة لتعميمه على المستوى الوطني، ماعدا بعض التخصصات كالطب مثلا، وهناك مراكز البحث العلمي المختلفة والتي يمكن حصرها في المراكز التالية، "علمًا بأن شبكة البحث العلمي تضم (639) مخرَّبًا بالمؤسسات الوطنية الجامعية، ومن بينها أربعة تنتمي إلى قطاعات أخرى":

1. مركز تطوير الطاقات المتجددة.
2. مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني.
3. مركز تطوير التكنولوجيات المتقدمة.
4. مركز البحث في التلحيم والمراقبة.
5. مركز البحث في التحليل الفيزيوي - كيمياء.
6. مركز البحث العلمي والتقني في تطوير اللغة العربية.
7. مركز البحث في الاقتصاد التطبيقي من أجل التنمية.
8. مركز البحث في الأنثروبولوجيا الإجتماعية والثقافية.
9. مركز البحث العلمي والتقني في المناطق الجافة.
10. مركز البحث في البيوتكنولوجيا.

### **الشباب والتكوين المهني:**

وفرت الدولة أكثر من 900 مؤسسة تكوينية لفائدة الشباب الراغب في الحصول على تكوين مهني مناسب، حيث يتكون نظام التكوين المهني في الجزائر من أربعة شبكات، تتضمن كل شبكة: مؤسسات

تكوين مستقلة، ومؤسسات تكوين عمومية للتكوين المهني، شبكة المدارس الخاصة، شبكة المؤسسات العمومية للتكوين المهني التابعة لوزارات أخرى، شبكة مؤسسات تابعة للشركات الاقتصادية.

### تطور جهاز التكوين المهني :

لم يكن موجودا غداة الاستقلال سوى 49 مركزا كانت مسخرة لتكوين العمال الذين تحتاجهم الصناعة الفرنسية، وبقيت الوضعية على حالها إلى غاية السبعينات تقريبا، بعدها أنشئت مجموعة من المراكز المهنية، لتكوين اليد العاملة التي تطلبتها الصناعة الناشئة آنذاك، وتم إنشاء هيئة عمومية \_ للتكوين المهني ووضع برنامج لبناء 100 مركز للتكوين المهني من أجل الاستجابة لهذا الغرض. وفي الثمانينات وضعت سياسة وطنية لتلبية الاحتياجات التي فرضتها الخطط التنموية آنذاك، وأنشئ عدد كبير من المراكز.

وفي سنة 1999 أنشئت وزارة للتكوين المهني، وبإنشاء الوزارة تم وضع شبكة جديدة من المؤسسات التكوينية التي تتجاوب مع المستجدات العلمية والمعرفية والتكنولوجية ومع مستوى الشباب الذي يلتحق بها، وهذه المراكز موزعة كالتالي:

### جدول رقم (6)

#### المراكز المهنية

المجموع	ملحق م ت م	ملحق م و ع ت م	م ت م	م و ع ت م	م ت م
905	228	19	574	78	6

المصدر: وزارة التكوين المهني، الجزائر.

هذه الشبكة الجديدة من المؤسسات وفرت 350.000 منصب تكوين، وتوزع هذه الشبكة على مختلف ولايات الوطن "48".

### الشباب والبيئة:

إن تدريس مادة التربية البيئية مدرجة في البرنامج الدراسي في 912 مؤسسة تعليمية لمختلف الأطوار، وهذه المؤسسات تنتشر على مستوى عدة مناطق ولائية كما تم تمويل 145 مشروع بحث

جامعي، حول التربية البيئية بقيمة 800 مليون دينار، وهذا العمل أدى إلى خلق 39 منصب شغل في سنة 2007.

### الشباب والصحة والظواهر السلوكية والاجتماعية:

تعمل الدولة الجزائرية من خلال وزارة التضامن الوطني، على القيام بالتكفل بمختلف الشرائح الهشة التي تتعرض للفقر والحرمان ومختلف الأمراض الاجتماعية، والاعتصاب والعنف الأسري، إذ لدى هذه الوزارة العديد من المؤسسات الاجتماعية والتربوية والنفسية التي تسهر على توفير الحماية والمساعدة لهؤلاء الأفراد والأسر، وكذا الأشخاص ذوو الاحتياجات الخاصة، بما فيهم الأمهات العازبات، حيث تتوفر تحت وصايتها 22 بيت لإستقبال الأطفال المسعفين والأيتام الذين تتراوح أعمارهم بين 0 - 6 سنوات، وهذه الدور لها سعة 1408 مكان للأطفال، وتوزع على 21 ولاية من ولايات الوطن وتتكفل بـ 896 طفل أي ما نسبته 64% من قدرة استيعابها، كما يوجد تحت وصاية هذه الوزارة أيضا 42 مركز خاص بإعادة التربية والإدماج المهني والاجتماعي الخاص بالشباب الذين يعانون من الخطر المعنوي أو في وضعية اجتماعية وقضائية غير عادية، وهناك مراكز أخرى خاصة بالأحداث القصر الذين يكونون ضحايا العنف والجريمة. ولضمان السير الحسن لهذه المؤسسات يوجد مجموعة من المربين الذين يسهرون على رعاية هؤلاء الأحداث، كما تقوم وزارة العدل أيضا بتوفير مرافق خاصة بالنشاط الرياضي والترفيهي وسط الشباب الموجود في المؤسسات العقابية التابعة لها، وهذه المؤسسات التي تبلغ 42 مؤسسة موزعة على 29 ولاية، بها مرافق رياضية وثقافية أي 16 ملعب رياضي، 32 قاعة رياضة و30 قاعة موسيقى. ولقد حصل العشرات من الشباب المحكوم عليهم بالسجن لأسباب مختلفة على شهادات التعليم المتوسط، والكالوريا، وحتى بعض الشهادات الجامعية التي تبعوا دراستها بالمراسلة.

### الصحة والشباب والطفولة:

تتوفر المؤسسة التربوية الجزائرية على العديد من الوحدات الصحية التي تسهر على ضمان ومتابعة صحة التلاميذ المتمدرسين سواء عن طريق زيارة المؤسسات التربوية أو أخذ التلاميذ إلى المصحات الخاصة بالطب المدرسي. أما على مستوى المراقبة والمتابعة لبعض الأمراض، فتوجد وحدات الاستكشاف المبكر للأمراض التي تعاني منها الطفولة، كما يتواجد 54 مركز يقوم بعملية الكشف الطوعي لأمراض السيدا، وهناك مركزان استشفائيان يقومان بعلاج وإعادة تأهيل المدمنين، كما يوجد مركز خاص بالطب النفسي الوجداني للشباب.

كما تم مؤخرا اعتماد مخطط وطني لفائدة الأطفال والمراهقين لضمان حقوقهم في التعليم والحياة الكريمة وحمايتهم من العنف الموجه ضدهم، وهذا المشروع اعتمد في مجلس الحكومة بتاريخ 2008.02.16.

### الشباب والرياضة والترفيه التربوي والثقافي:

أما مجال الشباب والرياضة فلم يبق بمعزل عن المسار التنموي العام الذي انتهجته الجزائر في ميدان الاهتمام بالشباب، ويظهر ذلك من خلال المؤسسات التكوينية التي تقوم بإعداد المؤطرين في مختلف التخصصات والنشاطات الرياضية والترفيهية الموجهة للشباب في مختلف المواقع، سواء في المؤسسات التربوية والتعليمية بمختلف مستوياتها أو بالنسبة للشباب العامل أو العاطل عن العمل مما يستدعي عرض بعض الجداول لتتضح الصورة أكثر.

أما فيما يخص الهياكل الرياضية التي وفرتها الدولة لفائدة الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 6 - 29 سنة فقد استقبلت أو باركانا استقبال 16.240.696 شاب، أما عدد الهياكل التابعة لقطاع الشباب والرياضة فتبلغ 9904 هيكل وهذا سنة 2004، بالإضافة إلى الموجودة خارج القطاع.

أما في سنة 2010، فقد تم تسليم 3568 مشروع رياضي موزع كالاتي:

- 944 مشروع وزارة الشباب والرياضة.

- 2300 مشروع، ووزارة التربية الوطنية.

- 254 مشروع وزارة التعليم والتكوين المهني.

- 70 مشروع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

أي مجموع 13104 هيكل رياضي موجه لـ 16.015.310 تتراوح أعمارهم ما بين 6 - 29 من مجموع السكان البالغ 36.300.000 نسمة، ومنه يتوزع العدد على الوزارات والمؤسسات كالتالي:

### الجدول رقم (7)

توزيع الهياكل الرياضية على الوزارات والمؤسسات

الشباب والرياضة	البلديات	وزارة التربية	التعليم العالي	التكوين المهني	المجموع
-----------------	----------	---------------	----------------	----------------	---------

9904	368	352	3049	4116	2019
100	3.71	3.55	30.78	41.55	21.17

المصدر: وزارة الشباب والرياضة، الجزائر.

أما على المستوى الثقافي فإن عدد المؤسسات التي تستقبل الشباب في فضاءاتها تبلغ:

- 315 قاعة سينما منها 255 تابعة للبلديات، و26 القطاع الخاص والباقي لقطاعات أخرى.

- 32 مسرح من بينها 11 في الهواء الطلق.

- 05 مسارح رومانية.

- 35 دار ثقافة.

- 183 مكتبة بلدية و320 قاعة قراءة.

-

#### السياسة الوطنية للشباب:

يظهر واضحا أن السياسة الوطنية للشباب في الجزائر تركز على مجموعة مهمة من المحاور

أهمها ما يلي:

1. محاربة الفراغ الذي يعاني منه الشباب.
2. محاربة كل أشكال التهميش وغياب روح التحضر عند الشباب.
3. المساهمة في تطوير الصحة البدنية والنفسية للشباب.
4. ترقية سياحة الشباب سيما السياحة المحلية.
5. اكتشاف المواهب الرياضية وغيرها عند الشباب.
6. تطوير رياضة النخبة والمستوى العالي.
7. توسيع فرص النشاطات في ميدان النشاطات الشبانية والرياضية ورفع عدد الممارسين.
8. تعزيز قدرات مؤسسات الشباب.

9. المساهمة في محاربة الأمية عند الشباب.
10. المساهمة في محاربة ظواهر تعاطي المخدرات والكحول، والسيدا والآفات الاجتماعية.
11. مضاعفة عدد المنخرطين في مؤسسات الشباب.
12. مضاعفة عدد ممارسي الرياضة في كل الأصناف العمرية.
13. إعادة بعث الرياضة المدرسية والجامعية.
14. تطوير حظيرة المنشآت.
15. تدعيم التأطير في المؤسسات والجمعيات الشبانية.
16. ترقية رياضة النخبة والمستوى العالي.
17. تطوير الأنشطة الموجهة للشباب.

### ميدان الإعلام والاتصال والإصغاء للشباب:

فقد استغل قطاع الشباب والرياضة كل المحافل التقليدية منها والعصرية، لإنجاز وتوصيل المعلومة عن طريق أدلة ونشرات إعلامية والفضاءات الإعلامية، مع استغلال المحافل الرقمية كموقع الواب للوزارة ومواقع الواب لدواوين مؤسسات الشباب التي يصل عددها الـ 40 بإضافة إلى استغلال الخلايا السمعية البصرية بالمؤسسات الشبانية (315) خلية. للعلم فإن الشبكة الوطنية لخلايا الإصغاء، والتي تتواجد على مستوى دواوين مؤسسات الشباب 48 والمتشكلة من 582 مستخدم زيادة على نقاط الإصغاء التي يصل عددها إلى 432 نقطة تقوم بعمليات متوجهة للتحسيس ضد الظواهر الصحية السلبية كالسيدا والتي مست العمليات المبرمجة 202.522 شاب والتدخين 166.041 والمخدرات 138.734، وكذا عمليات للإصغاء في جوانب متعددة والتي مست 104.508 شاب، بالإضافة إلى تعميم فضاءات الاستقبال والإعلام والتوجيه التي تساهم في تزويد الشباب بأهم المعلومات ما بين القطاعية والمعلومات الخاصة بقطاع الشباب والرياضة.

إضافة إلى ما سبق، وفي ميدان ترقية الحركو الجموعية فهناك تمويل المشاريع الجموعية، التي تنشط في مجال الوقاية من الآفات الاجتماعية، الترفيه وترقية الرياضة الجوارية، والتطوع من أجل البيئة، وتنظيم ملتقيات وطنية مع الحركة الجموعية الشبانية تحت شعار "المشروع الجموعي همزة وصل بين السلطات العمومية والمجتمع المدني"، ودراسة سبل وكيفيات ترقية الحركة الجموعية إلى شريك حقيقي مع القطاع، وتنظيم ورشات عمل حول الرياضة الجوارية بهدف تسطير برنامج للأنشطة الجوارية وذلك بمشاركة مختلف الولايات عبر الوطن.

## في موريتانيا:

### الشباب والتنمية:

يمكن الحديث عن عدة أوجه للتنمية في موريتانيا ومنها:

أ.. **التنمية السياسية:** وقد ظهر هذا المفهوم منذ ستينات القرن العشرين، ويهتم بتطوير البلدان غير الأوروبية اتجاه الديمقراطية، ويمكن تعريف التنمية السياسية بأنها عملية تغيير اجتماعي متعدد الجوانب غايته الوصول إلى مستوى الدول الصناعية، ويقصد بمستوى الدول الصناعية إيجاد نظم تعددية على شاكلة النظم الأوروبية تحقق النمو الاقتصادي والمشاركة الانتخابية والمنافسة السياسية وترسيخ مفاهيم الوطنية والسيادة للدولة.

ب. **التنمية الاجتماعية:** وهي تهدف إلى تطوير التفاعلات المجتمعية بين أطراف المجتمع: الفرد، والجماعة، والمؤسسات الاجتماعية المختلفة والمنظمات الأهلية.

ج. **التنمية الاقتصادية:** وقد برز هذا المفهوم في علم الاقتصاد، حيث استخدم للدلالة على عملية إحداث مجموعة من التغييرات الجذرية في مجتمع معين بهدف إكساب ذلك المجتمع القدرة على التطور الذاتي المستمر بمعدل يحسن المتزايد في نوعية الحياة لكل أفراد، بمعنى زيادة قدرة المجتمع على الاستجابة للحاجات الأساسية والحاجات المتزايدة لأعضائه بالصورة التي تكفل زيادة درجات إشباع تلك الحاجات عن طريق الترشيح المستمر لاستغلال الموارد الاقتصادية المتاحة، وحسن توزيع عائد ذلك الاستغلال.

د. التنمية البشرية: وهي التي تهتم بدعم قدرات الفرد وقياس مستوى معيشتة وتحسين أوضاعه في المجتمع<sup>22</sup>.

### الشباب والتعليم:

إبان استقلال الجمهورية الإسلامية الموريتانية عام 1960، لم يكن التعليم يستوعب إلا النسبة القليلة ممن هم في سن التمدرس، غير أن النظام التربوي شهد بعد ذلك نموا تدريجيا كبيرا يرتبط بتنفيذ إصلاحات هامة وبتغيير الموقف من المدرسة، أضف إلى ذلك المتطلبات والتحولات الاجتماعية والاقتصادية الناتجة عن التحضر وتراجع نمط الحياة التقليدي.

وارتفعت معدلات الالتحاق بالمؤسسات التعليمية خلال العقود الماضية ارتفاعا ملحوظا؛ فبالنسبة للتعليم الأساسي أحرزت النسب الأكبر متمثلة في نمو التلاميذ في هذه المرحلة من العدد 465887 تلميذا في العام 2005 - 2006 ليصل إلى الرقم: 512998 تلميذا سنة 2008 - 2009 وارتفعت نسبة التمدرس من 96.9% سنة 2006 إلى 99% سنة 2009، ومتجاوزة الهدف المنشود 98% لعام 2010..

أما بالنسبة للتعليم الثانوي (السلك الأول) فقد اختلفت الوضعية، إذ انخفضت نسبة التمدرس العام لتصل 22.9% سنة 2009 بعد أن كان 27.7% سنة 2006، وهو ما يعكس الانخفاض الملاحظ في نسبة التجاوز من الابتدائي إلى الثانوي 56% سنة 2006 مقابل 36.7% سنة 2009..

وشهد التعليم الثانوي (السلك الثاني) خلال نفس الفترة تراجعا بنسبة 15% من مجموع التلاميذ مع نسبة خام للتمدرس بنحو 32.8% بالنسبة للذكور، و28.4% للبنات، ويضاف إلى ما سبق الانخفاض الملاحظ في النوعية على مستوى هذا السلك والمتمثل في ضعف نتائج امتحانات ختم الدروس الإعدادية والبيكالوريا.

وحتى اللحظة ما زالت معدلات الأمية والتسرب من التعليم معدلات مرتفعة، إذ تصل معدلات الأمية إلى 36% من المجتمع ككل، وتصل 30% بالنسبة لفئة الشباب المحصورة بين 15 و29 سنة.

### الشباب والتعليم العالي:

---

<sup>22</sup> المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية [www.hrdiscission.com](http://www.hrdiscission.com) (د. نصر عارف) السياسة الوطنية للشباب والترفيه والرياضة استراتيجيات التنفيذ وخطط العمل، 2011-2015، ص22. نفس المرجع السابق، ص22-23.

للأسف لم يكن التعليم العالي بأحسن وضعية من المراحل التعليمية السابقة له من حيث جودته ونوعيته، فكان التعليم بشتى مراحلها كما على حساب الكيف، وهذا المنتج الذي ينتج لا يتلاءم وحاجيات السوق، فأصبح التعليم الذي يفترض فيه أن يكون العمود الفقري للتنمية مصدرا لإنتاج البطالة نظرا للهوة بين مخرجات التعليم ومدخلات السوق، وكذلك عجز الأنظمة التعليمية عن تزويد الأعداد المتزايدة من الشباب الجامعي بالمهارات المطلوبة في القطاع الإنتاجي في ظل الاقتصاد الجديد.

وفي هذا المضمار أصبح من اللازم التفكير الجدي في استحداث تخصصات غائبة من التعليم العالي، كالهندسة بمختلف فروعها، والتجارة والصيد، وتفعيل تخصصات موجودة مثل الاقتصاد والطب والزراعة.. الخ، وذلك لمواكبة عصر المعرفة والتكنولوجيا الذي لا يعرف قطاره التوقف.

### الشباب والتكوين المهني:

لا شك أن للشباب طاقات وطموحات يستطيع التكوين المهني توجيهها وتنميتها بما يخدم التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلد، لكن الشباب وللأسف، لم يتجه منه إلا القليل لمؤسسات التكوين المهني، سواء أرجع ذلك إلى العقلية التقليدية اتجاه التكوين المهني والمهن المرتبطة به، أو نقص نوعية وجودة التكوين المهني، أو عجز مراكز التكوين عن تغطية ربوع الوطن الشاسع. وقد أدى هذا الواقع إلى اختلال في نظام سوق العمل تمثل في فائض في عرض العمالة الكلي ونقص في العمالة الماهرة وبالتالي لجوء هذه السوق للعمالة الأجنبية لاستيفاء حاجياته.

وقد بذلت الدولة جهودا في برامج التكوين المهني عن طريق وزارة التشغيل والتكوين المهني والتقنيات الجديدة، والتي أصبح يطلق عليها لاحقا الوزارة المنتدبة لدى وزير الدولة للتهديب الوطني المكلفة بالتشغيل والتكوين المهني والتقنيات الجديدة، وقد تدخلت هذه الوزارة في الميدان عن طريق عدة هيكل من أهمها:

- الوكالة الوطنية لترقية تشغيل الشباب ANAPEJ .
- المعهد الوطني لترقية التكوين التقني والمهني.
- المركز العالي للتعليم التقني.
- ثانوية التكوين التقني والمهني الصناعي بانوا كشوط.
- ثانوية التكوين التقني والمهني ذات التوجه الزراعي في بوكي.

## - التشغيل ودمج الشباب في الحياة الاجتماعية.

تمثل الهوة المتزايدة بين معدلات نمو القوى العاملة، وهي الأسرع في العالم ومعدلات التشغيل التحدي الأكبر في عالمنا العربي والإفريقي، الأمر الذي يدعو إلى النظر إلى خياراتها والحديث عن مضاعفة الجهود من أجل توفير فرص عمل كافية لسد هذه الفجوة انطلاقاً من فهم شامل لواقع البطالة ومسبباتها، وتندرج البرامج والمشاريع الموريتانية الرامية إلى توفير فرص عمل منتجة ولائقة للشباب في السياسة الاقتصادية والاجتماعية والإستراتيجية القطاعية: الإطار الاستراتيجي لمحاربة الفقر والسياسات والبرامج القطاعية... الخ، إلا أن هذه البرامج والسياسات لم تؤتي أكلها حتى الساعة، ذلك أن البرامج التي قدمتها الدولة لتمويل المشاريع الصغيرة للعاطلين عن العمل من حملة الشهادات، وبرامج تسيير الحنفيات وتوزيع الخريجين على مؤسسات قد لا تحتاجها، وبالتالي ظهور بطالة مقنعة، وهدر طاقات شبابية كان الأحرى بها أن تستغل بشكل أفضل، وكذلك مما يؤخذ على هذه البرامج كون سياساتها ارتجالية، ولا بد هنا من الإشارة إلى أن الحلول المقدمه لمشكلة التشغيل غير جذرية، ولا ترقى إلى مستوى التحدي التنموي والاقتصادي، والذي يتطلب حلولاً مدروسة ومعقنة ومستقلة، ومتسمة بالموضوعية.

ولا يختلف اثنان على أن النقص الحاد في مستوى التشغيل وتفاقم مشكل البطالة الذي ينخر جسم فئة الشباب يعد أمراً خطيراً، ذلك أن موريتانيا تتميز بكون أعمار حوالي 70% من سكانها أكثر بقليل من 30 سنة، ومن بين هؤلاء يمثل الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 10 و30 سنة نسبة 41%، وهذا يعني أن المجتمع الموريتاني مجتمع فتى، نظراً للطاقة الحيوية التي يحظى بها الشباب، والمناخ المغربي والعربي بشكل أعم المتأجج بالثورات وغيوم ما يعرف بالربيع العربي.

ومن الأمثلة على حساسية أوضاع الشباب أنه في عام 2000 مثل الشباب العاطلون ممن تقل أعمارهم عن 30 سنة نسبة 72.4% من إجمالي العاطلين عن العمل، وتزايد العدد بفعل طلبات تشغيل الشباب من حملة شهادات التعليم العالي، وفي سنة 2006 أحصت الوكالة الوطنية لترقية وتشغيل الشباب 16000 حالة كلها في نواكشوط<sup>23</sup>.

### إشكالية التشغيل وطريق الخلاص:

يجب أن يتم تناول مشكلة التشغيل من مستويين:

<sup>23</sup> نفس المرجع السابق، ص28.

أولاً: على مستوى النمو من خلال إعادة تنشيط القطاع الخاص لإعطائه مكانة مركزية ليكون قادراً على إيجاد فرص عمل تكمل مقدرات الدولة.

ثانياً: التشغيل في بعده كجانب مركزي في تنمية رأس المال البشري، سيتم تناوله من زاوية التحدي الذي يشكله امتصاص كتلة الشباب الذين يلتحقون سنوياً بسوق العمل، وتتفاقم المشكلة بصفة خاصة نظراً للنمو السريع للسكان في سن العمل، ولعدم انسجام نظام التكوين وضعف قدرة القطاعات الإنتاجية على توفير فرص عمل جديدة، وفي هذا الإطار تتمثل الأهداف التي سيتم اتباعها أساساً في:

- مراعاة بعد "إيجاد فرص العمل في البرمجة المالية للنفقات العمومية وخاصة الشباب".

- دعم القدرة المهنية لطالبي العمل .

- ترقية التشغيل عن طريق الشراكة مع القطاع الخاص وانتهاج مقاربات تجديدية ومبادرات للدمج.

- توفير وسط عام ملائم للتشغيل من خلال وضع إطار قانوني وآليات تمويل مناسبة.

- دعم قدرات التنسيق والتوجيه والبرمجة والمتابعة والتقييم على مستوى قطاع الشباب.

وسيتعزز دور الوكالة الوطنية لترقية تشغيل الشباب والجهود الرامية إلى تحقيق عمل منتج ولائق لصالح الشباب، وسيكون الهدف المنشود هو تخفيض نسب البطالة المرتفعة لدى الشباب والناجمة عن أزمة التشغيل ونقص المؤهلات، ويمر ذلك بـ:

- تحسين المنظومة وحكمة التكوين مع برنامج لتكوين الكفاءات يأخذ في الاعتبار حاجيات سوق العمل ومؤهلات الشباب.

- تنمية روح المبادرة وتشجيع الإبداع والابتكار لدى الشباب.

- إعداد وتنفيذ برنامج إعلامي وتثقيبي لدعم وتكوين ودمج الشباب.

### الشباب والمواطنة والمشاركة:

المواطنة نسبة إلى الوطن وهو مولد الإنسان والبلد الذي هو فيه، ويتسع معنى المواطنة ليتمثل التعلق بالبلد والانتماء إلى تراثه التاريخي ولغته وعاداته.

يشكل مفهوم المواطنة في سياق حركة المجتمع وتحولاته، وفي صلب هذه الحركة تنسج العلاقات وتتبادل المنافع وتخلق الحاجات وتبرز الحقوق وتتجلى الواجبات والمسؤوليات، ومن تفاعل كل هذه العناصر يتولد موروث مشترك من المبادئ والقيم والعادات والسلوكيات، يسهم في تشكيل شخصية المواطن ويمنحها خصائص تميزها عن غيرها. وبهذا يصبح الموروث المشترك حماية وأمانا للوطن والمواطن

فالمواطنة حقوق وواجبات وهي أداة لبناء مواطن قادر على العيش بسلام وتسامح مع غيره على أساس المساواة وتكافؤ الفرص والعدل، قصد المساهمة في بناء وتنمية الوطن والحفاظ على العيش المشترك فيه، ولمفهوم المواطنة أبعاد متعددة تتكامل وتتربط في تناسق تام، وعلى النحو التالي:

1. بعد قانوني يتطلب تنظيم العلاقة بين الحكام والمحكومين استنادا إلى العقد الإجتماعي يوازن بين مصالح الفرد والمجتمع.

2. بعد اقتصادي واجتماعي يستهدف إشباع الحاجيات المادية الأساسية للبشر ويحرص على توفير الحد الأدنى اللازم منها ليحفظ كرامتهم وإنسانيتهم

3. بعد ثقافي حضاري يعنى بالجوانب الروحية والنفسية والمعنوية للأفراد والجماعات على أساس احترام خصوصية الهوية الثقافية والحضارية ويرفض محاولات الاستيعاب والتهميش التمني.

وفي كلمة واحدة يمكن اعتبار المواطنة كمجموعة من القيم والنظم لتدبير الفضاء العمومي المشترك ويمكن تحديد أهم تجليات المواطنة في أربعة نظم:

1. **الانتماء:** أي شعور الإنسان بالانتماء إلى مجموعة بشرية ما وفي مكان ما (الوطن) على اختلاف تنوعه العرقي والديني والمذهبي، مما يجعل الإنسان يتمثل ويتبنى ويندمج مع خصوصيات وقيم هذه المجموعة.

2. **الحقوق:** التمتع بحقوق المواطنة الخاصة والعامة كالحق في الأمن والسلامة والصحة والتعليم والعمل والخدمات الأساسية العمومية وحرية التنقل والتعبير والمشاركة السياسية.

3. **الواجبات:** كاحترام النظام العام والحفاظ على الممتلكات العمومية والدفاع عن الوطن والتكافل والوحدة مع المواطنين والمساهمة في بناء وازدهار الوطن.

وتتطلب المواطنة المشاركة في الفضاء العام وخاصة المشاركة في اتخاذ القرارات السياسية (الانتخاب والترشيح)، وتدبير المؤسسات العمومية والمشاركة في كل ما يهم تدبير ومصير الوطن، وهذه الرؤية للمواطنة تتطلب ولا شك التربية على المواطنة والتي هي محضنا للهوية وللخصوصيات الحضارية تستسلم وضعها في محيطها الإقليمي والدولي عن طريق الانفتاح على كل الأوطان، والاطلاع على تجارب الآخرين، فالانغلاق يؤدي إلى الجمود والاضمحلال والاندماج والتلاقح المترن يؤدي إلى التطور والازدهار وغاية المواطنة أن تمكن الإنسان من آليات التنمية الذاتية والانفتاح على المحيط، وتجدر الإشارة ويجب التأكيد بأن لا تختزل المواطنة في مجرد التوفر التشكيلي على بطاقة تعريف أو جواز سفر، وإنما يجب أن تجسد في الغيرة على الوطن والاعتزاز بالانتماء إليه والمشاركة الفعالة في مختلف أورش التنمية سواء أكانت وطنية أو جهوية أو محلية وتوسيع إشعاعه الوطني والعالمي.

ومن مزايا التربية على المواطنة أنها تعيد التوازن بين ما هو محلي وما هو كوني، للتخفيف من وطأة قيم العولمة وما ترتب عنها من انهيار للحدود بين الثقافات المحلية والعالمية وما صاحب ذلك من آثار سلبية، وذلك للمحافظة على الهوية الوطنية والخصوصية الثقافية بشكل يضمن الانتماء الذاتي والحضاري للمواطن.

وتتجلى أهمية التربية على المواطنة، بالنسبة لموريتانيا، في كونها ترسخ الهوية الموريتانية الإسلامية والحضارية بمختلف روافدها في وجدان المواطن، كما ترسخ حب الوطن والتمسك بمقدساته وتعزيز الرغبة في خدمته وفي تقوية قيم التسامح والتطوع والتعاون والتكافل الاجتماعي التي تشكل الدعامة الأساسية للنهوض بالمشروع التنموي للمجتمع الموريتاني.

ولعل من المفيد التذكير أن ممارسة المواطنة ليست مرهونة بالمرشد القانوني الذي يخول المشاركة في الحياة السياسية وخاصة العمليات الانتخابية بل إن لكل مرحلة، بدءا من السنوات الأولى للطفل، أشكال وصيغ لشكل الممارسة من قبيل التحسيس ووضع تصورات عملية حول سلوكيات يومية متكيفة مع كل فئة عمرية فذلك من شأنه أن يحدث مع مرور الزمن وتضافر جهود أطراف أخرى، ذلك التراكم الذي يغرس قيم المواطنة في تضافر الفكر والوجدان ويجعل بلورتها وتفعيلها أمرا طبيعيا ودائما.

وعندما نطرح السؤال علاقة الشباب بقيم المواطنة، ما نقصد بالشباب؟ ماذا نريد بهذا المفهوم وهذا العنوان؟ هل نريد معرفة التوجهات، المرجعيات المتداولة بين الشباب، تجسيد الشباب لقيم المواطنة. إن هذه القيم ليست مندمجة في المجتمع، فالمواطنة كمفهوم مجتمعي ظهر في عهد اليونان، والذي يرمز

ويحدد واجبات المواطن، نوعية العلاقة بينه وبين الدولة، قيمة المواطن، اهتمامات المواطن، قيمة العلاقة مع الدولة. وقد ظهرت واقتربت عند اليونان بالمشاركة، لكنه في عصر الأنوار ارتبط هذا المفهوم بوجود نخب مفكرة وارتبط بإشكالية التعاقد، تعاقد بين الفرد والدولة، أقصى ما وصل إليه هو المشاركة السياسية، وأصبحنا نحدد قيم المواطنة: المشاركة، تكافؤ الفرص، قيمة الفرد، قيمة الحرية وبالتالي أصبحنا أمام قيم للمواطنة متعلقة بمفاهيم الحق والاتفاق والحرية أي أصبحنا أمام رابطة قانونية وثقافية وترابية.

في هذا العصر أصبحنا نتداول المواطنة العالمية، الاحتجاج العالمي، الاندماج الوطني، الوحدة. مما سبق نستنتج أن قيم المواطنة اتخذت صيغا مختلفة عبر مختلف المجتمعات والتحولت التي عرفتها، لكننا عندما ندرس فئة الشباب وعلاقته بهذا المفهوم، هذه الفئة الطليعة التي حددتها الأمم المتحدة ما بين 18 و22، وهناك من حددها من 18 إلى ما فوق... أي قضية الزمن ليست هي الإشكال الأساسي، لكن المشكلة هو أنه في مجتمعنا نجد أن واقع الشباب هو واقع صعب (ركوب قوارب الموت، اليأس، الانحراف)، لأن المواطنة وقيمها ليست مفاهيم تتداول ولكنها مفاهيم موجهة إلى السلوكيات. وهي سلوكيات يومية. من أجل إعطاء القدرة على الإنتاج والشباب أولا وأخيرا هو الذي يصنع تاريخه.

لهذه الاعتبارات وغيرها ولتعزيز مفهوم الانتماء الوطني الحقيقي في قلوب الشباب، لا بد أن تتضافر الجهود لتحقيق رغباتهم وتطلعاتهم بالقدر الكافي لتوثيق الرباط الوطني لذا فإن الأمر يحتاج إلى:

1. تربية دينية وأخلاقية تراعي أساليب التفكير والتحليل العلمي المعتمدة على المنطق والعقل، وتكريس القيم الأخلاقية في المؤسسات التربوية والعلمية والحكومية والإصلاح المؤسساتي وبمشاركة الجميع، ولا ينسى في هذا المقام تطوير الخطاب الديني إلى فكر أرحب يسع الأفكار الأخرى وأصحابها الذين هم في الأساس شركاء لهم في هذا الوطن.

2. تربية ثقافية تتخذ شتى الوسائل العلمية والعصرية ولا تغفل الجانب العاطفي والغريزي ضمن الضوابط الشرعية والعرفية دون الوصاية من فئة أو مؤسسة معينة تحاول تحجيم الفكر والحرية الشخصية المباحة وتجربة بعض الوسائل الثقافية الناجحة والموجودة في مجتمعات إسلامية شبيهة بمجتمعنا ما زالت تؤدي دورها التنقيفي المطلوب كالفنون المسرحية مثلا يمكن الاستعانة بها وتطويرها في مجتمعاتنا ضمن تلك الضوابط.

3. تربية اقتصادية تحترم العمل وتقده ضمن برنامج متوازن ومدروس يقضي على البطالة التي يعاني منها الشباب ويخلق فرصا عملية حسب ما يتطلبه سوق العمل المحلي.

4. تربية سياسية تحترم المشاركة الفاعلة في اتخاذ القرار وأن الشاب الفرد هو عنصر مهم ومطلوب دوره في تكوين حجم ومستقبل الوطن من خلال المؤسسات الشرعية المقررة في البلاد.

وبالشباب الواعي لرسالته، المنتج لواجباته بيني الوطن، وبالوطن المراعي لحقوق أفرادهم ينمو الشباب، وبهما سوية تتحقق التنمية ولهما تبرز أهمية ودور الحقوق والواجبات، عند ذلك يحق لنا مساءلة قطاع الشباب الواسع عن روح المواطنة الصالحة.

وبالنسبة للمشاركة ونتيجة للإخفاقات والصعوبات التي واجهت دول العالم جراء سياسة الانفراد والتسلط والطغيان وغياب معاني الديمقراطية والحقوق والحريات بات من الضروري انتهاز مبدأ جديد للخروج من مستنقع الشمولية والبطش فكان هذا المبدأ هو المشاركة وذلك عندما تقلصت طبيعة وسلطات الحكومة وظهر ما يعرف بالفاعلين الجدد "New Actors"، وتم الاعتراف بمنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص كأجزاء رئيسية للدولة الراشدة ووضعت مبادئ للحكم الراشد " Good Governness"، وهي: (سيادة حكم القانون - المساواة - العدالة - الحرية - حقوق الإنسان - الفاعلية - الاستجابة - المساءلة - الشفافية والمشاركة)، والمشاركة تعني المساهمة الايجابية في صنع القرارات لتحديد نوع ومستوى فرص الحياة الممكنة والمرغوبة للشباب ومجتمعاتهم وفي كافة المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية على كافة الأصعدة من الأسرة إلى مؤسسات الدولة ومنظمات المجتمع المدني.

وبالنسبة للمشاركة السياسية؛ تعرف بأنها إشراك جميع مكونات الشعب السياسية في صنع القرار من أجل المصلحة العامة، ويرى د.عطا البطحاني المشاركة السياسية مفهوم يمكن اعتباره علاقة بين مركز السلطة والقوي المعارضة سلميا أو عسكريا وتستند الشراكة علي مبدأ تقسيم السلطة إلي حصص متساوية بين طرفين أو أكثر إلا أن التقسيم المتساوي يتعذر في الواقع لأنه مثالي ففي بعض الأحيان يأخذ أحد الأطراف أكثر من الآخر لأن علاقة السلطة لا تقوم علي التساوي المطلق.

والمشاركة نقيض الانفراد والأحادية، فهناك فرق كبير ما بين العمل الفردي والعمل الجماعي، من حيث نسبة الخطأ ودقة التنفيذ وسلامة التخطيط وتعدد البدائل، فقد تجاوز الزمن عهد الشخصية

الكاريزمية الأحادية "Superman"، وبدء عهد الجماعية والمؤسسية والمشاركة كل حسب طاقته وقدرته وتخصصه وخصائصه لأن من المعلوم بالضرورة أن من لم يشارك في صنع وتنفيذ القرار لا يتحمل النتيجة المترتبة عليه، فالمشاركة من الحقوق الأصلية التي نصت عليها المواثيق الدولية وأقرتها المواثيق الإقليمية والقطرية، وتكون هذه المشاركة عبر:

1. التعبئة السياسية للشباب: وهذه الدراسة تبحث في مشاركة الشباب بمنظمات المجتمع المدني بصورة من التخصيص. هنالك مترادفات لمبدأ المشاركة خاصة تلك التي ارتبطت بالشباب ومنظمات المجتمع المدني.

2. تمكين الشباب "Youth Empowerment": وهو توسيع الإمكانيات والقدرات لدى الشباب في المشاركة والمفاضلة والتأثير والتحكم، والقدرة على المساءلة للمؤسسات التي تؤثر في حياتهم وقد عرف تمكين الشباب بأنه هو: عملية تكوين وتنمية وتوظيف قدرات الشباب لإنتاج وتوزيع فرص الحياة انطلاقاً من الالتزام بتحرير الشباب وتكافؤ الفرص بين جميع شرائحه خاصة بين الذكور والإناث لتحرير إرادته وتوسيع خياراته ومبادراته من أجل مشاركته في المجالات المختلفة.

3. اندماج الشباب "Youth Integration": إدراج قضاياهم واحتياجاتهم ضمن الخطط والسياسات (السياسية والاقتصادية والثقافية)، وتوفير الفرص المتكافئة للإدلاء بأرائهم وإشراكهم في التخطيط ومتابعة التنفيذ وفتح قنوات الاتصال وإتاحة الوسائط الإعلامية لهم وتزويدهم بالمعلومات والمهارات الضرورية لأخذ المبادرة والقيادة.

4. الشراكة "Partnership": تعني ببساطة تعاون إرادي بين أطراف تجمع بينهم أهداف مشتركة تحفظ لكل طرف مصالحه وحقوقه وواجباته وتقوم على قيم التكامل والتكافل والندية والشفافية والتشاور وترتبط بالمسؤولية الوطنية لخدمة المجتمع وتفعيل مشاركة الشباب في التنمية واتخاذ القرارات السياسية والاجتماعية والاقتصادية من منطلق المسؤولية المشتركة لكل أفراد المجتمع والمتطلبة شراكتهم في صنع حياة أفضل

### الشباب والواقع الصحي والمظاهر السلوكية والاجتماعية:

يعتبر الشباب الموريتاني على العموم في صحة جيدة وذلك لاعتبار انخفاض الأمراض الوبائية في أوساطه، غير أنه مازال يواجه بعض التحديات التي تشكل خطراً على مستقبله، ومن أهم هذه التحديات:

- الوعي الصحي عند الشباب.

- الأمراض المنقولة جنسيا وأثرها على الصحة.

- المخدرات والكحول والمواد المسكرة وتأثيرها عليه.

### الوعي الصحي عند الشباب:

يختلف الوعي الصحي عند الشباب الموريتاني من منطقة إلى أخرى، وذلك حسب المستوى الثقافي، ففي المناطق الحضرية تعتبر نسبة الوعي مرتفعة بالمقارنة مع المناطق الريفية التي تقل فيها نسبة الوعي الصحي، وفي هذا الإطار فإن الجهود التي تقوم بها الدولة ومؤسسات المجتمع المدني والمنظمات الدولية تعتبر أساسية، كما يعتبر الإعلام ذا دور هام في نشر الوعي الصحي لدى الشباب، وبذل جهود في هذا المجال أعطت نتائج مهمة فعلى سبيل المثال ففي مجال مرض السيدا وصلت نسبة ارتفاع كبيرا حيث بلغت نسبة من سمعوا به أو تحدثوا عنه نسبة 95%.

### الشباب والأمراض المنقولة جنسيا:

تعتبر الأمراض المنقولة جنسيا أكبر تحد صحي مطروح للشباب العربي والإفريقي والمغاربي أما بالنسبة للشباب الموريتاني فإن النسبة ما زالت والحمد لله قليلة يمكن السيطرة عليها ولكن التحدي المطروح يتمثل في حجم الوعي بخطورة هذه الأمراض وطرق انتقالها.

وهذه الإحصائيات تم الحصول عليها من المكتب الوطني للإحصاء في التقرير النهائي لسنة 2007 المتعلق بالتحقيق المتعدد المؤشرات والتي تبين النسبة المئوية لنسبة الوعي بطرق انتقال السيدا، حيث يبين الجدول التالي نسبة الرجال الذين تتراوح أعمارهم من 15- 34 سنة الذين سمعوا عن السيدا ومدى معرفتهم لطرق الوقاية منه.

## الجدول رقم (8)

### نسبة الشباب من الأعمار ( 15 - 34 )

الذين سمعوا عن السيدا ومدى معرفتهم بطرق الوقاية منه

العمر	سمع عن فيروس نقص المناعة	له شريك غير مصاب ولا يمارس الجنس مع شركاء آخرين	استعمال الواقي كل مرة	العزوف عن الجنس	تعرفوا جميعا على الأنماط الثلاثة	تعرفوا على نمط واحد على الأقل	لم يتعرفوا على أي نمط
15-19	88,6	59,9	37	47	24,4	71,4	28,6
20-24	96,4	73,5	52,8	58,4	35,7	82,9	71,1
25-29	95,6	73,5	51,3	57,2	36,7	83,2	16,8
30-34	96,8	80,4	52,9	58,9	37,9	86,5	13,5
<b>Total</b>	<b>95,0</b>	<b>71,4</b>	<b>45,0</b>	<b>54,2</b>	<b>31,4</b>	<b>80,2</b>	<b>19,8</b>

المصدر: المكتب الوطني للإحصاء في موريتانيا، التقرير النهائي، 2007.

ويبين الجدول السابق نسب الوعي بطرق الوقاية من الأمراض المنتقلة جنسيا، والتي تمثل تهديدا للشباب في عصرنا الحاضر.

الشباب والمخدرات والمواد المسكرة:

تؤثر المخدرات تأثيرا مباشرا على الفرد والمجتمع في دولنا المغاربية، ويتعرض الشباب أكثر من غيره بظاهرة تعاطي المخدرات، وينعكس ذلك على فعاليتهم ونتاجهم ومردوديتهم على مجتمعاتهم، وبالنسبة للمجتمع الموريتاني فإن ظاهرة تعاطي المخدرات موجودة وذلك في الأوساط المنحرفة لارتباطها بالجريمة، وتعتبر أغلبية الجرائم المنتشرة بين الشباب هي في الغالب الأعم جرائم مخدرات وسنذكر نسبة المتعاطين حين تعرضنا للجريمة.

ومن المظاهر السلوكية عند الشباب:

1. **الجريمة:** تظهر نتائج دراسة ميدانية عن الجريمة في أوساط الشباب الموريتاني ارتفاع نسبة الشباب من بين نزلاء السجن بشكل كبير، حيث بلغ نزلاء السجن المركزي بدار النعيم 566 سجين يمثل الشباب منهم نسبة 75% تتراوح أعمارهم ما بين 25 إلى 40 سنة، وحسب الدراسة فإن الجرائم المنتشرة بين الشباب في الغالب تتعلق بالمخدرات والاعتصاب وغسيل الأموال وسرقة السيارات... الخ.

والجدول التالي جدول رقم (9) يبين عينات من جرائم في سنة 2011 تشمل الفئات العمرية من 18 إلى 40 سنة.

### الجدول رقم (9)

يبين عينات من الجرائم في سنة 2011 تشمل الفئات العمرية

من 18 إلى 40 سنة

العمر	عدد المنحرفين	نوعية الجريمة
25-18	14 شابة	حالات اغتصاب
37-25	74 شاب	سرقة وبيع السيارات
40-27	35 شاب	بيع وتناول المخدرات وتصديرها

2. **الانحراف:** يتعرض الشباب الموريتاني لظاهرة الانحراف، خاصة مرحلة المراهقة وتلعب عوامل مختلفة دورا كبيرا في انتشارها، ويعتبر الإعلام وسيلة تزويد الشباب ببعض المعلومات حول طرق امتهان الإجرام بثتى أنواعه: القتل، والاعتصاب وسرقة المال وغسيل الأموال وتبييضها

والمخدرات، ومن العوامل كذلك ما يعيشه بعض الشباب من الثراء المادي الذي قد يكون سببا في الانحراف، ويعتبر الفشل في التحصيل العلمي والتسرب المدرسي والرفقة السيئة عوامل أساسية لتزايد الانحراف.

3. **الإرهاب:** يجمع الشباب الموريتاني على نبذ ظاهرة الإرهاب، وتعتبر هذه الظاهرة دخيلة على المجتمع نتيجة ظهور ادبيولوجيات حديثة دفعت بعض الشباب الموريتاني للانحراف والتطرف والدفاع عن قيم وهمية يرتكبون بها الكثير من الجرائم مثل ما حدث من تفجير بعض الشباب الموريتاني لأنفسهم (كحادثة النعمة وحادثة انواكشوط)، كما ظهرت مظاهر أخرى شبيهة تعتبر نوعا من الانحراف والتطرف مثل (إقدام بعض الشباب علي حرق أنفسهم)، كل هذه الظواهر أصبحت تهدد أمن السكان والأمن العام للدولة، وقد أجمع الكثير من الشباب الموريتاني على تجريم الانحراف لأنه مخالف للقيم الدينية والاجتماعية للمجتمع الموريتاني، ويرى الكثير منهم أن تشجيع الشباب على تعلم التعاليم الدينية والمحظية تمنعهم من الانحراف وتحفظ سلوكهم من التطرف وفكرهم من التجمد والتعصب، وكان لحوار العلماء مع بعض الشباب أثر بالغ في عودة بعض الشباب الموريتاني إلى الصواب، وكذا البرامج التوجيهية والتحسيسية المقدمة من طرف القطاع الوصي على الشباب (وزارة الثقافة والشباب والرياضة).

### الظواهر الاجتماعية للشباب:

من بين أهم الظواهر الاجتماعية للشباب ما يلي:

1. **البطالة:** تعتبر ظاهرة واسعة الانتشار في الشباب الموريتاني، ويعاني منها حملة الشهادات أكثر من غيرهم، من من ليس لديهم شهادات، لكن النوع الأول أكثر معاناة وذلك نتيجة للأمور التالية:

- كثرة الخريجين من الشباب.
- عدم قدرة سوق العمل على استيعاب الشباب والخريجين خصوصا.
- تمسك الشباب الخريجين أصحاب الشهادات بتخصصاتهم .
- عدم إقبال الشباب على التخصصات المهنية ومعاهد التكوين المهني.

ولكن يجب أن نشير إلي أنه يلاحظ في الآونة الأخيرة إقبال الشباب الموريتاني على مراكز التكوين المهني والتركيز على التخصصات المهنية، لأنها أكثر عملية وأضمن من الناحية المستقبلية.

2. **الهجرة:** يعاني الشباب في موريتانيا من الهجرة بشكل واسع، ويظهر نوعي الهجرة بين صفوف الشباب، فظاهرة الهجرة الداخلية كثيرة وواسعة النطاق، وذلك لأسباب: تعليمية، واجتماعية، واقتصادية كانت وراء هذه الهجرة التي تنزح إلي المدن الكبيرة، وقد بلغت نسبتها 49%، أما هجرة الشباب نحو الخارج، فهي أقل بالمقارنة مع الهجرة الداخلية، وتعد نسبتها قليلة بالمقارنة مع الهجرة الداخلية.

### الشباب ومنظومة القيم:

رغم أن دلالات كلمة الشباب تبدو بديهية وبسيطة، إلا أن ضبطها وتحديد مفهومها هو أمر صعب في العلوم الاجتماعية، وكل محاولات التحديد هي إجرائية، ولغايات منهجية، فعلم النفس يحدد فترة الشباب وفق التطور السيكولوجي للفرد في ارتباطه بنموه الفسيولوجي ويركز على مرحلة المراهقة، وعلوم التربية تركز على مراحل التنشئة وعلم الاجتماع يعتمد على مقاييس الاندماج الاجتماعي، والعلوم الطبية تركز على النمو العضلي والفسيولوجي والقانون يختلف في المقاييس من بلد إلى آخر.

وإذا كانت فترة الشباب في مراحل سابقة من حياة مجتمعنا تنتهي في سن ما قبل الثلاثين سنة، فإنها اليوم تمتد إلى ما بعد الثلاثين بحكم التحولات الاجتماعية والاقتصادية وتطور الطموحات، وامتداد سن الدراسة، وتنوع سبل الاندماج الاجتماعي بدافع ظهور التقنيات الجديدة وما أتاحتها من فرص عمل، وتغير الذهنيات والسلوكيات وظهور ما نسميه في علم الاجتماع تمطط مرحلة الشباب واختلاف روزنامات الدخول إلى الحياة (الزواج، والاستقرار في الشغل وإنجاب الأطفال... الخ).

ونشير هنا إلى أن النسق الذي ينظم مرحلة الشباب متصل بالبيئة الثقافية للمجتمع، وهي الإطار لأشمل الذي نسميه منظومة القيم، فما المقصود إذن بمنظومة القيم؟ وما هو تأثير عوامل العولمة على هذه المنظومة؟

فمجموعة القيم والمثل المستمدة من الدين الإسلامي وعادات وتقاليد المجتمع الموريتاني تعتبر هي المنظومة القيمية لهذا المجتمع، التي يتأثر منها شبابه إيجابا وسلبا.

نلاحظ أن المنظومة القيم الموريتانية أصبحت مهددة بدافع الثقافة الوافدة والتقنيات الحديثة مما يؤكد على مبدأ التغيير الذي يتجلى أمامنا بما نشاهده في المجتمع من تحولات في التصورات والسلوكيات والمواقف، فالبعض كان محروما ومرفوضا في فترات سابقة ولم يعد الأمر كذلك، والأمثلة في ذلك كثيرة، ومنها علاقة الشاب بالفتاة، وعلاقة الأولياء بأبنائهم، وفي السلوكيات في الفضاء العمومي والعلاقات بين الفئات الاجتماعية.

هنالك انشغال واضح في المجتمع الموريتاني بمضمون ثقافة الشباب وتنشئته، وذلك من منطلق الوعي بأهمية التحديات التي تطرح اليوم على مجتمعنا في ضوء تعقد ظاهرة العولمة وتشابك رهاناتها، وتزايد مخاطرها بالقدر الذي تتسع فيه فرصها ومجالات التطور والنماء المجتمعية.

فالشباب الموريتاني اليوم لم يعد مضبوطا اجتماعيا بالقدر الذي كان به أصلا، نظرا لثقافة العولمة والانترنت، فالشباب الموريتاني يعيش ثقافة الهيب هوب "hip hop" والثقافة الغربية عموما بوصفها السائدة في بيت ذويه، وهل نكتفي بنمط اللبس عند الشباب الموريتاني لنحكم على تأثيره بالثقافة الوافدة، وكذلك تنوع الأطباق الغذائية في المنازل، وتأثر الشباب وتوجهه إلى الوجبات السريعة، كل هذه الأمور عائدة في الأصل إلى أن العالم أصبح قرية واحدة بفعل الإعلام وتقنيات الإتصال.

وفي ختام هذه النافذة نذكر أن الشباب الموريتاني أصبح لديه تطلعات وطموحات موازية لنظرائه في مختلف دول العالم، مما يوجب على المجتمع والدولة أخذ هذه النظرية في عين الاعتبار.

### الشباب والإعلام م وتكنولوجيا الاتصال:

**الإعلام:** هو الذي يقوم بتزويد الناس بأكبر قدر من المعلومات الصحيحة، فيعتمد علي التنوير والتثقيف ونشر الأخبار والمعلومات الصادقة التي تنساب إلى عقول الناس وترفع من مستواهم وتنشر تعاونهم علي المصلحة العامة.

**تكنولوجيا الإتصال:** نظام إعلامي يعتمد علي تكنولوجيا الإتصال ووسائله في عملية الإختراق الثقافي، وهي إداً مجموعة الأدوات والأجهزة التي توفر عملية تخزين المعلومات ومعالجتها ومن ثم استرجاعها، وكذلك توصيلها بعد ذلك عبر أجهزة الإتصالات المختلفة إلي أي مكان في العالم.

**تفاعل الشباب مع الإعلام:** إن التحولات العميقة والجذرية التي تشهدها المنطقة العربية المغاربية بشكل خاص، هي نتيجة التحولات أعمق في النسيج الاجتماعي والسكاني للمنطقة برمتها، فالشباب تحت سن 30 سنة يمثل نصف السكان أو أكثر في المنطقة المغاربية تقريبا، ويمتلك وسائل متطورة تختلف عن الآليات التقليدية التي طالما استخدمتها الشعوب في القرن الماضي للتحسيس بمطالب مشروعة مثل الاعتصام والحركات الطلابية، الشيء الذي جعل الحكومات تسيطر علي هذا النوع من المطالب وتحتويه بسهولة، لكن وسائل الشباب اليوم خرجت عن سيطرة الحكومات وكذلك عن سيطرة الشعوب مع مطلع القرن الواحد والعشرين الذي يتميز بالثورة التكنولوجية وتقنيات التواصل والإعلام الاجتماعي مثل

فيسبوك وتويتر، كما يتميز بتحول ديمغرافي وسياسي واجتماعي هائل يتمثل في ظهور نخبة شبابية جديدة تريد كتابة التاريخ وإعادة النظر في الأنظمة السياسية والمطالبة بحقها ليس فقط في التغيير وتحسيس المواطنين، بل كذلك الدفاع عن الحق في الثورة وتغيير السياسات في محاولتها رسم خارطة اجتماعية معاصرة للعالم العربي علي ضوء التحولات السياسية، فحسب مجلة Economist، التي أوردت إحصائيات لنسبة الشباب والبطالة والفساد السياسي في كل الدول المغاربية والعربية، فمثلا نسبة الشباب تحت 25 سنة في موريتانيا تصل 59% وفي المغرب 47% وفي الجزائر 47% وفي تونس 42% في ليبيا 47%، هذه النسب المتقاربة للشباب في الدول المغاربية تمثل تحديا كبيرا ليس فقط من الناحية السياسية والاقتصادية، بل كذلك علي المستوي الاجتماعي والتكنولوجي لأنها نخبة من الشباب تختلف في طريقة التفكير والحاجيات، مما يعني أنه لا توجد دولة مغاربية اليوم بمعزل عن المطالب الشبابية علي المواقع الاجتماعية، بل إن هذه المطالب التي اتخذت من الإعلام الاجتماعي وسيلة للدعاية وتحسيس المواطنين نجحت في إزاحة بعض الأنظمة، وتجدر الإشارة هنا إلي أن أغلبية مستخدمي المواقع الاجتماعية في العالم هم من الشباب وخصوصا في المنطقة المغاربية ربما بسبب الفراغ الوظيفي والرغبة في الترفيه والبحث عن حرية التعبير بسبب البطالة والاغتراب داخل المجتمعات التقليدية سياسيا واجتماعيا اقتصاديا وتكنولوجيا، مع العلم أنه لكل إعلام أهدافه، وأدواته، ووسائله، في التأثير وال جذب والتغيير ومحاولة صنع رأي عام متناغم معه، إذ لا يمكن أن نتصور أية وسيلة إعلامية من دون أن يكون لها أهداف وإستراتيجية معينة.

وبالنسبة لتأثير الإعلام على حياة الشباب فقد شكل الإعلام في واقعنا المعاصر عصب الحياة، ولا ينكر أحد مدى الانتشار الواسع للبيث الإعلامي سواء الإذاعي أو الفضائي أو حتى المواقع الالكترونية علي الشبكة العنكبوتية، وتجاوزه لجميع الحدود وتخطيه لأقصى المسافات، بحيث أصبح أثره واضحا علي كافة الأصعدة، ولاشك أن طبقة الشباب من الطبقات المستهدفة من جميع الجهات، إذ لا يخفى ما لهذه الفئة من تأثير علي مجتمعاتها وبالتالي علي مكانة بلادهم سلبا أو إيجابا في الواقع المعاصر.

### الوضع الديمغرافي للشباب وعلاقته بالإعلام:

يتمثل الشباب في البلدان المغاربية أسرع شرائح سكان نموا، كما يشكل الشباب تحت سن الخامس والعشرين أكثر من نصف سكان البلدان المغاربية، ومن ثم فإن الشباب لا يمثلون المستقبل فحسب، بل هم الحاضر أيضا ونتيجة للعولمة والتقدم التكنولوجي إزداد التواصل فيما بين الشباب اليوم كثيرا عن ذي قبل وأصبح صوتهم مؤثرا علي نحو أكبر فهم يشكلون مصدرا لم يستغل بعد لتحقيق التنمية، ولعل هذه

الفئة العمرية هي المعنية بعصر العولمة وقضاياها ومشكلاته، فالعولمة مشروع كوني للمستقبل، كما يطمح واضعوه والداعون إليه، لذا فإن الجيل الجديد هو الأسبق في التعاطي مع هذه العولمة وأدواتها، فالكومبيوتر والإنترنت وشبكات المعلومات المعقدة أصبحت في متناول أيدي الشباب في سهولة ويسر، بينما تعتبر هذه الأشياء بالنسبة للأجيال الأكبر سناً أمراً في غاية الصعوبة، كما أن أنماط المعيشة والعادات الثقافية موجهة بالدرجة الأولى للشباب لأنهم الأقدر على الاستجابة والتقبل السريع لأي مفاهيم جديدة، خاصة إذا كانت تقدم لهم بوسائل باهرة وبطرق تقنية تؤثر في نفوسهم، والإعلام الحديث من أقوى الوسائل المؤثرة في الشباب من حيث الإخراج الجذاب وثقافة الصورة المؤثرة ووسائل الإغراء القوية، كل هذه العوامل تدفع الشباب إلى الإنشاد باهتمام إلى أجهزة الإعلام المختلفة، بل إن وسائل الإعلام أصبحت تنقل إلينا الأحداث في وقت الحدث وعلى الهواء مباشرة بفضل تقنية الأقمار الاصطناعية المتطورة.

وتشهد تكنولوجيا الإعلام والاتصالات ثورة حقيقية ومذهلة، مما سيزيد من تأثير وسائل الإعلام المختلفة على الناس، وهو ما يعني زيادة الفرص والإمكانات للحصول على المعرفة والعلم، وفي الوقت نفسه زيادة التحديات التي يفرضها الإعلام على القيم الدينية والأخلاقية، وتزداد خطورة التحدي الإعلامي إذا علمنا أننا كمسلمين لا زلنا مستهلكين ولنا منتجين مستقبلين ولنا مرسلين متأثرين ولنا مؤثرين.

إن نظرة سريعة على واقع شبابنا اليوم تكشف لنا مدى عزوف الشباب عن المشاركة في قضايا المجتمع والابتعاد عن النشاطات السياسية والاجتماعية، وهذا ناتج عن طول أمد الاستبعاد الذي مورس ضد الشباب وعزلهم عن الحياة العامة والخاصة السياسية سواء في المدارس والجامعات أو في المنظمات الشبابية ومن التطورات العلمية والتقنية الهائلة وثورة الاتصالات والإنترنت والفضائيات ودخول العالم في مرحلة العولمة كمنظومة ثقافية اجتماعية اقتصادية، ويجب أن تستغل التأثيرات القادمة عبر الإنترنت والفضائيات لزيادة وعي الجيل الشباب ومساعدة المنظمات السياسية الاجتماعية لكي تعمل من أجل:

1. تشجيع المواهب والهوايات لدى جيل الشباب لملئ الفراغ وتوجيههم التوجيه الملائم والسليم.
2. الاهتمام بقضايا التعليم التي تخص الشباب والتركيز على أن تتم العملية التعليمية على أساس العقل والمنهج العلمي وليس على أساس الحشو والتلقين.

3. محاربة الجهل والامية في صفوف الشباب، لأن الجهل والتخلف يتولد عنه أفكار متطرفة قد تدفع بالشباب والمجتمع إلى العنف والتطرف.
4. دراسة المشاكل الاجتماعية السائدة بوسائل البحث الفردية والجماعية ووضع التصورات العلمية لحل هذه المشاكل.
5. غرس القيم الديمقراطية لدى الشباب من خلال تكريس تقاليد النقاش والحوار الحر والديمقراطي وتبادل الرأي بين الجميع ونجاح هذا التوجه يعني تعزيز مفاهيم الديمقراطية في المجتمع.
6. نشر الوعي السياسي والثقافي بين جيل الشباب الذي يمكنهم من الإلمام بأزمات ومشاكل مجتمعهم.
7. تشجيع الشباب على القراءة والإطلاع والتعلم الذاتي المستمر والإبداع والابتكار والاستفادة من الامكانيات البيئية المتوفرة لهم مباشرة، والتحرر من التفكير الخرافي والذي يضع حاجزاً بينهم وبين التقدم العلمي والحضاري الذي يعيشه عالم القرن الواحد والعشرين.

### في تونس:

تحظى مسألة المواطنة لدى الفئات الشبابية باهتمام متزايد في المجتمعات المعاصرة. وتؤكد الأصوات المدافعة عن تجذير أسس الحكم الرشيد دعوتها إلى ضرورة تشريك الفئات الشبابية في أخذ القرارات والعمل على تمكينها. وعلى الرغم من التحسن المسجل في أوضاع المراهقين والشباب، وظلت ممارسة المواطنة "الشبابية" تواجه العديد من الصعوبات وظل انخراط المراهقين والشباب في الحياة العامة ضعيفا مما أدى إلى انتفاض الشباب التونسي على أوضاعه الاجتماعية والاقتصادية وأسهم بشكل مباشر في تغيير النظام في تونس من خلال ثورة الحرية والكرامة.

أما قبل ثورة 14 جانفي فقد بين عدد من الدراسات أن المراهقين والشباب لا يولون أهمية في كثير من الأحيان إلى المواضيع السياسية ولا يشاركون في اتخاذ القرارات المتعلقة بالحياة العامة، وهو ما برر الحديث عن أزمة مواطنة لدى كهول الغد<sup>24</sup>.

---

BRECHON Pierre, « Moins politisés, mais plus protestataires », *GALLAND Olivier, ROUDET Bernard, Les valeurs des jeunes, Tendances en France depuis 20 ans*, Paris, L'Harmattan, 2001, p. 62.

ويبدو أن تحسن المستوى المدرسي للمراهقين والشباب لم يتولد عنه تزايد اهتمامهم بالمسائل السياسية والحياة العامة. وحسب بعض التحاليل، تحد اليوم هشاشة أوضاع المراهقين والشباب من عنايتهم بالمواضيع السياسية ليوجها جهودهم أكثر نحو الاستقرار في الحياة (مزاولة الدراسة، البحث عن شغل)<sup>25</sup>.

وتعد المشاركة مسائلة أفقية تخترق مجالات مختلفة وهي لا تنطلق البتة مع سن الرشد.

## المشاركة

تعد المشاركة مسائلة أفقية تخترق مجالات مختلفة وهي لا تنطلق البتة مع سن الرشد. وقد بين عدد من الدراسات أن النتائج المحققة ضعيفة جدا. فالاستشارة الشبابية الثالثة المنجزة سنة 2005<sup>26</sup> بينت أن 16.7% من المستجوبين منخرطين في هياكل المجتمع المدني<sup>27</sup>. وينشط المنخرطون بالأساس في الجمعيات الرياضية، الجمعيات الشبابية، الجمعيات الثقافية.

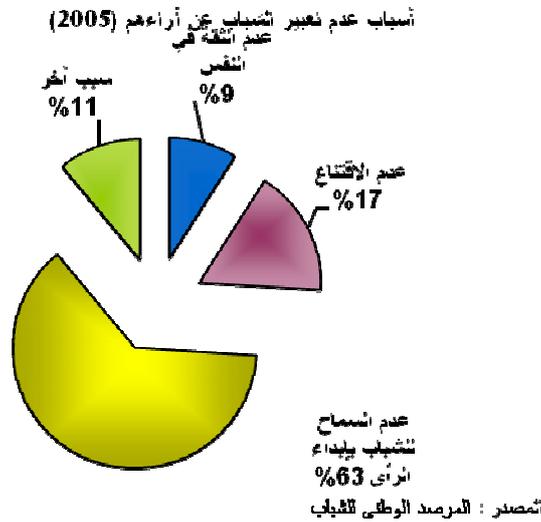
وحسب دراسة الممارسات الثقافية والتعبيرات المستحدثة لدى الشباب المنجزة سنة 2004<sup>28</sup> بإقليم تونس، صرح 17.7% فقط من المستجوبين من انخراطهم في النسيج الجمعياتي بالرغم ما تكسبه الحياة الجمعياتية للمنخرطين فيها، نساء ورجالا، من مهارات متنوعة وقدرات مختلفة. وبينت المعطيات المجمع أن الانخراط يتقلص مع التقدم في السن، حيث تم تسجيل أعلى نسبة مشاركة في الحياة الجمعياتية 15-19 سنة. فيبدو أن تقدم المراهقين والشباب في السن يقلص من الانخراط في الحياة الجمعياتية ويشجع على الانتماء إلى جماعات الأتراب، وهو ما يمكن أن يترتب عنه بناء عوالم من قبل المراهقين والشباب تفلت من الرقابة العائلية ومرافقة الكهول. كما يتجلى من خلال بيانات هذه الدراسة أن الفتيان أكثر انخراطا في الجمعيات مما هو الشأن لدى الفتيات. وهو ما يؤكد الرقابة الاجتماعية التي تخضع إليها الإناث والمحددة من مشاركتها في الحياة العامة مقارنة بالذكور. وتبرز هذه الدراسة تباينا في المشاركة حسب المناطق المعنية بالعمل الميداني المنجز. إذ تم تسجيل نسبة انخراط في النسيج

<sup>25</sup> وهو ما جاء في موقع <http://obs-jeunes.inrs-culture.ca/publications/sommet/GauthSom2.htm>  
GAUTHIER Madeleine, « Les nouvelles formes de participation des jeunes à la société », *Observatoire jeunes et société*, 2002, p. 1.

<sup>27</sup> تبلغ نسبة مشاركة الشباب (18-29 سنة) في الجمعيات 91% بالسويد و44% بإيطاليا و37% بفرنسا. BRECHON, 2005, ROUDET, TCHERINA, 2005, cité par BEQUET Valérie, « Participation des jeunes, Regard sur six pays », *Agora, Débats/jeunesse*, 42, p. 25.

الجمعياتي تقدر بـ26.1% بالمنزه، و18.6% بالتضامن، و8.4% بالمروج. وهو ما يؤكد تأثير السياق المحلي والجهوي على درجة المشاركة.

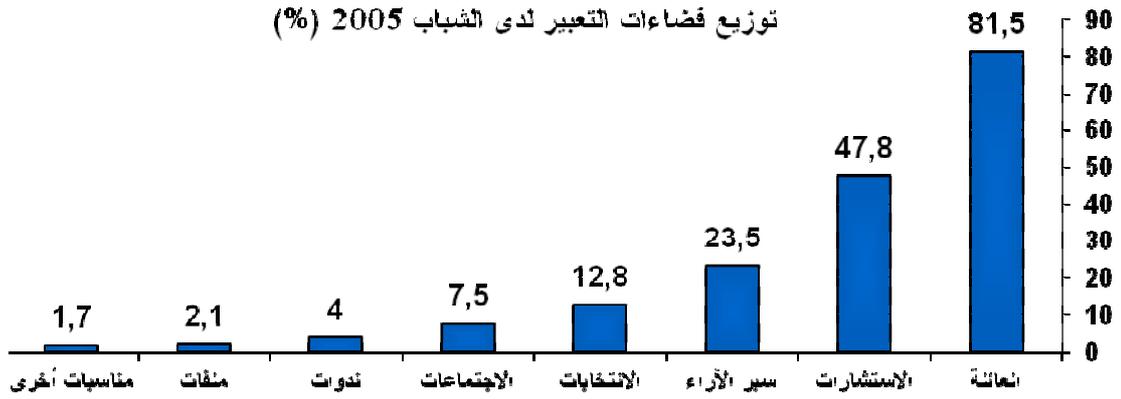
وقد توصلت الدراسة الميدانية الوطنية حول صحة المراهقين المتمدرسين المنجزة سنة 2000<sup>29</sup> إلى نتائج متقاربة في ما يخص قلة انخراط كهول الغد في الحياة العامة. وبينت أن الانخراط في هياكل المجتمع المدني يشمل الفتيان أكثر من الفتيات وإن عدد المنخرطين ينخفض بشكل ملحوظ مع التقدم في السن. فتبقى فضاءات المشاركة في تسيير شؤون المجتمع أقل انفتاحا على الفئات الشبابية مقارنة بمن هم أكبر منهم سنا. وحسب الاستشارة الشبابية الثالثة المنجزة سنة 2005<sup>30</sup>، يفسر المراهقون والشباب المستجوبون عدم إبدائهم برأيهم في المسائل التي تهمهم بالعوامل المذكورة في الرسم البياني التالي :



وقد بينت الاستشارة الشبابية الثالثة المنجزة سنة 2005 أن إبداء المراهقين والشباب لرأيهم في المسائل العائلية (81.5%) هو الأكثر انتشارا مقارنة بالاستشارات (47.8%) وسبر الآراء (23.5%) والانتخابات (12.8%) والاجتماعات (7.5%)<sup>31</sup>.

29. DMSU, *Enquête nationale sur la santé des adolescents scolarisés*, Tunis, DMSU, 2004, p. 86.  
 2006 .134 2005 30  
 2006 .65 2005 31

توزيع قضاءات التعبير لدى الشباب 2005 (%)



المصدر : المرصد الوطني للشباب

### الحياة العائلية

تواصل الأسرة في المجتمع التونسي الاضطلاع بدور هام في مسارات المراهقين والشباب، وذلك بسعيها لدعمهم في بناء الذات. ويعبر غالبا الأفراد عن تهمينهم للعائلة. فحسب الدراسة الميدانية الوطنية حول صحة المراهقين المتمدرسين المنجزة سنة 2000، تبرز الأسرة جماعة الانتماء الأولى لدى المستجوبين متقدمة عن الدين، وعن المجتمع، وعن المدرسة، وعن الحي، وعن مدينة أو قرية الأصل... وهو ما بينته أيضا دراسة "شبابنا اليوم محيطه الاجتماعي والثقافي وسلوكه الصحي" المنجزة سنة 1994، حيث احتلت الأسرة المرتبة الثانية في سلم القيم بعد الصحة ومتقدمة بذلك عن الشغل، وعن الدين، وعن السكن، وعن الصداقة...<sup>32</sup>

وقد بينت الاستشارات الثلاث الوطنية حول الشباب المنجزة، تعلق أغلب المستجوبين بالأسرة كقيمة ثابتة في حياتهم. فحسب نتائج الاستشارة الثالثة المنجزة سنة 2005، تعد العائلة جماعة الانتماء الأولى بالنسبة لـ 92.2% من المراهقين والشباب المستجوبين<sup>33</sup>. وعبرت الأغلبية المستجوبة (76.4%) في إطار هذه الاستشارة عن ارتياحها في الوسط العائلي<sup>34</sup>.

32

( )

1996 .75

2006 .100

2005

33

2006 .37

2005

34

تحافظ العائلة في المجتمع التونسي على مكانة بارزة في مخيال ومسارات المراهقين والشباب. وهو ما يمكن أن يعكس استبطانهم للقيم المجتمعية المثمنة للعائلة، من جهة، وقلة ثققتهم أحيانا في الهياكل غير الأسرية مثل المدرسة، مراكز التكوين المهني، الجامعة، الجمعيات...<sup>35</sup>، من جهة أخرى. ويبدو أن هشاشة ظروف عيش بعض المراهقين والشباب – نتيجة قلة فرص التشغيل وتأخر سن الالتحاق بسوق الشغل – تساهم في دعم تبعيتهم تجاه العائلة التي تمنحهم غالبا الشعور بالأمان الذي من شأنه تقليص مخاوفهم تجاه الحاضر والمستقبل.

وحسب الدراسة الميدانية الوطنية حول صحة المراهقين المتمدرسين، المنجزة سنة 2000، تمثل الأسرة بالنسبة للمراهقين فضاء للحوار حول مسائل مختلفة بدرجات متفاوتة، فتظل المواضيع الأكثر تطرقا مرتبطة بالمدرسة، والمستقبل المهني، والمشاكل المادية، والحياة العاطفية خلافا للمسائل السياسية والجنسية التي تبقى أقل تناولا في الوسط العائلي<sup>36</sup>. وبالرجوع إلى نتائج هذه الدراسة، يكاد ينعدم الحديث حول الحياة الجنسية بين المراهقين والوالدين<sup>37</sup>.

كما توصل المسح التونسي لصحة الأسرة والتحويلات الاجتماعية المنجز سنة 2001، إلى أن الحديث حول الحياة الجنسية يكاد يكون شبه غائبا في الوسط العائلي. فقد صرح 1.5% فقط من المستجوبين بحديثهم حول هذه المسألة مع آبائهم مقابل 3.7% مع أمهاتهم<sup>38</sup>. وتؤكد هذه المعطيات أن الأم أكثر استعدادا من الأب في مرافقة الأبناء.

وتتسم العلاقات بين الوالدين والأبناء بمظاهر الانسجام أكثر من مظاهر الصراع، وهو ما يدعمه تجنب الخوض في بعض المسائل المتعلقة بالعلاقات الجنسية والسياسية وإخفاء الحقائق من قبل المراهقين تجاه أوليائهم. ويبدو أن الأم تلعب دورا أكثر أهمية في حياة المراهقين مقارنة بالأب. وتبين بعض المؤشرات رغبة الأبناء في حضور أكبر للأب في حياتهم.

وتغيب فرص الحوار الأسري في مسارات عدد من المراهقين. فقد صرح 16% من المستجوبين في إطار الدراسة الميدانية الوطنية حول صحة المراهقين المتمدرسين المنجزة سنة 2000 بغياب الحوار

---

LABIB T., BEN SALEM L., MAMLOUK Z., ZAIM H., *La jeunesse tunisienne, Interprétations et recommandations à partir de l'enquête nationale sur la jeunesse de 1996*, Tunis, 1998, p. 13-14 (non publié).<sup>35</sup>

DMSU, *Enquête nationale sur la santé des adolescents scolarisés*, Tunis, DMSU, 2004, p. 66.<sup>36</sup>

DMSU, *Enquête nationale sur la santé des adolescents scolarisés*, Tunis, DMSU, 2004, p. 66.<sup>37</sup>

HAMZA Nabila, CHAABOUNI Adnène, « Les pratiques sexuelles des jeunes, Représentations et sources d'information dans un contexte de Sida ». HAMZA Nabila (sous la dir.), *Les mutations socio-démographiques de la famille tunisienne*, Tunis, ONFP, 2006, p. 423.<sup>38</sup>

مع فرد من العائلة<sup>39</sup>. وهو ما يستوجب البحث عن الأسباب المفسرة لقلّة العناية ببعض المراهقين في الوسط العائلي قصد تفادي هذه الوضعية التي يمكن أن يتولد عنها هشاشة نفسية واجتماعية في مسار المراهق.

ويبدو أن الصعوبات التي تعرفها بعض الأسر في الحوار والتفاوض في التعامل من شأنها إفراز علاقات تتسم بقلّة الشفافية وعدم الثقة وترسخ إخفاء الحقائق والتظاهر بالامتثال. فتجنباً للصراع بين الأجيال في الوسط العائلي، يتعمد عدد من الأبناء تبني استراتيجيات مختلفة للإفلات من الرقابة الأسرية المحددة من حريتهم خاصة خارج الفضاء العائلي.

وتبرز المعطيات المجمعة في إطار المسح المنجز سنة 2001 حول صحة الأسرة والتحولات الاجتماعية انتظارات متزايدة من قبل المراهقين والشباب المستجوبين تجاه الأم في مجال الحصول على المعلومة حول الصحة الجنسية والإنجابية. وهو ما صرح به 72.4% من قبل الفتيات و22.8% من قبل الفتيان<sup>40</sup>. وصرح 31.4% من المراهقين والشباب برغبتهم في اضطلاع الأب بدور أكثر أهمية في الحصول على المعلومة حول الحياة الجنسية، علماً وأن 1.5% فقط من المستجوبين يتحاورون مع آبائهم في المسائل الجنسية<sup>41</sup>.

## التشغيل

في مجال التشغيل فإن المسح الوطني حول الشباب لسنة 2010 يبين ارتفاع نسبة البطالة بالنسبة لخريجي التعليم العالي مقارنة بالفئات الأخرى من الشباب.

ويبقى الوظيف القار بالقطاع العمومي الشغل المفضل للشباب الباحث عن شغل بنسبة 38.9%، و يبدو هذا منتظراً. غير أن المثير للانتباه هو أن تدنى نسبة الشبان الذين يفضلون العمل كأجير بالقطاع الخاص (10.9%) و يمكن أن يعود ذلك لعدة أسباب منها عدم استقرار الشغل أو التدني النسبي للأجور أو عدم ملائمة العمل للمؤهلات.

<sup>39</sup> DMSU, *Enquête nationale sur la santé des adolescents scolarisés*, Tunis, DMSU, 2004, p. 65.

<sup>40</sup> HAMZA Nabila, CHAABOUNI Adnène, « Les pratiques sexuelles des jeunes, Représentations et sources d'information dans un contexte de Sida ». HAMZA Nabila (sous la dir.), *Les mutations socio-démographiques de la famille tunisienne*, Tunis, ONFP, 2006, p. 424.

<sup>41</sup> HAMZA Nabila, CHAABOUNI Adnène, « Les pratiques sexuelles des jeunes, Représentations et sources d'information dans un contexte de Sida ». HAMZA Nabila (sous la dir.), *Les mutations socio-démographiques de la famille tunisienne*, Tunis, ONFP, 2006, p. 424.

والملاحظ أيضا النسبة المحترمة للشبان الذين يفضلون الانتصاب للحساب الخاص (18.5%) مما يشير إلى تغير العقلية في هذا المجال.

ويبقى أن حوالي ثلث الشباب الباحثين عن شغل لا يفضلون شكلا على آخر بل يكتفون بالتعبير عن الرغبة في الحصول على شغل مهما كان شكله أو القطاع (31.8%).

و يبقى السبب الأساسي في عدم الحصول على شغل بالنسبة للشبان هو عدم توفر مواطن شغل، ولو أن نسبته تراجع بالنسبة لسنة 2005 من 76% إلى 57% بينما ارتفعت نسبة الذين يعتبرون أن مواطن الشغل المتوفرة غير ملائمة للمؤهلات أو للطموحات أو أن أجورها متدنية. و هنا قد يبرز الوعي إلى تفاقم ظاهرة التناقض الذي بدأ يبرز بين المؤهلات الإسمية للشباب (الشهادة) وطبيعة ومستوى مواطن الشغل التي يحتلها (déclassement).

والملاحظ تفاقم نسبة الشبان الذي يعتقدون أن أفضل وسيلة للحصول على شغل هي "التدخلات والعلاقات الخاصة" التي ارتفعت نسبتها إلى 58,6% مقابل 34,2% سنة 2005 وبالمقابل فقد تفهقر الاعتقاد أن الشهادات المؤهلة هي أحسن وسيلة من 51,3% سنة 2005 إلى 32,7% في 2010 ويعزى ذلك إلى تفاقم بطالة حاملي الشهادات العليا.

والجدير بالملاحظة نسبة الشبان الذين يعتبرون أن العمل المفضل لديهم هو الانتصاب للحساب الخاص التي تراجع من 46% سنة 2005 إلى 18,5% سنة 2010.

وبالرغم من ذلك فإن ما يقارب 40% من طالبي الشغل يصرحون بأنهم فكروا في بعث مشروع. غير أن الفرق شاسع بين التفكير والانجاز، ويعود ذلك حسب الأغلبية الساحقة إلى انعدام التمويل مما يثير تساؤلا مشروعا حول نجاعة العديد من الآليات التي وضعتها الدولة لذلك أو عدم كفاية الإعلام حول تلك الآليات تجاه الفئات المعنية، إذ يتضح أن أغلبية الشبان ليس لهم علم بتلك الآليات.

### التربية والتعليم والدراسة

حسب البيانات المجمعة في إطار الدراسة الميدانية الوطنية حول صحة المراهقين المتمدرسين المنجزة سنة 2000، عبر 55.5% من المستجوبين عن تعلقهم بالمدرسة و25.9% عن عدم حماسهم تجاه المؤسسة التربوية، في حين بلغت نسبة المستجوبين الذين تميزت مواقفهم بعدم الوضوح حول هذه المسألة

15.5%<sup>42</sup>. وتؤكد هذه المعطيات الصعوبات المواجهة من قبل عدد من المراهقين في التأقلم مع الحياة المدرسية وفي تردهم في تثمين المؤسسة التربوية. وهو ما يستوجب البحث عن الأسباب الكامنة وراء هذه الوضعية.

وفي ما يخص موقف المتمدرسين تجاه الإطار التربوي، صرح حوالي ثلاثة أرباع المستجوبين في إطار الدراسة الميدانية الوطنية حول صحة المراهقين المتمدرسين، برضاهم عن علاقتهم بمدرسيهم. وقد كان هذا الرضا أكثر حضورا لدى الفتيات (78.2%) مقارنة بالفتيان (73.8%). وهو ما يستوجب إيجاد السبل الكفيلة ببحث الفتيان على مزيد استثمار الجهد في الحياة المدرسية<sup>43</sup>.

وحسب الاستشارة الشبابية الثالثة المنجزة سنة 2005<sup>44</sup>، صرح 38% من المستجوبين بأن علاقتهم بمدرسيهم حسنة و46% بأنها عادية، في حين بلغت نسبة المستجوبين الذين اعتبروا علاقتهم متوترة بمدرسيهم 4%.

وتلعب نوادي الصحة داخل المؤسسات التربوية دورا إيجابيا في توعية وتحسيس الأطفال خاصة المراهقين بأهمية تبني سلوك صحي سليم. ولوحظ خلال السنوات الثلاثة الأخيرة تراجع نسبي في عدد النوادي وعدد منخرطيها وفي نشاطها مما يستوجب مزيد العناية بهذه الفضاءات.

#### تطور عدد نوادي الصحة بالمؤسسات المدرسية

السنة	03-2002	04-03	05-04	06-05	07-06
عدد نوادي الصحة	683	987	995	787	730
نسبة نوادي الصحة	61%	85%	84%	64%	54%
عدد المنخرطين بنوادي الصحة	6.000	19.373	20.334	14752	12000
عدد حصص التثقيف الصحي	6.080	6.353	7149	5573	6325

المصدر : إدارة الطب المدرسي والجامعي

وفي إطار الشراكة بين وزارة الشباب والرياضة والتربية البدنية ووزارة التربية والتكوين، تم إحداث 305 نادي شباب بالمدارس الابتدائية والإعدادية ذات الأولوية. وقد بلغ عدد المستفيدين منها خلال هذه

DMSU, *Enquête nationale sur la santé des adolescents scolarisés*, Tunis, DMSU, 2004, p. 73.<sup>42</sup>  
DMSU, *Enquête nationale sur la santé des adolescents scolarisés*, Tunis, DMSU, 2004, p. 75.<sup>43</sup>

السنة 214490 (85321 إناث و129171 ذكور). كما تعززت شبكة نوادي الشباب بالوسط الريفي 219 ناديا استفاد من أنشطتها خلال هذه السنة 403728 مستفيدا (136620 إناث و267108 ذكور).

## الوقت الحر

إن الحضور الزمني للوقت الحر في حياة المراهق والشباب يبدو أنه أكثر أهمية منه في حياة من هو أكبر منه سنا. فكهل الغد يقضي اليوم سنوات عديدة في مزاولة الدراسة والتكوين مما يتولد عنه توفر مساحات زمنية هامة يمكن استغلالها في الأنشطة الثقافية والترفيهية. كما يتمتع المراهق والشباب العامل في بداية التحاقه بسوق الشغل بوقت حر هام نتيجة قلة التزاماته الأسرية بفعل تأخر سن الزواج.

وفي ترتيب المستجوبين للأنشطة الترفيهية الممارسة، في إطار الاستشارة الشبابية الثالثة المنجزة سنة 2005<sup>45</sup>، تحتل مشاهدة التلفزة المرتبة الأولى بنسبة تقدر بـ16.9% متبوعة بالاستماع للإذاعة (14.7%) والقيام بالرحلات الداخلية (13.7%) وقراءة الصحف (12.1%) والقيام بالرحلات للخارج (11.6%)، في حين لم تتجاوز المطالعة نسبة 8.9%.

وبينت الدراسة الميدانية الوطنية حول صحة المراهقين المتمدرسين المنجزة سنة 2000<sup>46</sup>، أن الأنشطة الأكثر ممارسة من قبل المستجوبين أثناء الوقت الحر تتمثل في مشاهدة التلفزة (70.8%)، الاستماع إلى الموسيقى (69.3%)، مجالسة الأصدقاء (50.1%).

وحسب دراسة الممارسات الثقافية والتعبيرات المستحدثة لدى الشباب المنجزة سنة 2004<sup>47</sup>، صرح 98.3% من المراهقين والشباب بمشاهدتهم التلفزة لساعات متعددة في اليوم : 25.9% لمدة زمنية تفوق الخمس ساعات و26.3% لمدة زمنية تتراوح بين ثلاث وخمس ساعات و46.2% لمدة زمنية أقل من ثلاث ساعات. فحسب مختلف المصادر، تحظى التلفزة باهتمام الأغلبية الساحقة من المراهقين من الجنسين.

ويتدخل عامل الجنس في تحديد مكان الأنشطة الممارسة أثناء الوقت الحر، فيغلب لدى الفتيات القيام بأنشطة في البيت مثل القيام بالشؤون المنزلية التي صرحت بها 56.8% من المستجوبات في إطار الدراسة الميدانية الوطنية حول صحة المراهقين المتمدرسين المنجزة سنة 2000<sup>48</sup>، مقابل 17.9% لدى الفتيان.

DMSU, *Enquête nationale sur la santé des adolescents scolarisés*, Tunis, DMSU, 2004, p. 82. <sup>46</sup>

.22 2005

DMSU, *Enquête nationale sur la santé des adolescents scolarisés*, Tunis, DMSU, 2004, p. 82. <sup>48</sup>

ويظل الفضاء العام أكثر استقطابا للذكور، حيث صرح 21% من المستجوبين في إطار نفس هذه الدراسة ببقائهم في الشارع دون نشاط خلافا للفتيات اللاتي لم تبلغ هذه النسبة لديهن إلا 6%. كما يتبين من خلال نتائج هذه الدراسة أن الذكور أكثر ممارسة للأنشطة الرياضية مقارنة بالإناث خلافا للمطالعة التي تظهر كممارسة نسائية أكثر منها رجالية.

وتجدر الإشارة إلى أن المقهى يحتل مكانة هامة في ممارسة الأنشطة الترفيهية لدى كهول الغد، خاصة الذكور منهم، مع التقدم في السن. فحسب الاستشارة الشبابية الثالثة المنجزة سنة 2005<sup>49</sup>، مثلت المقهى الفضاء الأكثر ذكرا من قبل المراهقين والشباب في قضاء الوقت الحر.

### في ليبيا:

للشباب في ليبيا واقعهم ودورهم ومكانتهم وصعوباتهم وطموحاتهم كأي بلد، خاصة في العالم النامي بما في ذلك الفضاء المغربي، وفي ذات الوقت يشاركون ومشاركون مع أخوتهم من الشباب المغربي في كثير من الخصائص والسمات والطموحات المشتركة لعل من أهمها:

- المحافظة على هويتهم الثقافية والانفتاح على الثقافة العالمية.

- الانخراط في التعليم والتعلم المستمر من أجل تكوين أنفسهم كشباب مؤهل علميا واجتماعيا وثقافيا للانخراط والتفاعل مع حضارة القرن الحادي والعشرين بكل ما فيها من تقدم علمي وحضاري وثقافي وحراك عالمي تعززه سرعة الاتصال والتواصل العالمي.

- المشاركة في بناء مجتمعهم الديمقراطي ونموه بما في ذلك المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وقدرتهم على إيجاد فرص العمل لأنفسهم ولغيرهم من أبناء وطنهم.

- حماية أنفسهم من كثير من الانحرافات والأمراض الاجتماعية والتي يعاني منها عالم اليوم مثل الجريمة، والعنف، والاعتراب والتطرف الفكري.

وفيما يلي عرض وتحليل لمجتمع الشباب الليبي بحسب محاور هذه الدراسة وبنيتها التي اتفق عليها الفريق العلمي لهذه الدراسة:

### المحور الأول: الشباب والتنمية:

أظهر المحور الأول المتعلق بالشباب والتنمية أن علاقة الشباب بالتنمية تتمثل أساساً في تربية هؤلاء الشباب ونشر التعليم الجيد بينهم والمساواة بين الذكور والإناث في الوصول إلى فرص التعليم والتكوين والتدريب المهني ذا الطبيعة والمهارات العصرية، وهذا يأتي في اتساق تام مع أهداف الألفية الثالثة للتنمية للأمم المتحدة، وبخاصة هدف نشر التعليم كحق أساسي وإنساني وكأداة للتنمية البشرية والاجتماعية في مجتمع القرن الحادي والعشرين في ليبيا.

ومن تحليل البيانات والدراسات التي أمكن جمعها لهذا المحور يمكن تأكيد الملاحظات والنتائج التالية:

**أولاً:** أن الشباب الليبي يتمتع بفرص التربية والتعليم والتكوين المهني كحق إنساني وقانوني وكمنهج علمي وتخطيطي وإستراتيجية وطنية لإعدادهم لتحقيق أهداف التنمية في المجتمع، وبالتالي يمكنهم الاستفادة من هذه التنمية في حياتهم اليومية الخاصة وتعزيز دورهم كمواطنين عاملين وفاعلين ومشاركين في حياة المجتمع العامة.

**ثانياً:** وبقدر ما يكون التعليم جيداً وتوعياً بقدر ما تكون التنمية جيدة وعادلة، إلا أن ليبيا تحتاج إلى المزيد من الجهد والعمل التربوي في اتجاه تجويد التعليم وربطه بمعايير وتقنيات التعليم العصري الذي يؤهل الإنسان لحياة الحاضر والمستقبل وليس لحياة انتهت في الماضي.

**ثالثاً:** أن النمو والإنجاز الكمي للتعليم ومؤسسات التكوين المهني المنتشرة في ليبيا تتفق مع أهداف التنمية الوطنية وبرامجها للشباب، ولكن التحدي الذي يواجهه الشباب الليبي هو ضعف إعدادهم وتكوينهم بالمهارات والمؤهلات المهنية التي تحتاجها التنمية المعاصرة مثل: استخدام التقنيات الإعلامية والمعلوماتية الحديثة التي تحتاجها التنمية المعاصرة، والمهارات التربوية مثل: مهارات الحوار والتواصل والعمل في فريق عمل ومهارات تطبيق المعرفة في مواقف جديدة يواجهها الإنسان في الحياة، فالحاجة ماسة إذن للتركيز على الجودة والنوعية قبل العدد والكم في مجال التعليم خاصة التعليم العالي الجامعي، إلى جانب ذلك هناك حاجة ماسة إلى تعلم المهارات الاجتماعية والثقافية اللازمة للمواطن العصري.

**رابعاً:** لا يزال الشباب الليبي في جميع مراحل التعليم بما في ذلك التعليم الجامعي في أمس الحاجة إلى مهارات التعلم، والمقصود بذلك تشجيع الطالب على التفكير والتحليل، بدلاً من الحفظ والتلقين وهذا يتطلب فيما يتطلب تحولاً جذرياً في أساليب التعليم وطرق التدريس وتقنيات التعليم في المدرسة منذ مرحلة التعليم الابتدائي وحتى نهاية التعليم الجامعي وما بعده في ميادين الحياة والعمل، بل إن ذلك

يتطلب تحولا تربويًا واجتماعيًا في طريقة تعامل الأسرة مع أطفالها وتنشئتهم بحيث يستطيعون إدراك الآخر وثقافته وخصائصه، واعتبارها خصوصية يجب احترامها..

والخلاصة التي يصل إليها هذا المحور تؤكد بأنه لاستحداث علاقة متكاملة بين الشباب والتنمية، لابد وبكل السبل من تجديد وتجويد العملية التعليمية بما يتفق ومتطلبات الحياة في الألفية الثالثة التي تستند إلى مجتمع المعرفة واقتصاد المعرفة وقيم الحداثة وقيم التنافسية الدولية والحوار والتواصل بين المجتمعات والشعوب والثقافات والابتعاد بل ونبذ أحادية ونمطية التفكير.

وباختصار، إن التنمية تفتح آفاقًا جديدة للتفكير والتعليم والمعرفة والعمل والحياة والسلوك وعلى التربية والتعليم أن تساعد بل وتعد الشاب لاكتشاف هذا العالم والتمكن من المهارات والمعارف والاتجاهات، والقدرات اللازمة للتفاعل معه والعيش المشترك الإيجابي في نمط حياته اليومية. إن التنمية صنعت وتصنع دائمًا إنسانًا جديدًا في ليبيا، ومفاتيح هذه الصناعة الإنسانية في يد التعليم والتربية، وكلما كانت التربية ناجحة وفعالة ونوعية فكانت صناعة الإنسان كذلك ناجحة وفعالة وراقية، وبذلك يرقى الإنسان ويتحول إلى أرفع درجات الرقي الإنساني ويبني الحضارة ويسير بها إلى الأمام، إلا أن نمطية وأحادية التفكير لا تصنع إلا عقلاً مغلقاً وإنساناً مسجوناً في ذاته لا يرى إلا نفسه وذاته والإعجاب بها.

### المحور الثاني: الشباب والصحة والظواهر السلوكية والاجتماعية:

حاول هذا المحور أن يستعرض واقع الشباب والصحة والظواهر السلوكية والاجتماعية المرتبطة بهم في المجتمع الليبي. ومن خلال تحليل البيانات والدراسات المتوفرة وقت إجراء هذه الدراسة يتضح أن الشباب الليبي يعيش حياة عادية مثل كل الشباب في العالم، وسليم جسمياً وعقلياً ونفسياً ولا يعاني من أية أمراض أو مشاكل صحية شاذة وغير عادية، وينال حقه من التعليم والصحة والغذاء والرعاية الاجتماعية والثقافية التي يعيشها الشباب في العالم سواء على مستوى المنطقة العربية أو على المستوى العالمي.

ورغم ذلك فالشباب الليبي فيما أظهرت هذه الدراسة مثل كل الشباب في البلاد النامية يواجه مظاهر غير صحية، وتتضح هذه بصفة أساسية في الأمراض المنقولة جنسياً مثل الإيدز، وهذا ما دعا السلطات الليبية المدنية إلى مطالبة هؤلاء الشباب بإبراز شهادة الخلو من الأمراض المعدية والأمراض المنقولة جنسياً عند إتمام إجراءات عقود الزواج أو التقدم للعمل. وبالطبيعة مكافحة هذه الأمراض من

خلال نظام صحي وطني يقدم العلاج والرعاية لكل الشباب من أية أمراض أو عاهات بدنية أو نفسية أو عقلية. وإضافة إلى ذلك لا يخلو عالم الشباب الليبي من ظاهرة تعاطي المخدرات والمهدئات العقلية بشكل ملفت للنظر، مما دعا الدولة حاليًا إلى اتخاذ كافة إجراءات المكافحة والوقاية والعلاج لهذه الأمراض والسلوكيات الخطيرة على الشباب أنفسهم وعلى مجتمعهم، كما أن موقع ليبيا الجغرافي كحلقة وصل بين أفريقيا وأوروبا، وبين المشرق العربي والمغرب العربي، أسهم إلى حد كبير في انتشار المخدرات، سواء من حيث الإتجار والترويج أو التعاطي والاستهلاك، خاصة وأنه يوجد في ليبيا جميع جنسيات العالم للعمل أو البحث عن العمل أو لمجرد الزيارة والسياحة.

والمجتمع الليبي مثل كل المجتمعات العربية يعيش تحولاً اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً بفعل العولمة، والتواصل العالمي السريع ومن هنا فهو لا يخلو من بعض الظواهر الاجتماعية غير المرغوبة مثل: الإنحرافات السلوكية والعنف بأنواعه المادية وغير المادية، وكذلك الجريمة والسلوك الإجرامي الذي يلاحظ بأنه في ازدياد في السنوات الأخيرة رغم جهود الدولة حاليًا للتصدي له ومكافحته، ويصل هذا المحور الثاني إلى أن هذه الظواهر الاجتماعية هي إفران للتناقض بين قيم الحداثة وقيم الأصالة، وضعف قدرات الشباب للتمييز بين السلوك الاجتماعي السوي وغير السوي. وإزاء ذلك لاتزال التربية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة غير فعالة للتعامل مع هذا الوضع الاجتماعي للشباب، وتأهيلهم للتمييز بين السلوك الاجتماعي السوي وغير السوي، ولعل مما زاد من حدة هذه الظواهر ونموها غياب رؤية ثقافية وتربوية أو نموذج ثقافي يجمع في توازن بين الأصالة والحداثة ليسترشد به الشباب الليبي في سلوكه الاجتماعي ونظراته لنفسه وللآخرين حوله وفي العالم.

وفي الجملة فإن الشباب الليبي يعكس اتجاهات اجتماعية وثقافية صحية إلى حد كبير نحو نفسه والآخرين في المجتمع، وإن كان فيما يرى هذا العمل هناك حاجة ماسة إلى المزيد من التأهيل العلمي والتربوي والثقافي في جميع مراحل التعليم ومستويات التنشئة الاجتماعية، وذلك لتأهيل هؤلاء الشباب وبشكل أفضل وأحدث للعيش والعمل والتواصل في مجتمع المعرفة واقتصاد المعرفة، هذا المجتمع الذي أصبح حقيقة في العالم، وليبيا كجزء من العالم لا بد أن تعد نفسها وشبابها للتعامل والتفاعل معه بشكل يحفظ هويتها وخصوصيتها، ويتيح في ذات الوقت قدرًا كبيرًا من التواصل والتعامل معه من أجل تقدم شبابها وتطورها كمجتمع إنساني متحضر في القرن الحادي والعشرين.

وبالنسبة لمظاهر الانحراف والجريمة، وبعض الظواهر الأخرى، فالعلاج يتطلب فيما يتطلب بعض الإجراءات والبرامج الوقائية والعلاجية منها على سبيل المثال:

1. وضع برنامج علمي وتربوي في مختلف مراحل التعليم غايته تحصين الطلاب من الانحراف والوقوع في الجريمة من خلال المناهج التربوية ومن خلال النشاطات الثقافية المدرسية وغير المدرسية، وبخاصة في الأحياء السكنية في المدن الكبرى.
2. الاهتمام بالأسرة ولأسيما كبيرة الحجم، والأسرة الفقيرة، والأسرة فاقدة العائل ومد يد العون والمساعدة لها، بل إن الأمر يتطلب سرعة تأسيس مركز بحوث وطني خاص بالأسرة ونموها وتحدياتها المختلفة في مجتمع سريع التحول والتغير.
3. مكافحة البطالة وتحريك الاقتصاد الوطني من خلال مشروعات الاستثمار، ومن خلال المشروعات الصغيرة والمتوسطة الموجهة للشباب خاصة العاطلين منهم ودفع وتشجيع الشباب للشراكة وتأسيس مشروعات اقتصادية مع بعضهم البعض، ومع الآخرين ذوي الخبرة في العالم الخارجي المتقدم.
4. رسم سياسة علمية علاجية ووقائية من المخدرات وتشديد العقاب على مروجي وتجار المخدرات والعقاقير النفسية، والجمع بين المعالجة الأمنية والمعالجة التربوية والاجتماعية.
5. مراقبة دخول وإقامة وخروج الوافدين إلى ليبيا لغرض العمل.
6. نشر الوعي الأمني بين أفراد المجتمع، وعلى نحو يجعلهم مدركين لأبعاد وخطورة الجريمة وكافة مظاهر السلوك المنحرف.
7. تعزيز الصلة بين دور الجمهور والأجهزة الأمنية في مكافحة الجريمة والوقاية منها.
8. الإهتمام بدور المساجد في الوقاية من الجريمة، وذلك من خلال خطب صلاة الجمعة والأعياد والمناسبات الدينية والتربية الدينية في المدارس.
9. إجراء المزيد من البحوث العلمية في مجال الجريمة وبناء قاعدة معلومات تساعد على فهم الجريمة وأسبابها ورسم الخطط العلاجية والوقائية منها.
10. تأكيد دور كبار السن وأولياء الأمور، وخاصة من خلال مجالس الآباء في المدارس ومن خلال السلطات المحلية والمنتديات الاجتماعية في المناطق المختلفة، والروابط الشبابية.

11. تأكيد دور رجال العلم والتربية والثقافة والفكر والرموز الفكرية في التصدي لكل مظاهر الانحراف الاجتماعي، فالشباب فيما يظهر ويكشف هذا العمل في حاجة ماسة إلى القدوة الثقافية والتوجيه والإرشاد من مرجعيات ومصادر فكرية لها مكانتها في المجتمع، وبحيث يمكن لهذه الرموز الثقافية والفكرية أن تحدث تأثيراً إيجابياً في توجهات الشباب الاجتماعية والثقافية وحمائتهم ليس من الجريمة والانحراف الاجتماعي فقط بل أيضاً من كل النتائج السلبية للصراع الثقافي الذي يهيمن على عقول الشباب في كل البلاد العربية تقريباً الآن.

12. تشجيع الشباب على القراءة والاطلاع في مجالات العلوم الثقافية والآداب والفنون وحضارات الشعوب الأخرى فمن شأن ذلك أن يطور ويصقل عقول وشخصيات الشباب، فيتحول الشاب بالتالي من كائن بيولوجي إلى كائن ثقافي وإنساني يشعر بهويته الإنسانية، وبهويات وحضارات الآخرين في المجتمع الإنساني، ويخلق ذلك ولاشك جسراً للتواصل والتبادل الثقافي والإنساني الحضاري الذي نحن في أمس الحاجة إليه في هذه الفترة الزمنية التي تعج بعواصف الصراع الثقافي والحروب والدماء.

### المحور الثالث: الشباب والقيم:

يحاول هذا المحور دراسة وتحليل إشكالية الشباب والقيم في المجتمع الليبي ومن خلال تحليل البيانات المتوفرة في هذا المجال وهي قليلة ومتواضعة، يمكن إبداء الخلاصة التالية:

1. للشباب الليبي انتماء قوي وواضح للثقافة العربية الإسلامية وبخصوصية ليبية تكونت عبر التاريخ وتأثرت كثيراً بالجغرافية وبخاصة إقليم المغرب العربي وإقليم البحر المتوسط وأفريقيا عبر الصحراء الكبرى، وهذا التأثير ليس وليد اليوم ولكنه قديم قدم التاريخ متأصل في كل مظاهر الحياة الليبية المادية والاجتماعية.

2. يرجع الشباب الليبي في قيمه التي ينطلق منها في تصرفاته وسلوكياته إلى مجموعة من القيم الرئيسية، من أهمها:

- القيم العربية الإسلامية.

- قيم الأسرة والعائلة والقبيلة والجهة التي ينتمي إليها الشاب.

- قيم الوطن والمقصود به ليبيا بالتحديد.

- قيم الفضاء العربي بشقيه المشرق العربي والمغرب العربي.

- قيم الفضاء المتوسطي وخاصة بلدانه الجنوبية في شمال أفريقيا.

- قيم الفرد أو الشاب الشخصية التي يؤمن بها كضرورة يراها مهمة في حياته الخاصة.

وفيما يتعلق بالعلاقة بالآخر وحوار الحضارات، فيمكن القول إجمالاً بأن هناك نوعين من الشباب: الأول هو الشباب المتعلم سواء لا يزال في المدارس والجامعات أو يعمل، فهذه شريحة تدرك الآخر وترغب في تأسيس علاقات معه وحواره إما للضرورة أو بسبب التطور العالمي الآن. وأما الشريحة الثانية من الشباب فهم ذوي التعليم المحدود والثقافة العامة المتواضعة، فهؤلاء غالباً ليس لهم إدراك أو فهم عميق للعلاقات مع الآخر أو حوار الحضارات فإن منظورهم للآخر لا يتعدى عملياً المحيط المحلي المباشر الذي يعيشون ويتعاملون معه، فهؤلاء الشباب لهم في الواقع انطباعات وليس مواقف للآخر، فهي انطباعات يحكمها المظهر الخارجي للآخر فقط، وخاصة نحو الغرب المتمثل في الإعلام الأجنبي الغربي وأنماط الاستهلاك والمناسبات والمظاهر الفلكلورية واللباس والرياضة البدنية والألعاب وبعض الانطباعات للأحداث العالمية التي يتأثر بها العرب والمسلمين عموماً.

ومهما كان الواقع، فالشباب الليبي مهياً بدرجة أو أخرى للعلاقات مع الآخرين وحوارهم ولكنه بكل تأكيد يتمسك دائماً وبإصرار بأن هذه العلاقات وأفاق الحوار المترتب عنها، يجب أن تراعي وتحترم هويته الحضارية والثقافية كشعب ليبي عربي ومسلم، وهناك فيما يلاحظ فروق واضحة بين الذكور والإناث، فالشباب الذكور أكثر ميلاً للعلاقات مع الآخر الأجنبي مهما كان غربياً أو غيره، عربياً أو غير عربي، مسلماً أو غير مسلم، وفي المقابل يلاحظ أن الفتيات الليبيات أقل ميلاً للعلاقات مع الأجنبي، وأقل استعداداً لهذا الحوار وما يترتب عنه من علاقات ومظاهر حضارية أو ثقافية، بل في الغالب يتم إدراك الآخر وخاصة الغرب في بعض الأوساط الشبابية المتواضعة الثقافة، إن الآخر هو الغرب الغير مسلم الذي هو في نظرهم مختلف عنهم، هذا من الناحية النظرية، ولكن من الناحية العملية هم يتعاملون معه ويعملون في مؤسساته ويستهلكون إنتاجه وكل مظاهر حياته المادية، بل وبعض المظاهر الاجتماعية والثقافية.

#### **المحور الرابع: الشباب والمواطنة والمشاركة:**

من البيانات والدراسات المتوفرة وتحليلها في هذا المحور الرابع، فإن الشباب الليبي يعيش حياة عادية مثل كل الشباب في العالم، وهو شباب تتوفر له سبل التعليم والرعاية والحماية، ولكنه يواجه تحديات

أبرزتها التغيرات الحضارية الإقليمية والعالمية، وجدل الأصالة والحداثة في المجتمع العربي، وسرعة تقدم العلم والتقنية في العالم، ومن أهم هذه التحديات:

1. ضعف النموذج الثقافي أو الحضاري في ذهن الشباب، فلا يعرف أين يذهب في ثقافته أو كيف يوفق بين قيم الأصالة والحداثة بغير تناقض، أو كيف يوفق بين القديم والجديد من القيم والثقافة وأنماط التفكير، وكيف يدرك ويتعامل مع العالم الخارجي وخاصة الغرب المتقدم حضارياً وعلمياً وتقنياً واقتصادياً.
2. ضعف السلطة الاجتماعية متمثلة في الأسرة والآباء والمدرسين وكبار السن، فلم تعد سلطة الأسرة مرجعية قوية لهؤلاء الشباب سواء من الذكور أو الإناث.
3. ضعف محتوى مناهج التربية المدنية أو الوطنية التي تشدهم إلى مجتمعهم، وتقدم لهم رؤية ثقافية وحضارية وتقودهم للمستقبل، وذلك لأن هذه المناهج التربوية عبارة عن مناهج مثالية أشبه بالوعظ والإرشاد أو هي مناهج منعزلة عن الحراك الواقعي الحقيقي في المجتمع وتطوره وتحدياته.
4. ضعف أساليب التنشئة الاجتماعية في البيت والمدرسة، وغياب الحوار والقدرة على التواصل الإنساني والتوفيق بين الآراء المختلفة في الأسرة.
5. تفضل منظومة القيم الثقافية للشباب أعمالاً دون أخرى في سوق العمل فالشباب الليبي لا يميل للعمل المهني والفني، ويميل كثيراً لأعمال الإدارة أو التجارة أو الأعمال الإدارية المريحة النمطية أو المقننة بلوائح وقواعد إدارية روتينية لا تتغير.
6. ضعف إتقان اللغات الأجنبية وخاصة اللغة الإنجليزية التي هي الآن لغة الاقتصاد العالمي والاستثمار والصناعة والتجارة العالمية.
7. هيمنة الفراغ الفكري والثقافي لدى شريحة كبيرة من الشباب، والشعور بعدم الاستقرار النفسي، مما يدفعه إلى ملئ هذا الفراغ بأفكار التعصب والتطرف الديني، والبعد عن الاعتدال والوسطية في التفكير والاتجاهات الثقافية والاجتماعية، وعدم القدرة على الاجتهاد والتوفيق بين تراث الماضي وديناميكية العصر الحالي وما يتطلبه من تفكير وتجديد واجتهاد.

8. الميل إلى النشاط الحركي أكثر من الميل للنشاط العقلي والثقافي، وضعف العزيمة وقلة الصبر لمواصلة إكمال عمل عقلي أو ثقافي، خاصة إذا كان هذا العمل يتطلب جهوداً كثيرة أو ساعات طويلة من الجلوس والتفكير والتركيز.<sup>50</sup>

هذه هي أهم النتائج عن الشباب والمواطنة والمشاركة في المجتمع الليبي التي توصل إليها هذا المحور، ومن تحليل ومعطيات هذه الدراسة وغيرها من البحوث والدراسات، يمكن القول بأن الشباب الليبي يعيش حياة صحية فيها كل أنواع المشاركة السياسية والثقافية والترفيه والرياضة، ولا يميل إلى العزلة أو الانفصال عن حركة وحراك مجتمعه، فله - أي الشباب الليبي - حضور سياسي واجتماعي وثقافي وترفيهي في مجتمعه وفي العالم الخارجي، وهو بذلك شباب صحي تواق دائماً إلى الأفضل، وهو ككل الشباب في البلاد العربية له انشغالاته وطموحاته الطبيعية وصعوباته، وهذه الانشغالات هي دافع له كشباب ودافع لمجتمعه الوطني ليواصل العمل والتخطيط والتنفيذ للمزيد من المشاركة الفاعلة للشباب، واندماجهم في مجتمع وحضارة القرن الحادي والعشرين، ومع الاحتفاظ بهويته والاعتزاز بذاته ووطنه ودولته التي تواصل رعايته وحمايته بكل السبل والبرامج الاجتماعية والاقتصادية بعد ثورة 17 فبراير.

#### المحور الخامس: الشباب والإعلام وتكنولوجيات الاتصال:

حاول المحور الخامس والأخير في هذه الدراسة أن يبحث العلاقة بين الشباب والإعلام وتكنولوجيات الاتصال، ومن خلال الدراسات والبيانات التي تم جمعها لهذا المحور يمكن الوصول إلى النتائج والملاحظات التالية:

أولاً: يعيش الشباب الليبي في مجتمع تتوفر فيه كل وسائل الإعلام مثل: الراديو والتلفزيون والهاتف والانترنت وقواعد البيانات والمعلومات والمجلات والكتب والصحافة اليومية والأسبوعية. والشباب فعلاً يعيشها ويتواصل معها ويستعملها في حياته العامة والخاصة، وهي بدورها تنظر للشباب كقناة عمرية لها مشاغلها وطموحاتها، ويجب الاستجابة لها. والشباب في نفس الوقت له نظرة محددة لهذه الوسائل الإعلامية، ويعتقد ضرورة تطوير مضامينها وبرامجها للاستجابة إلى مشاغله وتطلعاته. أما وسائل الإعلام الأجنبية فهو يتابعها ولكن بانتقائية وبحسب قيمه الفردية الخاصة وإتقانه للغات الأجنبية التي تستعملها هذه الصحافة الأجنبية خاصة اللغة الإنجليزية أو الفرنسية، والشباب الليبي في الغالب دائماً له مواقف منها كوسائل إعلام أجنبية غير عربية ولها مرجعيات ومنطلقات غير عربية وغير

ليبية، والشباب الليبي إزاء هذه الصحافة ينقسم غالبًا إلى مجموعات فهناك من يتابعها وهؤلاء عادة يتقنون لغات أجنبية وهناك مجموعات لا تتابعها لعدم توفر القدرة اللغوية الأجنبية لمتابعتها، وهناك مجموعات لا تتابعها لاعتقادها بأن هذه الصحافة الأجنبية مغرضة وموجهة ولا تعالج القضايا الوطنية الليبية أو العربية أو الإسلامية إلا من وجهة نظر مصالح وأهداف وأغراض الهيئات والدول الأجنبية التي تقف ورائها وتمولها.

**ثانيًا:** يتضح بجلاء أن الشباب الليبي لا يميل كثيرًا إلى برامج الإعلام السياسي الوطني أو غير الوطني، خاصة الأجنبي الغربي، وإنما تشغله ويهتم كثيرًا بالبرامج الاجتماعية والثقافية والعلمية. وفي هذا السياق هناك فروق واضحة بين الشباب الذكور والإناث، وبين الشباب المتعلم سواء في المدرسة أو العمل فالشباب المتعلم يهتم تقريبًا بكل البرامج الإعلامية المتنوعة المحلية العربية والأجنبية، بينما الشباب المتواضع في تعليمه وثقافته لا يهتم إلا بالبرامج الإعلامية الاجتماعية والرياضية. وبالنسبة للفتيات المتواضعات في التعليم والثقافة لا ينشغلن إلا بالبرامج الإعلامية ذات الطابع الاجتماعي، وخاصة الأفلام الرومانسية أو برامج إعداد الطعام وبرامج المرأة والبيت والموضة.

**ثالثًا:** وأخيرًا حاول هذا المحور الخامس والأخير من هذه الدراسة أن يحلل دور التكنولوجيات التعليمية والتربوية في بناء مجتمع المعرفة الذي يسعى كل الليبيين وعلى مختلف المستويات إرساء قواعده وأساسه من خلال تكنولوجيا الاتصالات، وبخاصة التقنيات التعليمية والتربوية. وبناء على ذلك حاول هذا الفصل وضع ملامح خطة وطنية يتم من خلال تنفيذها استخدام التكنولوجيات الإعلامية التربوية والتعليمية في المؤسسات التربوية (المدارس والجامعات والمعاهد) للوصول إلى تحقيق هدف بناء مجتمع المعرفة وثقافة المعرفة في ليبيا المعاصرة. ويمكن باختصار عرض هذه الخطة فيما يلي:

1. إن ليبيا كسائر بلدان العالم بدأت ومنذ أواخر التسعينيات من القرن الماضي بتطوير نظامها التعليمي في مجال المعلوماتية، وبحيث تصبح تقنية المعلومات والمعلوماتية جزءًا أساسيًا من فلسفة وأهداف التعليم وهيكله وبرامجه في كل المستويات والمراحل التعليمية.
2. ولأجل الغرض السابق، تكونت لجان وفرق عمل عملت ولا تزال تعمل في إطار إستراتيجية وطنية لاستخدام التقنيات التربوية الحديثة في التعليم الليبي، وهذه الإستراتيجية لها أهدافها ورؤيتها ومؤسساتها ومراحل تنفيذها.

3. وكننتيجة لما سبق، تأسست برامج ومناهج ومؤسسات وأقسام تعليمية في الجامعات الليبية ومعاهد التأهيل والتكوين غايتها تدريس المعلوماتية وتقنية المعلومات للطلاب في المستويات التعليمية المختلفة، وتوظيف المعلومات والمعلوماتية في معاهد ومراكز البحث العلمي والتقني.

وأخيراً.. وكأي مشروع جديد قد يواجه هذا التطوير التربوي تحديات من أهمها الروتين الإداري ومنطية تفكير الإداريين والمدرسين والمشرفين التربويين، ولذلك فهناك حاجة ماسة إلى تهيئة المناخ الفكري والاجتماعي اللازم لدعم هذا التجديد التربوي الليبي الذي هو خارطة الطريق لبناء رأس المال الفكري والنمو الثقافي، وبناء مجتمع المعرفة واقتصاد المعرفة في ليبيا حالياً.

### خلاصة وتوصيات:

**أولاً:** فيما يخص الحور الأول الشباب والتنمية بذلت ليبيا جهوداً كبيرة وواضحة لنشر التعليم بكل أنواعه وتخصصاته وتأهيل شبابها للاندماج والمشاركة والاستفادة من التنمية، ولكن ليبيا فيما ترى هذه الدراسة لاتزال في حاجة ماسة لتأكيد الاهتمام بمهارات التعلم وتجديد وتجويد العملية التعليمية، وبناء مهارات الحوار والتواصل الاجتماعي والثقافي فيما بينهم كشباب ومع الآخر في العالم الخارجي.

**ثانياً:** فيما يخص المحور الثاني الشباب والصحة والظواهر السلوكية والاجتماعية فالواضح أن الشباب الليبي يعيش حياة عادية وصحية مثل كل الشباب في العالم، ولكنها - أي ليبيا - في حاجة إلى برامج علمية لحماية وتحصين الشباب من كل مظاهر الانحراف الاجتماعي والجريمة وبخاصة تعاطي المخدرات وسلوك العنف. وتبدو الحاجة ماسة جداً لرؤية اجتماعية وثقافية تجمع بين الأصالة والحداثة والقديم والجديد ليستضيء بها الشباب ويسترشد بها في حياته العامة والخاصة.

**ثالثاً:** فيما يخص المحور الثالث الشباب والقيم فالواضح أن الشباب الليبي يرجع في بناء سلم قيمه إلى مجموعة متداخلة ومتفاعلة من القيم يصعب ترتيبها في أولويات ولكن أبرزها:

- القيم العربية الإسلامية.

- قيم الأسرة والعائلة والقبيلة والجهة التي ينتمي إليها الشباب.

- قيم الوطن والمقصود بها ليبيا بالتحديد.

- قيم الفضاء العربي بشقيه المشرق العربي والمغرب العربي بطريقة متذبذبة ومتداخلة يصعب معها وضع حد فاصل بينها فهي بحسب المواقف والأحداث.

- قيم الفضاء المتوسطي وبخاصة بلدانه الجنوبية في شمال أفريقيا.

- القيم الشخصية للشباب أو الفتاة وهي أيضاً متذبذبة بين أحادية التفكير والنموذج النمطي أو الانفتاح على القيم الإنسانية الأخرى وخاصة في العالم الخارجي.

وفيما يخص الشباب والعلاقة بالآخر فإن هذا المفهوم غير واضح في ذهن معظم الشباب الليبي، ويبدو أنه كلما كان الشاب أو الفتاة محدود التعليم والثقافة فإن الآخر بالنسبة له أو لها هو أقرب الناس إليه في الأسرة أو المدرسة أو العمل، والعكس كلما كان الشاب أو الفتاة في مستوى تعليمي وثقافي مرتفع كلما كانت له رؤية وإدراك للآخر كمجتمع آخر أو ثقافة أخرى أو دولة أخرى. والغالب أن الشباب دائماً يرى الآخر مختلف ويتخذ موقفه منه بناء على تعليمه ومستواه العلمي والثقافي، ورؤيته للعالم والعالم، ولكن يظل عامل التعليم والثقافة يلعب دوراً مهماً جداً في رؤية الآخر والتعامل معه. ومما يؤثر في الموقف بكيته مدى علاقة الآخر باهتمامات الشباب وموقف الآخر نفسه من العالم العربي والإسلام وليبيا، وبخاصة خلال الأحداث المهمة التي تؤثر على العالمين العربي والإسلامي وليبيا مثل القضية الفلسطينية أو إهانة الإسلام وثقافته التي تتم في مناسبات مختلفة في الغرب.

رابعاً: وفيما يخص المحور الرابع المتعلق بالمواطنة والمشاركة فالشباب الليبي يشارك بفاعلية في حياة مجتمعه بكل حراكها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي، والشباب الليبي لا يميل إلى العزلة أو الهامشية، وله انشغالاته وطموحاته وتحدياته، ودائماً ينقل هذه الانشغالات والطموحات إلى منابر التعليم والفكر والثقافة والسياسة والهيئات والروابط السياسية والمهنية في بلده، والملاحظة المهمة هنا أن الشباب الليبي يميل إلى المشاركة في النشاطات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية أكثر من مشاركته في النشاطات والحياة السياسية، فهم - أي الشباب الليبي - بطبعه وتوجهاته لا يميل إلى السياسة ومنظماتها المختلفة، وفي كل مشاركات الشباب الليبي مهما كانت يغلب عليه التمسك بهويته العربية الإسلامية والاعتزاز بذاته الوطنية الليبية التي تتداخل وتتفاعل مع الشعور والذات العربية الإسلامية بشكل يصعب الفصل بين ما هو ليبي وما هو عربي إسلامي.

**خامساً:** فيما يخص المحور الخامس الشباب والإعلام وتكنولوجيات الاتصال، فلقد بدأت هذه التقنيات الإعلامية الجديدة تكتسح حياة الشباب الليبي ذكوراً وإناثاً على السواء ودخلت حياتهم في البيت والمدرسة والعمل، وهم يوظفونها بأشكال مختلفة بعضها مقبول ومرغوب ومفيد، وبعضها الآخر فقط لغرض الترفيه والتسلية المبالغ فيها أحياناً، ومن المنتظر أن يكون لهذه التقنيات الإعلامية الجديدة تأثيرات عميقة وواسعة في حياة المجتمع الليبي ككل، الأمر الذي يتطلب دراسات متعمقة لغرض فهم هذا التأثير والتأثر أولاً، وإمكانية تحديد سياسة وطنية لتوظيف والتفاعل والتعامل مع هذه التقنيات الإعلامية الحديثة التي ستغير فيما يظهر مجرى الحياة والتفكير والعمل في كل جوانب الحياة في المجتمع الليبي، بل وفي كل أنحاء العالم الآن.

وكلمة أخيرة، كما أوصى وزراء خارجية دول اتحاد المغرب العربي بضرورة زيادة الاهتمام والتكفل بالشباب وطموحاته فإننا نلاحظ من سياق البيانات والمعلومات وتحليلها أنه على كل الجهات المختصة وذات العلاقة بالشباب في اتحاد المغرب العربي زيادة الاهتمام بالشباب، وبكل ما يحيط ويرتبط به فالشباب في كلمة مختصرة هو الذي سيحدد مستقبل شعوب ومجتمعات اتحاد المغرب العربي اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً وسياسياً، وهنا لا بد أن يتم التعامل مع الموقف ليس نظرياً فقط، ولكن المهم إيجاد برامج وخطط عملية بل إستراتيجية اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية لرعاية هؤلاء الشباب والاستجابة لحاجاتهم ومشاكلهم بما يحقق المزيد من اندماجهم في مجتمعاتهم الوطنية، وكذلك بما يحميهم ويحصنهم من صراعات وتحديات عالم القرن الحادي والعشرين؛ عالم العولمة والتغير والتحديات المختلفة. وهنا لا بد من إستراتيجية مغاربية لرعاية الشباب وحمائهم ورعايتهم وتأهيلهم لمجتمع وحضارة التواصل والحوار، ومجتمعات المعرفة والتقنية المتقدمة، واقتصاد المعرفة. وإذا تأخرنا في هذا السباق العالمي، فمسيرنا متاحف الآثار والتاريخ. وقد سئل أحد قادة العالم مباشرة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، ما مصير العالم؟ فرد عليهم لا مستقبل إلا لامبراطوريات العقل.

# لفصل الثالث

## بعض النظريات المعتمد عليها في دراسة "أوضاع الشباب المغربي"

### تمهيد:

يعد اختبار النظريات المفسرة لأي دراسة أو بحث من أصعب المراحل التي تواجه الباحث في بداية العمل، إلا أنها تساعده في النهاية على تفسير البيانات والمعلومات التي جمعها، وكذلك الوصول إلى النتائج التي يمكن تحويلها أو تعميمها إلى قوانين أو أحكام علمية سواء إذا لم يصل الباحث إلى هذا المستوى من التنظير فإن أي أحكام يصل إليها تبقى مجرد آراء أو أرقام أو جداول لا تعني الكثير لفهم الظاهرة موضوع الدراسة، وتبقى جزيئات لا يربطها منطق علمي، ولا تعني الكثير سواء على مستوى التفكير والتخطيط وقيادة العمل الاجتماعي نفسه مرة أخرى، بفرض التفكير العلمي الاعتماد على نظرية تفسر أحداث الواقع وتحوله إلى قوانين علمية وهي في مجموعها نظرية لتفسير مشكلة البحث، ومن هنا يتم ما يشعرف بتراكم المعرفة وتقدم العلم، وبناء قاعدة معلومات يمكن الانطلاق منها للمزيد من البحث والتعمق في فهم الظاهرة أو الإشكالية موضوع الدراسة وفتح آفاق جديدة أمام العقل الباحث سواء على مستوى النظرية أو على مستوى المنهج أو على مستوى إدراك الظاهرة موضوع البحث والتحليل.

### المرجعيات النظرية ودراسة الشباب المغربي:

تتعدد النظريات الاجتماعية التي يمكن توظيفها لدراسة الشباب المغربي، ولكن الإشكالية المطروحة يمكن تحليلها وفقاً لثلاث نظريات رئيسية هي:

**أولاً: النظرية البنائية الوظيفية،** وهي نظرية تركز على تحليل البناءات والنظم الاجتماعية، وكذلك معرفة دورها الوظيفي في المجتمع، وتضع هذه النظرية ثلاث أسس للتفكير الأول ضرورة وجود الجماعة مع ضرورة نمو نظامها الاجتماعي وفقاً لثقافة خاصة مرتبطة بأهدافها، الثاني أن اختيارات الإنسان الوظيفية تتحدد وفقاً لخصائصه البيولوجية والسيكولوجية والاجتماعية وهنا تصبح

الفروق الاجتماعية والثقافية وتنوعها عامل حسم في تطور المجتمع، وأما الأسس الثالث فتفترض أن هذه الخيارات تتم وتحدد عن طريق العلاقات مع امكانية استبدالها، والمهمة الأساسية هنا هي اكتشاف الصور الممكنة للتحليل وارتباطها بالظروف الاجتماعية المختلفة.

**ثانياً: نظرية الصراع،** وبخاصة وجهها أو توجهها الاقتصادي بمعنى وضع علاقات الإنتاج فالصراع أساسي لكل تغير اجتماعي، وذلك نتيجة تضارب المصالح وخاصة بين الذين يملكون وسائل الإنتاج الاقتصادي والثقافي، وبين الذين لا يملكون إلا بيع عرق جبينهم بأبخس الأجر ويعيشون في اغتراب كامل عن وسائل الإنتاج الاقتصادي والإنتاج الثقافي في المجتمع.

**ثالثاً: نظرية التنشئة الاجتماعية ومضمونها الثقافي،** بما في ذلك الوظيفة والدور للنظم الثقافية والاجتماعية وتواصل وتفاعل الجماعات ضمن بناء اجتماعي متغير ومتحول ببطء أو بسرعة فائقة بحسب خصوصيات وميكانيزمات التغير الاجتماعي في الجماعة أو المجتمع وبحسب الأدوار والوظائف للجماعة أو الهيئات الاجتماعية وتأثرها بالنظريات الثقافية التي تمس تكوين الجماعات ودورها في المجتمع وآثاره ومضامينه الواسعة مثل مؤسسات التعليم والأسرة.

#### **مدى امكانية تفسير هذه النظريات لأوضاع الشباب المغربي:**

بالقاء نظرة على هذه المرجعيات النظرية فيمكن القول بأن النظرية الوظيفية أسهمت في إيجاد وعزل الكثير من المؤشرات المساعدة على الفهم والتحليل لبيئة الإنسان الاجتماعية، وبالتالي فهم ودراسة أنساق الحراك الاجتماعي والتغير الاجتماعي ومن هذا المنظور يمكن توظيف هذه النظرية في دراسة وتحليل مختلف أوضاع الشباب المغربي في سياق النظرية الوظيفية التي تركز على فهم طبيعة البناء الاجتماعي ودوره في شد أجزاء النسق إلى بعضها البعض، كما تؤكد هذه النظرية على أن الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية والتربوية والثقافية والترفيهية التي يعيشها الشباب تعتبر جزءاً من بناء الشق العام للمجتمع ويشع الشباب من خلالها روح التعاون وخدمة الغير، أما نظرية الصراع الطبقي التي تعتمد آلية الصراع كأساس للتغير الاجتماعي وطريقة وحيدة لتفسير جميع الظواهر والإشكالات ومختلف المسائل المرتبطة بالحياة الاقتصادية والاجتماعية فإنها من جهة أخرى تعد كأول نظرية منظمة حول البنيات الاجتماعية والتغير الاجتماعي وفي نفس الوقت تعد وليد شرعي للفكر والنظام الرأسمالي الذي نتاجه الخلاف حول دور التنظيمات الاجتماعية التي تنشأ في المجتمع، حيث تعتبرها هذه النظرية بمثابة الوجود الحقيقي للدولة، وفي نظره تعد مجالاً للصراع الطبقي وتدخل ضمن وسائل الإنتاج المملوكة للطبقة الرأسمالية، ومن المواقف المختلفة ضمن هذه النظرية محاولة غراش وهو من منظري

الصراع إخراج هذه التنظيمات من حلبة الصراع والمنافسة واعتبرها مجالاً للتنافس الأيديولوجي بين الجماعات الاجتماعية، كما أعطاه دوراً آخر يتمثل في شد الناس إلى بعضهم البعض من خلال الأنشطة الجماعية والفردية التي تؤدها الجماعة ضمن التنظيم إلى جانب أجهزة الدولة، وفي إطار نظرية الصراع أيضاً بلور التوير فكرة إعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية التي لا يمكن بدونها المحافظة على النظام الرأسمالي واستمراره، ولخص ذلك فيما أسماه الأجهزة الأيديولوجية للدولة، وبدأ ذلك من منظومة الأديان والطوائف الدينية المختلفة في المجتمع وصولاً إلى المنظومة الأيديولوجية للثقافة والرياضة.

أما بالنسبة لنظرية التنشئة الاجتماعية ومضمونها الثقافي وضمان أن تقوم النظم والجماعات المختلفة في المجتمع بدورها في المحافظة على استمرار المجتمع وخلق آليات التكيف والتوافق مع قوى التغيير التي تطرأ داخل الجماعة أو النظام الاجتماعي، أو التي تأتي من الخارج والبيئة الخارجية، وطبقاً لهذه النظرية فقد أصبحت النظم الاجتماعية والثقافية وغيرها تساهم في غرس القيم والأخلاق أو الثقافة المدنية فإنها لا شك ستؤدي بعضاً من الوظائف الاجتماعية التي تقوم بها المؤسسات الاجتماعية والثقافية، كما تقدم نظرية ديناميكية الجماعة ضمن هذه المدرسة للباحث امكانية فهم ضبط البيئة الاجتماعية المحيطة بالجماعة لتتمكن من التلاؤم مع الوضع الداخلي والمحيط الاجتماعي الخارجي، وإذا تحقق لها ذلك تصبح الجماعة بالنسبة للأفراد جماعة مرجعية تؤثر في سلوكهم وتصرفاتهم، كما أن هذه النظرية تتوفر على مقياس أو تقنية لفهم العلاقات بين الأعضاء ودراسة أنماط التفاعل وأشكال التنظيم الذي يسمح للجماعة بالاستمرار والبقاء في حالة التفاعل غير المنتظم وإعادة تنظيمها على أسس نفسية واجتماعية سليمة وليس على أساس الإلزام والإجبار، وهذا ما يعطي امكانية تطبيق هذه التقنية على حالة التنظيمات الشبابية في هذه الدراسة، رغم أن هذه التنظيمات لم تعد ذلك التنظيم الذي يتحرك في حيز جغرافي محدد، ولكنها أصبحت في تفاعل وتواصل مع النظام العالمي والذي تحركه قوى جديدة هي العولمة وبكل أبعادها العلمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

وفي الجملة والملاحظ أن مجتمع الشباب المغربي يمكن أن نجد فيه تفسيرات ومفاهيم من المدارس أو المذاهب النظرية الثلاثة (الوظيفية - الصراع - التنشئة الاجتماعية)، إلا أنه وكما سبق القول ولغرض هذه الدراسة ومن خبرتنا كفريق علمي مختص ومن العاملين مع الشباب المغربي سواء في واقع الحياة اليومية أو مقاعد الدراسة في الجامعات والمعاهد التعليمية أو مراكز الشغل والعمل، فإن هذه الشريحة من الأعمار والشباب لا يمكن تحليلها بنظرية واحدة سواء من النظريات الثلاث السابقة أو غيرها من نظريات العلوم الاجتماعية، ولكن الأقرب إلى الموضوعية والواقع الحقيقي هو أن تحلل شريحة الشباب المغربي بمنطق النظرية البنائية الوظيفية ونظرية التنشئة الاجتماعية ومضمونها الثقافي وتفاعل الشباب

المغربي مع غيره من الجماعات والنظم داخل المجتمع والتأثيرات المتبادلة بينها، فالشباب المغربي هو  
بنية اجتماعية واضحة التكوين والمعالم والخصائص والأهداف والغايات ضمن البناء أو الفضاء  
المغربي الشامل، ولها - أي شريحة الشباب المغربي - مكانة وخصوصية ولها وظائف وأدوار تكمل  
بعضها البعض، وأحياناً تكون في توازن وتكامل واتفاق مع البناء الاجتماعي الشامل بكل مكوناته  
الفرعية، وأحياناً أخرى تعكس مظاهر وعلاقات الاختلاف والتناقض مع النظام الاجتماعي الشامل  
المغربي، وبذلك يصعب جداً اختزال منظور مجتمع الشباب المغربي في نظرية واحدة بذاتها، مهما  
كانت فرضيات ومسلمات هذه النظرية، فالواقع والأقرب إلى الأرض هو أن مجتمع الشباب المغربي  
بناء اجتماعي ليس بساكن، ولكنه يخضع وباستمرار لعوامل وقوى تحركه من ذاته، وعوامل وقوى  
تحركه حالياً من بيئة التغيرات الحضارية والثقافية التي يشهدها العالم بأجمعه منذ نهاية القرن الماضي  
تقريباً، فالشباب دائماً يعيش الحاضر ولكنه أيضاً دائماً ينظر إلى المستقبل ويريد صنع وبناء هذا  
المستقبل بحسب نظرته وآماله وطموحاته.

# الفصل الرابع

## منهجية الدراسة

### تمهيد:

تشير معظم الدراسات التي تناولت مناهج وتقنيات البحوث الاجتماعية والإنسانية أن أصعب مرحلة يواجهها الباحث في هذا الميدان هي اختيار المنهج المناسب الذي يفي بغرض الدراسة إلى جانب التقنية التي تلائمها، وهذه الدراسة ليست موجهة إلى قدرة المناهج وتقنياتها على الإيفاء بالغرض، بل بمدى ملائمة المنهج والتقنيات المختارة على التلاؤم مع موضوع البحث، خاصة إذا كان الأمر يتعلق بطابع الدراسة الاستطلاعي الوصفي الذي يتطلب الاعتماد على أكثر من منهج وأكثر من تقنيه، للتمكن من الإحاطة بمختلف جوانب الموضوع، إذ كلما زادت الظواهر تعقيدا كثرت الأساليب المنهجية التي يستعان بها على دراسة وفهم الظاهرة.<sup>51</sup>

إن صعوبة اختيار المنهج ليست أنية وذاتية، بل موضوعية ومرتبطة بخصوصية الدراسات الاجتماعية التي تخضع معطياتها للتغير الدائم لأن حياة الإنسان من طبيعتها التبدل والتغير المستمرين، وهذا ما يبعد عن هذه العلوم استخدام التجارب كما هو الشأن في العلوم التجريبية.

وإذا كانت التجربة المباشرة تعوز في مثل هذه الدراسات، فإن الطبيعة تزود الباحث بكثير من التجارب غير المباشرة<sup>52</sup>، لذلك يلاحظ أن موضوع المناهج قد تعرض له أغلب علماء الاجتماع سواء من الرواد الموسوعيين أو من الأتباع المتخصصين خلال فترات زمنية مختلفة وابتدعوا في ذلك طرائق وتقنيات، ولعل ذلك ما يفسر أن أغلب المؤلفات السوسولوجية والاجتماعية ناقش فيها أصحابها مختلف القضايا المنهجية المرتبطة بمنطق البحث الاجتماعي وتقنياته ومناهجه، وركزوا بالخصوص على الصعوبة التي تعترضهم عندما يشروعون في ملاحظة العلاقات الاجتماعية التي يرغبون في إخضاعها للقياس من أجل استخلاص النتائج وصياغة النظريات التي تمكنهم من الوصف والتفسير والتنبؤ.<sup>53</sup>

إنّ الطابع الخاص لهذه الدراسة تطلب ثقفي آثارها وتتبع مسارها التاريخي من خلال مجموعة من الوثائق، هذه الظاهرة لم تتناول كحالة معزولة بذاتها، بل تعرّضت لها مجمل الوثائق والمؤلفات التاريخية التي تناولت التاريخ الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي في سياق عام، إلى جانب بعض المذكرات والسّير الشّخصية، وهو ما جعل اعتماد المنهج التاريخي وتقنياته أمراً ضرورياً، وإلى جانب ذلك يعتمد في البحث المنهج الوصفي والمنهج الإحصائي التحليلي من أجل معالجة الجداول والإحصائيات والمعلومات المرتبطة به، مع استخدام المناهج والتقنيات التي تخدم وتفيد الدراسة.

### عينة الدراسة:

تم الاتفاق في بداية العمل على حجم العينة المقترحة في هذه الدراسة بـ (5000) شاب موزعة على البلدان الخمسة، لكن الامكانيات المادية والمالية للأمانة العامة للاتحاد لم تسمح بهذا العدد ولذلك قلص إلى النصف أي (2500) شاب ومن هذا الجانب وزع العدد بالتساوي بين البلدان الخمسة، أي (500) شاب لكل بلد، وطلب من كل عضو في فريق البحث مراعاة خصوصية مختلف الفئات الاجتماعية والمهنية والمناطقية على مستوى بلده عند اختيار العينة، وعليه تم على مستوى كل بلد من البلدان المغربية الخمس مراعاة هذه الخصائص حتى تكون العينات متماثلة.

### التقنيات البحثية المستعملة في الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على مجموعة من التقنيات التي ترتبط ببعضها كمتلازمات من حيث تكامل وظيفتها أثناء عملية التصميم وجمع المعلومات وأولها:

**المقابلة:** نظرا لقلة الدراسات المتخصصة في مجال الشباب والموجهة للتعرف وفهم أوضاعه ووضعيته، من خلال مختلف مجالات نشاطاته واهتماماته، وعدم توفر الكثير من الوثائق التي توضح عناصر هذه العملية وكيفية تشكيل وتكوين مختلف تنظيماته الجمعيّة ومختلف الحركات الخاصة بالشباب، إلى جانب الحاجة الملحة لهذه الدراسة الاستخراج بعض العوامل المرتبطة بالواقع الموضوعي للمجتمع المغربي، فمن خلال الملاحظات والمعائنات والمعاشية لأعضاء فريق البحث بحكم عملهم العلمي والبيداجي أثناء تكوين الأطر في المؤسسات والمعاهد الخاصة وكذا المشاركة في العديد من الندوات والملتقيات والتجمعات الشبانية مغاربية وعربية ودوليا، وكذا الاطلاع على ما توفر الاعضاء الفريق من وثائق وإحصائيات وتقارير مقدمة من الادارات والهيئات العاملة في ميدان الشباب على مستوى كل بلد مغاربي، أمكن لفريق البحث وضع عدة محاور تتضمن جملة من الأسئلة الخاصة

التي تمهّد لبناء استبيان الدّراسة الميدانية في البلدان المغاربية ووضعت في ضوء ذلك استمارة تجريبية وزعت على عينة مكونة من مئة شاب من الشباب المغاربي، وعدلت فيما بعد بعض الاسئلة كما أعيدت صياغة البعض الآخر بناء على الملاحظات التي قدمها الشباب المستجوب عند إجابته على أسئلة الإستمارة التجريبية.

وتأكيدا في التصحيح وزعت نفس الاستمارة على عينة من الشباب المغاربي المشارك في الندوة التي نظمتها الامانة العامة أيام 02، 03 من شهر 2012/04 بالرباط، أعيد ترتيب وتبويب وتنظيم فقرات الإستمارة، وبعد الإنتهاء من العملية التصحيحية شرع في ترميز الإستمارة بصفة نهائية، لتطبع وتوزع على عينة الدراسة في الأقطار المغاربية المكونة من خمس مئة شاب في كل بلد مغاربي، كما أخذ الفريق في الاعتبار اشتمال العينة على كل فئات الشباب من الجنسين مع مراعاة حد السن الأعلى والأدنى الذي حدد بعد المناقشات في جلسات العمل، وبعد استعراض تحديدات وتعريف وآراء مختلف الهيئات الدولية والإقليمية والقطرية اتفق أعضاء الفريق على حصر الفئة العمرية للشباب موضوع الدراسة بين سن 14 سنة إلى 35 سنة آخذين بخصوصيات المجتمعات المغاربية من الناحية الاجتماعية والثقافية وبالراهن الاقتصادي والسياسي الذي جعل من مرحلة الشباب حالة موسومة بالتمدد إلى سن الخامسة والثلاثين سنة.

### الاستبيان:

تم تحديد محاور الاستبيان والأسئلة بناءً على النتائج المتوصل إليها أثناء المناقشات التي تم فيها استعراض نتائج بعض الدراسات التي جرت في مختلف الأقطار المغاربية، وكذا الاطلاع على التقارير التي قدمها أعضاء فريق البحث كل واحد عن بلده، ولقد رُعي في الاستبيان كل الملاحظات التي قدمت من طرف الشباب المستجوب في مرحلة تجريب الاستبيان، كما أخذ بكل الملاحظات التي قدمت من طرف أعضاء الفريق في جلسة العمل أيام 04، 05 من شهر 2012/04 بالرباط، وكذلك ندوة الشباب المغاربي التي عقدت في نفس الفترة 02 - 03 أبريل 2012.

### أهداف الاستبيان:

يهدف الاستبيان إلى جمع مختلف البيانات والمعلومات عن أوضاع الشباب، وذلك من أجل تحديد المتطلبات الحديثة لتطوير آليات البحث عن الحلول وبالتالي الوصول إلى مقترحات تفيد في وضع استراتيجية مغاربية مشتركة لفائدة وصالح الشباب المغاربي.

وما دام الاستبيان الوسيلة الأكثر ملائمة لمثل هذه الدراسات الميدانية<sup>54</sup>، أعد الاستبيان على الشكل التالي:

### تصميم الاستبيان:

صمم الاستبيان وفقا لما جاءت به نتائج المناقشات ونتائج الدراسات المغاربية التي جرت حول أوضاع الشباب في كل بلد من البلدان المغاربية، وبناء على كل ذلك اعتمد في الاستبيان أسئلة مغلقة نظرا لكثرة عناصر المحاور والمواضيع المطلوب الإجابة عنها من طرف الشباب موضوع الدراسة، بالإضافة إلى أسئلة مفتوحة مما يعطي فرصة للمبحوث عن إجابات لم ترد أسئلتها ضمن الاسئلة المغلقة.

### وصف الاستبيان:

يتكون الاستبيان المعد لدراسة أوضاع الشباب المغاربي من 63 سؤالا موزعة على ستة محاور، ويحتوي المحور الأول 13 عشر متغير وسنتناول مختلف المحاور كالتالي:

### المحور الاول:

تضمن المعلومات العامة وأشتمل على ثلاثة عشر سؤالا اساسيا ثلاثون سؤالا فرعيا، كما اشتمل على مجموعة من الاسئلة المغلقة، التي يعطي فيها للمبحوث عدة اجابات يختار منها ما يراه مناسبا لتصوره، إلى جانب مجموعة من الاسئلة المفتوحة والتي يجيب فيها الشاب المبحوث على ما يراه مناسبا دون تقيد أو تحديد مسبق.

وهذه الأسئلة تقدم لنا مجموعة من المعلومات العامة التي تخص النوع والسن والمستوى التعليمي والسكن والإمكانيات المالية والمادية وكيفية الحصول عليها، وكذلك التعرف على ما يمتلك من وسائل التواصل الاجتماعي والتواصل الإداري والوضع الصحي، إلى جانب الهوايات الرياضية المفضلة لديه.

### المحور الثاني:

تضمن المعلومات المعرفية التي اكتسبها الشاب من خلال الدراسة والتكوين، ومدى قدرته على الربط بين الواقع الموضوعي الذي يعيش فيه والواقع المعرفي الذي يقيم من خلاله نمط التربية والتعليم والتكوين والتنمية، ومدى تعلمة وتمثله للقيم الاجتماعية والثقافية والمعرفية والدينية والسياسية، التي

يتموقع من خلالها ضمن أفراد جماعته ومجتمعه، واشتمل المحور على تسعة أسئلة أساسية، وأربعين سؤالاً فرعياً.

وهذه الأسئلة تقدم لنا حصائل التعليم والتربية والتكوين، ومدى تمكن الشباب من تمثلها في شكل قيم ومعايير يحدد من خلالها واقعه الاجتماعي والاقتصادي والثقافي ضمن الواقع العام للمجتمع.

### **المحور الثالث:**

أما المحور الثالث فيخص اهتمامات الشباب بمحيطهم البيئي ومختلف القضايا البيئية والواقع الأيكولوجي عامة، كما يقدم هذا المحور الحالة الصحية للشباب وتقييمه لوضع الخدمات الصحية، ومنشأ السلوكيات الاجتماعية والنفسية التي يعاني منها الشباب، واشتمل على عشرة أسئلة أساسية وستة وأربعين سؤالاً فرعياً.

وتعد هذه الأسئلة جملة من المعلومات عن حياة الشباب الخاصة واهتماماته، وصحته، وأسباب معاناته النفسية والاجتماعية والعلائقية، ووسائل وكيفيات إشباعها ورأيه في كثير من القضايا التي يتموقع من خلالها في الجماعة، ونظرته إلى الأحداث والقضايا العالمية المختلفة، والعنف بمختلف مظاهره ونتائجه وتأثير كل ذلك على الشباب.

### **المحور الرابع:**

ويتضمن تقييم الشباب لحالة جيله إن كان قادراً على بلورة هويته الذاتية، وكيف يقيم نفسه انطلاقاً من هذه النظرة، ويتكون المحور من أربعة أسئلة أساسية وأربعة وعشرين سؤالاً فرعياً، تقيس مرجعية الانتماء إلى الوطن، ومرجعية الانتماء المغربي والعربي، والقاري والعالمي، ثم تناول اللغة المفضلة التي يقبل الشباب على تعلمها في بلده.

### **المحور الخامس:**

ويقرب للشباب مجموعة من القيم التي من خلالها يمكن التعرف إن كان انتماؤه لوطنه قائم على فهم ووعي أو مجرد مظاهر منسبانية عارضة، ثم مكانة معايير النجاح من منظور الشباب إن كانت قائمة على الجانب المادي والمالي أم لها معاني أسمى وأعلى، واشتمل هذا المحور على ثلاثة عشر سؤالاً أساسياً واثنين وسبعين سؤالاً فرعياً، ويمكن اعتبار هذا المحور محورا أساسياً، حيث تناولت أسئلته مجمل العلاقات التي تربط الشباب ببعضه البعض، وبأسرته ومجتمعه ووطنه، إلى جانب تأثير التنشئة الاجتماعية في حياته الخاصة والعامة، وشعوره بمكانته في المجتمع، وقدرته على التموقع ضمن التنظيمات الاجتماعية والسياسية... الخ.

### **المحور السادس:**

يتناول هذا المحور مجموعات الاهتمامات التي يفضلها الشباب سواء كانت رياضية أو ثقافية أو نرفيهية أو إعلامية اتصالية وما مجال حراك الشباب المغربي، ثم نظرته إلى مستقبل الانسانية، واخيرا رأيه في كيفية النهوض بالاتحاد المغربي. وطرح كل ذلك في أربعة عشر سؤالاً أساسياً وأربعة وخمسين سؤالاً فرعياً، مما يوفر للشباب مجالاً للتعبير عن رؤياه لكل المسائل التي تخصه وتخص واقعه ومستقبله.

### التقنيات الإحصائية المستعملة في الدراسة:

استعمل في هذه الدراسة مجموعة من التقنيات الإحصائية الموالية:

- النسب المئوية لمعرفة أوضاع الشباب المغربي ومدى تأثيرها على مختلف مناحي حياة الشباب.
- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لوصف البيانات.
- التحليل العاملي، وذلك لتجميع وحصر المتغيرات ضمن عوامل.

### صعوبات الدراسة:

واجهت فرقة البحث المكلفة بإنجاز هذه الدراسة عدة صعوبات من أهمها:

1. لم تعط لأعضاء فرقة البحث دون استثناء وثائق منظمة ومضبوطة عن واقع الشباب في كل بلد سواء المتوفر من الدراسات التي أقيمت حول الشباب، أو التي انجزتها الجهات الرسمية في شكل تقارير ادارية.
2. عدم وضوح مهام فريق البحث عند الجهات التي أرسلت أعضائه إلى القيام بهذه الدراسة، حيث تغير الأعضاء عدة مرات.
3. عدم فصل إدارة الأمانة العامة للإتحاد بين إنجاز دراسة علمية مبنية على الموضوعية تعالج وتدرس أوضاع الشباب، وإعداد تقرير إداري مبني على التخمين والتوقع التخيلي.
4. تذبذب وتباعد فترات ومدد تلاقي الباحثين .
5. الصعوبات الإدارية التي لاقاها كل باحث مع الجهات المسؤولة في بلده.
6. عدم تحديد وضبط الجانب المادي والمالي من كل الأطراف سواء بالنسبة لعملية الإنجاز المادي لوثائق الدراسة وتوزيعها، وتفريغ ومعالجة المعلومات المجمعّة ، إلى جانب إهمال أتعاب الباحثين مما أثر على جدية العمل.

### تساؤلات الدراسة:

1. إلى أي مدى تعتبر أن مخططات وبرامج التنمية المعتمدة في المجتمعات المغربية قادرة على النهوض الفكري والعلمي والنفسي والاجتماعي والاقتصادي والحضاري للمواطنين عامة والشباب على الخصوص؟
2. هل الشباب في المجتمعات المغربية قادر على بلورة هويته الذاتية بشكل متماسك يمكنه من تقديم نفسه من خلالها إلى العالم؟
3. هل مؤسسات التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية قادرة على تمكين الشباب والناشئة من مقومات المواطنة والمشاركة؟
4. هل تعتبر الهجرة إلى الدول الغربية مفتاح الخلاص من المشاكل التي يعانيها الشباب في المجتمعات المغربية؟
5. ألا يعتبر استعمال العنف من أجل الحصول على ملذات وقتية غير مقبول بالنسبة لشباب لا يمتلك إمكانيات تحقيقها بشكل مشروع؟
6. إلى أي مدى مراكز الترفيه وبرامج الأنشطة الثقافية والرياضية والفنية في المجتمعات المغربية تستجيب لحاجيات الشباب؟
7. إلى أي مدى تعتبر السلوكيات الإرهابية المنتشرة في الواقع العالمي الراهن لا تنتمي إلى الدين الإسلامي والثقافة الدينية التي يعتنقها الشباب المغربي؟
8. إلى أي مدى تعتبر نوعية وطبيعة اهتمامات الشباب المعبر عنها على صفحات التواصل الاجتماعي هي من صميم ثقافة التفتح على الثقافة العالمية في المجتمعات المغربية؟

## الفصل الخامس

عرض وتحليل ودراسة البيانات  
والمعطيات الإحصائية ومعالجتها



# الفصل الخامس

## عرض نتائج الدراسة

### نتائج الاستبيان في كل الدول المغاربية

#### مجعة

(النتائج بالنسب المئوية)

#### عينة الدراسة: الخصائص والتوزيع

استنادا إلى خطة العمل التي أقرها فريق الدراسة فقد تم اختيار عينة تكونت من 2883 شاب وفتاة من البلدان الخمسة أي بمعدل أكثر من 500 شاب وفتاة لكل بلد مغاربي وقد تم اختيار هذه العينة طبقا للمعايير العلمية المنهجية المتبعة في الدراسات الميدانية حيث:

- تكونت العينة من الجنسين (الشباب والفتيات).
- تمت مراعاة الأوساط الاجتماعية (المدينة والقرية).
- تمت مراعاة المستويات التعليمية (التعليم ما قبل الجامعي والتعليم الجامعي ومعاهد التكوين المهني ومن كل التخصصات).
- تم الأخذ بعين الاعتبار متغير النشاط: العاملون والعاطلون عن العمل والتلاميذ والطلبة.

وقد وجهت لهذه العينة استمارة الاستبيان التي تم تصميمها وإعدادها واختبارها على مجموعة من الشباب المغربي من الدول الخمس، شاركت في ندوة الشباب المغربي بالرباط من 1 إلى 3 إبريل 2012.

ولغرض إنجاز العمل الميداني فقد تولى عضو الفريق عن كل بلد الإشراف على عمل فريق المطبقين الميدانيين وإدخال البيانات في قاعدة بيانات قطرية تم إرسالها إلى عضو الفريق في تونس ممثل المرصد الوطني للشباب الذي تولى بدعم فني من المعهد الوطني للإحصاء بتونس استخراج البيانات على المستوى القطري وعلى المستوى المغربي وإدراجها في قاعدة بيانات مغربية تتضمن المعطيات التالية:

**الجدول رقم 1 : توزيع العينة حسب النوع :**

النوع	النسبة المئوية (%)
ذكور	54
إناث	46
المجموع	100

يتضح من الجدول رقم (1) أن العينة هي من صغار السن وتكاد تكون متساوية بين الذكور (54%) والإناث (46%) بفارق بسيط لصالح الذكور يقدر بـ 4%، ويمكن القول إن نتائج هذه الدراسة تعبر عن عينة من الشباب من الجنسين وما يراه حول نفسه ومجتمعه والعالم. علما بأن نسبة الإناث تراوحت ما بين 22% (عينة موريتانيا) و55% (عينة الجزائر).

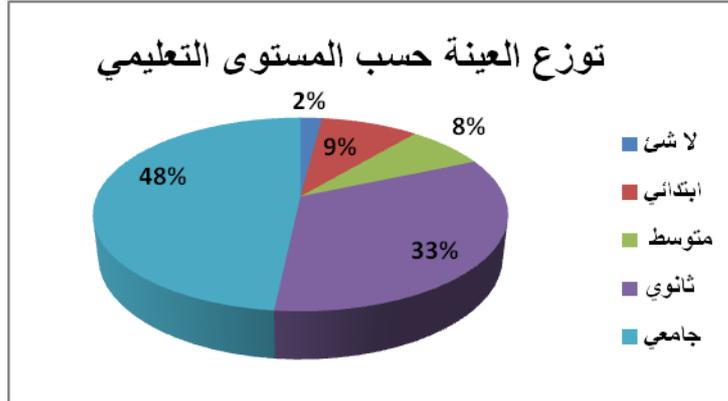
**الجدول رقم 2 : توزيع العينة حسب الفئة العمرية**

الفئة العمرية	النسبة المئوية %
من 15 إلى 19 سنة	23
من 20 إلى 24 سنة	32

22	من 25 إلى 29 سنة
20	من 30 إلى 35 سنة
100	المجموع

يلاحظ من الجدول رقم 2 أن 32% من أفراد العينة تقع أعمارهم ما بين 20 و 24 سنة، تليها الفئة من 15 إلى 19 سنة بنسبة 24% من أفراد العينة وهذا يشير إلى أن معظم المستجوبين من الشباب هم في مقتبل العمر، وهذا يعكس تماما الواقع الديمغرافي في بلدان المغرب العربي حيث يغلب على الهرم السكاني الشباب الصغار الذين هم في مستوى الثانوي والجامعي.

#### رسم بياني رقم 1 : توزيع العينة حسب المستوى التعليمي



يتضح من الشكل ( 1 ) أن 48% من أفراد العينة هم في مستوى التعليم الجامعي، بينما يتوزع نصف العينة بين التعليم الثانوي (33%) والتعليم الابتدائي (9%) والتعليم المتوسط (8%) ، في حين لم تتجاوز نسبة أفراد العينة الذين ليس لديهم أي مستوى تعليمي نسبة (2%)، وهو ما يتناسب مع معدلات التمدرس في بلدان المغرب العربي.

#### الجدول رقم 4 : توزيع العينة حسب الحالة العائلية

النسبة المئوية (%)	الحالة العائلية
82	أعزب

16	متزوج
1	مطلق
1	أرمل
100	المجموع

يتضح من الجدول رقم (4) أن 82% من العينة هم من العزاب ذكورا وإناثا، أما نسبة المتزوجين فلم تزيد عن 16%، بينما نسبة الأرمال والمطلقين في العينة لا تتجاوز (2%)، وهذا يشير إلى أن غالبية أفراد العينة هم من الشباب الذين هم في المراحل المبكرة من العمر قبل الزواج أو الذين لم يفكروا في الزواج لأنهم لا يزالون على مقاعد الدراسة والتعليم.

#### الجدول رقم 5 : يمثل مهنة عينة الدراسة

النسبة المئوية (%)	المهنة "النشاط"
34.6	مشتغل
17.6	عاطل عن العمل "معطل"
1.9	لا يبحث عن عمل
11.1	تلميذ
31.3	طالب
3.5	دون إجابة
100	المجموع

يتبين من النتائج الواردة في الجدول رقم (5) أن نحو 42.4% من المستجوبين في هذه الدراسة هم من التلاميذ (مدارس) والطلبة (تعليم عالي)، الأمر الذي يناسب المراحل العمرية المستجوبة، ثم جاءت فئة

العاملين من الشباب بنسبة 34.6%، فئة العاطلين عن العمل بنسبة 17.6%، وهي نسبة عالية من مجموع أفراد العينة الذين هم إما دون سن العمل أو تلاميذ وطلبة.

**الجدول رقم 6 : توزيع العينة حسب مكان العيش**

النسبة المئوية (%)	مكان العيش
74	المدينة
19	القرية
6	الضواحي
1	دون إجابة
100	المجموع

يتضح من الجدول رقم (6) أن 74% من أفراد العينة يعيشون في المدينة، يليها العيش في القرى والأرياف بنسبة (19%)، ويشير هذا إلى نسبة توزيع السكان بين الريف والحضر في دول المغرب العربي.

**الجدول رقم 7 : هوايات المستجوبين**

النسبة المئوية (%)	الهوايات
3.4	الفنون التشكيلية
2.1	الفنون الدرامية
7.7	موسيقى ورقص
18.8	مطالعة وانترنت
24.6	أنشطة رياضية
4.9	السينما والتصوير
8.0	السياحة والسفر

2.0	هوايات أخرى
28.5	دون إجابة
100	المجموع

يتضح من الجدول رقم 7 أن الأنشطة الرياضية تأتي في مقدمة هوايات الشباب المغربي بنسبة (24.6%)، تليها المطالعة والانترنت (18.8%)، وتأتي السياحة والسفر مع الموسيقى والرقص في المرتبة الثالثة (7.7-8%) على التوالي ثم الفنون التشكيلية والدرامية حيث تمثلهما نسب أقل من 5%. والغريب أن الذين لم يدلوا بإجابة نسبتهم 28.5%، والسؤال هو أليست لهؤلاء هوايات تذكر؟

على كل حال ، ليس مستغربا أن نحو ربع المستجيبين كانوا ممن يهتمون بالأنشطة الرياضية ، إما من ممارسي الرياضة أو من متتبعي النشاطات الرياضية.

#### الجدول رقم 8 : سكن عينة الدراسة

النسبة المئوية (%)	سكن الشباب
87	مع العائلة
12	خارج العائلة
1	دون إجابة
100	المجموع

يتضح من الجدول رقم (8) أن غالبية أفراد العينة يسكنون مع عائلاتهم، حيث بلغت نسبتهم (87%)، وهذا يعني أن معظمهم لم يستقل عن بيت الأسرة بعد، وهو ما يعكس طبيعة التقاليد الاجتماعية في المجتمعات المغربية، حيث أن الشاب في الغالب، يظل مقيما مع عائلته طالما ما هو أعزب. ومن النادر أن يسمح للفتيات غير المتزوجات، بالسكن خارج العائلة.

غير أن ظروف الدراسة أو العمل قد تحتم على الشاب أو الشابة، غير المتزوج أو غير المتزوجة السكن المنفرد أو مع الأصدقاء ، خاصة إذا كان مكان الدراسة أو العمل بعيدا عن مكان سكن العائلة. وهذا التغيير هو بشكل أو آخر مؤشر اجتماعي قوي لتغيير النظرة إلى استقلال الشباب عن العائلة، وكما سلفت الإشارة فإن هذا الاستقلال في السكن يصعب أن يسمح به في غالب الدول المغاربية للفتيات في حين لا يشكل حرجا بالنسبة للشباب الذكور ، نظرا للقيم الاجتماعية السائدة التي تعطي حرية شخصية للذكر أكثر من الأنثى.

#### الجدول رقم 9 : هل للشباب غرفة خاصة في البيت.

النسبة المئوية (%)	الإجابة
33	نعم
25	لا
42	دون إجابة
100	المجموع

يبدو من الجدول رقم (9) أن نسبة كبيرة من العينة تركت هذا السؤال دون إجابة (42%) ربما منعا للحرج أو أن هؤلاء الشباب لا يريدون أن يعلنوا أنهم لا يتوفرون على غرفة خاصة في بيوتهم، فقد يعيش الشاب مع أخوته أو أفراد آخرين ، في غرفة واحدة، وهذا يؤشر إلى أن الوضع السكني للشباب في بلدان المغرب العربي غير مرضي، بل أسوأ من ذلك ، يؤشر إلى انخفاض المستوى المعيشي والاقتصادي للأسرة وخاصة بالنسبة للأسر كثيرة العدد.

ويبين الجدول أن حوالي ربع عينة الدراسة (25%) لا يتوفرون على غرف خاصة في بيت أسرهم، وأن ما نسبته 33% فقط من العينة هم الذين يتوفرون على غرف خاصة مع أسرهم، وهذا يدل بوضوح على أن الوضع السكني للشباب المغاربي غير مرضي، وبالتالي يتعين الاهتمام بموضوع سكن الشاب في إطار سياسة التنمية الاجتماعية في بلدان المغرب العربي توخيا للراحة النفسية للشباب ومنعا لظهور المشاكل الاجتماعية الناجمة عن الكثافة العددية في البيت الواحد، خاصة وأن توفير السكن المناسب أصبح من المطالب الملحة لساكنة المدن في كل بلدان المغرب العربي تقريبا، وذلك نتيجة للتحضر

السريع خلال العقود الماضية وللنمو الديمغرافي السريع والهوة الكبيرة بين معدلات نمو السكان وبين المعدل البطيء لبناء الوحدات السكنية للشباب.

ولا شك أن موضوع السكن يعتبر من المواضيع المهمة جدا في سياسة التنمية الاجتماعية وعلاقتها بالسلم والاستقرار الاجتماعي في كل البلاد المغربية تقريبا.

### تدبير الشباب لأحواله المادية :

#### الجدول رقم 10 : كيفية تدبير الشباب لأحواله المادية

النسبة المئوية (%)	الكيفية
52	اعتمادا على الأبوين
6	اعتمادا على الأخوة
37	اعتمادا على عملك
5	مصادر أخرى
100	المجموع

يفيد الجدول رقم (10) أن أكثر من نصف أفراد العينة يعتمدون على الآخرين في تدبير أحوالهم المادية (58%)، وأن نسبة 37% يعتمدون على عملهم، بينما نسبة من يعتمدون على مصادر أخرى دون أن تذكر، قليلة، لا تتجاوز 5% وهذه النتيجة قد تشير إلى أمرين:

**الأول:** أن نسبة الإعالة عالية جدا في المجتمعات المغربية وأن أفراد العينة صغار، في سن المرحلة الثانوية من التعليم مثلا وهم بالضرورة يعتمدون على غيرهم من أولياء أمورهم.

**والثاني:** أن التضامن والتماسك الاجتماعي الأسري ما زال قويا في المجتمعات المغربية وهذا أمر راجع إلى التقاليد المغربية والروح الدينية الداعمة للتلاحم الاجتماعي وحرص أولياء الأمر على أبنائهم وأقاربهم حفاظا على تماسك نسيج الأسرة وبالتالي المجتمع والأمة جمعاء.

ويتضح أن الذين يعتمدون على عملهم لتدبير شؤونهم المادية يمثلون نسبة مهمة تصل إلى 37% وهم غالبا شباب راشدون، يدرسون أو يعملون أو يجمعون بين الاثنين، كما هو الحال في كثير من المجتمعات العربية عامة.

## وثائق ووسائل الشباب :

الجدول رقم 11 : نوعية الوثائق والوسائل التي يملكها الشباب:

النسبة المئوية (%)	الوثائق والوسائل
78	بطاقة التعريف الوطنية
39	جواز السفر
32	رخصة السياقة
44	حساب جاري أو بنكي
42	حاسوب خاص
13	سيارة
6	دراجة نارية
8	دراجة هوائية

يوضح الجدول رقم (11) أن نوعية الوثائق والوسائل التي يملكها أفراد العينة تأتي بترتيب الأولويات المهمة التالية :

1. بطاقة التعريف الوطنية % 78
2. حساب جاري أو بنكي % 44
3. حاسوب خاص % 42
4. جواز السفر % 39
5. رخصة السياقة % 32
6. سيارة % 13
7. دراجة هوائية % 8

و يلاحظ أن بطاقة التعريف الوطنية تأتي في المرتبة الأولى من بين الوثائق التي يحرص الشباب على الحصول عليها بنسبة (78%) لأهميتها في تدبير الأمور المتعلقة بالشباب في مجتمعهم، ثم حساب بنكي جاري (44%)، فحاسوب شخصي (42%)، حيث أصبح من مستلزمات الإنسان في المجتمع الحديث سواء للدراسة أو العمل أو مجرد التسلية والتواصل الاجتماعي، ثم جواز السفر (39%)، ورخصة السياقة (32%)، وأخيرا يأتي امتلاك دراجة هوائية أو نارية بنسبة (8% ، 6%) على التوالي.

هذه المؤشرات، قد تلفت الانتباه لضرورة المزيد من تحليل واقع الشباب المغربي وخصائصه من خلال الوثائق والوسائل التي أصبح يحتاجها في عالم اليوم، وكيف يستغلها في حياته ولأي غرض وتأثير ذلك على تكوين مواقفه نحو ذاته ونحو الآخرين في وطنه وفي العالم.

#### الحالة الصحية، الجسدية والنفسية للشباب

الجدول رقم 12 : الحالة الصحية، النفسية والجسدية للشباب

النسبة المئوية (%)	تقييم الشباب لحالته الصحية، النفسية والجسدية
44	جيدة
39	عادية
16	غير مرضية
1	دون إجابة
100	المجموع

يبدو من الجدول رقم (12) أن 43% فقط من شباب العينة يفيدون بأن صحتهم جيدة، وأن 39% يرون أن صحتهم عادية . وهذه نسبة تعكس الوضع الصحي العام للشباب المغربي، ولا تعكس انحرافات صحة جسدية أو نفسية خطيرة إلا أن الذين أجابوا بأن صحتهم غير مرضية كانت نسبتهم 16%.

وبالرغم من أن منطقة المغرب العربي تعتبر من المناطق الخالية نسبيا من الأمراض الفتاكة التي تنذر بخطر صحي، إلا أن البيئة تتطلب المزيد من التوعية والتحصين ضد الأمراض الجنسية والخطيرة وفي مقدمتها الإيدز والأمراض الناتجة عن تلوث البيئة خاصة في الأوساط الحضرية ذات الطابع الصناعي والمرتبطة بأمراض التنفس والأمراض الناجمة عن تلوث الهواء بعناصر مخلفات الصناعات الكيماوية وكذا الأمراض الناجمة عن الكثافة السكانية العالية في المدن الكبرى.

#### نوع النشاط الرياضي المفضل لدى لشباب :

#### الجدول رقم 13 : نوع النشاط الرياضي المفضل لدى الشباب

النسبة المئوية (%)	نوع النشاط الرياضي المفضل لدى الشباب
26.5	كرة القدم
1.1	الكرة الطائرة
6.4	كرة السلة
3.2	كرة اليد
7.4	العاب القوى

1.9	الرياضة القتالية
1.3	تنس الميدان والطاولة ، والريشة
1.2	الملاكمة
6.1	السباحة
0.3	الفروسية
44.6	دون إجابة
100	المجموع

توزع نوع النشاط الرياضي المفضل لدى الشباب بين عديد النشاطات منها كرة القدم كأولوية بنسبة (26.5%)، وبقية النشاطات الرياضية، منها ألعاب القوى (7.4%)، كرة السلة (6.4%)، السباحة (6.1%) . بينما توزع باقي المستجوبين وفق الأولويات النسبية على كرة اليد، الرياضة القتالية، تنس الميدان والطاولة والريشة، ثم الملاكمة والفروسية. ويلاحظ أن ما نسبته 44.6% لم يجب على هذا السؤال، ولم يذكر السبب.

قدرة مخططات برامج التنمية المعتمدة على النهوض الفكري والعلمي بالمواطنين والشباب

الجدول رقم 14 : مدى قدرة مخططات برامج التنمية المعتمدة على النهوض الفكري والعلمي بالمواطنين والشباب خاصة

النسبة المئوية%	قدرة مخططات برامج التنمية
20	قادرة
46	قادرة إلى حد ما

31	غير قادرة
3	دون إجابة

يبين الجدول رقم (14) أن 20% فقط من العينة يعتقدون بأن مخططات وبرامج التنمية المعتمدة ببلدان المغرب العربي قادرة على النهوض الفكري والعلمي والنفسي والاجتماعي والاقتصادي والتقني للمواطنين عامة وللشباب المغربي بوجه الخصوص. بينما أعلى نسبة 46% تمثلت في الإجابة بأن تلك البرامج قادرة إلى حد ما، مما يدل على أن الشباب المغربي يشعر بأن التنمية المغربية غير قادرة على تحقيق هذا الهدف الكبير أو أنها متواضعة إلى حد ما. وقد تشير هذه النسب إلى أن الشباب المغربي لا يزال غير راض عن التنمية وبرامجها لأنه لم يلمس تأثيرا مباشرا لها في حياته اليومية أو أنها غير قادرة على تحقيق مطالبه في العمل والسكن والمعيشة اللائقة، مما يتطلب إعادة النظر في العلاقة بين متطلبات الشباب وبرامج التنمية بحيث يكون لها تأثير إيجابي ومباشر في حياته. وهو ما يتطلب إستراتيجية إنمائية أو برامج تنمية مخصصة وموجهة للشباب مباشرة مهما كلف ذلك من مال وجهد ووقت، لأن تحقيق ذلك هو ما يكفل بناء وتعزيز السلم الاجتماعي والأمان والاستقرار لشريحة الشباب التي تمثل أكثر من 50% من مجمل سكان بلدان المغرب العربي.

#### تقييم الشباب لبعض الآراء

#### الجدول رقم 15 : تقييم الشباب لبعض الآراء

النسبة	لا إجابة	لا	نعم	الإجابة
100	22.0	11.1	66.9	المعرفة هي أساس القوة والمال .

تشكل المعرفة إحدى المحاور المركزية لكل المخططات والبرامج المتعلقة بقضايا الشباب والمستقبل المنشود للبلاد.	70.5	11.4	18.1	100
لقد حولت مناهج وبرامج التربية والتعليم التلاميذ والطلبة من مجرد مستهلكين للمعرفة إلى مشاركين أساسيين في إنتاجها.	36.9	34.2	28.9	100
لا تسهم برامج ومناهج التعليم والتدريب والتكوين المهني بالقدر الكافي في تمكين الشباب من ثقافة الانجاز والإنتاجية.	46.4	26.8	26.8	100
القلة قليلة من الشباب المغربي هي التي تحظى بفرص الرعاية النفسية والأسرية والإعداد التربوي والتعليمي وولوج فرص العمل من جميع أبوابه .	68.1	13.0	18.9	100
يرغب أغلب خريجي الجامعات والمعاهد ومراكز التكوين في العمل بالقطاعات العمومية لما توفره من ضمانات وظيفية وحياتية قارة .	73.1	10.4	16.5	100
فرص العمل في القطاع العام والترقي في سلم هرمه الوظيفي محكومة بمعايير الولاء بدلا من الكفاءة والأداء.	59.1	17.6	23.3	100
هناك خطورة فعلية على نمو المجتمعات المغربية إذا ركزت على الدخول في التنمية الاقتصادية والمالية والتقنية بدون الاعتماد على العلوم التي تعنى بالظاهرة الإنسانية	60	16	24	100

يتضح تقييم الشباب لبعض الآراء بالتأكيد عليها بالإجابة بنعم من خلال تحليل القيم عبر سلم الأولويات التالية :

1) تشكل المعرفة إحدى المحاور المركزية لكل المخططات المتعلقة بقضايا الشباب والمستقبل المنشود للبلاد (70.5%)

2) المعرفة هي أساس القوة والعمل (66.9%)

3) يرغب أغلب خريجي الجامعة ومراكز التكوين المهني بالعمل بقطاعات عمومية لما توفره من ضمانات وظيفية واجتماعية قارة (73.1%)

4) القلة القليلة من الشباب المغربي هي التي تحظى بفرص الرعاية النفسية والأسرية والإعداد التربوي والتعليمي وولوج فرص العمل من جميع أبوابه (68.1%).

5) فرص العمل في القطاع العام والترقي في سلالم هرمه الوظيفي محكومة بمعايير الولاء بدلا من الكفاءة والأداء (59.1%).

6) هنالك خطورة فعلية على المجتمعات المغربية إذا ارتكز على الدخول في التنمية الاقتصادية والمالية والتقنية دون الاعتماد على العلوم التي تعنى بالجوانب البشرية (60%).

7) لقد حولت مناهج وبرامج التربية والتعليم التلاميذ والطلبة من مجرد مستهلكين للمعرفة إلى مشاركين أساسيين في إنتاجها (36.9%).

8) لا تسم برامج و مناهج التعليم والتدريب المهني بالقدر الكافي لتمكين الشباب من ثقافة الإنتاج والإنتاجية (46.4%).

**تقييم الشباب لبرامج التكوين المهني:**

**الجدول رقم (16): تقييم الشباب لبرامج التكوين المهني:**

النسبة المئوية (%)			الإجابة
دون إجابة	لا	نعم	
2	21	77	تيسر وتسهل الإدماج المهني
4	53	43	مردودها المادي أفضل من مردود التعليم العام
3	32	27	مدتها أقصر مما يلزم للتعليم العام
4	40	56	آفاقها محدودة
6	29	44	ليست أقل قيمة من مسارات التعليم العام

يتضح تقييم الشباب لبرامج التكوين المهني من الترتيب والنسب التالية :

تيسر وتسهل الإدماج المهني : نسبة 77%.

آفاقها محدودة : نسبة 56%.

ليست أقل قيمة من مسارات التعليم العام: نسبة 44%.

مردودها المادي أفضل من مردود التعليم العام : نسبة 43%.

مدتها أقصر مما يلزم للتعليم العام: نسبة 27%.

ويبدو أن نظرة الشباب المغربي لبرامج التكوين المهني إيجابية، حيث بلغت نسبة الإجابة بكونها تيسر وتسهل الإدماج المهني (77%) وهي نسبة عالية، ومقابل ذلك هناك نسبة غير قليلة ترى أن برامج التكوين المهني تتصف بخصائص سلبية منها آفاقها المحدودة (56%)، ووفي نفس الوقت بخصائص إيجابية عبرت عنها نسبة الجواب بعبارة "ليس أقل قيمة من التعليم العام" أي (44%)، وكون مردودها المادي أفضل من مردود التعليم العام (43%).

والموقف في مجمله يؤكد أن الشباب المغربي يقيم برامج التكوين المهني إيجابيا ويراها مفيدة لولوج فرص العمل.

وعطفا على ما سبق فإن طبيعة العصر وواقع الاقتصاد العالمي اليوم يتطلبان التأكيد على برامج التكوين المهني وتطويرها بحسب الحاجات المغربية وحاجات تطور الاقتصاد العالمي والعلاقات الاقتصادية القائمة والمنتظرة بين بلدان المغرب العربي، والاتحاد الأوروبي، أو بين الاقتصاد الإقليمي المغربي والاقتصاد العالمي في عصر العولمة.

### الشباب والتعليم العالي:

#### الجدول رقم 17 : تقييم الشباب لنظام التعليم العالي.

يبدو أن تقييم الشباب المغربي لنظام التعليم العالي غير مرض، حيث جاء التقييم حسب الترتيب التالي :

التقييم	النسبة المئوية(%)
ملائم	27
غير ملائم	39
لا أعرف	34
دون إجابة	1
المجموع	100

يتضح من الجدول رقم (17) أن الإجابة ب"غير ملائم" هي في الترتيب الأول بنسبة 39%، وجاءت نسبة "لا أعرف" في الترتيب الثاني (34%)، ولم تزد نسبة الإجابات "بملائم" على (27%). وهذا التقييم يؤكد أن نظام التعليم العالي لا يرضي رغبات الشباب المغربي ولا يستجيب لحاجاته مما يؤكد مرة أخرى أن هناك حاجة وضرورة آنية ومستعجلة لإعادة النظر في نظام التعليم العالي بما يلبي احتياجات الشباب المغربي ويتناسب والمعايير والاتجاهات الدولية لتطوير نظام التعليم العالي و إعادة هيكلته.

### النشاط الثقافي والرياضي وأوقات الدراسة:

الجدول رقم 18: مدى سماح أوقات الدراسة بممارسة الأنشطة الثقافية والرياضة أو تلقي تكوين

نظامي أو ممارسة عمل مقابل أجر

النسبة المئوية (%)	الإجابة
37	نعم
48	لا
14	لا أعرف
1	دون إجابة
100	المجموع

عند بحث مسألة مدى سماح أوقات الدراسة بممارسة الأنشطة الثقافية أو الرياضية أو تلقي تكوين إضافي أو ممارسة عمل بمقابل، تفيد بيانات العينة في هذا الجدول أن نسبة 48% أجابوا بـ "لا"، وإذا أضفنا إلى ذلك الذين أجابوا بـ "لا أعرف" بنسبة 14%، ترتفع النسبة إلى 62% في الاتجاه السلبي. و يعني ذلك أن الشباب المغربي لا يجد الوقت الكافي لممارسة الأنشطة الثقافية أو تلقي تكوين إضافي أو ممارسة عمل بمقابل، مما يؤثر سلبا على نمو الشخصية لدى الشباب ويجعله يشعر بالملل من الدروس النظامية ويحول بيئة التعليم إلى بيئة طاردة وغير مرغوبة.

#### صعوبة حصول الشباب على العمل:

الجدول رقم 19 : أسباب عدم حصول الشباب على العمل بسهولة ويسر :

دون إجابة	لا	نعم	الأسباب
3	27	70	عدم توفر شغل مناسب لمؤهلاته
3	26	71	ضعف الأجور المقترحة
11	37	52	عدم ملاءمة مكان العمل لرغبات الشاب أو الفتاة
4	32	64	عدم وجود منصب عمل دائم

ترى عينة الدراسة أن صعوبة حصول الشباب على العمل بسهولة ويسر تعود حسب الترتيب للأسباب التالية:

1. عدم توفر شغل مناسب للمؤهلات (70%)
2. ضعف الأجور المقترحة (69%)
3. عدم وجود منصب دائم (65%)
4. عدم ملاءمة مكان العمل لرغبات الشاب أو الفتاة (55%)
5. عدم توفر منصب عمل (43%)

وهكذا يتضح أن عدم التناسب بين المؤهلات التعليمية وطبيعة ومتطلبات الشغل تمثل السبب الأول والأهم في المشكلة (70%) مع ضعف الأجور المقترحة (69%)، أما السبب الثالث فهو عدم وجود عمل أصلاً (65%). وعليه، فلا بد من العلاج الذي قد يبدأ من الدفع بالنمو الاقتصادي وتشجيع الاستثمارات لتنمية الاقتصاد من أجل فتح أبواب العمل والرزق للشباب المغربي ولا بد من تطوير التعليم ومناهجه حسب حاجات النمو الاقتصادي من الأيدي العاملة.

الوسائل المناسبة للحصول على شغل:

الجدول رقم 20 : يبين الوسائل المناسبة للحصول على شغل وفق المستجوبين من الشباب.

النسبة المئوية %			الوسائل
دون إجابة	لا	نعم	
3	20	77	الحصول على شهادة علمية
3	22	75	الحصول على تكوين مؤهل
2	37	60	التدخلات والعلاقات الخاصة
4	31	65	المشاركة في امتحانات التوظيف بالقطاع العام
4	52	42	الهجرة إلى الخارج

يظهر الجدول رقم (20) أن الوسائل المناسبة للحصول على شغل هي كما يلي :

1. الحصول على شهادة علمية بنسبة (77%).
2. الحصول على التكوين المؤهل بنسبة (75%).
3. المشاركة في امتحانات التوظيف بالقطاع العام بنسبة (65%).
4. التدخلات والعلاقات الخاصة بنسبة (60%).
5. الهجرة إلى الخارج (42%).

ويبدو من هذه النتائج أن الشباب المغربي يرى أن الحصول على شهادة علمية بنسبة (77%) والحصول على تكوين وتأهيل بنسبة (75%)، هما من أنسب الوسائل للحصول على عمل، وتليهما المشاركة في امتحانات التوظيف في القطاع العام (65%). ومقابل ذلك لا تزال التدخلات والعلاقات الخاصة تلعب دورا مهما في الحصول على عمل (60%). وتأتي الهجرة إلى الخارج من أجل العمل في آخر الترتيب (42%). كل هذا يعبر عن الواقع الاجتماعي التقليدي المغربي حيث تتداخل الطرق الموضوعية مع السبل الاجتماعية التقليدية والشخصية للحصول على عمل. وفي كثير من الأحيان قد ينجح المتقدم للعمل في الامتحان ويكون صاحب مؤهل تعليمي ولكنه يخفق في الجانب الاجتماعي عندما لا يكون للشباب أقارب أو معارف أو شخصيات مهمة لدعم المؤهل والنجاح في الامتحان الموضوعي.

**الشباب وإنشاء المشروعات الإنتاجية الخاصة:**

الجدول رقم (21): مدى توفر معلومات عن التسهيلات المتعلقة بتشجيع الشباب على إنشاء مشاريع إنتاجية خاصة في بلدانهم.

النسبة المئوية (%)	توفر معلومات حول التسهيلات الممنوحة
36	نعم
43	لا

3	دون إجابة
100	المجموع

يتضح من الجدول رقم (21) أن نسبة (63%) من أفراد العينة أجابت "بنعم" أي أن لديها معلومات عن التسهيلات المتعلقة بتشجيع الشباب على إنشاء مشاريع إنتاجية خاصة بهم، بينما (44%) من العينة أجابوا بالنفي ، أي لا علم لديهم بمثل هذه التسهيلات، مما يفيد بأن هناك اتصالاً بين نصف المستجوبين من الشباب والسياسة الاقتصادية ومشروعاتها، وأيضاً وبالتوازي هناك هوة بين الشباب وأجهزة الاقتصاد والسياسة الاقتصادية في بلدانهم. ويفسر ذلك جزئياً استفحال ظاهرة البطالة بين الشباب المغربي لضعف علمه بالتسهيلات المتاحة وعدم اتصاله بالجهات المسؤولة ذات العلاقة بالمشروعات الاقتصادية.

أما الأسباب المتعلقة بعدم إقبال الشباب على هذه المشروعات فيشرحها الجدول التالي:

**الجدول رقم 22 : أسباب عدم إقبال الشباب على هذه المشروعات.**

النسبة المئوية (%)				الأسباب
دون إجابة	إلى حد ما	لا	نعم	
0	3	26	37	لعدم توفر التمويل
0	2	14	49	لصعوبة الإجراءات الإدارية اللازمة
0	6	40	19	لعدم جدوى فكرة مشروع إنتاجي خاص
0	4	19	43	خوفا من عدم القدرة على تسديد الديون وأداء الضرائب
0	4	34	27	خوفا من الفشل

يبدو أن صعوبة الإجراءات الإدارية لتأسيس مشروع عمل تمثل العقبة الأولى والمهمة (49%)، يليها الخوف من عدم القدرة على تسديد مستحقات الضرائب والديون بنسبة (43%)، بينما يمثل الخوف من الفشل أحد الأسباب المهمة.

وهكذا تبدو الحاجة ماسة إلى إعادة النظر في سياسة تشجيع الشباب على إنشاء مشروعات اقتصادية خاصة بهم، ومن ناحية تبسيط الإجراءات الإدارية اللازمة وإعادة جدولة تسديد الديون الممنوحة ومنح الوقت الكافي وإعطاء فترات زمنية ملائمة لتسديد هذه الديون والضرائب، وربما إعفاء الناجحين منهم جزئيا أو كليا من الضرائب وحتى، جزءا من الديون المستحقة للمانحين الوطنيين سواء كانوا مصارف أو هيئات استثمار أو أجهزة تابعة للدولة .

اهتمام الشباب ببعض القضايا العامة:

الجدول رقم 23 : ما هو تقييم العينة لاهتمامات الشباب بالقضايا التالية:

النسبة المئوية (%)				القضايا
دون إجابة	لا يهتمون	يهتمون إلى حد ما	يهتمون كثيرا	
3	33	37	28	الوضع المائي
2	35	31	32	الطاقة الكهربائية
2	31	32	35	نظافة الأزقة والشوارع
2	37	37	24	المناطق الخضراء والحدائق
2	32	40	26	التنمية المستدامة
3	36	36	26	التلوث البيئي
2	46	32	20	الانحباس الحراري
3	54	29	14	التصحر

يبدو من خلال الجدول رقم 23 أن الشباب المغربي يهتم كثيرا بالقضايا العامة مرتبة حسب على النحو التالي:

(%35)	1) نظافة الأزقة والشوارع
(%32)	2) الطاقة الكهربائية
(%28)	3) الوضع المائي
(%26)	4) التنمية المستدامة
(%26)	5) التلوث البيئي
(%24)	6) المناطق الخضراء والحدائق
(%20)	7) الانحباس الحراري
(%14)	8) التصحر

و هكذا جاءت نظافة الأزقة والشوارع بنسبة (%35) والطاقة الكهربائية بنسبة (%32) في مقدمة الاهتمامات بينما جاء التصحر في آخرها (%14)، وهذا ما يؤكد أن العينة يهيمن على تفكيرها العامل الحضري (سكان المدن)، واهتمامهم منصب على نظافة الشوارع والمدن وكذلك الخوف من انقطاع التيار الكهربائي المعروف عادة في معظم مدن البلاد النامية. والملاحظ أن التصحر جاء في آخر الاهتمامات (%14)، لأن نسبة عالية من أبناء المدن والضواحي لا يتأثرون مباشرة بالتصحر الذي هو من أهم تحديات التنمية في بلدان المغرب العربي اليوم.

تمتع الشباب بالتغطية الصحية:

الجدول رقم 24: مدى تمتع الشباب في بلاده بالتغطية الصحية

النسبة المئوية (%)	الإجابة
53	نعم
45	لا
02	دون إجابة

المجموع	100
---------	-----

يبدو أن الشباب المغربي في هذه العينة ليست له فكرة واضحة عن مدى تمتعه بالتغطية الصحية، فنصف العينة أو أكثر قليلا (53%) أجاب بنعم (يتمتعون بتغطية صحية )، إلا أن نسبة (45%) أجابت بلا، أي لا تتمتع بتغطية صحية في بلدانها، وبذلك توجد حاجة ماسة إلى توسيع هذه التغطية بحيث تضم نسبة أكبر من الشباب، خاصة وأن الشباب قد يواجه مشاكل صحية ناجمة عن نمو شخصيته في سنه المبكرة أو ناجمة عن ظروف حياتية عادية تنسم بكثير من الحركة والنشاط ، سواء في الدراسة أو العمل أو الحياة الاجتماعية العادية.

#### مستوى الخدمات الصحية:

بالنسبة للذين تتوفر لديهم تغطية صحية فقد كان تقييمهم لمستوى الخدمات الصحية كما يلي:

#### الجدول رقم 1.24 : مستوى الخدمات الصحية

النسبة المئوية (%)	مستوى الخدمات الصحية
18	جيدة
25	متوسطة
13	غير مرضية

إن الغالبية من الشباب تعتقد أن مستوى الخدمات الصحية متوسط وليس جيدا فالجيد نسبته (18%) من العينة. ومن عموم بلدان المغرب العربي يلاحظ أن التغطية الصحة الجيدة لا تتوفر إلا في القطاع الصحي الخاص وبأسعار مرتفعة ليست في متناول كل مواطن، أي أنها فقط في متناول أصحاب الدخل المرتفع. ولا بد والأمر هكذا من تعميم التأمين الطبي ليشمل كل المواطنين لحماية أنفسهم من الأخطار الصحية.

#### الشباب والثقافة الصحية:

الجدول رقم 25 : كيفية حصول الشباب على الثقافة الصحية في بلادهم.

النسبة المئوية (%)			مصادر الثقافة الصحية للشباب
دون إجابة	لا	نعم	
4	23	72	عن طريق الأسرة
6	39	55	عن طريق الأصدقاء
5	29	65	عبر وسائل الإعلام المسموعة والمرئية
7	57	35	عبر الحركة الجمعوية
5	33	61	عبر الشبكة العنكبوتية والمواقع المتخصصة

يتضح من الجدول (25) أن الشباب المغربي يحصل على الثقافة الصحية في بلده من خلال الوسائل المرئية حسب الترتيب التالي:

- 1- عن طريق الأسرة (77%)
- 2- عبر وسائل الإعلام المسموعة والمرئية (65%)
- 3- عبر الشبكة العنكبوتية والمواقع المتخصصة (61%)
- 4- عن طريق الأصدقاء (55%)
- 5- عبر الحركة الجمعوية (35%)

وهكذا فالأسرة تأتي في الترتيب الأول، تليها وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، وتأتي الحركة الجمعوية في آخر الوسائل. والملاحظ أن الشبكة العنكبوتية (الأنترنت) والمواقع المتخصصة بدأت تأخذ دورا بارزا في هذا المجال (61%)، مما يؤكد أن الشباب المغربي بدأ يتواصل مع مراكز وشبكات التواصل والمعلومات في العالم، ولم يعد منغلقا في محيطات منعزلة كما كان أجداده وآبؤه في الماضي. وهذا التواصل والانفتاح سيؤثر بشكل كبير على تكوين اتجاهاته الفكرية والثقافية والاجتماعية سواء في الحاضر أو في المستقبل. ويبدو أيضا أن الفتيات بشكل خاص بدأن يستعملن شبكة الأنترنت، للحصول على مختلف أنواع المعلومات الصحية وأنواع أخرى من المعرفة العلمية والثقافية والاجتماعية.

الجدول رقم 26 : العوامل المؤثرة سلبا على صحة الشباب

النسبة المئوية (%)			المؤثرات السلبية على الصحة
دون إجابة	لا	نعم	
4	14	84	الضغوطات التي تفرضها متطلبات الحياة
3	14	83	المسكرات والمخدرات، وحبوب الهلوسة
4	18	78	العلاقات الجنسية المنحرفة
4	11	85	التدخين
5	26	66	نمط التغذية
5	24	71	العنف

بالنسبة للعوامل المؤثرة سلبا على صحة الشباب فيستعرضها الجدول رقم (26)، حيث يتبين أن أولويات العوامل المؤثرة سلبا على صحة الشباب كما يرونها يتصدرها التدخين (85%)، ثم ضغوطات الحياة (84%)، فالمسكرات والمخدرات وحبوب الهلوسة (83%)، والعلاقات الجنسية المنحرفة (78%) والعنف (71%)، فنمط التغذية (66%).

هذه النتائج تظهر بأن الشباب المغربي يواجه تحديات صحية بارزة تؤثر على حياته و نموه السليم والمرغوب، في مقدمتها التدخين والعلاقات الجنسية المنحرفة والمخدرات والعنف، ولذلك فمن الأهمية بمكان أن تتضمن إستراتيجية رعاية الشباب المغربي عندما تصمم بناء على نتائج هذه الدراسة أن تتضمن خططا وبرامج ومشروعات لحماية ووقاية الشباب من الأخطار الصحية الموجودة الآن والمتوقع أن تنمو وتنتشر في المستقبل.

جدول 27: أماكن العناية بالصحة لدى الشباب

النسبة المئوية (%)			مكان العناية بالصحة لدى الشباب
دون إجابة	لا	نعم	
6	53	40	الطبيب في عيادة خاصة

4	24	72	المستشفى العمومي لأنه مجاني
5	31	63	لا يأبه بالعلاج إلا في الحالات الصعبة
6	31	63	يذهب إلى الصيدلية دون وصفة طبية
9	63	27	لا يقوم بأي شيء

يتضح من تحليل العينة أنه عندما يصاب الشباب بمرض (الإجابة بنعم) يعتمد أحد السلوكيات المرتبة على النحو التالي :

- 1- إلى المستشفى العمومي لأنه مجاني (72%)
- 2- لا يأبه بالعلاج إلا في الحالات الصعبة (63%)
- 3- يذهب إلى الصيدلية دون وصفة طبية (63%)
- 4- إلى الطبيب في عيادة خاصة (40%)
- 5- لا يقوم بأي شيء (27%)

ويلاحظ مما سبق أن الشباب المغربي عندما يمرض غالبا ما يذهب إلى المستشفى العمومي لأنه مجاني (72%) مما يدل على أنه لا يتوفر على الإمكانيات المالية لدفع تكاليف الطبيب في عيادة خاصة (40%). ومن الملفت للنظر أن نسبة عالية من العينة (27%) لا تقوم بأي شيء عندما تصاب بالمرض، وتترك الأمور للصدف أو تذهب للصيدلية دون وصفة طبية (63%)، أو لا تهتم بالعلاج إلا في الحالات الصعبة وبنفس النسبة (63%).

#### جدول رقم 28 :إفصاح الشباب عن مشاكله الصحية

النسبة المئوية (%)			مدى تعبير الشباب عن مشاكله الصحية
نعم	لا	دون إجابة	
36	57	7	يعبر عنه بصراحة
46	47	7	لا يستطيع التعبير عنه
63	31	6	يبوح بها للمقربين منه بصعوبة

يعبر الشباب عن مشكلاته الصحية للمقربين منه فقط وبصعوبة بنسبة (63%)، ويكون ذلك في الغالب الذكور للذكور والبنات للبنات أو لأمهاتهن خاصة في أمراض النساء والحمل والإنجاب وما شابه ذلك، وغالبا ما تتحفظ الفتيات أكثر من الفتيان، عن الإعلان عن مشاكلهن الصحية. فعالم النساء في الثقافة العربية تنتشر فيه الأخبار والإشاعات بسرعة كبيرة وعلى نطاق واسع، ولذلك غالبا ما تتحفظ الفتاة أو المرأة عن الإفصاح عن مشكلتها الصحية حتى لزميلتها خوفا من سوء استغلال وتوظيف المعلومة، لاسيما إذا كانت صاحبة الشأن مرشحة للزواج.

أما الرجل العربي فلا يقبل أن تكون زوجته المنتظرة لها أي مشكلة صحية حتى لو كانت نزلة برد طفيفة أو صداعا بسيطا. ولذلك كثيرا ما تظهر مشاكل في المجتمعات العربية حينما تزف الفتاة لزوجها، على أنها خالية من كل عيب بدني أو عقلي، وتكشف الأيام فيما بعد أن الكمال لله وحده وأن هذه العروسة كأى بشر عرضة للمرض أو العيوب الخلقية، عندئذ، تظهر المشاكل بين الزوج والزوجة وأسرة كل منهما وتأخذ بعدا اجتماعيا واسعا في القرية أو الحي السكني ويصبح الجميع يتحدث عن ذلك.

#### (جدول رقم 29) كيفية الوقاية من السلوكيات السلبية لدى الشباب:

النسبة المئوية (%)			كيفية محاصرة السلوكيات السلبية
دون إجابة	لا	نعم	
5	29	66	إشباع الحاجيات المادية والفيزيولوجية
4	51	45	عبر تشديد الإجراءات الأمنية

عندما سؤل عينة الشباب المغربي عن كيفية محاصرة السلوكيات السلبية لدى الشباب كانت الإجابة (بنعم)، حسب الآتي:

إشباع الحاجيات المادية والفسولوجية بنسبة (66%).

عبر تشديد الإجراءات الأمنية بنسبة (45%).

وهذه الإجابة يبدو أنها تعبر تماما عما يعتقد الكثيرون من ساكنة بلدان المغرب العربي وهو أن معالجة مشاكل الشباب والانحرافات الاجتماعية الخطيرة لن تتم إلا عبر استجابة التنمية المغربية لحاجات الشباب، وبخاصة توفير العمل وفرص العيش اللائق الكريم ، بموازاة مع التدابير الأمنية التي تحمي المجتمع والمواطن من كل اعتداء أو انتهاك لحقوقه الإنسانية والشعور بالأمان بالنسبة لذاته وعرضه وماله وأسرته ومجتمعه المحلي، خاصة وأن معظم المجتمعات العربية تشهد موجات من عدم الاستقرار ومظاهر العنف بمسميات ومبررات مختلفة.

وربما يتطلب الوضع الأمني اليوم دراسات معمقة لهذا التطور الاجتماعي، تبنى على أساسها خطط وبرامج لحماية الإنسان من تسلط إيديولوجي أو مذهبي معين وإفساح المجال للحرية الفكرية والثقافية المسؤولة، وللحوار والتواصل الحضاري بين المجتمعات والثقافات، حتى تزدهر الديمقراطية وتترسخ في العقول وعبر المسلكيات، ويشعر المواطن أنه إنسان حر له حق التعبير عن رأيه واختياره الشخصي دون إكراه أو ضغط من أحد أو جهة تنصب نفسها وصيا على الناس.

## هجرة الشباب إلى الدول الغربية

(جدول رقم 30): مدى قبول الشباب بحل الهجرة إلى الدول الغربية

النسبة المئوية (%)	الهجرة إلى الدول الغربية هي مفتاح الخلاص من المشاكل التي يعانيها الشباب
26	نعم
72	لا
2	دون إجابة

100	المجموع
-----	---------

يظهر واضحا من الجدول (30)، أن أغلبية الشباب المغربي ترفض حل الهجرة عبر قوارب الموت، إلى الدول الغربية للخلاص من المشاكل الاقتصادية التي يعاني منها الشباب وذلك بنسبة (72%)، بينما يقبلها البعض بنسبة (26%) وهناك نسبة (2%) فقط لم تحدد موقفها ، ولا بد من الإشارة إلى أن مشكلة الهجرة ، تعد من التحديات التي تواجه بلدان المغرب العربي والكثير من بلدان العالم الثالث خاصة في قارتي آسيا وإفريقيا . وفي الفضاء المغربي ترتبط أساسا بقلّة فرص العمل وبالبطالة بشكل عام ، ويعتقد فريق البحث أنه يجب أن تتضافر جهود بلدان المغرب العربي لمعالجتها ، بحيث يتم تسهيل التنقل والعمل والدراسة والسياحة للشباب المغربي داخل الفضاء المغربي . ويتعين استحداث مشاريع استثمارية قصد توفير المزيد من فرص العمل للشباب .

#### الشباب واستعمال العنف للحصول على ملذات وقتية:

(الجدول رقم 31) مدى قبول الشباب لاستعمال العنف من أجل الحصول على ملذات وقتية

النسبة المئوية (%)	استعمال العنف من أجل الحصول على ملذات وقتية
20	نعم
78	لا
2	دون إجابة
100	المجموع

يظهر جليا أن عينة الشباب المغربي ترفض استعمال العنف من أجل الحصول على ملذات وقتية بنسبة (78%) وقد تثير هذه النتيجة جدلا واسعا بالنظر إلى الواقع ، فالشباب يرفض العنف عقلا ولكنه يزاوله فعلا على الأرض .

ومهما كان الأمر فالموقف يتطلب المزيد من البحث العلمي لمعرفة أسباب وديناميكية هذا العنف، والاستفادة من نتائجه في رسم خطط لحماية الشباب من سلوكيات العنف بل ومن عقلية العنف

والتطرف الفكري وتشجيع الحوار والتفاهم والتسامح وتبادل الخبرات الإنسانية والاجتهاد للتوفيق بين أصالة الماضي ومعطيات الحاضر وطموحات المستقبل.

مرجعيات السلوكيات الإرهابية في العالم:

(الجدول 32): مرجعيات السلوكيات الإرهابية المنتشرة في واقع العالم العربي.

النسبة المئوية (%)				انتماء السلوكيات الإرهابية للشباب
دون إجابة	لا يهتمون	يهتمون إلى حد ما	يهتمون كثيرا	
5	21	22	52	السياسية
9	24	23	44	الثقافية العنصرية
11	19	17	53	الدينية المتشددة
7	20	22	51	الأحوال الاقتصادية والاجتماعية

بالنظر إلى ما سبق وما يسود عالم اليوم من سلوكيات إرهابية وعنف وقتل والشباب المغاربي بطبيعة الحال ما هو إلا جزء من ساكنة هذا العالم ، يتضح من تحليل آراء العينة أن الشباب المغاربي يتابع هذا الواقع ويرجعه إلى :

المرجعيات السياسية بنسبة (52%)،

المرجعيات الدينية بنسبة (53%)

المرجعيات الثقافية العنصرية (44%)،

سوء الأحوال المعيشية والاقتصادية بنسبة (51%).

أما الذين لا يبالون بظاهرة العنف والإرهاب من العينة فإنهم قليلون لا تزيد نسبتهم عن (21%)؛ غير أن فريق البحث يرى أن القضية أعمق من ذلك؛ فهناك تحول في العقل والسلوك لدى الشباب، ربما بسبب انتشار العنف في العالم مما قد يؤدي مستقبلا إلى ما يعرف في علم النفس الاجتماعي، بعسكرة الشخصية وعسكرة المجتمع، حيث تنعكس هذه الشخصية في الشارع و في البيت والمدرسة. وربما تسهم وسائل الإعلام المختلفة في تعزيز وتوطين هذه الشخصية في المجتمع. ويرى فريق

البحث الوضعية تتطلب صياغة إستراتيجية أو سياسة ثقافية و تربوية تحمي الشباب من الإبحار في هذا المحيط الذي لا شاطئ له، ومن الناحية التربوية فإذا استمر الوضع على ما هو عليه من سلوك العنف والإرهاب فسيؤدي إلى المزيد من هذا السلوك تحت مسميات وشعارات مختلفة.

#### الشباب والهوية الذاتية:

الجدول رقم ( 33 ) مدى استطاعة الشباب بلورة قدراته الذاتية بما يمكنه من تقديم نفسه من خلال هذه القدرات.

الإجابة	مجموع المغرب العربي (%)
نعم	57
لا	39
دون إجابة	4
المجموع	100

#### الجدول رقم (34): محددات انتماء الشباب لوطنهم

المحددات	مجموع المغرب العربي (%)
على الأساس اللغوي	66
على الأساس الديني	80
على أساس التاريخ	63
على أساس التراث المشترك	62

#### الجدول رقم (35): فضاءات انتماء الشباب

فضاء الانتماء	مجموع المغرب العربي (%)
---------------	-------------------------

دون إجابة	لا	نعم	
5	32	63	لفضاء المغرب العربي
7	30	63	لفضاء الوطن العربي
10	18	71	لفضاء العالم الإسلامي
9	59	32	لفضاء المجال المتوسطي
9	51	40	لفضاء الإفريقي
6	46	47	لفضاء العالمي

الجدول رقم (36): اللغات التي يقبل الشباب على تعلمها

مجموع المغرب العربي (%)			ما هي اللغات التي يقبل الشباب على تعلمها في بلدكم
دون إجابة	لا	نعم	
4	37	58	العربية الفصحى
5	18	77	الفرنسية
4	11	84	الانجليزية
5	54	41	الاسبانية
5	75	20	الأمازيغية
6	84	9	البولارية
7	84	9	السونيكية
7	84	8	الولفية
8	51	41	الايطالية
32	40	28	الدارجة العامية
42	19	1	أخرى

الجدول رقم (37): فيم يتجسد مفهوم المواطنة في بلادكم؟

مجموع المغرب العربي (%)			مفهوم المواطنة
دون إجابة	لا	نعم	
5	16	79	في المحافظة على استقلال الوطن
5	16	79	في الدفاع عن مصالح البلاد
7	36	57	في أداء الواجب الوطني "الخدمة العسكرية"
6	22	71	في احترام النشيد الوطني
7	33	60	في المحافظة على الملكية العمومية
6	28	65	في تشجيع المنتخبات الوطنية في المحافل الرياضية
7	24	65	في خدمة الصالح العام

بالنسبة لمدى قدرة الشباب على بلورة قدرتهم الذاتية من شكل متماسك يمكنه من تقديم نفسه، فمن خلال الجداول (33) و (34) و (35) و (36) و (37) السابقة يمكن رسم صورة الشاب المغربي على أنه يتصف بالخصائص والهوية التالية:

- 1- غالبا يقدم الشاب المغربي نفسه بهوية مغاربية ذاتية متماسكة إلى حد كبير (57%)
- 2- غالبا يتم انتماءه لوطنه على أساس ديني (80%)
- 3- يشعر أن انتماءه ينطلق من فضاء العالم الإسلامي (71%)، ويليه فضاء المغرب العربي و الوطن العربي بدرجة متساوية (63%)
- 4- وينتمي للعالم بنسبة (43%)
- 5- كما أن انتماءه للفضاء الإفريقي بنسبة (40%) والفضاء المتوسطي بنسبة (32%)
- 6- ويقبل على تعلم اللغة الإنجليزية بنسبة (84%) وتليها اللغة الفرنسية بنسبة (77%) ثم اللغة العربية الفصحى بنسبة (58%)
- 7- ويقبل على تعلم لغات أخرى ، اللغة الإسبانية بنسبة (41%) و اللغة الإيطالية بنسبة (41%)
- ويقبل على تعلم لغات ولهجات أخرى بنسبة أقل من (30%) بما في ذلك الأمازيغية (20%) والدارجة العامية (28%)

وإضافة إلى ما سبق يتجسد مفهوم المواطنة في ذهن الشاب المغربي على النحو التالي :

- المحافظة على استقلال الوطن والحفاظ على مصالحه بنسبة (79%)

- احترام النشيد الوطني بنسبة (71%)

- تشجيع المنتخبات الوطنية في المحافل الدولية و خدمة الصالح العام بنسبة متساوية (65%)

- المحافظة على الملكية العامة بنسبة (60%)،

- أداء الواجب الوطني (الخدمة العسكرية) بنسبة (57%)

ورب سائل ، ما طبيعة هوية هذا الشاب المغربي؟

من خلال البيانات الميدانية يمكن القول إنها هوية هذا الشاب متماسكة إلى حد كبير و متعددة الثقافات وغنية بالحضارة والتراث. وبمعنى آخر تتفاعل في شخصية الشاب المغربي كل الهويات والحضارات والثقافات التي عاشها ويعيشها الفضاء المغربي بكل امتداداته ، شرقا وغربا شمالا وجنوبا

وبقدر ما تشكل هذه النوعية من الهوية صعوبة في التحليل النفسي والثقافي ، تشكل عمليا هوية مقبولة ومتسامحة ومحبوبة فهي هوية متعددة الأبعاد والأعماق يجذب إليها الآخر ويتعامل معها بسهولة، وهي تماما مثل إقليم المغرب العربي الذي يمكنك أن تجد فيه نفسك كما تشاء عربيا وأمازيغيا وأوريبيا وإفريقيا ، ومن المحيط الأطلسي وضافه المترامية في أوروبا الغربية وحتى أمريكا الشمالية، والبحر المتوسط وثقافته بشقيها الأوروبي والعربي الإسلامي والمسيحي، وهذه هوية متحضرة ورائعة وجميلة قادرة على التواصل والانفتاح والتفاعل والتسامح مع الآخر بدليل آلاف ولا أدل على ذلك مئات الآلاف من السامح الذين يأتون إلى بلدان المغرب العربي للراحة و الاستجمام. وفي نظرنا كفريق بحث فإن إستراتيجية رعاية الشباب يجب أن تأخذ في عين الاعتبار هذه الحقائق والخصائص التي ينبغي إدراجها في المناهج التعليمية المغربية لتترسخ في العقول والسلوكيات قصد جعل الشباب المغربي نموذجا للشخصية المنفتحة على نفسها وعلى الآخر.

الشباب والمجتمع والمواطنة:

جدول رقم (38) مدى قدرة مؤسسات التربية والتعليم على تمكين الشباب من المواطنة والمشاركة

الإجابة	مجموع المغرب العربي (%)
قادرة	12
قادرة إلى حد ما	33
غير قادرة	28
دون إجابة	16
المجموع	100

الجدول رقم: 1.39 الترتيب في المرتبة الأولى

المفردة	مجموع المغرب العربي (%)
العمل	40
الحرية	19
حب الوطن	14
الطموح	7
السلم	8
العدالة	6

**الجدول رقم: 2.39 الترتيب في المرتبة الثانية**

المفردة	مجموع المغرب العربي (%)
الحرية	22
العمل	15
حب الوطن	9
الطموح	8
العدالة	16
السلم	11

وبخصوص ترتيب الشباب لمنظومة سلم القيم أوضحت بيانات الجدول 1.39 أن القيمة التي جاءت في المرتبة الأولى هي العمل بنسبة 40 وأن القيمة التي جاءت في المرتبة الثانية هي قيمة الحرية 19 وفي المقابل أوضحت بيانات الجدول 2.39 أن القيمة التي جاءت في المرتبة الأولى هي قيمة الحرية 22 ثم قيمة العمل 15 .

وتفيد إذن بيانات الجدولين أن قيمتي الحرية والعمل لهما أهمية كبيرة في تفكير الشباب وطموحاته المستقبلية، وبناء على ذلك يقترح فريق العمل تؤخذ هاتين القيمتين بعين الاعتبار في مختلف البرامج التربوية والثقافية الموجهة للشباب .

جدول رقم (40): معايير النجاح في الحياة

المعايير	مجموع المغرب العربي (%)
تملك المال الكثير	54
السلطة والنفوذ	33
صاحب مهنة مرموقة	41
متقف	29
بطل رياضي أو نجم فني	23
مفكر	12
مناضل سياسي	8
فاعل (ناشط) نقابي	5
متطوع جمعي	6
متفاني في خدمة الآخرين	11
مستقر في الحياة الأسرية	34
البحث العلمي والابتكار	20

جدول رقم (41): نظرة الشباب إلى بعض القيم

مجموع المغرب العربي (%)			نظرة الشباب للقيم التالية
دون إجابة	غير مقبول	مقبول	
5	57	38	الوساطة والذبونية
3	72	25	الرشوة
3	58	38	العش في الامتحانات
3	55	42	الجهاد في سبيل الله دون موافقة السلطة الشرعية
3	63	27	الإرهاب
3	78	18	تناول المخدرات
4	70	26	الطلاق
3	73	23	المعاشرة الجنسية خارج قواعد القانون
3	64	32	الهجرة السرية
3	74	22	التقصير في الواجبات الدنية
4	67	29	اللباس السافر

3	81	16	التمييز العنصري
4	53	43	النقاب
3	81	15	العنف

جدول رقم (42): الأهمية التي يعطيها الشباب للحياة الجنسية

مجموع المغرب العربي (%)	ما هي الأهمية التي يعطيها الشباب للحياة الجنسية في بلادكم
41	أهمية كبيرة
30	أهمية متوسطة
7	أهمية ضعيفة
8	لا أهمية له

جدول رقم (43): الأهمية التي يعطيها الشباب للكبار في المجتمعات المغربية

مجموع المغرب العربي (%)	ما هي الأهمية التي يعطيها الشباب للكبار عند الزواج داخل مجتمعكم
46	أهمية كبيرة
42	أهمية متوسطة
16	ليس لها أهمية

جدول رقم (44): موقف الشباب من إمكانية الهجرة إلى البلاد الغربية والحصول على جنسيتها مقابل التخلي عن هويته الدينية والوطنية

مجموع المغرب العربي (%)			الإجابة
دون إجابة	لا	نعم	
7	42	30	سيقبل ويهاجر
8	44	23	سيقبل ولكن سيكتفم هويته الأصلية
7	31	38	سيقبل ولكن سيندم ويعود إلى أصوله

جدول رقم (45): أسباب إقبال الشباب على الهجرة إلى الغرب حسب الترتيب

مجموع المغرب العربي (%)			الترتيب
			المفردات
11	27	49	لحل مشكلة البطالة
12	36	35	لتحسين الوضع الاجتماعي
41	12	9	للتمتع بالحرية

جدول رقم (46): هل يعي الشباب بمكانته في المجتمع

مجموع المغرب العربي (%)	الإجابة
41	نعم
56	لا
3	دون إجابة

المجموع	100
---------	-----

جدول رقم (47): درجة إقبال الشباب على الانخراط في التنظيمات الحزبية

الإجابة	مجموع المغرب العربي (%)
كثيرة ومكثفة	11
لا بأس بها	41
ضعيفة	46
دون إجابة	3
المجموع	100

جدول رقم (48): مستوى الرضى ودرجات التوافق في علاقات الشباب بمن هم أكبر منهم سنا.

الإجابة على السؤال	مجموع المغرب العربي (%)
كل التوافق والرضى	23
بعض من التوافق	57
الصراع وعدم الرضى	17
دون إجابة	3
المجموع	100

جدول رقم (49): نظرة الشباب إلى الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي السائد

الإجابة على السؤال	مجموع المغرب العربي (%)
تقبل ايجابي مفعم بالمشاركة والفعالية	24

38	امثال ناتج عن خوف مفعم بالتحايل على العيش
22	عدم تقبل مؤطر باللجوء إلى تنظيم الحركات الاحتجاجية والعرائض المطالبية
16	عدم التقبل مع التركيز على توعية وتعبئة الناس على مواجهة السياسات السائدة
3	عدم الإجابة

جدول رقم (50): الطريقة المثلى لتمكين الشباب من إبداء رأيهم ومشاركتهم في تدبير الحياة العامة.

المجموع			الطريقة المثلى لتمكين الشباب من إبداء رأيهم ومشاركتهم في تدبير الحياة العامة
دون إجابة	لا	نعم	
6	35	58	من خلال العمل الجمعي
8	54	38	من خلال الانخراط في التنظيمات النقابية
6	21	73	عبر وسائل الإعلام الاليكترونية
7	33	59	الانتساب لدور الشباب ودورا لثقافة
6	28	56	المشاركة في حلقات الحوار المباشر

جدول رقم (51): مدى انتظام الشباب في ممارسة أنشطة رياضية وثقافية وترفيهية.

مجموع المغرب العربي (%)	درجة الانتظام
21	دائما
68	أحيانا
7	أبدا
4	دون اجابة
100	المجموع

جدول رقم (52): ما هي الأنشطة التي يقبل عليها الشباب في حال توفر إمكانية الاستفادة منها

مجموع المغرب العربي (%)			الأنشطة التي يقبل عليها الشباب
دون اجابة	لا	نعم	أنشطة رياضية
4	12	81	أنشطة علمية
7	35	58	أنشطة بيئية
8	55	37	أنشطة ثقافية
7	29	64	أنشطة فنية
7	29	64	الرحلات السياحية
5	24	70	المطالعة
8	54	38	الانترنت

جدول رقم (53): أسباب عدم ممارسة الشباب للأنشطة الثقافية والرياضية والترفيهية

مجموع المغرب العربي (%)	أسباب عدم ممارسة الشباب للأنشطة الثقافية والرياضية والترفيهية
49	لأنها تتطلب مقابل مادي غير متوفر
24	لأنها فارغة من أي محتوى ايجابي
27	لأن فضاءات الرياضة والترفيه حكرًا على الأقلية القادرة على الأداء أو التي لها وساطة

جدول رقم (54): مدى استجابة مراكز الترفيه وبرامج الأنشطة الثقافية والرياضية لحاجات الشباب

مجموع المغرب العربي (%)	استجابة مراكز الترفيه وبرامج الأنشطة الثقافية والرياضية والفنية لحاجيات الشباب
15	تستجيب
45	تستجيب إلى حد ما
37	لا تستجيب
3	دون اجابة
100	المجموع

من خلال الجداول من (38) إلى (54)، يمكن استخلاص إلى النتائج والملاحظات التالية:

- 1- يرى الشباب المغربي في عينة الدراسة أن مؤسسات التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية ، قادرة على تمكين الأطفال والناشئة والشباب من مقومات المواطنة والمشاركة بنسبة (12%) فقط، وقادرة إلى حد ما بنسبة (33%) وغير قادرة بنسبة (28%). وعلى ذلك فإن هذه المؤسسات غير فعالة لتحقيق الأهداف المطلوبة منها وهي تحتاج إلى الكثير من التطوير والتجديد لتحقيق مفهوم المواطنة.
- 2- أن أهم المعايير التي يحددها الشباب للنجاح في الحياة، تتمثل أولا في امتلاك المال الكثير بنسبة (54%) وثانيا في المهنة المرموقة بنسبة (41%) والسلطة والنفوذ بنسبة (33%) والاستقرار في الحياة الأسرية بنسبة (34%) وأغلب الظن أن هذه النسبة الأخيرة المرتبطة بالاستقرار في الحياة الأسرية تمثل الكثير من وجهات نظر الفتيات في عينة الدراسة.
- 3- ينظر الشباب المغربي في هذه العينة إلى القيم التالية، على أنها غير مقبولة بل مرفوضة، وذلك بناء على ترتيب النسب التالية :

1- التمييز العنصري (81%)

2- العنف (81%)

- 3- تناول المخدرات (78%)
- 4- التقصير في الواجبات الدينية (74%)
- 5- المعاشرة الجنسية خارج القانون (73%)
- 6- الرشوة (72%)
- 7- الطلاق (70%)
- 8- اللباس السافر (67%)
- 9- الهجرة السرية (64%)
- 10- الإرهاب (63%)
- 11- الغش في الامتحانات (58%)
- 12- الوساطة والذبونية (57%)
- 13- الجهاد في سبيل الله دون موافقة السلطة الشرعية (55%)
- 14- النقاب (53%)

والخاصة من ترتيب هذه القيم أن الشباب المغربي يرفض التمييز العنصري والعنف وتناول المخدرات والتقصير في الواجبات الدينية ولكنه يتغاضى عن قيم أخرى أقل ضررا للمجتمع في نظره، مثل الغش في الامتحانات (58%) والوساطة والذبونية (57%).

4- يعطي الشباب المغربي أهمية متوسطة للحياة الجنسية (41%) ويرى (8%) من العينة أنها غير ذات أهمية .

1- يعطي الشباب المغربي أهمية متوسطة للكبار بنسبة (46%) ، بينما يرى (16%) من العينة أن لا أهمية للكبار، وهذا يشير إلى تغير في علاقة الشباب بالكبار ، فلم تعد هذه العلاقة على ما كانت عليه من القوة في الماضي.

2- إن موقف الشباب من إمكانية الهجرة إلى بلاد غربية والحصول على جنسيتها مقابل التخلي عن هويته الدينية والوطنية، يفيد بالقبول المتردد و غير الكامل بمعنى أنه يقبل مؤقتا ولكنه سيعود إلى أصوله، بنسبة (38%) ومن سيقبل سيظل يخفي هويته بنسبة (23%).

3- من أهم أسباب إقبال الشباب على الهجرة إلى الغرب :

أ) حل مشكلة البطالة بنسبة (49%)

ب) تحسين الوضع الاجتماعي بنسبة (35%)

ج) التمتع بالحرية بنسبة (9%)

**الشباب ومكانته في المجتمع :**

1) تفيد نسبة (56%) من العينة أن الشباب المغربي لا يشعر بمكانته في المجتمع، بينما لم تصل نسبة من أجابوا بأنهم يشعرون بهذه المكانة إلا إلى (41%) وهذا يدل على أن الشباب المغربي لم ينخرط كلية في مجتمعه ويشعر بالإقصاء والتهميش والاعتزاز .

2 - نسبة انخراط الشباب في التنظيمات الحزبية لا تزال متواضعة حيث لم تصل سوى (46%) وكان الجواب بلا بأس بها بنسبة (41%) والجواب بكبيرة ومكثفة بنسبة (11%) فقط وهذا يشير إلى شيء من اعتزاز الشباب وضعف مشاركته في الحياة السياسية.

3 - وإذا ما نظرنا إلى علاقة الشباب المغربي بالكبار وإلى مجتمعه بصورة عامة، نستخلص ما يلي

أ) أنه لم يحقق توافقا وتكيفا قويا مع مجتمعه .

ب) لا يمثل التوافق والتكيف مع الكبار أكثر من (23%)

ج) نظرة الشباب إلى الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي السائد لا تزال ضعيفة إذ تميل في هذا المثال إلى التكيف الناتج عن الخوف المفعم بالتحايل على العيش بنسبة (38%)، التكيف الإيجابي المفعم بالمشاركة والفعالية لا يزيد عن (24%) من العينة، فالشباب حتى وإن أظهر تكيفا ظاهريا فهذا غير حقيقي وهو من أجل لقمة العيش فقط وليس عن قناعة حقيقية.

د) والطريقة المثلى لتمكين الشباب من إبداء رأيه ومشاركته في تدبير حياته العامة تبرز في نظر العينة من خلال ترتيب النسب التالية :

- 1) عبر وسائل الإعلام للإلكترونية (73%)
- 2) الانتساب لدور الشباب ودور الثقافة (59%)
- 3) من خلال العمل الجمعي (58%)
- 4) المشاركة في حلقات الحوار المباشر (56%)
- 5) من خلال لانخراط في التنظيمات النقابية (38%)

والملاحظة المهمة في هذا السياق هي أن وسائل الإعلام الالكترونية ودور الشباب والثقافة تمثل في نظر الشباب المغربي وسيلة مهمة لإبداء الرأي والمشاركة في تدبير الحياة العامة، وهذا تحول كبير في وسائل التعبير يناسب درجة التحديث والحداثة في بلدان المغرب العربي وهو أيضا من تأثير العولمة وسرعة التواصل الاجتماعي الواقع حاليا وسيكون لهذا التغيير في وسائل إبداء الرأي والتعبير عنه تأثير كبير، ليس على مستقبل المجتمعات المغربية فقط بل كل المجتمعات الإنسانية في العالم المعاصر.

4) وبخصوص مدى انتظام الشباب المغربي في ممارسة الأنشطة الرياضية والثقافية والترفيهية فهي كالتالي : أحيانا بنسبة (68%)، ودائما بنسبة (21%) من العينة وأبدا بنسبة (7%) أما الأنشطة التي يقبل عليها الشباب في حالة توفر إمكانية ممارستها فكانت الإجابة عنها بنعم حسب النسب التالية :

- أ) الأنشطة الرياضية (81%)
- ب) الرحلات السياحية (70%)
- ج) أنشطة ثقافية (64%)
- د) أنشطة فنية (64%)
- هـ) أنشطة علمية (58%)
- و) أنشطة الكترونية (38%)
- ز) أنشطة رئيسية (37%)

وهكذا نلاحظ أن الترفيه السائد بين الشباب المغربي هو الرياضة أو السفر للسياحة بنسبة (81%) و(70%) على التوالي . أما الأنشطة ذات الطبيعة العلمية والثقافية فتأتي في المرتبة الثانية أي بنسبة (58%) و(64%) على التوالي. و يمكن تفسير ذلك بتعلق الشباب وميله للحركة وللرياضة البدنية في هذه المرحلة من العمر وربما لطبيعة المجتمعات العربية التي لا تميل كثيرا للقراءة والنشاط الفكري والثقافي.

وأما عن أهم الأسباب لعدم ممارسة الشباب المغربي للأنشطة الثقافية والترفيهية و الرياضية فهي كالتالي :

(أ) تتطلب مقابل مادي غير متوفر (49%)

(ب) لأن فضاءات الرياضة والترفيه حكرا على الأقلية القادرة على الأداء أو التي لها واسطة (27%)

(ج) لأنها فارغة من أي محتوى إيجابي (24%)

وبخصوص التقييم لمدى استجابة مراكز الترفيه والبرامج الثقافية والرياضية لحاجات الشباب فيرى الشباب المغربي أنها تستجيب بنسبة ضعيفة جدا (15%) وتستجيب إلى حد ما بنسبة (45%) ولا تستجيب بنسبة (37%).

والخلاصة أن عينة الدراسة ترى أنها مراكز وبرامج غير فعالة وتحتاج إلى تطوير وتجديد لكي تكون قادرة على جذب الشباب للمشاركة في مختلف برامجها. ونظرا لمتطلبات الشباب في عالم اليوم فإن هنالك ضرورة و حاجة ماسة إلى تطوير هذه المراكز الترفيهية وبرامجها لتحويل طاقة العنف والغضب لدى الشباب من نشاطات وأفعال سلبية إلى نشاطات وأفعال إيجابية وسلمية تسهم في بناء مجتمع الاستقرار والتوازن الاجتماعي، وتفيد في تكوين شخصية إنسانية تنسم بروح التفاهم والتأخي والحوار وقبول الآخر كشريك أساسي في منظومة التعايش السلمي الإيجابي ونبذ أفكار التحيز والتعصب ونفي الآخر وأفكار الاستبداد والوصاية على الآخرين بمبررات وشعارات مختلفة.

الشباب والإعلام

الجدول رقم 55 : مدى تعبير القنوات الإعلامية عن مشاغل الشباب وطموحاته

الإجابة	مجموع المغرب العربي (%)
تعبر تماما	14
تعبر الى حد ما	37
لا تعبر	24
دون اجابة	2
المجموع	64

**الجدول رقم 57 : نظرة الشباب إلى القنوات الأجنبية**

نظرة الشباب الى القنوات الاجنبية	مجموع المغرب العربي (%)
نظرة اعجاب وانبهار	52
نظرة شك وارتياب	18
مصدر معلومات وتكوين المواقف والاتجاهات	03

**الجدول رقم 58 : مدى استخدام الشباب لشبكة الانترنت**

مدى استخدام شبكة الانترنت	مجموع المغرب العربي (%)
يستخدمها بشكل واسع	67
بشكل محدود في الفئات المتعلمة	28

**الجدول رقم 59 : مدى اطلاع الشباب على الصحف المكتوبة اليومية والأسبوعية**

قراءة الصحف المكتوبة من طرف الشباب	مجموع المغرب العربي (%)
يقرؤها بشكل واسع	20
يقرؤها بشكل محدود	49
لا يقرؤها	28
دون اجابة	3
المجموع	100

الجدول رقم 60 : أسباب عدم القراءة أو محدوديتها، للصحف في أوساط الشباب

اسباب عدم القراءة او محدوديتها للصحف في اوساط الشباب	مجموع المغرب العربي (%)
فراغ تلك الصحف من اية فائدة	37
غلاء ثمن شرائها	11
عدم صدقية اخبارها	31
اقتصارها عن التعبير عن رأي حزبي أو مذهبي معين	17

يعتبر الشباب وعلاقته بالإعلام من أهم قضايا العالم المعاصر سواء في بلدان المغرب العربي أو أي بلد في العالم. وذلك بالنظر إلى تطور تقنيات الإعلام والاتصال بحيث أصبحت هذه الوسائل التقنية ومضمونها الفكري هي التي تشكل عقليات وثقافات وسلوكيات شباب اليوم وفي ضوء هذه الحقيقة حاولت هذه الدراسة أن تبحث في العلاقة بين الشباب والإعلام والمجتمعات المغاربية كما وردت في الجداول الإحصائية السابقة رقم (55) و(57) و(58) و(59) و(60) من خلال العينة المستجوبة وذلك كما يلي :

1) تعبر القنوات الإعلامية إلى حد ما عن مشاغل الشباب وطموحاته بشكل متواضع فكانت استجابة العينة: تعتبر إلى حد ما بنسبة (37%) ولا تعتبر بنسبة (24%) وتعتبر تماما بنسبة (14%).

يمكن القول إن هذا الواقع الإعلامي للشباب هو الذي يدفعهم غالبا إلى القنوات الأجنبية خاصة بالنسبة للذين يتقنون اللغات الإنجليزية أو الفرنسية أو الإسبانية ومن أسباب الابتعاد عن إعلامهم الوطني والتوجه إلى الإعلام الأجنبي أو العربي في المشرق أن الإعلام الوطني لا يعبر بشكل كاف عن حاجتهم وتطلعاتهم أو لا يعكس الواقع كما يتمنى الشباب أن يراه ويأمل في تطويره إلى الأفضل وبما يعبر عن تطلعاتهم إضافة إلى أن الكثير من وسائل الإعلام الخارجي سواء في المشرق العربي أو في العالم الغربي تجذب الشباب المغربي لمشاهدتها لأنها محملة بمضمون ثقافي و فكري واجتماعي يرسم صورة مثالية مرغوبة لدى الشباب فينجذب إليها بحكم مثاليته أو أنها تفرض برامج ومشاهد لحياة اجتماعية متطورة تعالج قضايا تمس حياتهم بشكل مباشر ومهما يكن فإن في انجذاب الشباب المغربي للقنوات الأجنبية أمر حقيقي وواقع لا مرء فيه مما يستدعي تحصيل هؤلاء الشباب من مضامين إعلامية تحمل مخاطر كثيرة في ثناياها وتنقل الكثير من الآراء والأفكار التي قد تجر الشباب المغربي بعيدا عن واقعه وتدفع به إلى آراء وأفكار ومثاليات من شأنها توطيد التعصب والعنف والكرهية ومن ثم تعمل على إذكاء الصراع الاجتماعي والثقافي بين مختلف شرائح ومكونات المجتمع. ويرى فريق الدراسة أن هذه الاشكالية تبرز بشكل جدي القيام بدراسة ثقافية مغربية تهدف إلى حماية الشباب المغربي من كل المضامين غير المرغوبة وغير المقبولة أو التي تتعارض مع أهداف ومنطلقات التنمية البشرية المستدامة في كل أقطار اتحاد المغرب العربي وسعيها المتواصل للنمو والتنمية الاجتماعية والاقتصادية في جو وفضاء تسودهما الحرية والكرامة الإنسانية.

2) يتضح من تحليل عينة الدراسة الميدانية أن نظرة الشباب المغربي إلى القنوات الأجنبية هي كالتالي

أ) نظرة انبهار وإعجاب بنسبة (52%)

ب) مصدر معلومات وتكوين مواقف واتجاهات بنسبة (34%)

ج) نظرت شك وارتياب بنسبة (18%)

3) يستخدم الشباب المغربي شبكات الانترنت بشكل واسع بنسبة (67%) وبشكل محدود في الفئات المتعلمة بنسبة (28%) والملاحظ أن هذا الاستخدام يزداد قوة واتساعا بين الشباب والفتيات على حد سواء وأصبح وسيلة مهمة لتشكيل الرأي العام العلمي والثقافي والاجتماعي والسياسي بل أصبح مهما

للحوار والتواصل بين مختلف فئات الشباب وفي كل المواضيع الوطنية والروحية بل أصبح وسيلة لتكوين العلاقات الاجتماعية و هناك من يقول إن شبكات الانترنت بدأت تكون في العالم العربي شخصية أخرى غير تلك الموجودة تقليديا في الماضي، وهذه الشخصية سيكون لها تأثيرها ودورها في بناء المنظومة الفكرية الحديثة خاصة لدى المثقف والمتعلم وبالتالي فإن الانترنت أصبحت تدريجيا وبشكل فعال تأسس لمشروع إنسان جديد أو شخصية أخرى في العالم العربي، وهذا التأثير الجديد أصبح واضحا جدا في ثقافة الشباب وقيمهم ومعتقداتهم وطموحاتهم وإدارتهم لأنفسهم ولغيرهم ولمكانتهم ودورهم في مجتمعاتهم وما دام الأمر حقيقة وليس خيالا ولا يمكن إنكاره والهروب منه إلى الخيال والأوهام فإن السؤال المطروح هو كيف يمكن أن نتعامل مع هذا الشباب المغربي الجديد وماذا ينبغي فعله للحفاظ عليه وتحسين عقله من كثير من الأفكار والتصورات الخاطئة؟ سيكون من الضروري العمل على تهيئة عقل هذا الشاب المغربي لقيم الاجتهاد وإعمال العقل للتوفيق بين التراث المغربي العريق والغني وبين حاجات حاضرتنا وضرورات بناء مستقبل الواقع لا الخيال.

4) يطلع الشباب المغربي على الصحف المكتوبة اليومية والأسبوعية بحسب الترتيب التالي:

أ) يقرأها بشكل محدد بنسبة (49%)

ب) لا يقرأها بنسبة (28%)

ج) يقرأها بشكل واسع بنسبة (20%)

والواضح أن اطلاع الشباب على الصحف متواضع ومحدود ولا يزيد عن نسبة (50%) من العينة والذين لا يقرأون الصحف مطلقا نسبتهم (28%) من العينة وأسباب عدم القراءة هذه تعود للأمور التالية حسب الترتيب :

بنسبة (37%) خلو الصحف من أية فائدة

بنسبة (31%) عدم مصداقية أخبارها

بنسبة (17%) ج) اقتصرها فقط على التعبير عن رأي حزب معين

بنسبة (11%) د) غلاء ثمنها

## الشباب ومستقبل البشرية

الجدول رقم 61 : تصور الشباب لمستقبل البشرية على ضوء الواقع العالمي الراهن

مجموع المغرب العربي (%)			تصور الواقع العالمي الراهن من طرف الشباب
دون اجابة	لا	نعم	
14	48	38	مزدهر بالسلام والحرية والعدالة
15	47	38	ظلم وحرمان ومجاعات وحروب
15	39	46	عالم لا قدرة على التواجد المتحضر داخله إلا لمن يمتلك المعرفة
14	40	40	الغموض وعدم النظام والفوضى
22	44	26	ليس لدي توقع

يوضح ترتيب النسب التالية المستخلصة من العينة المستجوبة نظرة الشباب المغربي لمستقبل البشرية

عالم لا قدرة على التواجد المتحضر داخله إلا لمن يملك المعرفة	بنسبة (46%)
الغموض وعدم النظام والفوضى	بنسبة (40%)
مزدهر بالسلام والحرية والعدالة	بنسبة (38%)
ظلم وحرمان ومجاعات وحروب	بنسبة (38%)
ليس لهم توقع	بنسبة (26%)

ويبدو أن نظرة الشباب لمستقل البشرية غير متفائلة كثيرا إلا أنه -وهذا مهم في حد ذاته- يدرك جيدا أن مجتمعات المستقل هي مجتمعات المعرفة ومجتمعات الإبداع والابتكار العلمي والتقني في مختلف مجالات الحياة.

## الفصل السادس

### نتائج الدراسة ومناقشتها



# الفصل السادس

## نتائج الدراسة ومناقشتها

### تمهيد

لقد تعدد أعضاء فريق الدراسة تمديد مرحلة الشباب متجاوزين بذلك المحددات العمرية التي وضعتها الهيئات الإقليمية والمنظمات الدولية ، وقدمت المبررات الضرورية لتفسير ذلك "منها الاجتماعية ، الاقتصادية ، الثقافية... الخ. " حتى تتماشى نتائج هذه الدراسة مع الأهداف التي قامت من أجلها ، وهي وضع سياسة مغربية مشتركة تمس مختلف الفئات العمرية للشباب وتلبي حاجاتهم واهتماماتهم الاجتماعية والاقتصادية والمعرفية والدراسية والثقافية والتكوينية والترفيهية والرياضية ... الخ.

و من أجل فهم تركيبية مكانزمات (آليات) تفكيرها وعملها وقيمها وطموحاتها واهتماماتها قد تم في الفصل السابق التركيز على المعطيات الكمية والتعليق عليها ، أما بالنسبة لهذا الفصل ناقش الفريق 'النتائج على المستوى الكيفي بمقارنة مع معطيات الدراسات والتجارب السابقة قصد التمكن من تقديم إسهامات علمية تساعد على إدراك وتفسير وصياغة التوجهات الجديدة على الصعيد المغربي للنهوض بالشباب كثروة في الحاضر والمستقبل، وعليه يتوزع هذا الفصل وفق المشروع العام للدراسة في ستة محاور نستعرضها كما يلي:

### المحور الأول : خصائص فئة الشباب المغربي

هناك عاملان اثنان ( 2 ) يميزان فئة الشباب عامة هما:

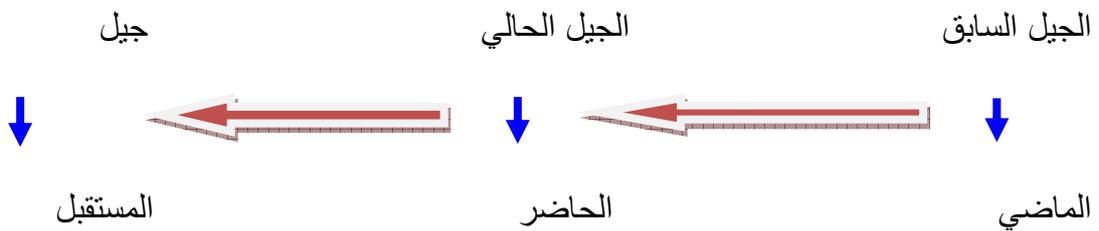
- الاختلاف.
- التنوع.

لقد اعتبر كلا من ( Bernard Andrieu, et, Vincenzo.CICCHELLI ) بأن رهان " سوسبيولوجية الجسد " في مرحلة المراهقة عرف انتشارا واسعا في التسعينيات ( 1990 ) من القرن الماضي. ووفق الاستقصاءات التي أجريت ظهر أن "جسد المراهق" في علاقاته مع الوالدين وأقرانه يعد كحد ورابطة

بين الذات والآخرين، ويعبّر أيضا فنيا في الفضاء العام ، من خلال الممارسات الرياضية في الشارع ( SKATE ) أو الرقص ( HIP.HOP ). كما أظهرت هذه الدراسات أن "الشباب" يحكم على الآخرين من خلال الهيئة ( Look )؛ كالطول والوزن<sup>55</sup>، وهذا ما يبرز الطبيعة المعقدة لدراسة هذه الفئة، ويستدعي تفكيرا عقلانيا ومنطقيا ممنهجا بالنسبة لأي باحث يقوم بمثل هذه الدراسات في العلوم الاجتماعية ، ليتمكن من التدخل في هذا الميدان والتمكن من بلورة إستراتيجيات وسياسات قطرية واتحادية تجاه هذه الفئة .

كما رأينا فالشباب يعبر عن فئة قائمة بذاتها وتحكمها أسس ومقاييس ومتغيرات خاصة، كما هو سائد في مختلف الفئات الاجتماعية. هذا ما يطلق عليه بميزة " الثبات " أما من حيث " الانسجام " ، فإنها تشكل ظاهريا كتلة ثابتة ، أما في باطنها فهي مفعمة بالحركة والحيوية والديناميكية إذ لها اتجاهاتها وطموحاتها وأحلامها ، ولهذا نرى بأن تعريف مصطلح " الشباب " تناولته عدة علوم إنسانية واجتماعية بالدراسة من الناحية البيولوجية والنفسية والديموغرافية والسوسولوجية والقانونية والاقتصادية... الخ.

فهذه الفئة تشكل مخزونا هاما لإعادة إنتاج النخب المكلفة بتدبير وتسيير وتجديد وتفعيل المنظومات السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية. فالشباب يمثل حلقة وصل بين المنتج الحضاري للجيل الذي سبقه والجيل الذي يأتي بعده ، وهذا بعد أن يكون قد وضع بصمته الحضارية .



فالشباب هو حلقة وصل واستمرار المنظومات الاجتماعية والحضارية ولا يكتمل ذلك إلا بمشاركته وإشراكه في منظومة سياسية واجتماعية مستقبلية. لكن صعوبة الأوضاع المعيشية التي يعاني منها الشباب

<sup>55</sup>ROUDET.Bernard.portrait social d'une Jeunesse en mutation .

المغربي أبعده عن ساحة الحراك الاجتماعي كما أبعده من طرف جيل الكبار الذين وضعوه في دورة الاتكالية بدل الاستقلالية وذلك لخدمة مصالح الكبار .

1. السن : مهما يكن ، فهناك شبه اتفاق بين الباحثين والمفكرين على أن المرحلة العمرية لهذه الفئة تقع بين حدين اثنين (02) هما : خمسة عشرة (15) سنة وخمسة وثلاثين (35) سنة . ويمكن تقسيم هذه المرحلة إلى أربعة (04) مجموعات منسجمة هي :

الفئات العمرية
15 إلى 19 سنة
20 إلى 24 سنة
25 إلى 29 سنة
30 إلى 35 سنة

المجتمع المغربي مجتمع شباب في بنيته الديموغرافية ، إذ يقدر عدد الشباب الذين تقل أعمارهم عن 30 سنة بـ: ما يزيد عن نصف سكان المنطقة، حيث تتنوع وتتباين احتياجات وطلبات هذه الفئات تباينا كبيرا ، فالذين ما يزالون في المؤسسات التعليمية والتكوينية في المرحلة المتوسطة والثانوية، يختلفون عن هم في الدراسات الجامعية ، وهؤلاء يختلفون عن الذين أنهوا دراستهم أو تكوينهم وينتظرون منصب شغل. فالمشكل ليس بيولوجيا أو سيكولوجيا فحسب، بل يمتد إلى الجانب السوسيولوجي والثقافي أيضا لذلك تتفق أغلب الدراسات التي تناولت الموضوع ، على أن ظاهرة الشباب محددة وفق العوامل التالية :

- امتداد مرحلة الدراسة بمختلف مستوياتها ، حيث تعتبر مؤسسة المدرسة الحديثة والتغييرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الحاصلة في المحيط العالمي، من الأسباب التي جعلت هذه المجتمعات تتبنى إجبارية التعليم وتعميمه خاصة في المرحلة الابتدائية والمتوسطة ، وأوصت بذلك العديد من المواثيق الدولية الخاصة بالطفولة والشباب .
- كان لعملية التصنيع وظهور المجتمع الصناعي دورا مؤثرا في الاهتمام برعاية الطفولة والشباب مما استدعى إطالة فترة التكوين والتحول والانتقال من مرحلة إلى أخرى.
- البنية الأسرية التي تنظر إلى الشباب على أنه غير قادر على التكفل بحاجاته الأساسية إلا في ظل الأسرة

مما يؤخر استقلاليته عنها ماديا واجتماعيا.

كما

ان هناك من الباحثين من يركز على عناصر أخرى يراها أكثر أهمية من العناصر السابقة وهي :

■ أسلوب ونمط العيش الذي يتواجد فيه الشباب .

■ التغيرات الثقافية .

2. النوع الاجتماعي: من السائد والمتعارف عليه في المجتمع المغربي أن المرأة كانت أقل حضورا في المؤسسات

التعليمية والتمهينية ، والإدارات والخدمات ، ومختلف أماكن الشغل والترفيه ، لكن هذه الدراسة أعطتنا صورة

مغايرة لهذا الاعتقاد ، حيث أظهر الجدول رقم : 1. أن 46 % من عينة الدراسة هن إناث وهي نسبة مرتفعة

نسبيا . وهذا يثير العديد من التساؤلات؛ هل أن المجتمع الذكوري بدأ في التخلي عن دوره و بعض وظائفه؟

وأصبحت المرأة في الموقع الأول ، وهذا ميدانيا غير صحيح ، إذ أن أغلب الدراسات المغربية تشير إلى تفضيل

الأسرة للذكر على الأنثى ، وتقديمه في حمل النسب وتحرص على مواصلة تعليمه وتدفع به إلى العمل وحتى

حمايته والتكفل باحتياجاته قبل حصوله على منصب شغل ...الخ. حتى وإن كانت بعض المجتمعات الإفريقية

تجد فيها المرأة هي التي تحل محل الرجل في العديد من المهن والأنشطة التجارية وإدارة شؤون الأسرة، فإن هذا

الواقع الجديد يستدعي إعادة النظر في العديد من المفاهيم المرتبطة بالقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع المغربي.

إلا أن ذلك لا يعطينا صلاحية التعميم ، فقد تكون أماكن تواجد الشباب التي قامت فيها هذه الدراسة

صادفت وجود عدد أكبر من الإناث في تلك الأماكن " الجامعات ، معاهد التكوين ، ومؤسسات التمهين،

وأماكن الترفيه " ... الخ.

3. المستوى التعليمي لعينة الدراسة :

إن غالبية وحدات عينة البحث قد مروا من التعليم الجامعي أو تخرجوا منه، أي لديهم مستويات جامعية

وهذا ما يبين أننا أمام آراء وتوجهات لها من المعرفة والتجربة الحياتية ما يساعد على الإدلاء باتجاهاتها

نحو أحوالها الذاتية والبيئية والمغربية، مما يعطى لها قدرا من الموضوعية، حيث توزعت نسبتهم كالتالي:

نسبة الشباب الجامعي 48 % .

والمرحلة الثانوية 33%.

بينما الذين توقف تعليمهم في المرحلة المتوسطة 7%.

أما لابتدائية لا تزيد نسبتهم عن 10 %.

4. **الوضعية العائلية** : ما يميز هذه الدراسة، أن أغلب أفراد عينة الدراسة عزاب (82 %)، وهذا راجع إلى العوامل الاقتصادية والاجتماعية المتمثلة في البطالة ومشكلة السكن إلى جانب عوامل أخرى كطول فترة التعليم والتكوين، بالإضافة إلى الخوف من المسؤوليات التي تنتجها العلاقة الزوجية وخاصة داخل مناخات نفسية تبنى علاقاتها على الجانب المادي أكثر من الجوانب الأخرى التي ينتجها ميثاق الزوجية ومنها المودة والرحمة، ناهيك عن انتشار العلاقات الخلاقية " الارتباطات الجنسية غير المشروعة " .

5. **الوضعية الاجتماعية المهنية لأفراد العينة** :

بالعودة إلى الجدول (5) من الفصل السابق يلاحظ انقسام أفراد العينة إلى ثلاثة (3) مجموعات هي:

نسبة الذين يزاولون تعليمهم تقدر بـ : 42.4 %

نسبة الذين يشتغلون تقدر بـ : 34.6 %

أما نسبة العاطلون فتقدر بـ : 17.6 %

و ما يمكن استنتاجه من هذه الوضعيات هو :

- الفئة المتمدرسة هي فئة تحت وصاية الأسرة في الغالب، وتعتبر بالنسبة للوالدين استثمارا، ينتظر منه النجاح والحصول على شهادة، ومن تم إعانة الأسرة للخروج من الضائقات الاقتصادية أو على الأقل الاستقلال في تدبير أموره المالية والمادية، إلا أن هذا لا يتأتى بالنسبة للمتمدرسين أو غير المتمدرسين في ضل واقع اقتصادي مغاربي يعاني من القطيعة بين المؤسسات التي تنتج المعرفة والمؤسسات الاقتصادية التي تنتج المواد المختلفة.

- الفئة العاملة وهي فئة محظوظة نسبيا بما لديها من استقلال مالي ومادي عن الأسرة .

- المعطلون "العاطلون" يمثلون تلك الفئة "المهمشة" مرتين - مرة من طرف المجتمع ومرة من طرف الأسرة؛ حيث ينظر إليهم نظرة "تحصر" من طرف الوالدين لأن ذلك الاستثمار لم يأت بفوائده المأمولة.

6. **الوضعية السكنية**:

لقد غيرت عملية التنمية والتغير السوسيو- اقتصادي (الاجتماعي- الاقتصادي) التي عرفها المجتمع المغربي في السنوات الأخيرة الوجه الحضري للسكان، إذ تقلص الريف لصالح المدينة حيث يظهر

ذلك المؤشر من خلال هذه الدراسة التي مثلت نسبة القاطنين في المدن 73 %، نتيجة عدة عوامل من أهمها النواحي الاقتصادية الصعبة في الأرياف، مما أدى إلى النزوح من الريف، الذي أدى إلى تشكيل هوامش وأحزمة سكنية حول المدن لا تتوفر فيها ظروف الحياة الكريمة. أما القرى فيمثل ساكنيها بنسبة 27 % حيث أن ما يعرض من فرص العمل والترفيه والخدمات أقل مما يتوفر لدى نظرائهم في المدن مما أثر على أسلوب الحياة الاجتماعية في مجتمعات المغرب العربي. الأمر الذي أدى بالمختصين في المجال إلى البحث عن حلول وإيجاد بعض التوازن الاجتماعي لمعالجة الظواهر السلبية الناتجة عن ظهور المشكلات الاجتماعية داخل المدينة، مثل :

▪ اكتظاظ المدن.

▪ نقص أو عدم كفاية المرافق الاجتماعية والثقافية والترفيهية.

ظهور ظاهرة التعمير الفوضوي في حواشي المدن الكبرى منذ سنين خلت، مما أدى إلى إنتاج وتطوير معايير وقيم ثقافية وأنماط سلوكية خاصة كالانحراف وتكوين العصابات، مما يستدعي الإقدام على قراءة جديدة لسياسة الإسكان والتعمير في المنطقة المغاربية، تستمد مقوماتها من تخصصات معرفية لصياغة مقاربة إسكانية يتلاءم فيها الجانب الإنساني مع التقني والمادي .

## 7. الوضع المادي والمالي للشباب :

بما أن أفراد عينة الدراسة أغلبهم إما متدرسون أو معطلون عن العمل مما يطرح إشكالات تأمين احتياجاتهم المالية والمادية فمن المعروف أن الأسرة المغاربية رغم إقامتها في المدينة إلا أنها لازالت محافظة على الروابط الأولية فيما بينها مما يعني إنها تتكفل بتقديم الدعم والعون للأبناء. ويفسر ذلك بمثانة العلاقات التضامنية الأسرية. إلا أن هذا التضامن يعاني هو الآخر يعود في بعض الدول المغاربية لانخفاض مستوى الدخل وضعف القدرة الشرائية وعدم تعميم منح الدراسة على من هم في حاجة إليها بالإضافة إلى قوانين التعويضات العائلية التي تحدد الاستفادة منها في سن أقل من السن المشترك فيها الإنفاق على الأبناء الذين هم في سن الدراسة.

## 8. الحالة الصحية الجسدية والنفسية للشباب

تدل المعطيات المتعلقة بالأحوال "الصحية لدى أفراد عينة البحث" ، وكيف يتمثلونها داخل بيئاتهم المحلية، بأن هناك احتياجات مهمة في هذا المجال لا بد من توفيرها لتأمين التوازن البيولوجي والنفسي لدى الأفراد والجماعات وتمكينهم من النضج الاجتماعي الذي يعتبر شرطا أساسيا لانخراطهم في جهود

التنمية والتطوير، والمسألة هنا لا تنحصر في المراكز الصحية وما تحتاجه من تأطير فقط، ولكنها تتطلب صياغة سياسات صحية متكاملة فيها الجهد الطبي مع العطاء التربوي والتأطير الإعلامي والتوجيه الديني، والأمن الاجتماعي والأمان الاقتصادي، حيث قيم 43% من أفراد عينة الدراسة أن وضعهم الصحي الجسدي والنفسي هو عموماً جيد. بينما يرى 55% من المبحوثين بأنهم في ظل صعوبات صحية منها ما هو بيولوجي، يتجلى في تكاليف التشخيص الطبي وأسعار الأدوية في بعض الأقطار، وضعف الخدمات وعدم فعاليتها داخل أقطار أخرى بالمنطقة المغاربية، ومنها ما هو نفسي يتجلى في انتشار الكثير من الأمراض والاضطرابات النفسية وفي مقدمتها القلق.

## المحور الثاني: الشباب والتنمية

1. ترى عينة الدراسة أن مخططات وبرامج التنمية المعتمدة في البلدان المغاربية التي تنتمي إليها عينة البحث بمحدوديتها في تحقيق النهوض الفكري والعلمي والنفسي والاجتماعي والاقتصادي والتقني للمواطنين عامة والشباب على وجه الخصوص بنسبة 47% في حين نسبة 32% لا تثق في صدقية تلك المخططات التنموية حسب رأيهم.

ومن المعروف أن التنمية تقوم على أربعة أسس هي :

• منهج ديناميكي مستمر.

• التعلم والتعليم التفكير وإنتاج اقتصاد المعرفة .

• التفاعل والتعاون بين منظومات المجتمع .

• التربية وهي المحرك لعملية التنمية.

وبالتالي فأهمية التنمية تقوم أساساً على الفرد ، أي العنصر البشري وتحويله إلى عنصر فاعل وفعال، حيث تعتبر المعرفة حسب رأي أفراد العينة أساس القوة واكتساب المال فهي التي تمكن المجتمعات المتقدمة من التخطيط والبرمجة والإنجاز والتفوق. فحسب تقييم الشباب لمنظومة التعليم العالي والتكوين والتعليم المهنيين فإن آرائهم تباينت، لأن المقياس المعتمد في التقييم هو سوق الشغل أو مخرجات التكوين؛ فنظرتهم إلى المنظومتين السابقتين تتميز بما يلي :

## 2. التعليم المهني :

يبسّر ويسهّل الاندماج المهني 69%

هذا بالنسبة للتكوين المهني.

أفاقه محدودة 49%

وبالعودة إلى السياسات القطرية في هذا المجال يتبين أن هناك جهود كبيرة تبذل من خلال القطاعات الحكومية المتخصصة وعبر المؤسسات العمومية حيث أصبح للتعليم والتكوين المهنيين العديد من الجسور الميسرة للانتقال إلى مستويات علمية وتقنية أعلى في مجالي التعليم والتكوين المهني. إلا إن الشيء الذي لازال غير مشبع في هذا المجال هو عدم تحقيق الإدماج المهني نتيجة عدم قدرة المنتج التكويني في هذا الصدد على الاستجابة لحاجات سوق الشغل نوعا وكما. مما يجعلها تستدعي خبرات وتجارب أجنبية ، وهو ما ينعكس سلبا على أبنا الأقطار المغاربية .

## 3. التعليم العالي:

ملائم 27%

هذا بالنسبة للتعليم العالي .

غير ملائم 39%

يلاحظ أن أفراد العينة يرون أن المنظومتين لم تحققا المطلوب منهما الذي يتمثل في:

• زرع قيمة المسؤولية والمبادرة لدى الشباب.

• بناء الوعي الاجتماعي والسياسي.

• صقل المهارات والقدرات .

إن ما تتوخاه المجتمعات من التعليم العالي هو التمكن من موارد بشرية مؤهلة لقيادتها نحو الحضارة التي لا تبنى إلا بالعلم والتقنية، فهاتين الملكتين هما الأساس الذي ينفق من أجله المال ويبدل الجهد ويستثمر الوقت؛ أي من يمتلكهما هو الذي يستطيع تحقيق الوجود الحضاري في الآن والمستقبل.

عندما يعتمد التعليم العالي على مناهج وبرامج تنحدر من توجهات تسعى إلى تكريس الفئوية وجعل المعرفة حكرا على الخاصة وربطها بالافتقار المادي عند طالبيها، أو خلق صعوبات أمام الفرد تحول دون تمكينه من التعلم بكل أبعاده، وما تحمله هذه المعرفة من حوافز على الإبداع والابتكار وترقية الحياة، فيكون التعليم العالي هنا، مجرد تكوين إطارات تعاني من عدم القدرة على توظيف ما تلقته من معلومات في تحقيق التنمية المرجوة .

#### 4. الشباب والشغل:

يعتبر الشباب قوة هائلة منتجة للثروة إذا استعملت استعمالا حسنا ، وأعطيت لها الوسائل لخلق أنشطة جديدة تمكنهم من تحقيق الاستقلالية الذاتية والمالية والمادية، وتخلق في نفسيتهم " روح المبادرة و"المغامرة" " والمنافسة لمواجهة المستقبل وتحدياته بكل عزم وتشبع لديهم الحاجة إلى الانتماء ، وتنضج عندهم الإحساس بالمسؤولية نحو الحياة بصفة عامة ومتطلبات تطور البيئة المجتمعية بالخصوص. فقد أظهرت هذه الدراسة على أن الحصول على الشغل في المنطقة المغربية قد أصبح من الأمور الصعبة التي تتطلب وسائل وسلوكيات قد تكون غير مقبولة اجتماعيا وأخلاقيا ، فبدل أن يكون الشغل حق وواجب على كل الأشخاص النشطين في المجتمع ، لأنه يؤمن الاكتفاء ويطور الحياة وينعشها ويخلق الثروة، ويحصن الأفراد والجماعات ضد الوقوع في الأزمات الاجتماعية. وهذه الصعوبة التي يعانيها سكان المنطقة المغربية عامة ، والتي تختلف في بعض مظاهرها وفي مستويات حدتها، لا يمكن معالجتها بشكل سليم إلا من خلال إعادة صياغة المنظومة الاقتصادية ومقومات العلاقات الإنتاجية ضمن الحياة المغربية .

لكن هذا لا يعني إننا لسنا في حاجة إلى تدابير استعجالية نذكر منها : فتح حوار في الاتحاد المغربي يمكن من إنشاء جهاز يتكفل برصد فرص الشغل ودعم متطلبات التأهيل والتدريب الذي تحتاج إليه المنطقة لتمكين طالبي الشغل من الوصول إليه ببسر وسهولة.

عينة الدراسة قدمت في إجاباتها مجموعة من المؤشرات الدالة على صعوبة الحصول على الشغل منها:

• عدم توفر فرصة عمل تتفق مع المؤهلات العلمية والمهنية للشباب، بنسبة أكثر من 61% .

• ضعف إلاجور المقترحة، بنسبة أكثر من 70% .

• عدم ملائمة مكان العمل لرغبات الشباب وغياب التأمين وشروط السلامة والصحة المهنية

وانعدام الضمان الاجتماعي، بنسبة أكثر من 60% .

وهذه مؤشرات تبين أن الأمر لا يتعلق فقط بضعف أو انعدام فرص الشغل، وإنما يهم أيضا نظم العمل من الناحية القانونية والمادية، وكذا علاقة العمل بين المشغلين والأجراء، سواء تعلق الأمر بالقطاع الخاص أو العام.

مما يستدعي الاهتمام بالتعليم والتكوين من أجل مسايرة التغيرات الاجتماعية التي تحدث في مجال سوق الشغل، وتحسين " البيئة " المحيطة بمنظومة الاقتصاد والإنتاج، واتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لجلب الاستثمار الداخلي والخارجي وتشجيعه من خلال الإجراءات القانونية والمالية.

ومن زاوية أخرى يبدو أن للمستجوبين في هذه الدراسة اتجاهات ايجابية نحو التعليم والتعلم كأداة للحصول على العمل المنتج والاستقرار الكريم، فهم يعتبرون العلم والدرجات العلمية أساسا للكفاءة الفكرية والمهنية، وما يدل عليه أن نسبة أكثر من 70% يقدرّون العلم ويعتبرونه المخلص من كل حال رديء في حين ان الأقلية القليلة التي تثق في المحاباة والمحسوبية والزبونية في الحصول على الشغل وتأمين العيش، أو الهجرة خارج الوطن ولو بوسائل غير شرعية " قوارب الموت" أن هذه الإضاءة المتميزة التي تطبع السواد الأعظم لاتجاهات عينة الدراسة تستدعي التفكير في الشباب من مختلف المواقع السياسية والتربوية والاقتصادية والثقافية، بالإضافة إلى المواقع العلمية، لأن النهوض بالشباب يعني النهوض بالحاضر والمستقبل، والتخلص من كل أساليب التحايل على العيش المتخفي وراء سلوكيات، بعضها شرعي والآخر يتسم بالانحراف. فقد يكون من دواعي الاجتهاد في صياغة اقتصاد جديد، هو الاستثمار في الكفاءة العلمية أو التحفيز على إنشاء المقاوله الحرة، تجارية أو خدماتية، فلاحية أو زراعية؛ لكن الأمر هنا يتطلب تمكين المستهدفين من مناهج وبرامج التربية والتعليم والتكوين من امتلاك آليات الإنتاج والتوفر على مقومات تحصيلها وتطويرها ليس بغاية تأمين الشغل كحق وواجب ولكن من أجل خلق اقتصاديات جديدة تعد شرطا لكل تواجد حضاري مستقبلي.

## 5. ويستنتج من هذا المحور أن:

1. هناك وعي سائد عند الشباب المغربي إتجاه ضرورة تحسن مدلول "الصحة العمومية" عامة، وصحته خاصة، جسديا ونفسيا واجتماعيا.

2. المنظومة الصحية في البلدان المغربية تقوم بوظائفها وتؤدي مهامها، رغم بعض النقائص التي تعانيها، لكنها قطعت أشواطاً في مجال الاهتمام بالصحة العمومية التي تخص المجتمع وتسهم في التنمية الاجتماعية، وهذه المنظومة هي في مرحلة إصلاحات كبرى في مهامها ووسائل تسييرها وتدبيرها.

3. هناك اقتناع تام لدى شباب العينة، بأن عملية تحريك آلة التنمية الاجتماعية تستلزم بالضرورة عاملا أساسيا وهو المعرفة العلمية ، التي تعمل على تحرير المجتمع وإنماء الثروة ومن خلالها تتحقق مكانة المجتمعات والشعوب.

4. امتلاك العلم والتكنولوجيا هما مفتاح المستقبل، فمن خلالهما يتمكن العقل البشري من التخطيط والبرمجة.

5. الاهتمام بالتنمية البشرية أساس كل تحول حضاري عادل ، باعتباره رأس مال كل تنمية ، رغم أن هناك إحساس لدى أفراد العينة بأن الاستفادة من نتائجها ليست للكل، وإنما لفئة قليلة من أفراد المجتمع فقط .

6 . يبين الواقع الذي يعيشه أفراد العينة بأن الجانب المعرفي والعلمي الذي يستمدونه من منظومة التعليم والتكوين ، لا يمكنهم من تحقيق عملية الاندماج المهني، لأن المنظومة الاقتصادية تعرف تحولات جذرية وسريعة، من الضروري مسايرتها. إلا ان أفراد العينة يلاحظون عدم التطابق بين منظومة التكوين ومنظومة الشغل.

7. إن مدلولات " ديمقراطية التعليم " العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص، ما هي إلا مدلولات "رنانة" ليس لها واقع فعلي ملموس، حيث أن هناك مدلولات أخرى أصبحت هي السائدة والضاغطة على منظومة المجتمع كالمحسوبة، والزبونية والمحاباة .

8. نسبة مرتفعة من الشباب يعاني البطالة لاسيما لدى الخريجين الجامعيين، وهذا رغم المشاريع التي خصصتها المؤسسات العمومية والخاصة للتكفل بهذه الفئة اقتصاديا واجتماعيا.

9 . الشباب المغربي ليس مغامرا (pionniers)، بل ما زال اتكاليا يعتمد على " الكبار" في تحقيق وإنجاز ذاته، ويفضل أن يقات من الوظائف العمومية.

إنها إشارات تدل على أن الشباب من أوسع المجالات المقترحة؟ لكل القطاعات الإنتاجية، فلا يمكننا تصور مخططات أو برامج أو مناهج ناجحة أو ذات نجاعة لا تأبه بهذه المعادلة الصعبة التي تدل على عدم جديتها مع الانتظار أو التسويف أو التهاون، وهو ما يستدعي المزيد من التفكير ومأسسة البحث العلمي المتخصص في الظاهرة الإنسانية والحرص على تمويله والاستفادة من نتائجه خاصة في مجالات التربية والتعليم والتكوين المهني، هذه المجالات التي يجب أن تقود الاقتصاد نحو التنمية بدل تبعيتها للإرتجالات الاقتصادية وتعاليم المؤسسات المالية التي تركز على البعد الحسابي دون اكرثا بالبعد الإنساني .

## المحور الثالث: الشباب والظواهر السلوكية والاجتماعية

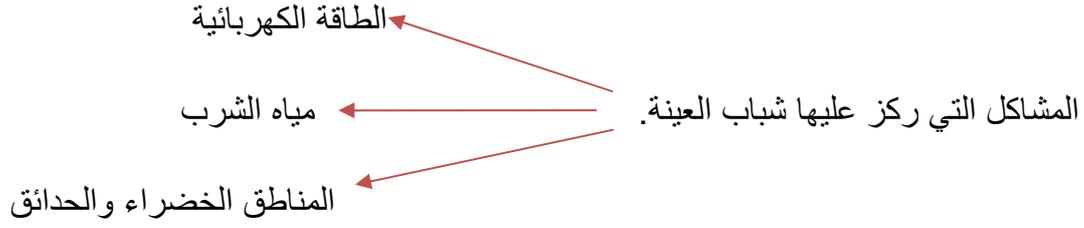
### 1. الشباب والبيئة:

نظرا لغياب الدراسات في العلوم الاجتماعية عن نظرة الشباب المغربي إلى البيئة (الإيكولوجيا) ، فإن الصورة التي لدينا هي سطحية عن علاقة الشباب بالبيئة، وهي تعكس لا محالة ما يلاحظ ميدانيا في المجتمع، لاسيما في القرى كالنشاط التطوعي (التويزة) الذي يساهم فيه الشباب لخدمة البيئة، أو الاهتمام بحملات نظافة الأحياء أو زراعة الأشجار... الخ .

هذه العمليات تتطلب مشاركة الشباب بصفة مباشرة ومنتظمة ودائمة في صياغة وتنفيذ مشاريع حماية البيئة على المستوى "المحلي والوطني"، ووضع خطط وبرامج سهلة الإنجاز كالنوادي الخضراء، والدروب الخضراء، وأحب حيي، وشارع البيئة... الخ .

لكن هذه المشاريع والبرامج الهامة فقدت عامل الديمومة والاستمرارية، فأصبحت آنية وظرفية تتحكم فيها أحيانا - إن لم نقل غالبا - الأمور السياسية. فالاهتمام بالبيئة هي مسألة كونية، حيث وضع البرنامج العالمي للشباب سنة 2000 البيئة كمحور رئيسي باعتبارها ترتبط بمستقبل الشباب، وعجلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية المتكاملة<sup>56</sup> ، وأن مستقبل البيئة في الكرة الأرضية مرتبط بجيل الشباب.

وفي هذه الدراسة يتبين بأن عناية الشباب بالبيئة ما زالت في حاجة إلى دعم من خلال برامج تثقيف بيئي عبر خطط استعجالية ووفق مناهج وبرامج أخرى مدمجة في التربية والتعليم والتكوين المهني وفي الإعلام ودور العبادة ومنتديات الشباب ولدى الأحزاب السياسية وال نقابات والجمعيات. إن افتقاد هذا الوعي أو اتسامه بالنقص غالبا ما يؤثر سلبا على الأحوال الاقتصادية والحياتية على المدى البعيد، فغالبية مستجوبينا لا يتوفرون على ثقافة تتعلق باقتصاد الماء أو المحافظة على البيئة الطبيعية والتنوع الحيوي أو تدبير الطاقة الكهربائية أو الاستفادة من الطاقات المتجددة؛ فحسب المعطيات المتوفرة لدينا في هذه الدراسة مازال الوعي البيئي منحصرا في تنظيف الأزقة ومحاربة التلوث وهي أمور ضرورية لكنها ليست كافية في تحقيق التنمية المستدامة التي تتطلب تنشئة بيئية مستدامة.



فالمشاكل البيئية تستلزم من المسؤولين إقحام الشباب عبر ممثلهم في كل الإجراءات المتخذة من أجل التأثير على الأوضاع والسعي لتحسينها. ففي لقاء القمة العالمية حول التنمية المستدامة المنعقد بمدينة "جوهانسبورغ عام 2002". خرج المشاركون بتوصية هامة تخص إشراك الشباب للمساهمة في تقليص الفقر وتحسين نمط الاستهلاك، وتطبيق برامج التنمية المستدامة<sup>57</sup>.

## 2. الشباب والهجرة:

أخذت ظاهرة " هجرة الشباب" مناقشات سياسية إعلامية وعلمية خلال السنوات القليلة الماضية ولا زالت حيث ركزت هذه المناقشات حول مشكلة اعتبار الهجرة "الحرقا" ظاهرة سلبية سببها الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها المجتمعات المغربية، وازدادت حدتها بعد فرض التأشيرة على سكان جنوب المتوسط عند الدخول إلى بلدانه الشمالية.

هذه الظاهرة " الحرقا " هي خسارة للطاقات الحيوية للمجتمعات، لكن الشباب لا ينظر إليها كخلاص من مأساته الاجتماعية والاقتصادية بنسبة 73%. وهذا رقم دال على الوعي بعدم جدوى المغامرة والتهور وأن الحلول يجب أن تبذل وتبتكر من داخل الوطن، وهو ما يستدعي استثمار هذا النضج لدى الشباب المغربي وتوظيفه مع الذات الوطنية والمغربية، وتحسين مقومات تكاملها في الاقتصاد والثقافة والتنمية والأمن والمصير المشترك.

## 4. الشباب والخلل الوظيفي لمؤسسات المجتمع Dysfonctionnement:

نعني بذلك تراجع بعض مؤسسات المجتمع عن أداء وظائفها الأساسية تجاه الشباب، من خلال تراجع برامجها أو مشروعها المجتمعي القائم على أساس بناء "دولة وطنية عصرية"، حسب كل قطر، وتحقيق تكامل بمقومات تحديثية لمنطقة العيش المشترك، وهي الحوض المغربي "الفوطة المغربية" وبيدوا من خلال المؤشرات الواردة عبر العمل الميداني لهذه الدراسة أن من أهم الصعوبات التي تعترض هذا الحلم العادل والمشروع غياب الحرية التي تعتبر من أعظم النعم الربانية والتي من خلالها يمتلك الفرد الإرادة الأقوى على تحقيق التوافق مع الإيرادات

الأخرى وهو أمر يتطلب نظام تربوي يحرص على النمو الفردي والجماعي والمجتمعي بشكل متوازن، وعليه يبدو ان اتجاهات الشباب في هذا المضمار تواجه صعوبة تحقيق نمو سياسي متحضر في غياب نمو نفسي واجتماعي وبيولوجي متوازن.

يظهر هذا التراجع في بروز خلل في نمط تسيير وتدبير المنظومة العامة للمجتمع ، اقتصاديا وثقافيا وتربويا، مما أدى إلى تثبيط عزيمة وطموح الشباب الراغب في الحرية والاستقلالية. والملموس في هذا الصدد أن المؤسسات التربوية والتنشئية، رسمية كانت أم مدنية، لازالت مسألة النمو لديها منحصرة في ما هو كمي يتمثل في تضخيم الأرقام واستعراضها بدون محتويات تركز على تحقيق النضج الذاتي والجماعي والمجتمعي الذي نحتاج إليه في الاستمتاع بالحرية واستثمارها في الحوار والبناء والتشييد الذي في غيابه نسقط في الفراغ والجهل المولد للعنف والبطش والإرهاب بمختلف أشكاله وأصنافه .

### يستنتج مما سبق مايلي:

1. الشباب المغربي مثله مثل شباب العالم، له اهتمامات لاسيما القضايا المرتبطة بالبيئة، كتحسين شروط عيشه، أضف إلى ذلك وعيه الاجتماعي بمخاطر الآفات الاجتماعية وتأثيرها السلبي على المجتمع والأمان والسلم العام.

2. العلاقات الجنسية خارج الأطر الاجتماعية والثقافية والدينية للمجتمع مرفوضة، لأن القيم الدينية السائدة تحرم ذلك.

3. ينظر الشباب إلى الهجرة بأنها ليست مفتاح المستقبل، بل أن مستقبلهم موجود في الوطن؛ إلا أن الظروف الإقتصادية القاهرة هي التي تدفع البعض إلى الهجرة السرية "بحثا عن العمل وتحسين ظروفهم المعيشية، وتبقى علاقتهم مرتبطة بالوطن والأسرة.

4. كما أن الشباب المغربي يلاحظ عليه رفضه للعنف كقيمة اجتماعية إيجابية لحل المشاكل، بل يرى فيها وسيلة للتدمير والتخلف، ولا يمكن اعتبارها مظهرا من مظاهر الصراع الاجتماعي الذي لا يدبر إلا بالأدوات الحضارية المقبولة إنسانيا، ويعتبر العنف والإرهاب سلوك دخيل، سواء كان باسم الدين أو باسم الثقافة أو السياسة وهي مجالات بريئة من الإرهاب والعنف لأن أغراضها هي قيادة الإنسانية نحو الأصلاح.

### المحور الرابع: الشباب والقيم، المواطنة والمشاركة

يستفاد من المعطيات المتعلقة بهذا المحور أن شباب العينة يركز في تمثلاته للقيم والمواطنة والمشاركة على الهوية بالدرجة الأولى التي تطرح بحدة في خضم التغيرات الاجتماعية التي تعرفها المنطقة المغربية إذ تعبر عن الذات في حركيتها الاجتماعية. فهي في صراع مع القيم الأصيلة للمجتمع والقيم المستوردة ، وبين نزعة الاعتصام بحبل الجماعة والنزعة الفردية، فهي تمثل جزءا أساسيا في منظومة قيم والمعايير الجماعية و تقوم على ثلاثة أسس :

- التاريخ المشترك لأفراد المجتمع الذي يعطي انطبعا قويا ومعنى لوجوده .
- ثقافة روحية، دينية مشتركة بين أفراد المجتمع .
- يشعر الشباب بأنه مرتبط بالجماعة من خلال تحديده لمرجعية الانتماء للوطن على أساس:

- الانتماء الديني
- التاريخ المشترك
- الانتماء اللغوي
- التراث المشترك

ولذا يرى ( Castelles ) : أن الهوية الذاتية هي نتاج عمل هويتي يستند إلى خاصيتين أساسيتين هما:

- إعطاء معنى للأنا.
  - القدرة التعبيرية عنها عبر مختلف الأفعال والسلوكيات التي تتجلى في علامات هوية صريحة.<sup>58</sup>
- فالشخصية الشبابية هي في العادة بناء مسيرة وفق المراحل العمرية التي يمر بها ووفق الأوضاع التي يعيشها، وكذا وفق مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأولى المتمثلة في الأسرة والمدرسة – فهي في صياغة مستمرة وفق تلك الأوضاع.
- ولهذا يعتبر أفراد العينة أن فضاء الانتماء مرتبط أكثر بالعامل الديني ثم الجغرافي ثم الأقليمي فالعالمي:

- الانتماء إلى فضاء العالم الإسلامي.
- الانتماء إلى فضاء المغرب العربي.
- الانتماء إلى فضاء الوطن العربي.
- الانتماء إلى الفضاء العالمي
- الانتماء إلى الفضاء الإفريقي .
- الانتماء إلى الفضاء المتوسطي

ولهذا يميل الشباب إلى اللغات التالية:

. الانجليزية 84 % .

. والفرنسية بنسبة 77%

. العربية الفصحى 58%.

. الايطالية 41 %.

. الامازيغية 20%.

إن قراءة المعطيات المتعلقة بهذا المحور تفيد بأن الشعور الجمعي المشترك لدى أفراد العينة يتأثر من خلال القاسم التاريخي والوازع الديني بالإضافة إلى التراث الثقافي، إلا أن هذا الارتباط لدى الشباب كثيرا ما يبقى في هامش العاطفة لأنه لا يوظف في بناء مقاربات التطوير الفردي والجماعي الذي يشتغل بآليات أخرى تتمثل في اللغة حيث تحتل اللغات الأجنبية درجات أعلى في سلم التوظيف والاستعمال التعليمي والعملية بدأ باللغات الوطنية التي يخشى أن تسير نحو احتلال أمكنة داخل المتاحف التراثية. وهو شيء يضر بالهوية التي لا يمكن أن تنمو وتتطور وتتواجد بشرف وكرامة في العالم الجديد إلا من خلال الثقافة واللغة الوطنية وما تحمله من دلالات فكرية واجتماعية وحضارية؛ وعليه تدعو النتائج المتوصل إليها في هذا المحور إلى وجوب الاعتناء بالثقافة الوطنية القطرية والمغربية، وتقوية حضور اللغات الوطنية في العلوم والدراسات والتقنيات حتى يتمكن المواطن الجديد من تقوية اعتزازه بانتمائه، وتوظيف ذلك الاعتزاز في التقدم والانجاز وفي حوار الحضارات الذي لا يمكن إن يتحقق، إلا من خلال أناس علماء وباحثين لهم القدرة المطلوبة لتسويق ثقافتهم وتحقيق ثقافتها مع غيرها على الصعيد العالمي من أجل خدمة الإخاء والسلم والتقدم. أما بالنسبة "للقيم" قبولا ورفضاً، فقد عبر الشباب عن نظرتهم إلى مجموعة من القيم قبولا ورفضاً وكانت نسبة ذلك كالتالي:

▪ عدم قبول العنف بنسبة 81%.

▪ عدم قبول التمييز العنصري بنسبة 81%.

▪ عدم قبول تناول المخدرات بنسبة 78%.

▪ عدم قبول التقصير في الواجبات الدينية بنسبة 74%.

▪ عدم قبول المعاشرة الجنسية خارج القانون بنسبة 73%.

▪ عدم قبول الرشوة بنسبة 72%.

▪ رفض الإرهاب بنسبة 63%.

▪ رفض الغش في الامتحانات بنسبة 58%.

▪ رفض الوساطة والزيونية بنسبة 57%.

إن ما يؤكد صدقية اتجاهات الشباب نحو المشاركة السياسية، يتبين بجلاء من خلال مواقفهم إزاء مجموعة من القيم التي تريد أن تحتل الحياة الإنسانية الجدية لتعرقل مسيرتها نحو الغد الأفضل، ومنها العنف والتمييز العنصري واستعمال المخدرات والاتجار بها، ورفضهم لسلوكيات الرشوة والعلاقات الزبونية والتحرش الجنسي والعلاقات الجنسية غير الشرعية والغش في الامتحانات والإرهاب وهو ما يؤكد أننا أناس جدد في حاجة إلى تقوية عزائمهم وتوظيفها في الأعمال التضامنية اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا. فهؤلاء يركزون على التثبث بالمرجعية والحفاظ على أركانها وهي المرجعية دينية التي تجعلهم في مأمن من الوقوع في التبعية والانحطاط والشطط. لأن مرجعيتهم هي الدين الإسلامي والدين هنا كما يراه أحد أقطاب مدرسة التحليل النفسي الاجتماعية "ايريك فروم" هو الآلية التي في غياب امتلاكها يكون الإنسان معرضا لكل الأخطار ومفتوحا على كافة الاحتمالات لأنه غير مؤطر دينيا، مهما كان هذا الدين شرعي أم وضعي.<sup>59</sup> وحيث أن الحياة بدون قيم تكون مجرد تفاه ، فإنه لتعميق التربية على القيم وتقويتها لدى الشباب المغربي، يجب أن تتم التنشئة عليها، وأن تدرس وتراعى في صياغة التشريعات الأساسية والعادية وأن تكون مؤطرة للسياسات ببعديها التدبيرية والاستراتيجي. ونعتقد من خلال هذه الاتجاهات أن الموقف من المشاركة السياسية في شكلها الحالي داخل أقطارنا المغربية يشوبه قدر معين من التناقض مع القيم، وهو ما يفسد السياسة ويحول دون مشاركة الكثير من الناس في تدبيرها، وهو شيء لا يخدم هذه الأخيرة ويعطل قدرة المجتمع على التطور، أما فيما يتعلق بالمشاركة السياسية تتجلى اتجاهات الشباب فيما يلي:

▪ المحافظة على استقلال الوطن بنسبة 79% .

▪ الدفاع عن مصالح الوطن بنسبة 79%.

## ■ احترام النشيد الوطني.بنسبة 71%.

تفيد الأرقام المتعلقة باتجاهات الشباب وتمثلاتهم للمشاركة السياسية بأن هناك وعي بالعديد من الصعوبات التي تواجه المرء في المنطقة المغربية والتي تحول دون أدائه لواجبه في المجال السياسي باعتباره الوجهة التي يمكن من خلالها النهوض بالشأن العام بكل أبعاده المحلية والجهوية والقطرية والاتحادية والعالمية. فالمسألة هنا ليست مجرد حق من حقوق الإنسان ولكنها واجب يؤديه كل شخص حسب قدراته وإمكانياته ومن أهم الصعوبات التي تعرقل أداء هذا الواجب حسب اتجاهات شباب العينة ن هناك عراقيل قانونية تتجلى في غياب المؤسسات الدستورية المعنوية بالشباب على الأصعدة القطرية والصعيد الاتحادي وفي غياب القوانين المؤمنة للحماية الاجتماعية والتربوية والتغطية الصحية الشاملة والمساواة في الترشح لتحمل المسؤوليات السياسية والإدارية والاقتصادية التي تبقى حكرا على أشخاص بمواصفات خاصة. وقد تختلف معطيات هذه الدراسة مع القائلين بأن الشباب لا يملك الرشد السياسي المطلوب للمشاركة في تدبير الشأن العام، ذلك لأن التساؤل المطروح بشأن تمثل المواطن لدى الشباب يؤكد بأنها تعني لديهم المحافظة على استقلال الوطن وتنميته والدفاع عن مصالحه. إذن الوطن بالنسبة للشباب في المنطقة المغربية ليس سلعة للبيع، وقد نجد عدم انخراط الشباب في التنظيمات الحزبية والنقابية بل ومقاطعتهم في بعض الأحيان للانتخابات وهو أمر يدل على تواجد وعي آخر ومشاركة أخرى مبنية على آراء وتصورات ومشاريع قد تكون فتيية وفي حاجة إلى دعم وتطوير ولكنها تبقى في حد ذاتها مشاركة تناضل من اجل تحرير الطريق لظهور رأي جديد وسياسات جديدة وهذا شيء يجب العناية به عبر تمكن الجيل الجديد من تكوين مجالس محلية و جهوية شبابية، تعنى بتربية وتنشئة المواطنين عامة والشباب بالخصوص على إنتاج صنوف جديدة من المشاركة السياسية. كما يتطلب الأمر أيضا فتح حوار حول التثقيف السياسي ومسؤولية الدولة والأحزاب والجامعات في تحقيق هذه الحاجة لدى كافة المواطنين والمواطنات ومن خلال المعطيات المتوصل إليها في هذا الصدد أيضا يتبين رفض الشباب ليكون مجرد مجموعة ممثلة داخل بعض المجالس النيابية، محلية كانت أو وطنية حزبية كانت أو رسمية، لأن الأمر هنا يسهم في تعميق صراع مفتعل يسمى صراع الأجيال، وتضيع معه البوصلة التي تقود نحو تدبير الخلاف والصراع السياسي والاجتماعي بآليات متحضرة تتعدد فيها البرامج والتوجهات، وتتلاقح وتتصارع لتسهم باستمرار في توليد الفكر الجديد والإنتاج العلمي للمواطن. فحسب المتوصل إليه في هذا الصدد قد نجد بعض الباحثين من يصف الفئات العمرية الفتية بالانعزال أو الانسحاب أو الهروب وهذا قد يصلح في تفسير سلوكيات الأشخاص في وضعيات صعبة، ولا يمكن توظيفه في حق الشباب الذي يجب المراعاة عليه في

تحقيق الأفضل للمنطقة المغربية بكل أقطارها. هذا وللشباب تصور متميز للممارسة السياسية يؤكدها وعيه بالواقع السياسي المعاش، يظهر ذلك في مسألتين:

- إعطاؤه مفهوم جديد للحياة الحزبية وللأحزاب السياسية التي يعتبرها مسؤولة عن التربية والتنقيف السياسي وفق مناهج وبرامج علمية تعطي للمواطنة وللإنسانية قصب السبق بدل إقتصارها على توزيع التزكيات للترشيح في الانتخابات.
- يتصور الشباب الحكومات والمجالس التشريعية والبلدية والجهوية والولائية مراكز نضالية متقدمة من أجل خدمة الصالح العام والنهوض بشؤونهم عبر الخدمات العمومية الواجب الوفاء بها بصدق وأمانة داخل الحياة اليومية، محلية كانت أم وطنية مغربية كانت أو دولية.
- إن اتجاهات الشباب نحو القيم تتسم بنوع من المنطقية، تتجلى في سلم سليم يجعل العمل والحرية والتضامن والسلام بالإضافة إلى محبة الوطن والتطوع والتضحية من أجل خدمة الإنسان على قواعد التسامح والعدالة بكل أبعادها الاقتصادية والتربوية والعلمية والقانونية التي تعد من أهم قيم المناضل من أجل ترسيخها في المجتمع.
- ولعل من أهم القيم التي يتميز بها شباب عينة البحث هو اعتقادهم بتكامل الأجيال وتعاونها وتواصلها وليس صراع الأجيال فهم يوقرون الكبار ويستشيروهم في حياتهم اليومية ويحاوروهم وقد اختلفوا معهم في وجهة النظر ويعتبرون ذلك من سبل التطوير والاجتهاد المشترك في صياغة الفكر الجديد الذي تتفاعل من أجله التجارب والخبرات مع البحوث والدراسات.

## المحور الخامس: الشباب والإعلام وتكنولوجيا الاتصال

الوسائل التي يستعملها الشباب في عملية تواصله كانت نسبها كالتالي:

- . عبر وسائل الإعلام الالكترونية 73%.
- . الانتساب لدور الشباب ودور الثقافة 59%.
- . من خلال العمل الجمعي 58%.
- . المشاركة في حلقات الحوار المباشر 56%.

. من خلال الانخراط في التنظيمات النقابية 38%.

يستفاد من آراء الشباب الذين طالتهم هذه الدراسة بأن أفضل قنوات الاتصال التي يفضلونها في التعبير والحوار هي الوسائط المؤطرة للعالم الافتراضي، مما يدل على أن الشباب يمتلك الآن قدرة تكنولوجية يوظفها في اللقاءات والحوارات، لكنها تبقى غير مباشرة رغم ما أسهمت به في صياغة مشاريع وتوجهات احتجاجية كان لها الأثر البالغ في تحقيق قدر من التحول داخل المنطقة المغاربية. وهو تحول ينشد المزيد من الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي، حيث كان للشباب عبر شبكات التواصل الاجتماعي أدوارا مهمة ساعدت على أن تكون التغييرات السياسية في إطار انطلاقات تنشد الحفاظ على المكتسبات الوطنية وتحصن السلم الأهلي ضد كل صنوف الدمار والفوضى والعنف. لكن القول باعتماد العالم الافتراضي في التعبير يمكن أن ينجح في علاقة الشباب مع الآخر " الأجنبي " بغية الوصول إلى أراضيات إنمائية مشتركة.

أما بالنسبة لإمكانية التعبير عن الأحوال الأسرية أو المدرسية أو المهنية بالإضافة إلى الأحوال العاطفية والمادية، فإن الأمر هنا يحتاج إلى العالم الحقيقي الذي يبتدئ بالأسرة والمدرسة ودور الشباب والثقافة، ومراكز استثمار العطل ومراكز الإنصات والإرشاد النفسي الاجتماعي وكذا الجمعيات والنقابات والأحزاب، والقنوات الإذاعية والتلفزيونية التي يجب أن تكون مفتوحة للتعبير من خلال برامج ومناهج تعتمد قواعد التربية الأفقية في علاقة الأطفال والشباب والناشئة مع الكبار.

### الشباب والثقافة والترفيه :

يظهر ترتيب الشباب لمختلف الأنشطة الممارسة من خلال النسب التالية :

. أنشطة علمية 81% .

. المطالعة 70% .

. أنشطة فنية 64% .

. الرحلات السياحية 64% .

. أنشطة بيئية 58% .

. الانترنت 38% .

. أنشطة ثقافية 37% .

تفيد هذه النسب المتعلقة بالاهتمامات الثقافية والعلمية للشباب، بأنه هناك مكانة متميزة للعلم والأنشطة العلمية لديهم، حيث تسجل أعلى نسبة في سلم اولويات الأنشطة العلمية والثقافية والفنية الترفيهية. وهذا يعني أن العمل مع الشباب سواء داخل مؤسسات التربية والتعليم أو مراكز التعليم والتكوين المهني أو في مراكز التنشيط السوسيو-ثقافي، لم يعد يقبل بالارتجال أو ملء الفراغ، ولكنه يحتاج إلى تأطير مؤهل علميا وتقنيا، وإلى تجهيزات ومنشآت وأدوات جديدة تؤمن إشباع هذا الاهتمام لدى الشباب وتوظيفه في تمكينهم من إمتلاك المعرفة العلمية واستثمارها في الاقتصاد والسياسة والإدارة والتنمية .

أما بالنسبة للترفيه الذي يعتبر حاجة نمائية بالنسبة للكائن البشري فإنه يحظى بمكانة متميزة لدى شباب العينة الذين يفضلون على رأسه الأنشطة الرياضية ثم نشاطات الاصطياف والرحلات السياحية والأنشطة الفنية والثقافية ، فهي أمور تتطلب لتأمينها وضع سياسات تنشد القرب في التفكير والتخطيط والانجاز والممارسة والتقييم على قاعدة التشارك الذي يعتبر شرطا أساسيا في توظيف الترفيه والتربية في تحقيق النمو النفسي والبيولوجي والمعرفي وصولا إلى النضج الاجتماعي الذي يعتبر مسؤولية على عاتق المؤسسات المعنوية بالتنشئة داخل الأقطار المغاربية.

#### نظرة الشباب إلى مستقبل البشرية :

النسب التي قيم من خلالها شباب العينة نظرته إلى المستقبل وهي كالاتي :

- . عالم لا قدرة على التواجد المتحضر داخله إلا لمن يمتلك المعرفة 46 %.
- . الغموض وعدم النظام والفوضى 40 %.
- . مزدهر بالسلام والحرية والعدالة 38 %.
- . ظلم وحرمان ومجاعات وحروب 38 %.

إن الموضوعية المفعمة بالتحذر هي السمة التي تطبع نظرة شباب عينة البحث بشأن مستقبل الإنسانية ، وهو ما يتأكد بان العالم الجديد هو عالم الاقتدار العلمي والتكنولوجي الذي لا يسمح بالتواجد فيه، وليس مجرد العيش فقط، إلا لمن يستطيع إبداع المعرفة وتوظيفها في الإنتاج والتطوير. وهذه إشارة أخرى تؤكد لكل الباحثين والمهتمين بقضايا الشأن الإنساني القطري والمغاربي بالخصوص على أنه لا حظ لسكان المنطقة في مستقبل آمن إلا بمعرفة علمية متجددة. وهذا يتطلب نوعا من الانتفاض على المنظومات التربوية والتعليمية والتكوينية السائدة داخل المنطقة واعتماد مقاربات جديدة تؤمن هذا الاحتياج

المصيري الذي يعتبر بمثابة الماء والهواء لكل من يريد الحياة الكريمة في عالم المستقبل، هذا العالم الذي لا يمكن أن يزدهر فيه العدل والسلام والحرية، ويأفل عنه الظلم والحرمان والمجاعة والحروب، ويتحرر من الغموض والفوضى وعدم الاقتدار، إلا من خلال جماعة إنسانية عالمية تتمتع بالمساواة على الصعيد العلمي والتكنولوجي والاقتصادي بالأساس.

# الفصل السابع

## مجالات توظيف الدراسة

### تمهيد :

لقد بنيت فكرة دراسة أحوال الشباب في المنطقة المغربية على مجموعة من الانطباعات والتقارير الخاصة بالأحوال التي منها ما يتعلق بالتنمية البشرية بالمنطقة عامة، وقضايا الشباب والناشئين والأطفال بالخصوص ، اعتبارا لكون هذه الفئات، تمثل مستقبل دول الاتحاد ومقومات مجتمعه ، والمقرر الحقيقي لمصيره ؛ إلا أن الانخراط في الدراسة الميدانية وفق مناهج تتسم بالصلاحية العلمية وليس الثبات العلمي ، قد مكنت فريق البحث من الوقوف على العديد من المعطيات ، منها ما يمكن تسميته صعوبات تحتاج إلى علاج ومنها ما يجب اعتباره فرصا وحوافز لصياغة حياة أفضل بالمنطقة المغربية.

ضمن هذا السياق يأتي التساؤل عن المجالات التي يمكن من خلالها الاستفادة والتوظيف والاستثمار الجيد لنتائج هذا العمل. وحيث أننا أمام عمل لا يخص قطرا معينا لوحده، بل يهم كيانا اتحاديا يتوق قاداته ومواطنيه إلى التكامل والتواجد المشترك علما وعملا داخل العالم الجديد، فإن هذا الأمر يجعلنا أمام مجالين واسعين للتوظيف من الناحية التنظيمية:

الأول : أفقي يهم كافة الأقطار

الثاني : عمودي يراعي الأحوال الداخلية المادية والبيئية لكل قطر

### أولا: الاستفادة من نتائج الدراسة على المستوى المغربي

إن القراءة المتأنية للميثاق التأسيسي للاتحاد وما تلاه من قرارات في السياسة العامة والقطاعية يؤكد أن هناك حوافز مهمة يجب العمل على تفعيلها من أجل النهوض بالتنمية والأمن والاستقرار داخل المنطقة المغربية.

فالتركيز على تقوية الأجهزة الإدارية والتقنية المكلفة بالشأن البشري داخل الأمانة العامة للاتحاد من خلال دوائر أو مكاتب تعنى بالأسرة والطفولة والشباب والمرأة، بحيث تعتمد على أحدث المستجدات في مناهج وبرامج التربية والتكوين والتأهيل والإدماج، وتفعيل الجامعة المغربية وتقويتها بكليات متخصصة ودعم الأكاديمية المغربية للعلوم والمراكز البحثية في مجال البحوث العلمية ذات العلاقة بالشباب، وإنشاء وكالة مغربية للتدريب والإدماج المهني، وتفعيل "الوكالة المغربية" لأنشطة الشباب وإحداث فروع لها في كل أقطار الاتحاد، وإنشاء المجلس الاتحادي للشباب كهيئة تسهم في صياغة السياسات الشبابية في المنطقة.

كل هذا من شأنه أن يسهم بشكل أفقي في صياغة وعي جديد بأهمية الموارد البشرية عامة وسبل استثمارها وفق مقاربات تتسم بالنجاعة العملية والعملية؛ ومنها :

1. تأمين فرص الشغل لكافة أبناء دول الاتحاد وإعطائهم الأسبقية عبر هيئة مغربية تسمى المؤسسة المغربية للتشغيل وتطوير القدرات المهنية.

2. التمكن من صياغة شراكات واتفاقات للتعاون من أجل إنشاء صندوق مغربي لدعم المقاولات والاستثمارات

الشبابية.

3. إحداث المجلس المغربي للشباب كهيئة لإعداد السياسات الشبابية .

4. خلق المنتدى المغربي للحوار من أجل إصلاح وتطوير المنظومات الاقتصادية والاجتماعية.

5. العمل على تشجيع الاستثمار في المجال الإعلامي-السمعي-البصري المعتمى بالثقافة والتنمية المغربية .

6. العمل على إحداث جائزة المواطنة المغربية لأحسن تجربة استثمارية تعنى بالتدريب المهني وإدماج الشباب في سوق الشغل، ووضع أفضل البرنامج لوقاية الشباب من الآفات الاجتماعية. والاهتمام بأحسن عمل علمي يعنى بالتنمية البشرية المغربية .

7. تقوية مناهج التربية والتنقيف على التكامل العلمي والتكنولوجي، والتعاون الاقتصادي والتضامن الاجتماعي من خلال إحداث كليات ومعاهد مغربية متخصصة في الطب والتكنولوجيا والبيئة وتكوين الأطر الرياضية والشبابية ، وإحداث فروع لها في كافة أقطار الاتحاد.

8. التعجيل بوضع الخطة التي أقرها الاجتماع الوزاري المغربي الأول لوزراء الشؤون الدينية المنعقد بنواكشوط بتاريخ 23 سبتمبر 2012، موضع التنفيذ و إحداث منتدى مغربي للشؤون الإسلامية، كفضاء للحوار والبحث العلمي المتخصص، للإسهام في تغذية الشباب بالثقافة الدينية الصحيحة وتحسينهم ضد المعتقدات الوافدة الشاذة والمتطرفة.

9. إحداث منتدى للثقافات المحلية المغربية وتمكينه من الوسائل والإمكانيات العلمية والمادية لصيانة وتطوير هذا المكون الأساسي من مكونات الثقافة المغربية .

10. إحداث الدورة المغربية للألعاب الرياضية على رأس كل ثلاث سنوات، والمهرجان الفني للمسرح والموسيقى والفنون التشكيلية على رأس كل سنتين .

11. إنشاء الاتحاد المغربي للكتاب والمبدعين الشباب .

12. إحداث المنتدى المغربي لخبراء الصحة النفسية والرعاية الاجتماعية كقوة إقتراحية إستشارية متخصصة في رصد الظواهر والسلوكيات، واقتراح مقاربات العلاج والتأهيل والإدماج .

13. استثمار جهود وقدرات الاتحاد المغربي كمنظمة دولية إقليمية مع نظيراتها الأخرى، وعلى الصعيد العالمي في إعداد الدراسات وانجاز المشاريع ذات العلاقة بالتربية والعلوم والتكنولوجيا والتنمية البشرية.

14. إنشاء منتدى يضم رجال أعمال المغرب العربي ومسؤولي التعليم الجامعي والتكوين المهني وتشكيل

خلية للتفكير في وضع مكنيزمات وآليات تقريب برامج الجامعات ومؤسسات التعليم العالي من سوق العمل في كل الاختصاصات وتسهيل عملية التدريب .

15. وضع بطاقة لتسهيل الاستفادة من خدمات دور الشباب ومراكز الاستقبال والسياحة الثقافية للشباب ( بيوت ، مأوى ، مضاييف)، وتلقي الاستشارات والتوجيه، وكذا خدمات الترفيه داخل المنطقة المغربية.

وإذا كانت هذه الدراسة وما أتاحتها من آفاق عامة في شأن الحال الإنساني الشبابي في المنطقة المغربية فإنها مجرد دراسة إطار استطاعت أن تظهر العديد من التساؤلات الإشكالية التي تتطلب الدراسة العلمية المتخصصة ومنها :

▪ علاقة التربية والتعليم والتكوين بالاقتصاد والشغل والتنمية والاستقرار الاجتماعي .

▪ علاقة الدين بتدبير الشأن العام المحلي والوطني والمغربي والدولي .

- علاقة اللغة بالهوية والتقدم الحضاري والتحويلات الكونية .
- الشباب والتحديات الأمنية في المنطقة المغربية .
- تكنولوجيا المعلومات ووظيفة التأطير البشري والاقتصادي بالمنطقة المغربية .
- البحث العلمي في المنطقة المغربية ، الواقع والآفاق .
- الديمقراطية في المنطقة المغربية ومتطلبات النمو لدى المواطن .

## ثانيا : الاستفادة من النتائج على المستويات القطرية .

لاشك أن هناك جهودا كبيرة تبذل على مستوى الأقطار المغربية من أجل النهوض بالتنمية البشرية وإعطاء الشباب المكانة المناسبة للمشاركة في تدبير الحياة بقدرات علمية ومهارات انجازيه وتواصلية، وهي أمور يجب تثمينها والتركيز على الانطلاق من المكتسبات التي توصلت إليها في صياغة التوجهات التي يسعى هذا البحث للاستفادة من نتائجه في انجازها .

ولعل من أهم المجالات التي يتبين أنها في حاجة إلى الاستفادة من معطيات هذا العمل، مجال الشأن الديني ومجال التربية والتعليم والتكوين ومجال الرعاية الاجتماعية والتشغيل ومجال الأمن والقضاء وإعادة التأهيل والإدماج ، ومجال الإعلام ، ومجال الاقتصاد ومجال التشغيل ومجال البيئة. وعليه يمكن استعراض المقترحات التي يمكن توظيفها في كل مجال من خلال إستراتيجية تعتمد على الذات القطرية وتتكامل مع محيطها المغربي والقاري والدولي وفق عديد المسلمات.

## تتعلق هذه الإستراتيجية من المسلمات التالية:

- 1 . إستراتيجية عامة تستند إلى القواسم والمعطيات المشتركة للشباب في بلدان الاتحاد المغربي، مع مراعاة الخصوصيات القطرية واحترامها.
- 2 . تستمد هذه الاستراتيجية رؤيتها الراهنة والمستقبلية من الثقافة المغربية، ومن ضرورات الحوار والتفاعل مع الآخر، والاستفادة من كل التجارب الإنمائية في العالم، وهي إستراتيجية منفتحة على نفسها وعلى الآخرين مهما كانت ثقافتهم وتجاربهم وخبراتهم المختلفة.

3 . تقدم الإستراتيجية المرجعية الفكرية والثقافية للشباب، وذلك بالتأكيد على الرموز الفكرية والثقافية والعلمية التاريخية والمعاصرة، ويتم ذلك في إطار المؤسسات التعليمية والثقافية القائمة الآن في اتحاد المغرب العربي، أو استحداث مؤسسات مغاربية مشتركة تحقق هذا الهدف.

4 . تعمل هذه الإستراتيجية على رعاية الشباب من الجوانب الاجتماعية والنفسية والثقافية والاقتصادية، بما يتفق وخصوصياتهم المحلية والقوا سم المغاربية المشتركة.

5 . تعمل الإستراتيجية على توفير الأمن الاجتماعي والنفسي والثقافي للشباب، وذلك بتطوير سياسة اجتماعية واقتصادية وتعليمية تضمن للشباب العمل والحياة الكريمة، والتحرر من شبغ البطالة والمستقبل المجهول.

6 . رعاية وحماية الأسرة المغاربية التي هي أول وأهم محيط يولد وينمو فيه الشباب، وضمان التضامن والتكامل الاجتماعي بين أفراد الأسرة، ومساعدة الأسرة للتغلب على مشكلات الحياة العصرية وتداعياتها على الأطفال والشباب.

7 . تشجيع ودعم البحث العلمي النظري والتطبيقي والبحث الإنمائي في مشاغل الشباب وهمومه واحتياجاتهم وتطلعاتهم المختلفة، وتوظيف نتائج وحقائق هذا البحث في التطوير والتحديث المستمر للسياسات الاجتماعية المختلفة المرتبطة بالشباب، أو التي لها علاقة وأثر وتأثير على شريحة الشباب ومكانتهم ودورهم في مجتمعهم.

ومن أهم المجالات المقترحة لتوظيف نتائج هذا البحث نستعرض ما يلي:

### 1. التربية الدينية والشباب:

تدل اتجاهات شباب عينة البحث على أن للدين مكانة عظيمة لدى الشباب المغاربي، وهذا يحفز على إقدام السياسات القطرية على التعامل مع التنقيف الديني والشؤون الإسلامية عامة وفق مناهج وبرامج تستثمر مقوماتها في تقوية قيم التسامح والإخاء والتضامن والتراحم والحوار والتي هي أحسن ، أي بالأسلوب العلمي وهذا يستدعي تنظيم الشأن الديني على المستويات المحلية والإقليمية والوطنية وفق قواعد التواصل الفعال الذي نستطيع من خلاله الفصل ما بين الاعتقاد السليم تفكيراً وقولاً وعملاً، والتطفل على الدين الذي من شأنه زرع الفرقة وتعميق الاختلاف وإفراغ القيم الدينية من محتوياتها، وعلى هذا الأساس يقترح ما يلي:

● الحرص على أن تكون التربية الدينية مندمجة بشكل نظري وعملي في كل برامج ومناهج التربية والتعليم والتكوين والتعليم المهني.

● العمل على تقنين الممارسة الجموعية ذات الطابع الديني بتشريعات تنفتح على عطاءات هذه الحركة وتسهم في دعمها عبر شراكات واضحة المعالم في الرؤيا والتطبيق والتقييم .

● خلق مجالس علمية لتدبير الشأن الديني على المستوى المحلي ينخرط فيها علماء من مختلف التخصصات قصد إغناء عطاءاتها وتمكينها من معالجة القضايا الملحة داخل الحياة اليومية.

● تمكين الأطر الدينية داخل المساجد والمنتديات الاجتماعية من مهارات التواصل الفعال الذي يعالج قضايا الناس بمقاربات تعتمد الواقعية المستنبطة من ظروف وملابسات الحياة المعاشة.

● إحداث برامج ثقافية لتعلم القرآن الكريم والسنة النبوية بشكل سليم منفتحة على الجامعات والمدارس العليا ومراكز التأهيل المهني والمستشفيات ودور الشباب، ومراكز الإنصات وإرشاد الشباب والسجون والإصلاحات، وإحداث جوائز تحفيزية بشأنها.

● تطوير المساجد وتمكينها من المرافق التي تساعد على أداء رسالتها في التربية والتنقيف، وتعلم اللغات ومعالجة القضايا الخلافية بين الناس وتقوية أواصر التضامن الاجتماعي بدل اقتصارها على أداء الصلوات الخمس.

## 2. الشباب والتشغيل والرعاية الاجتماعية:

ويمكن استثمار نتائج البحث في الرعاية الاجتماعية للشباب من خلال ما يلي :

● الاهتمام بالشباب من خلال إنشاء هيئات وطنية لمرافقته وتوجيهه " خاصة الشباب الذي يعاني من صعوبات الاندماج الدراسي والمهني، والتشغيل، وتكوين الأسرة "

● دعم وتشجيع الأسرة على تمتين الروابط فيما بين أفرادها " التكفل بالأبناء في حالة البطالة أو الإعاقة ، أو المرض " بإنشاء مصالح ومكاتب حكومية لهذا الغرض ، وتشجيع منظمات المجتمع المدني التي تتخذ من ميدان الرعاية الاجتماعية مجالاً لنشاطها.

● إنشاء مراكز إيواء للشباب الذين يعانون من صعوبات اجتماعية واقتصادية ، وظروف أسرية غير ملائمة.

● إنشاء هيئة وساطة " وسيط اجتماعي " يعمل على تمتين وربط العلاقات بين الشباب والهيئات الرسمية " ضمن المؤسسات التربوية والثقافية، على مستوى الأحياء الشعبية التي لا توجد فيها مثل هذه المؤسسات ، وهاكل التكفل بأنشطة الشباب .

● التكفل باندماج الشباب حاملي الشهادات العليا في منظمتي التشغيل والتكوين وإنشاء آليات مناسبة لتشجيعهم على إنشاء مشاريع خاصة في مختلف القطاعات الخدماتية والإنتاجية .

● تنويع مسالك التكوين الموجه للشباب بما يتناسب مع متطلبات سوق الشغل ويساعد على التقليل من تأثير الفقر والبطالة ومختلف المعوقات الاجتماعية ويساعد على رفع مستوى النمو والإنتاج .

● العمل على محاربة كل أساليب المحسوبية والجهوية والوساطة باحترام القوانين والنصوص التنظيمية في التوظيف والتشغيل لتفادي كل التجاوزات التي تؤدي إلى إثارة الشباب وتدفعه إلى الغضب والعنف والفوضى أو الانسحاب إلى الهامش.

● وضع إستراتيجية لمواجهة التدهور البيئي وانكماش الأراضي الزراعية والتصحر وقلة المياه وهدرها، واعتماد مفهوم عام وشامل للتنمية المستدامة في مختلف البرامج التنموية.

● وضع برامج للتوعية الصحية بأخطار الأمراض التي يتعرض لها الشباب "منها المتناقلة عن طريق العلاقات الجنسية المنحرفة وغير الشرعية ، والأمراض المعدية الأخرى " ، باستعمال الفضاءات الإعلامية المختلفة وإدخال برامج التوعية الصحية في برامج الترفيه الموجهة إلى الشباب، إلى جانب المؤسسات التعليمية.

● توظيف استعدادات الشباب الفكرية والعملية في تحريك آليات التنمية الاجتماعية على أساس المعرفة العلمية التي تعمل على تحرير المجتمع وإنماء الثروات الوطنية ومن خلالها تتحقق مكانة المجتمعات والشعوب .

● التركيز على التنمية الاجتماعية التي تهتم بالجانب البشري، باعتباره رأس مال كل تنمية، رغم أن هناك إحساس لدى أفراد العينة بأن الاستفادة من نتائجها ليست للكل، وإنما لفئة قليلة من أفراد المجتمع فقط .

● إن مدلولات " ديمقراطية التعليم " العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص، ما هي إلا مدلولات "رنانة" ليس لها واقع فعلي ملموس، حيث أن هناك مدلولات أخرى أصبحت هي السائدة والضاغطة على منظومة المجتمع كالمحسوبة، والزبونية والمحابة. وهذا يتطلب حكمة تعليمية على قاعدة التشارك في وضع مناهج وبرامج التربية والتكوين وعدم التمييز مابين الأداء التربوي داخل مؤسسات التعليم العمومي والتعليم الخاص.

● وضع آليات لإعادة انتشار الخرائط الاقتصادية والبشرية وتحفيز الناس على إقامة المشاريع والمنجزات في القرى والأرياف والمدن على قاعدة التدبير الترابي الجهوي في إطار لا مركزية إدارية، تؤمّن النمو بكافة أشكاله وتحرر المناطق النائية عن القيام بأدوارها في تحقيق التنمية الوطنية وتحديث القطيعة مع فكرة المناطق النافعة وغير النافعة .

● استثمار الطاقات الشبابية وتكثيف الجهود المبذولة في مقاومة الآفات الاجتماعية والصحية "الفقر ، الأمية الانحراف ، الإدمان على المخدرات ، محاربة الأوبئة والأمراض المتناقلة عبر العلاقات الجنسية ، العنف والتطرف ، والإرهاب " .

● العمل على تقوية اتجاهات الشباب الإيجابية نحو الصحة العامة والبيئة والسلامة النفسية.

● إنشاء مؤسسات تقوم بمراقبة وعلاج المدمنين على المخدرات وتسهيل عملية الوصول إليها، وتكوين مؤطري الشباب في الأحياء الهامشية، بشراكة مع منظمات المجتمع المدني.

● رصد تجارب التشغيل الناجحة في العالم للاستئناس بها في وضع سياسات قطرية للحد من البطالة في صفوف الشباب ، وخاصة حاملي الشهادات العليا .

● وضع آليات للحماية الاجتماعية وتيسير فرص الاشتغال على الصحة والسلامة المهنية وتنمية مقومات الرضا الوظيفي لدى الشباب وحماية الإناث منهم من كل صنوف الابتزاز والتحرش والمضايقة.

● تقوية الوعي لدى الشباب والناشئين كقوة بشرية صاعدة وإشراكها في تخطيط وتنفيذ برامج مقاومة السلوكيات السيئة والمضرة بالشأن العام كمكافحة الرشوة وتبييض الأموال وكل أشكال الفساد.

● تمكين الشباب من التغطية الصحية الكاملة إلى غاية الخامسة والعشرين (25) سنة.

- تيسير استفادة الشباب من ولوج مراكز التثقيف واستكمال التكوين ومجالات تعلم التكنولوجيا وتعلم اللغات داخل المؤسسات التابعة للقطاع العام ومنظمات العمل التطوعي.

### 3. الشباب والتربية والتعليم والتكوين

ويمكن استثمار نتائج البحث في التربية والتعليم والتكوين من خلال ما يلي:

- تطوير برامج التربية والتعليم والتكوين المهني، خاصة من حيث النوعية والجودة والكفاءة والارتباط بسوق العمل، بحيث تسهم هذه البرامج في المزيد من اندماج الشباب في برامج التنمية وخلق فرص عمل للشباب ومما يساعدهم على ابتكار مشاريع اقتصادية جديدة توفر فرص عمل.
- الإسهام في تطوير برامج التعليم بمختلف مراحل ومستوياته، مع التركيز على التعليم عن بعد، والتدريب أثناء الخدمة، والتعليم المستمر، والتعليم الإلكتروني، والتعليم خلال العمل والتأهيل وإعادة التأهيل، وبالتنسيق مع المؤسسات التعليمية ذات العلاقة، مثل الجامعات ومعاهد التعليم، والمؤسسات الصناعية.
- خلق حوار ثقافي بناء هادف بين الشباب من خلال اللقاءات والملتقيات والمسابقات العلمية والثقافية في المعاهد التعليمية، والمننديات الثقافية العامة، خاصة ذات العلاقة بحياة الشباب.
- تنشيط الحياة الثقافية بما يخلق نوعا من الحوار الثقافي بين الأجيال (كبار السن وصغار السن)، فمن شأن هذا الحوار أن يدعم ويعزز التماسك الاجتماعي والشعور بالانتماء ويخفف من التفكك الاجتماعي الناتج عن الهوة الثقافية بين الأجيال، ويخفف من حدة الاغتراب الاجتماعي الذي ينتشر كثيرا بين شباب اليوم.
- إقامة الندوات الإعلامية والثقافية الموجهة لمعالجة قضايا الشباب خاصة المرتبطة بتكوين الشخصية، وبناء اتجاهاتهم الفكرية والثقافية، وتحصينهم من مختلف الانحرافات الاجتماعية.
- خلق حوارات قطرية حول علاقة التربية والتكوين بالتنمية الاقتصادية.
- وضع إستراتيجية للتربية البيئية للنشء في مراحل التعليم المختلفة، وبرامج التوعية والتثقيف للشباب ومختلف شرائح المجتمع للمحافظة على البيئة المغربية التي تنحصر مقدراتها أمام الزيادة السكانية والتوسع في استخدام التقنيات الحديثة.

#### 4 . الشباب والحياة السياسية

تعتبر مشاركة الشباب في الحياة السياسية على المستوى القطري من أهم الضروريات الواجبة للنهوض بالشأن العام على كل المستويات الترابية والقطاعية ، ولتأمين هذه الحاجة على الصعيد المستقبلي نحتاج إلى مجموعة من الاجراءات منها ما يتعلق بالتربية والتنقيف السياسي ومنها ما يتعلق بالتقنين ومنها ما يتعلق بالتدبير نذكر منها :

- إحداث مؤسسات محلية للشباب والتنقيف الديمقراطي تتكفل بخلق مناخات للتداول وتلاقح الأفكار
- إعادة النظر في التشريعات المنظمة للحريات العامة ومنها حرية التجمعات العمومية وتأسيس الكيانات الجمعوية و الأحزاب السياسية والتجمعات النقابية وإعطاء الجمعيات التي تعنى بالتربية والتنقيف المتخصص في رعاية الشباب والناشئين مكانة قانونية خاصة .
- تشجيع الشباب على المشاركة السياسية من خلال تنظيم الجامعات الفصلية المتخصصة في التنقيف في مجال حقوق الإنسان والممارسة السياسية والعمل الدبلوماسي والعلاقات العامة الوطنية والدولية.
- إعادة تأهيل الأجهزة الإدارية وتمكينها من شروط الاتصال والخدمات التي تشعر المواطنين والشباب بالخصوص بأن تلك الإدارة هي في خدمة مصالحهم الخاصة والعامة وفق قوانين واضحة المعالم .
- إعطاء الشباب مكانة دستورية على المستويات القطرية من خلال إنشاء مؤسسات دستورية تعنى بشأن التفكير والتخطيط في المجال الشبابي.
- إعادة النظر في السياسات العامة التي تنظر للقطاعات الحكومية والمؤسسات العمومية التي تعتني بشأن الطفولة والشباب على أنها مجرد قطاعات استهلاكية أو مجرد شأن اجتماعي يكلف ميزانية الدولة ويجب تركه للاختصاص الجمعي.
- وضع سياسات تعتبر الاستثمار في الإنسان عامة والشباب بالخصوص هو أساس التطور والتقدم الاقتصادي والاجتماعي.
- تقديس الحرية والعدالة في كل البرامج والمناهج والسياسات التي تسعى للتنمية البشرية .
- إتاحة كل الفرص أمام الشباب لاكتساب التجربة والخبرة في إدارة الشأن العام على قاعدة التواصل والتكامل بين الأجيال.

● إقامة جسور التعاون بين المؤسسات الثقافية الحكومية ومنظمات المجتمع المدني ذات الصلة وتفعيل هذا التعاون وتسريع وتيرته لإنجاح التحولات الديمقراطية بما يحقق الانسجام والتناغم بين العمل الثقافي الرسمي والأهلي، وتدعم الإبداعات الأدبية والفنية لمكونات المجتمع المدني من أجل تعزيز الحوار والسلم وطنيا وإقليميا ودوليا.

## 5. الشباب والقانون والقضاء والأمن

إن تحصين الشباب ضد الجريمة والانحراف وكل سلوكيات الإرهاب، يحتاج إلى سن قوانين تحترم في عمقها خصوصية الإنسان وتنشد تنميته، وتؤمن سبل تطوره وليس الحرص على رده ومحاصرته وتحجيم آفاق تفاعله الاجتماعي والإنساني وعلى هذا الأساس يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في ما يلي :

- سن تشريعات إدارية وقائية وعقابية، تنشد العلاج والتأهيل والإدماج .
- تكوين إطارات أمنية وقضائية لها من الثقافة النفسية والتربوية والاجتماعية ما يؤهلها للأدوار السوسيو-تربوية المتحررة من السطو والبطش الذي يحول دون استثمار الإنسان لحريته من أجل الإسهام في صيانة العدالة والسمو الإنساني.
- إعادة النظر في السياسات العقابية ومناهج وبرامج تكوين أطرها وفضاءات تنفيذها وجعلها قادرة على تخريج مواطنين لهم من القدرات ما يمكنهم من الإسهام في صيانة الأمن وتحقيق التنمية.

## 6 . الشباب والرياضة

- حسب نتائج هذه الدراسة تعاني السياسات المعتمدة في مجال الترفيه والتنشيط السوسيو-ثقافي والرياضي من قصور في الرؤى أو اختزال في بعض المجالات الاستعراضية في حين أصبح التنشيط في هذه المجالات من أهم المقومات الاقتصادية والاجتماعية لدى دول أخرى عرفت كيف تستثمر في الإنسان. وحتى نستفيد من معطيات الدراسة في هذا المجال يجب الحرص على ما يلي:
- اعتبار العمل في مجال الشباب وقطاع الرياضة من المرافق الإستراتيجية الحساسة لدى الدولة والمجتمع.

- سن سياسة رياضية قادرة على اقتحام كافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية والعلاجية مثل الإصلاح عبر الرياضة داخل السجون والإصلاحات الرياضية، والعلاج عبر الرياضة في المستشفيات والمراكز الصحية الرياضية، والتضامن عبر الرياضة من خلال التظاهرات والأنشطة الرياضية ذات الطابع السوسيو- تنموي .
- النهوض بفضاءات التعبير الفني والتكوين المقاولاتي والتنشيط الثقافي وتحويل دور الشباب إلى دور للتنشيط السوسيو- تنموي وتزويدها بالمرافق للمساعدة الاجتماعية والإرشاد النفسي والتربوي.
- إحداث مراكز للعناية بالفئة وخاصة في المناطق الريفية وجعلها تستفيد من خدمات التنمية البشرية والإنسانية.
- إعادة النظر في وظائف المراكز الخاصة بالشباب والياfecين وبالأطفال ذوي السلوكيات الجانحة ومراكز العناية بذوي الاحتياجات الخاصة.

## 7. الشباب والإعلام وتكنولوجيات الاتصال

- تطوير الإعلام وبرامجه بحيث يعبر عن حياة الشباب وطموحاته المختلفة .
- استحداث قناة فضائية مغربية يكون جزءا من برامجها موجها للشباب ومشاركتهم في المجتمع.
- استحداث برامج علمية وتربوية مغربية تحمي الشباب وتحصنهم من مضامين العنف والإرهاب المتضمن في بعض برامج الإعلام الخارجي.
- تمكين الشباب من استغلال مختلف وسائط الاتصال الحديثة في عملية التواصل مما يشجع تفتح وإطلاعه على الثقافة والفكر العالمي ويعطيه فرصا للتواصل والتعبير عن اهتماماته العامة والخاصة.
- تشجيع الشباب على إنشاء وتأسيس مؤسسات خدماتية تستعمل الشبكة المعلوماتية في خلق الثروة وفرص الشغل.

- الحرص على تحصين الشباب ضد مخاطر سوء استخدام هذه الوسائط من خلال استحداث برامج للتربية التكنولوجية.
- تشجيع الشباب على القراءة والإطلاع بإنشاء فضاءات ومكتبات قريبة من محيطه السكني ، وإقامة المعارض والعروض المسرحية والفنية والندوات والملتقيات والمهرجانات، وتشجيع الإبداع الفكري والأدبي في أوساط الشباب.

## 8 . آليات تمويل وتنفيذ هذه التوجهات

### أ . التمويل :

- 1- ما يخصص من دول اتحاد المغرب العربي.
- 2- التبرعات والهبات الفردية أو المؤسسية من داخل الاتحاد المغربي.
- 3- التبرعات والهبات من خارج الاتحاد المغربي، وبشرط أن تكون عن طريق الأمانة العامة لاتحاد المغرب العربي، والتصديق عليها من جهات الاختصاص في الاتحاد المغربي.
- 4- ما يقدمه صندوق تنمية ورعاية الشباب المغربي المشار إليه سابقا، وعوائد استثماراته.

### ب . التنفيذ :

- 1 . استحداث لجنة فنية عليا للإشراف على تنفيذ الإستراتيجية تمثل فيها كل دول الاتحاد المغربي، ومهمتها علمية وفنية، تسهر على ضمان تنفيذ الإستراتيجية حسب أهدافها ومداهها الزمني وتتبع الأمانة العامة للاتحاد المغربي.
- 2 . توضع الإستراتيجية ويتم متابعة تنفيذها في الاجتماعات الدورية للجان الاتحاد المغربي بحسب التخصص. وتوضع مبدئيا في جدول أعمال لجنة الموارد البشرية.
- 3 . وضع مخطط تنفيذي أو خارطة طريق بحسب الاتفاق، وتلتزم كل أطراف الاتحاد المغربي بتنفيذها عمليا.

4 . استحداث آليات للتخطيط والتقييم والمتابعة، وتجتمع لجانها أو خبراءؤها بشكل دوري، وتقدم تقاريرها للجنة الفنية العليا التي بدورها تقدم نتائج أعمالها لجهات الاختصاص العليا في الاتحاد المغربي.

5 . عقد مؤتمر مغربي للشباب، يعقد بشكل دوري كل ثلاث سنوات مثلا، ليتابع واقع الشباب وتطلعاتهم ومشاكلهم، ويحدد رؤية التخطيط والعمل للمستقبل.

6 . يتم تنفيذ الإستراتيجية بالتكامل والتنسيق والعمل المشترك مع كل المؤسسات المغربية ذات الصلة بها.

# أهم مراجع الدراسة

أولاً: باللغة العربية:

1. اللجنة الشعبية العامة للتعليم والبحث العلمي (سابقًا)، والمؤسسة الألمانية للتعاون الفني (GTZ)، 2010، الطموحات المهنية لطلاب التعليم الأساسي والثانوي وأولياء أمورهم، مشروع تحسين جودة التعليم الأساسي والثانوي التخصصي في ليبيا، إعداد "د. أمّك م." (الأصل باللغة الإنجليزية)، طرابلس، (وثائق المشروع).
2. الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق بليبيا، (2010)، الأهداف التنموية للألفية في ليبيا نحو 2015، الإنجازات والتطلعات، طرابلس، منشورات الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق.
3. اتحاد المغرب العربي، الأمانة العامة، (2010)، وثائق الاجتماع الأول للجنة الفنية المكلفة بإعداد دراسة حول أوضاع الشباب المغربي، الرباط، الأمانة العامة، 21 - 22.06.2010.
4. اتحاد المغرب العربي، الأمانة العامة، (2010)، ملف مشروع دراسة أوضاع الشباب المغربي، طرابلس، قاعدة بيانات.
5. المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الايكسيكو)، نشرة إعلامية فصلية، العدد 65 أكتوبر 2006، د. عبد العزيز بن عثمان التويجري، رسالة إلى شباب التعليم والسلام.
6. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (2004)، جودة التربية والتعليم في الوطن العربي: التحديات والتوجهات، وثيقة مقدمة إلى الدورة السابعة والأربعين لمؤتمر المكتب الدولي للتربية (IBE)، جنيف - سويسرا، 08 - 11 سبتمبر 2004.
7. د. المليودي السعيد، (2008)، التحصيل الجامعي: مشكلاته المجتمعية وقضاياها البيداغوجية والمعرفية، دراسة سيكولوجية وصفية تحليلية، (فاس، مطبعة تنفو).
8. أمانة اللجنة الشعبية العامة للعدل والأمن العام (سابقًا)، (1997)، تقرير ميداني عن الجريمة في ليبيا، الاتجاهات والعوامل وأساليب المكافحة، (طرابلس، ورقة عمل غير منشورة).

9. الإدارة العامة للبحث الجنائي، (1998)، التقرير السنوي عن الجريمة في ليبيا، طرابلس، منشورات اللجنة الشعبية العامة للعدل والأمن العام (سابقًا).
10. الإدارة العامة للبحث الجنائي، (1999)، التقرير السنوي عن الجريمة في ليبيا، طرابلس، منشورات اللجنة الشعبية العامة للعدل والأمن العام (سابقًا).
11. اللجنة الاستشارية العلمية بأمانة العدل (سابقًا)، (1998)، أوراق عمل وتقارير فنية أعدت في إطار بحوث ودراسات اللجنة الاستشارية العلمية بأمانة العدل والأمن العام (سابقًا)، (طرابلس، بحوث ودراسات غير منشورة).
12. اللجنة الشعبية العامة للشئون الاجتماعية (سابقًا) - ليبيا، (2010)، التقرير الوطني الدوري حول "تنفيذ اتفاقية حقوق الطفل"، والمقدم إلى لجنة حقوق الطفل بالأمم المتحدة - طرابلس، تقرير غير منشور.
13. المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية، (2005)، ملاحظات حول أوضاع الشباب في ليبيا، بيانات ميدانية، تقرير ميداني عن الدراسة، إعداد: د. مصطفى عمر التير، (طرابلس، تقرير غير منشور).
14. الشركة المصرية للنشر العربي والدولي، (2006)، الكتب وجهات نظر في الثقافة والسياسة والفكر، السنة الثانية، العدد السادس والثلاثون، مارس 2006، (القاهرة، الشركة المصرية للنشر العربي والدولي).
15. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا بالأمم المتحدة، (1994)، تغير القيم في العائلة العربية، دراسة قُدمت إلى اجتماع فريق خبراء حول الأسرة العربية في مجتمع متغير، مفهوم جديد للمشاركة، دبي - الإمارات العربية المتحدة، 10 - 14 ديسمبر 1994.
16. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم + جمعية الدعوة الإسلامية + معهد العالم العربي بباريس، (2006)، الحوار الثقافي العربي متطلباته وآفاقه، (تونس، باريس، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم).
17. اللجنة الشعبية العامة للتخطيط، الإدارة العامة للتخطيط الاقتصادي والاجتماعي في ليبيا، (2007)، الإطار الكلي لخطة التنمية 2006 - 2010، (طرابلس، وثيقة فنية غير منشورة).

18. الجمهورية التونسية، وزارة الشباب والرياضة والتربية البدنية، المرصد الوطني للشباب، الاستشارة الشبابية الثالثة تونس 2005، (تونس، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، 2006).
19. الأمانة العامة لاتحاد المغرب العربي، (2010)، أعمال اللجنة المغربية المكلفة بدراسة أوضاع الشباب المغربي، (الرباط، 21 - 22.06.2010)، (الملف التحضيري).
20. المغرب الموحد، (2010)، مجلة فصلية مستقلة جامعة تعنى بشئون المغرب العربي، العدد الرابع، نوفمبر - ديسمبر 2009، يناير 2010، تونس، ملف عن الشباب المغربي ص ص (12 - 27).
21. د. أحمد ظافر محسن، (2010)، مداخلة: ثقافة الطفل نتاج أوساط ثلاثة، قُدمت إلى ندوة الممارسة الثقافية للأطفال، مدينين - تونس، 17 - 19.03.2010.
22. المجلة الليبية للمعلومات والاتصالات، (2006)، العدد 25، مجلة فصلية متخصصة في المعلومات والاتصالات، تصدرها الهيئة الوطنية للتوثيق والمعلومات، طرابلس - ليبيا.
23. المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، (2006)، تحديث استراتيجية تطوير التربية العربية رؤى وآفاق جديدة، (تونس، وثيقة غير منشورة في إطار تحديث مشروع استراتيجية تطوير التربية العربية في عام 1979).
24. المجلة الليبية للمعلومات، العدد العاشر، 2101، مجلة فصلية متخصصة في المعلومات والإحصاء، (طرابلس، تصدر عن الهيئة العامة للمعلومات).
25. المغرب الموحد، العدد الثالث، (أغسطس، سبتمبر، أكتوبر 2009)، مجلة فصلية مستقلة تصدر عن تونس، وعن دار النشر للمغرب العربي، أنظر ملف العدد، أي مصير ينتظر الشباب المغربي؟
26. المغرب الموحد، العدد الرابع، (نوفمبر، ديسمبر 2009)، مجلة فصلية مستقلة تصدر عن تونس، وعن دار النشر للمغرب العربي.
27. أنتوني غدنز، (2005)، علم الاجتماع، ترجمة وتقديم الدكتور فايز الصايغ، الطبعة الأولى، المنظمة العربية للترجمة، وحقوق الترجمة العربية محفوظة لمؤسسة ترجمة، عمان - الأردن.

28. د. حسن عزوزي، (2003)، الإسلام والحضارة الغربية المعاصرة، وهم الصدام وحتمية الحوار، الطبعة الأولى، (فاس - المغرب، مطبعة انفوجرافت).
29. جامعة محمد الخامس، كلية علوم التربية، الرباط، (1992)، المجلة المغربية لعلوم التربية والتدريس 1992، العدد 19، الرباط - المغرب.
30. د. رشيدة برادة، (2009)، المدرسة المغربية كما يراها المراهقون والشباب، الطبعة الأولى، الرباط، منشورات مجلة علوم التربية.
31. د. سعيد شبار، (2002)، الحدائث في التداول الثقافي العربي الإسلامي نحو إعادة بناء المفهوم، (36)، الدار البيضاء - المغرب.
32. سيدي ولد الداوي السباعي، (2002)، الإسلام وحقوق الإنسان الأغلبية المسحوقة، الرياض، منشورات مطبعة المعارف الجديدة.
33. د. سمير عبد العزيز محمد، (2001)، التنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي في ظروف اجتماعية متغيرة، الطبعة الأولى، سلسلة محاضرات الإمارات (49)، (أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة، منشورات مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية).
34. صحيفة العرب، (2006)، تحديات كبرى تواجه التعليم في العالم العربي، العولمة ستغير المناهج وطرق التدريس في الجامعات العربية، مقابلة مع د. عبد الله أبو بطانة (كبير خبراء اليونسكو).
35. صلاح الدين نور الدين، (2006)، الشراكة بين مؤسسات التعليم والتدريب المهني وسوق العمل، ضرورة أساسية لنجاح التعليم والتدريب المهني، ندوة التعليم التقني والتدريب والمعلوماتية، طرابلس، 11 - 13 أبريل 2006.
36. د. علي الحوات، (2007)، وضع احتياجات الشباب ودورهم في التنمية البشرية وسبل تفعيله: دراسة في المجتمع الليبي، ورقة عمل أعدت وقدمت في إطار مشروع ليبيا الغد 2025 رؤية مستقبلية.
37. د. علي الحوات، (2010)، التنمية البشرية في عالم متغير، دراسة في المجتمع الليبي، طرابلس، منشورات المركز الأفريقي للبحث التطبيقي والتدريب في مجال الإنماء الاجتماعي (ACARTSOD).

38. د. عبد النبي أبوغنية، (2009)، السياسات التعليمية والتدريبية وتأثيرها على التنمية البشرية، ورقة عمل قدمت في اجتماعات فريق العمل الاستشاري باللجنة الشعبية العامة للتخطيط والمالية (سابقًا) في عام 2009، (طرابلس، دراسة غير منشورة).

39. د. عبد الودود طربوش، (2009)، سيكولوجية المتطرف الانتحاري، انتحاري الدار البيضاء نموذجًا في مجلة علوم التربية، دورية مغربية متخصصة، العدد التاسع والثلاثون، يناير 2009، الرباط.

40. د. عبد السلام الدويبي، مع عدد من الخبراء والباحثين، (2007)، مشروع استراتيجية التمكين والتنمية الإنسانية، تقرير المرحلة الأولى (تقييم الواقع)، (طرابلس، مجلس التخطيط الوطني في ليبيا)، (تقرير فني غير منشور).

41. د. عبد القادر المصراطي، (2006)، استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، طرابلس، المركز الوطني لتخطيط التعليم، (ورقة عمل غير منشورة).

42. علي مصطفى الشريف، (2010)، السكان والتعليم والقوى العاملة في ليبيا، الطبعة الأولى، طرابلس، منشورات الجامعة المغربية.

43. علي عيسى عبيد، (2008)، بعض الخصائص الاجتماعية للأسرة الليبية، دراسة احصائية في المجلة الليبية للمعلومات والاتصالات، طرابلس، منشورات الهيئة الوطنية للتوثيق والمعلومات.

44. فتحية الخير حمدو رحومة، (2006)، صحيفة اللواء الطرابلسي (1919 - 1922)، اتجاهاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات العامة رقم 12، (في الأصل أطروحة ماجستير قدمت إلى كلية الآداب - جامعة طرابلس، طرابلس - ليبيا).

45. لطفي الزروق كرموس، (2006)، استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم والتعليم في ليبيا، طرابلس، المركز الوطني لتخطيط التعليم، (ورقة عمل غير منشورة).

46. د. محمد مصطفى القباج، (1998)، التربية والثقافة في زمن العولمة، المعرفة للجميع، (24)، سلسلة شهرية، الرباط، منشورات رمسيس.

47. د. محمد مصطفى القباج، (2006)، التربية على المواطنة والحوار وقبول الآخر في التعليم الثانوي، تحليلات واتجاهات، في مجلة علوم التربية، العدد الثاني والثلاثون، أكتوبر 2006، دورية مغربية نصف سنوية، الرباط - المغرب.

48. د. محمود صادق سليمان، (2002)، مشكلات الشباب، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، سلسلة محاضرات الإمارات (55)، أبو ظبي، منشورات مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية.

49. د. مالك عبد الله محمد المهدي، (2009)، التنمية المستدامة، مناقشة المفهوم، رؤية المستقبل في مجلة كلية الآداب، العدد الثاني عشر، 2009، ص ص (181 - 216) دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية الآداب - جامعة طرابلس، طرابلس - ليبيا.

50. د. مصطفى عمر التير، (1990)، الوجه الآخر للسلوك، قراءات في مظاهر الانحراف الاجتماعي، طرابلس، أكاديمية الدراسات العليا، رسالة ماجستير غير منشورة.

51. هاجر أحمد الشريف، (2006)، تطوير التعليم العالي في ليبيا وانعكاساته على عملية التنمية البشرية، طرابلس، أكاديمية الدراسات العليا، رسالة ماجستير غير منشورة.

52. يونس عراب، (2001)، العلم الإلكتروني، الوسائل والمحتوى والمزايا والسلبيات، من شبكة الإنترنت، وهي في الأصل من كتاب بعنوان "قانون الكمبيوتر"، الفصل الرابع والسادس، مؤشرات المصارف العربية، (2001)، شبكة الإنترنت.

### ثانياً: باللغة الإنجليزية:

1. Anthony Giddens (2004)، Modernity and Self Identity Self and Society in the late Modern Age، Cambridge UK، Polity press.
2. Ali El Hawat (2010)، Higher Education in Libya: New Dynamics for the 21th Century، Tripoli، center for Education.
3. Catherine Mayer (April، 2008)، Unhappy، Unloved and Out of Control، Time Magazine، April 2008، pp. 34.

4. Rukhasana Zia (2004), (editor) *Globalisation and Education in Muslim Countries*, (New York, Nova Science publication Inc.).
5. Teachers Training Work Shop on ICT Pedagogy Integration, *Capacity Building of Teachers in ICT Integration with Teaching and Learning System*, (Internet) 2006.
6. UNESCO (2005), *UNESCO and Sustainable Development*, Paris, UNESCO's publication.
7. [www.UNESCO.org/general/org/program/](http://www.UNESCO.org/general/org/program/), Social participation in the scientific building for members states for the benefit of development and contribution to International Scientific Cooperation.

# الملاحق

- 1- استمارة استبيان الدراسة
- 2- الرسوم البيانية لنتائج العينة
- 3- البيان الصادر عن ندوة الشباب المغربي
- 4- تقرير حول مسار إعداد الدراسة

اتحاد المغرب العربي

الأمانة العامة

إدارة الموارد البشرية

# دراسة أوضاع الشباب المغاربي



:

:

..... :

( )  ( )  ( )  :

..... :

:

..... :

:

- : ( )

-

-

..... :

:

	□	□	:	-	
	□	□	:	-	
	□	□	:	-	
	□	□	:	-	
	□	□	:	-	
	□	□	:	-	
	□	□	:	-	
	□	□	:	-	
□	□	□	-	-	( ) -
.....					-

**-2**

---

□      □      □

....

: \_\_\_\_\_ **-3**

--	--	--

---


--	--

			<b>1</b>
			<b>2</b>
			<b>3</b>
			<b>4</b>
			<b>5</b>




\_\_\_\_\_ **-5**

\_\_\_\_\_ **-6**




\_\_\_\_\_ **-7**

			<b>1</b>
			<b>2</b>
			<b>3</b>
			<b>4</b>

			<b>5</b>
--	--	--	----------

**-8**

			<b>1</b>
			<b>2</b>
			<b>3</b>
			<b>4</b>
			<b>5</b>
		.....	<b>6</b>

**-9**



\_\_\_\_\_

**-10**

\_\_\_\_\_






			<b>1</b>
			<b>2</b>
			<b>3</b>
			<b>4</b>
			<b>5</b>

			<b>1</b>
			<b>2</b>
			<b>3</b>
			<b>4</b>
			<b>5</b>
			<b>6</b>

			<b>1</b>
			<b>2</b>
			<b>3</b>
			<b>4</b>
			<b>5</b>

.....:


.....:




				<b>1</b>
				<b>2</b>
				<b>3</b>
				<b>4</b>

.....:



			<b>2</b>
			<b>3</b>
			<b>4</b>
			<b>5</b>
			<b>6</b>

			<b>1</b>
			<b>2</b>
			<b>3</b>
			<b>10</b>
		..... :	<b>11</b>

			<b>1</b>
			<b>2</b>
			<b>3</b>
			<b>4</b>
			<b>5</b>
			<b>6</b>
			<b>7</b>

..... :










x	



			<b>-32</b>

**-33**

- -
- -
- -

..... :

**-34**



-



-



-



-



-



-



-



-



-



-

			<b>1</b>
			<b>2</b>
			<b>3</b>
			<b>4</b>
			<b>5</b>

\_\_\_\_\_  
\_\_\_\_\_  
\_\_\_\_\_  
\_\_\_\_\_  
\_\_\_\_\_  
\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

.....:



			<b>1</b>
			<b>2</b>
			<b>3</b>
			<b>4</b>
			<b>5</b>
			<b>6</b>
			<b>7</b>
			<b>8</b>

.....:

**-41**

-

-

-

**-42**

\_\_\_\_\_

**-43**

**-44**

1

(       -      - )

-

-

-

-

-

-

: 

---

 **-45**

-

-

-

---

 **-46**

-

-



-



-



-

-



..... :

49

=

—

—

—

—

—

—

			<b>1</b>
			<b>2</b>
			<b>3</b>
			<b>4</b>
			<b>5</b>

---

---

.....

.....

.....

.....

:

.....

.....

.....

.....

.....

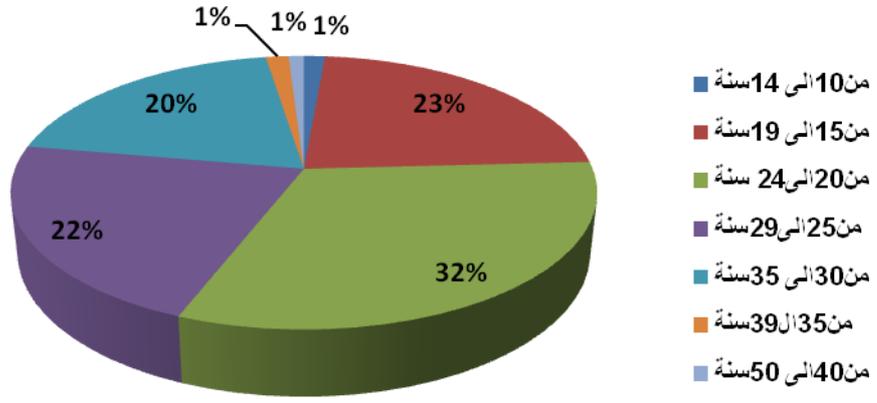
:

1 :



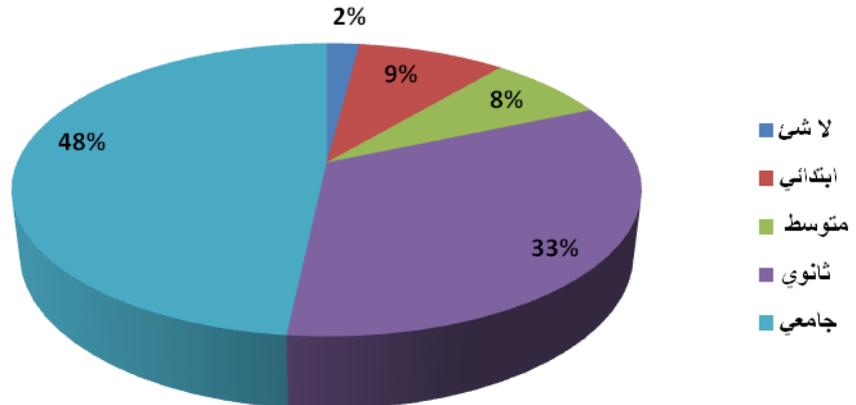
2 :

### توزع شباب العينة حسب الفئة العمرية

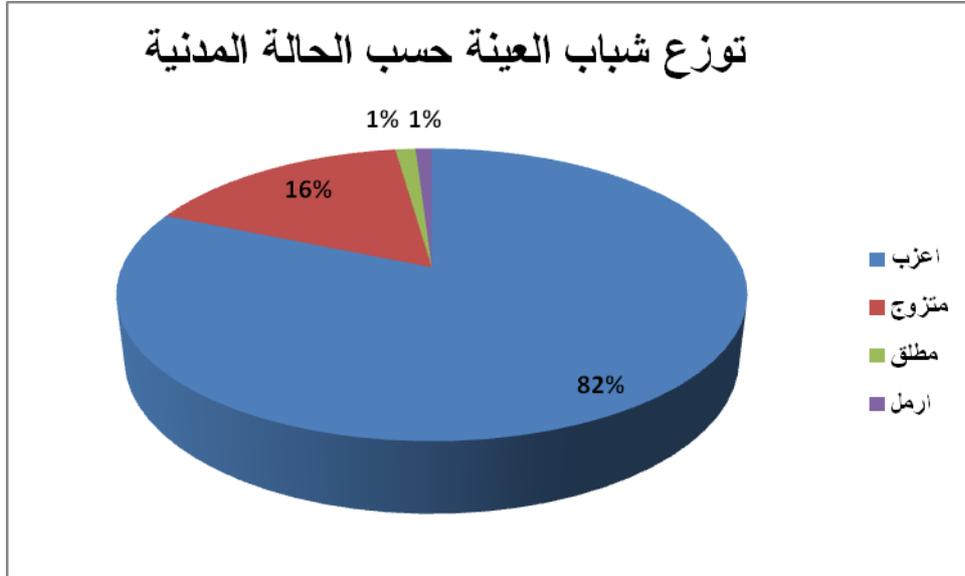


3 :

### توزع شباب العينة حسب المستوى التعليمي

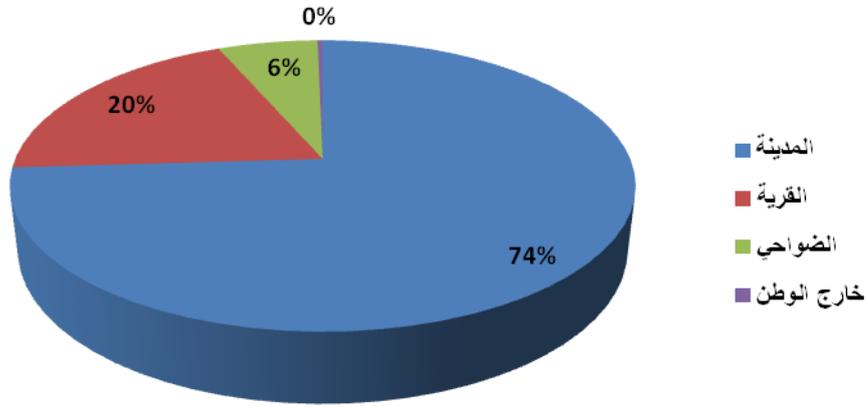


4 :



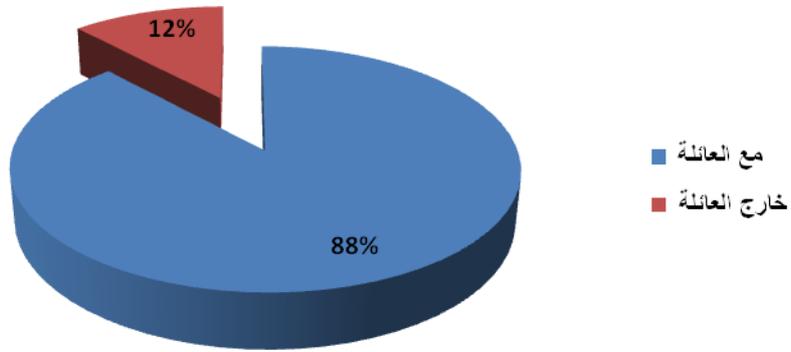
6 :

### توزع شباب العينة حسب مكان العيش

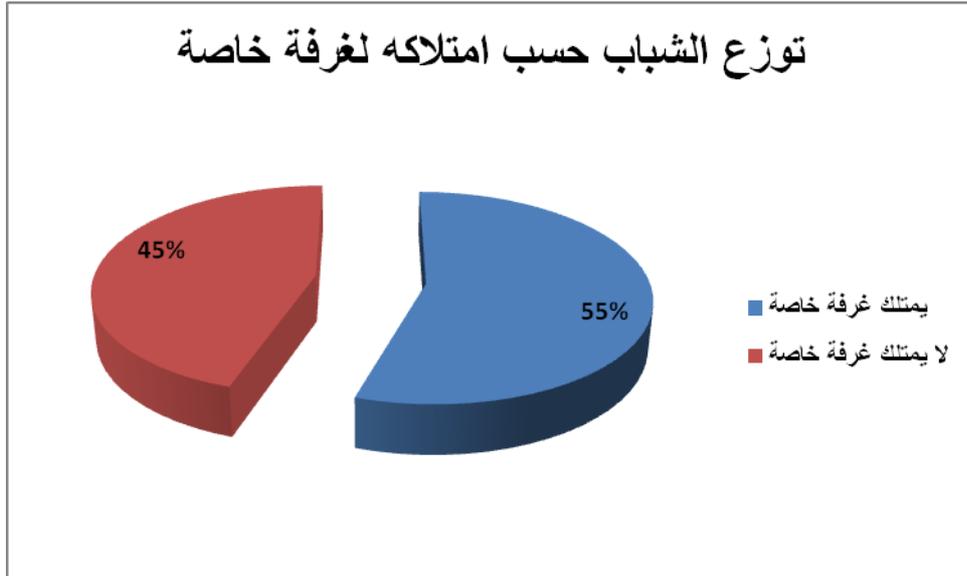


8 :

### توزع الشباب حسب مكان السكن

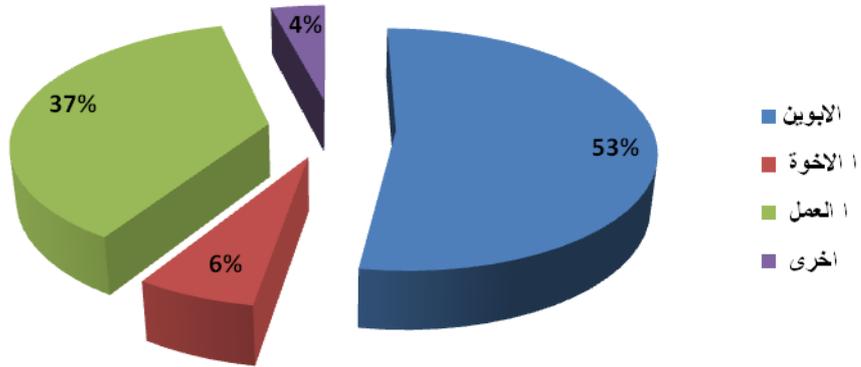


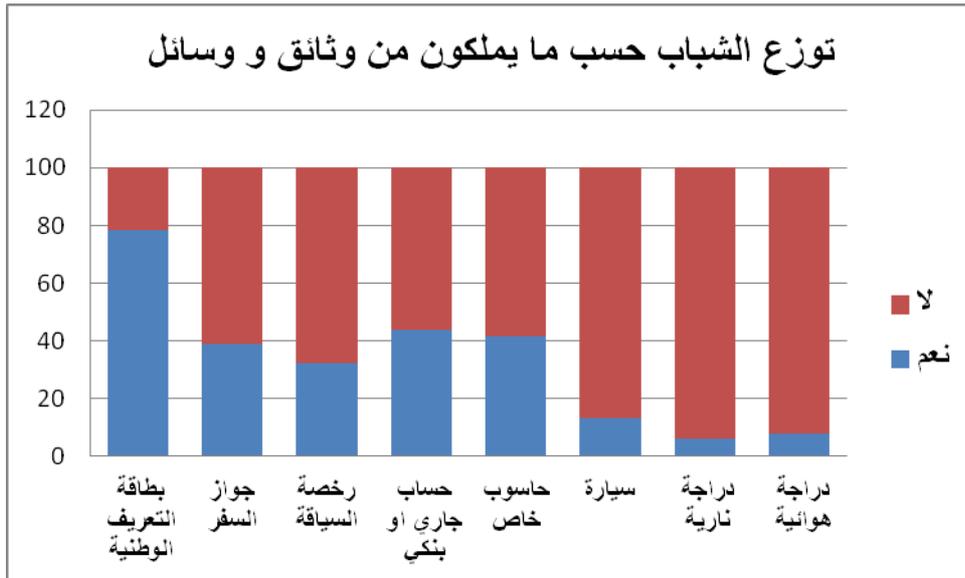
9 :



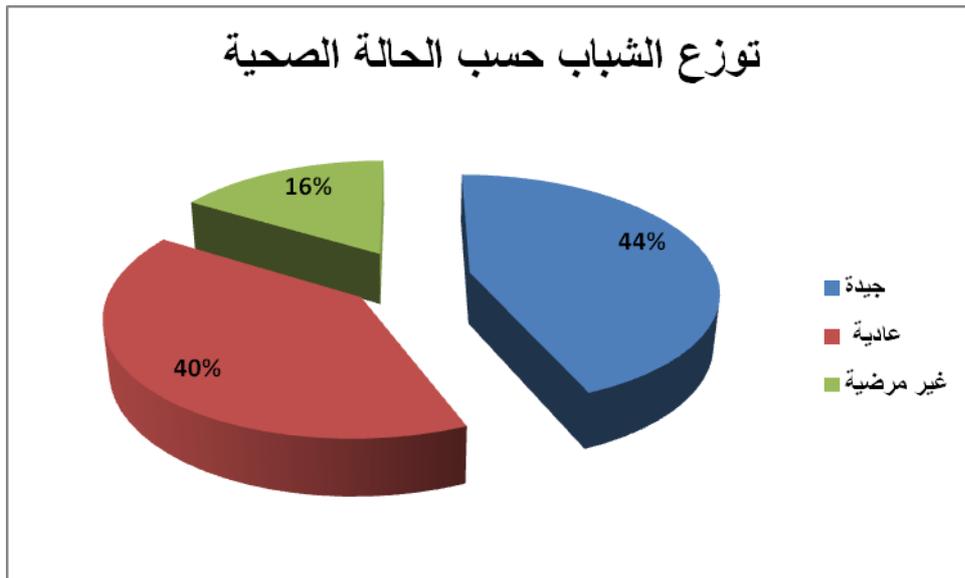
10 :

### توزع الشباب حسب مصدر المال



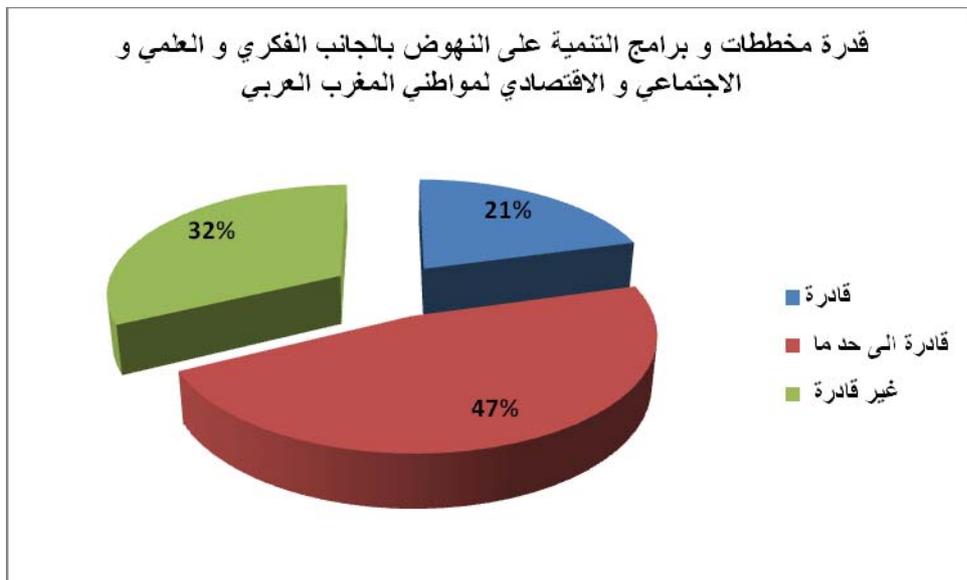


12 :



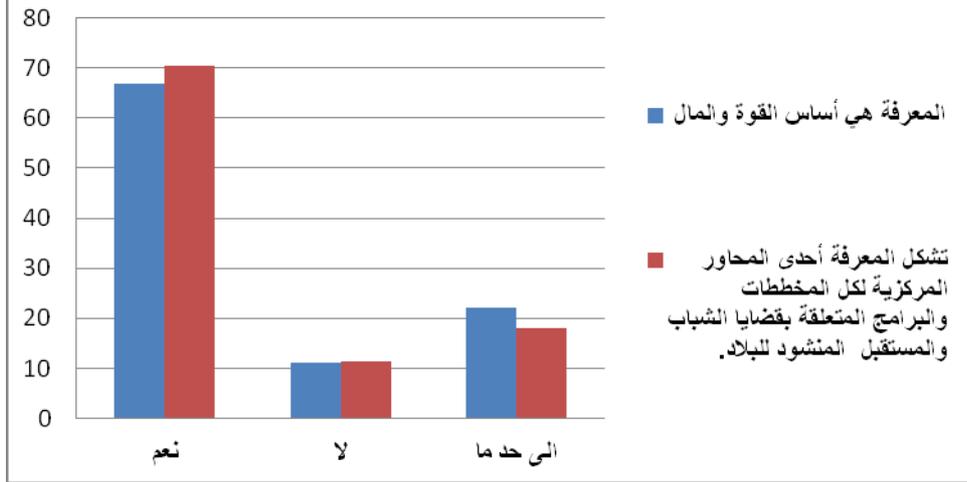
:

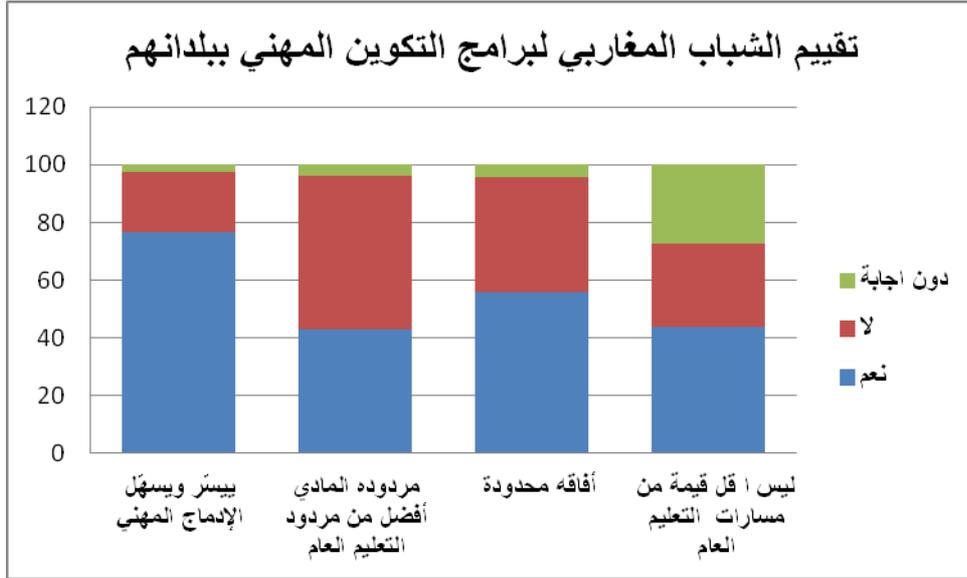
14 :



1 5:

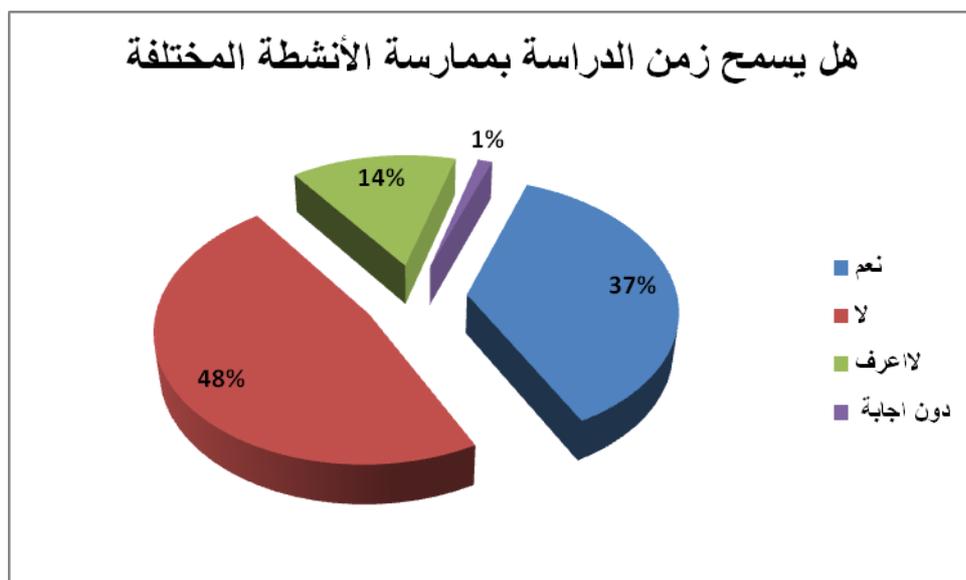
## تقييم بعض آراء الشباب المغربي

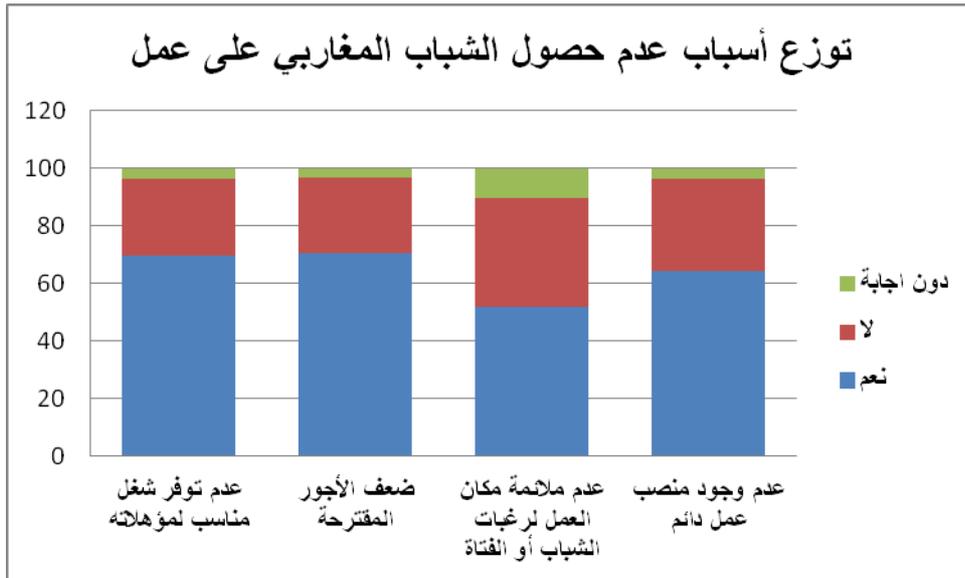


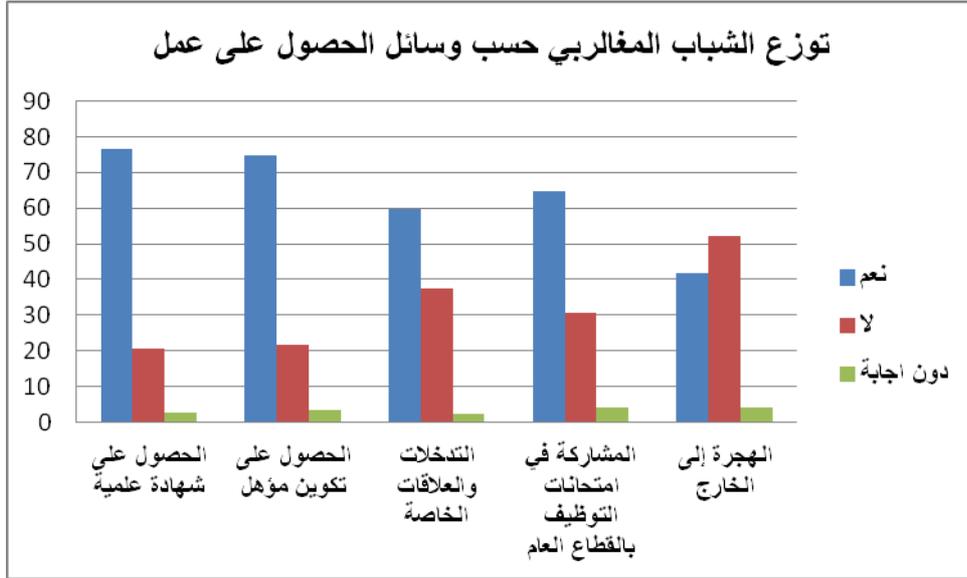


17

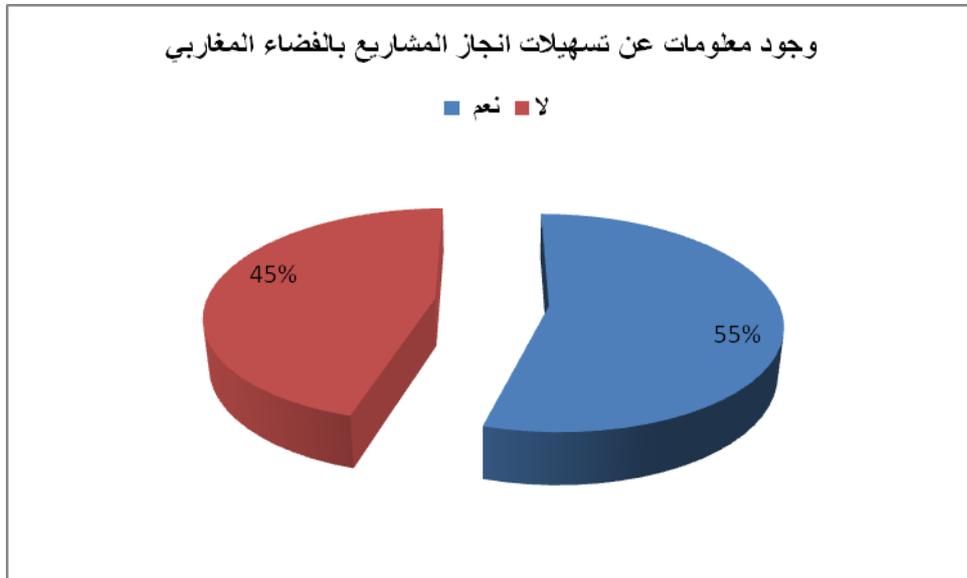


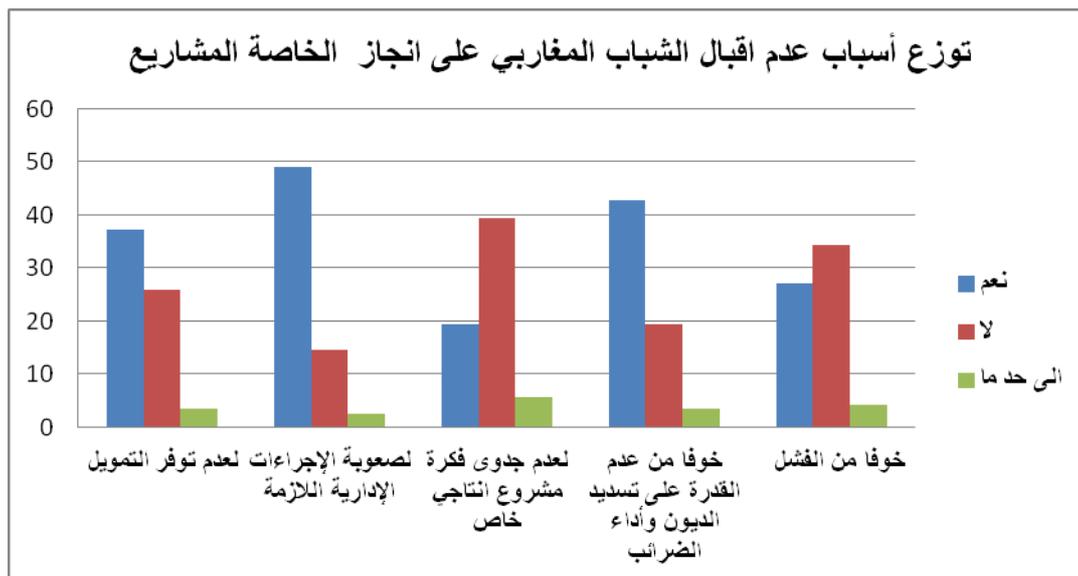




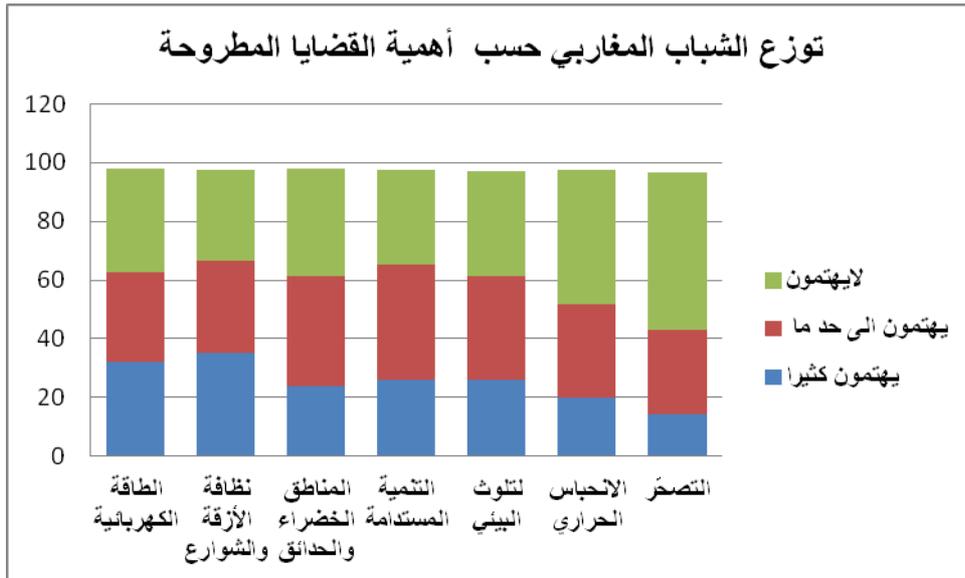


21

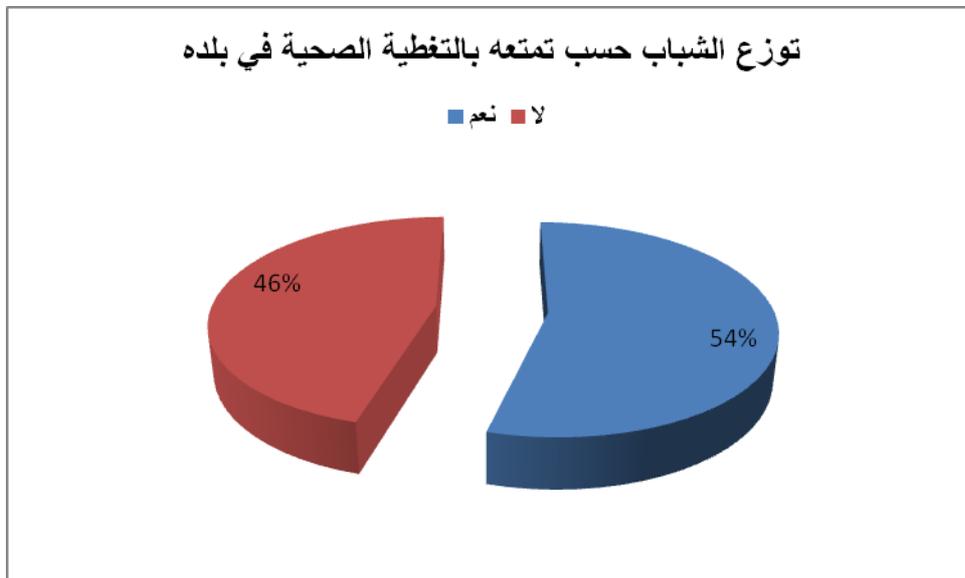




:



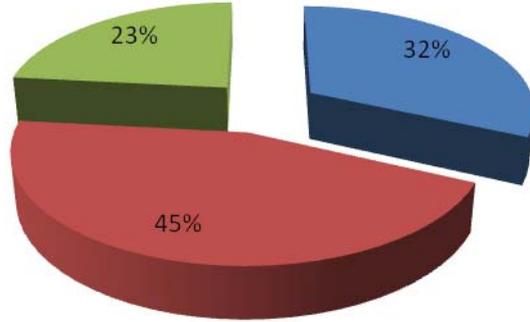
24

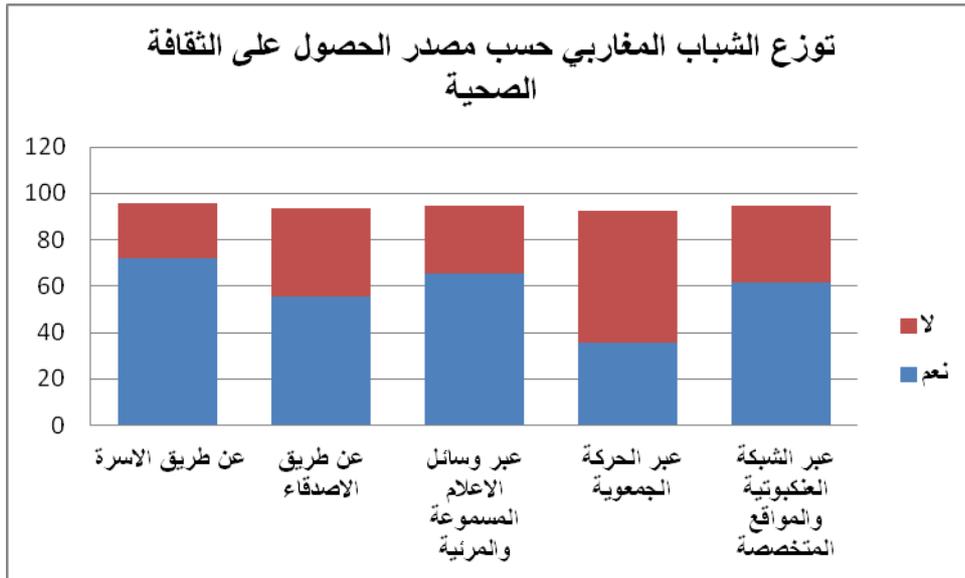


3.24

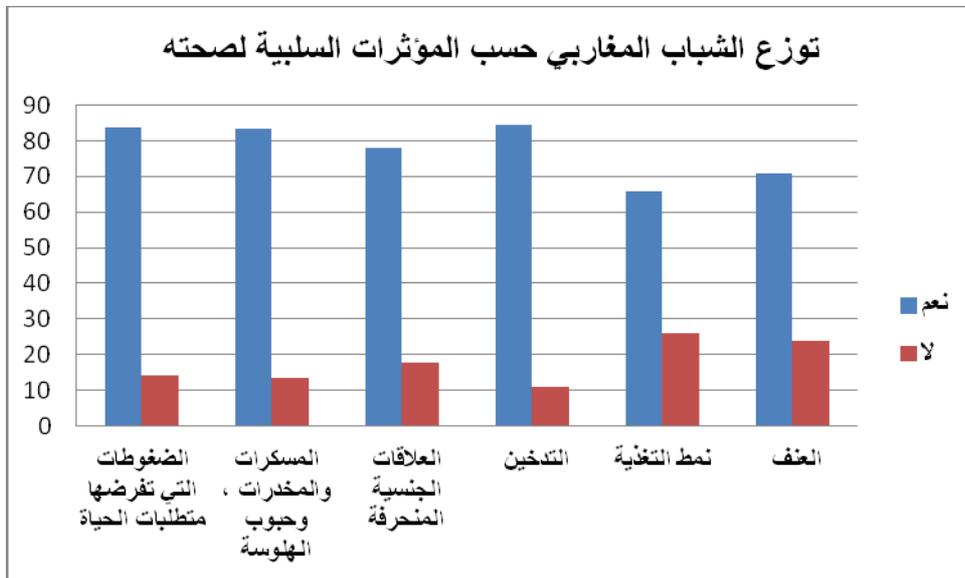
### مستوى الخدمات الصحية بالفضاء المغربي

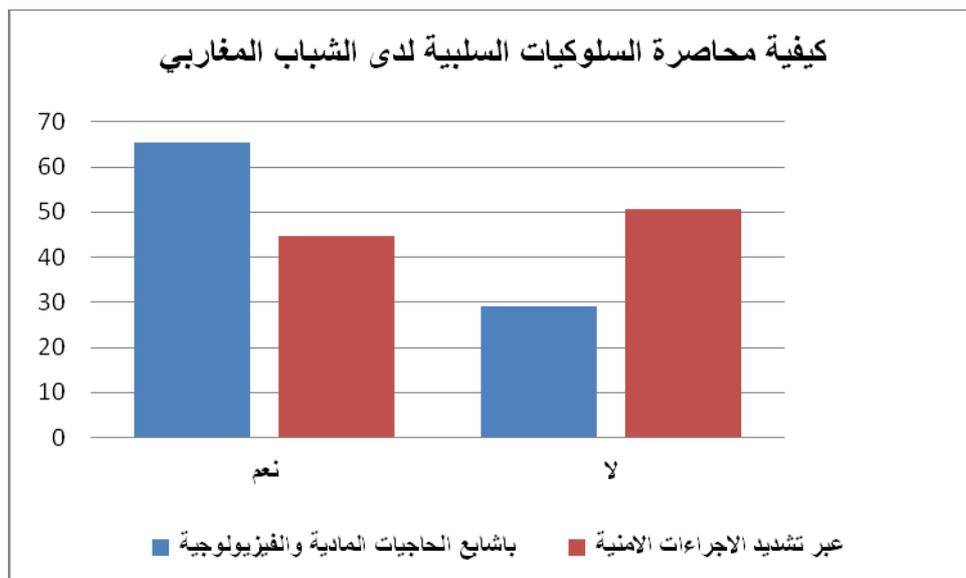
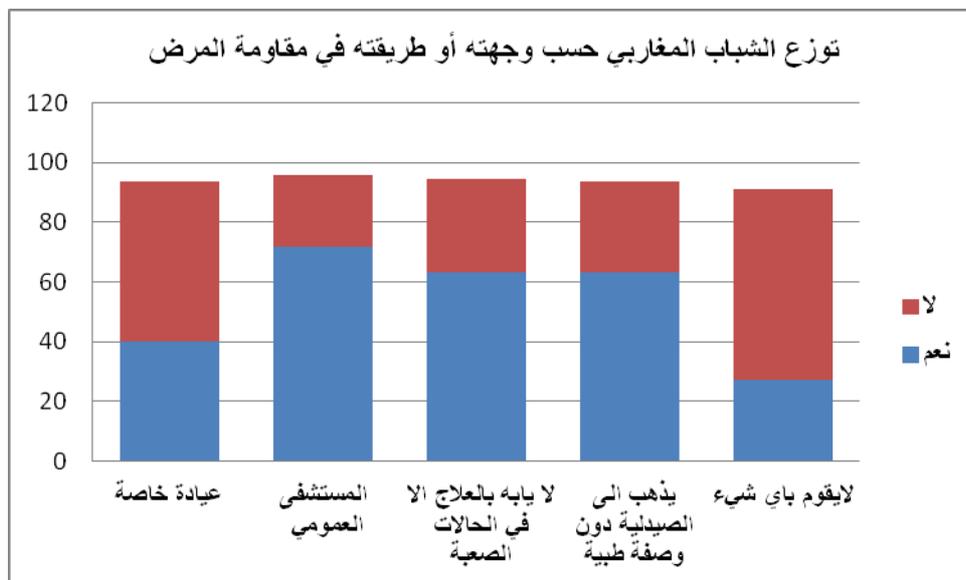
■ جيدة ■ متوسطة ■ غير مرضية

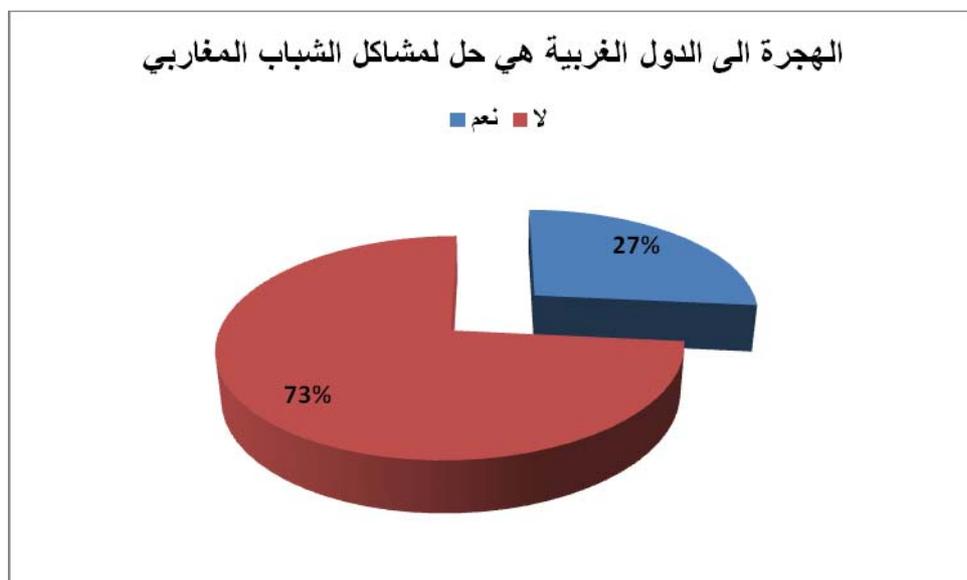




26

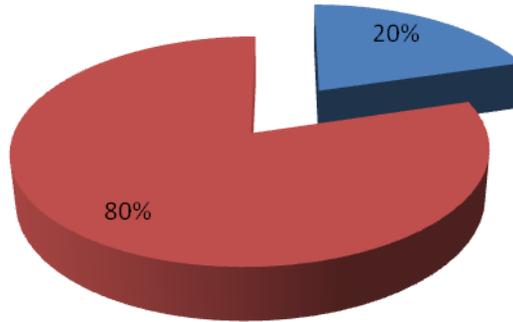






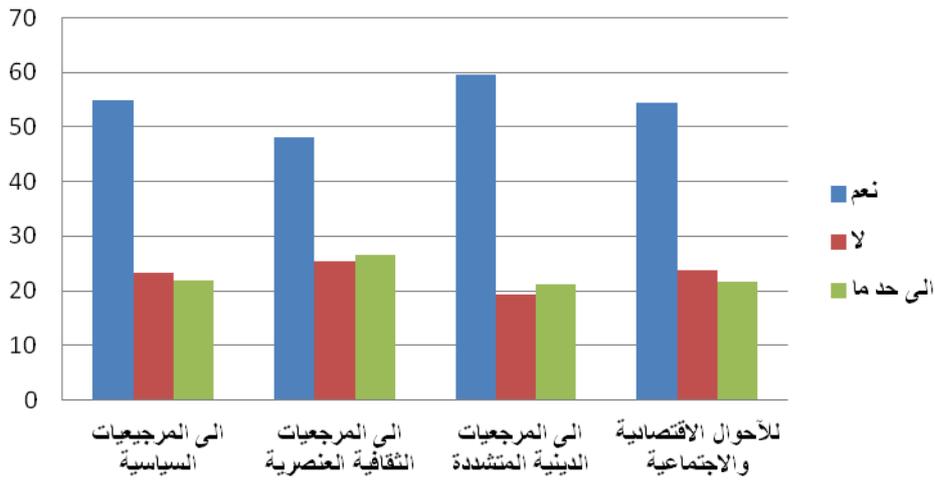
هل يقبل الشباب المغربي استعمال العنف للحصول على منذات وقتية؟

■ نعم ■ لا



32

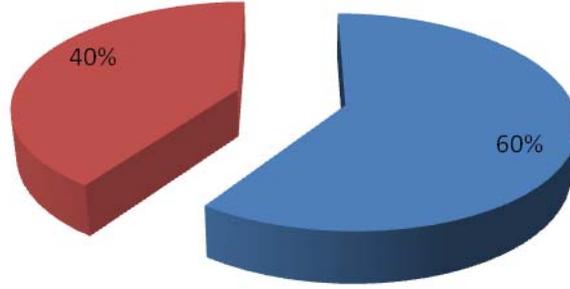
انتماء السلوكيات الارهابية في الواقع العالمي الراهن

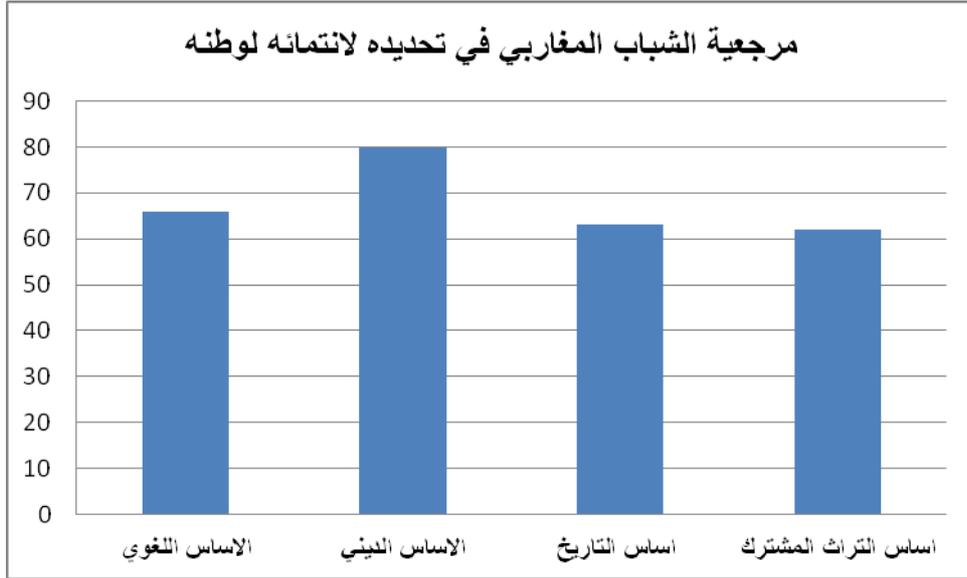


33

هل أن الشاب المغربي قادر على بلورة هوية ذاتية متماسكة

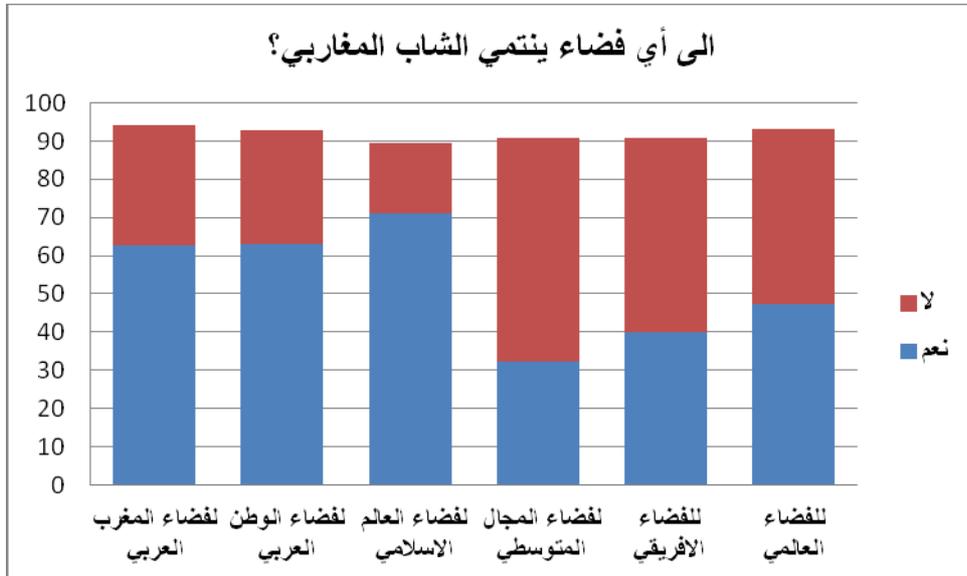
■ نعم ■ لا

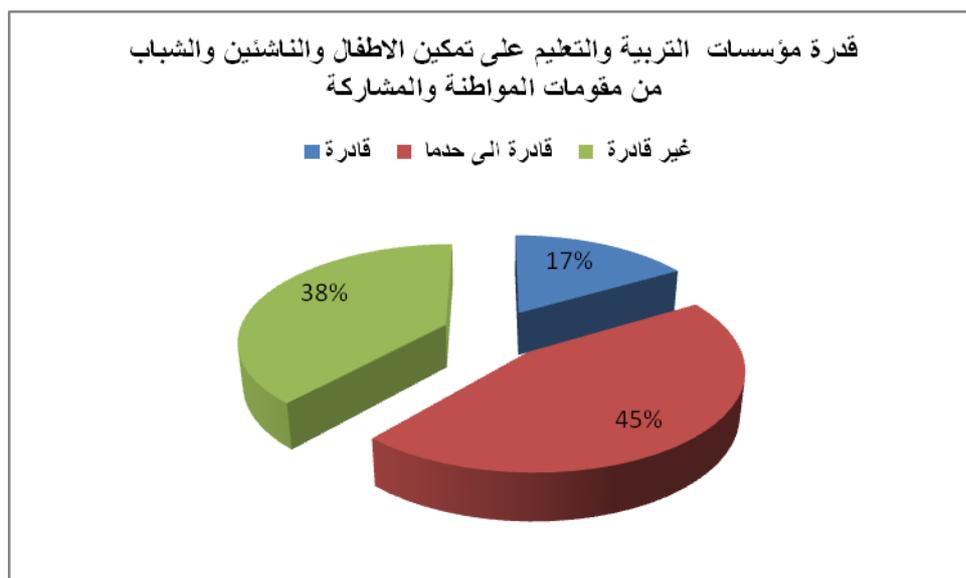
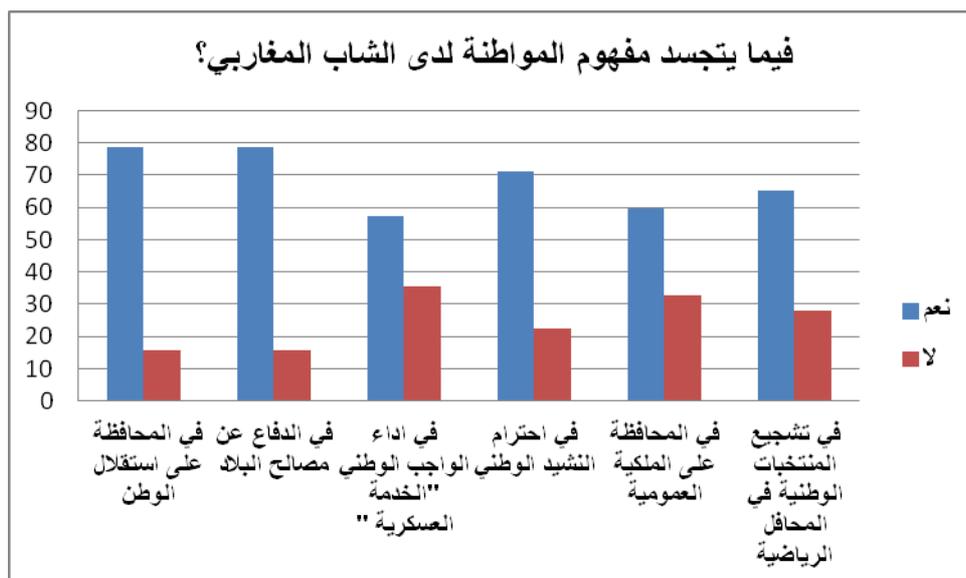


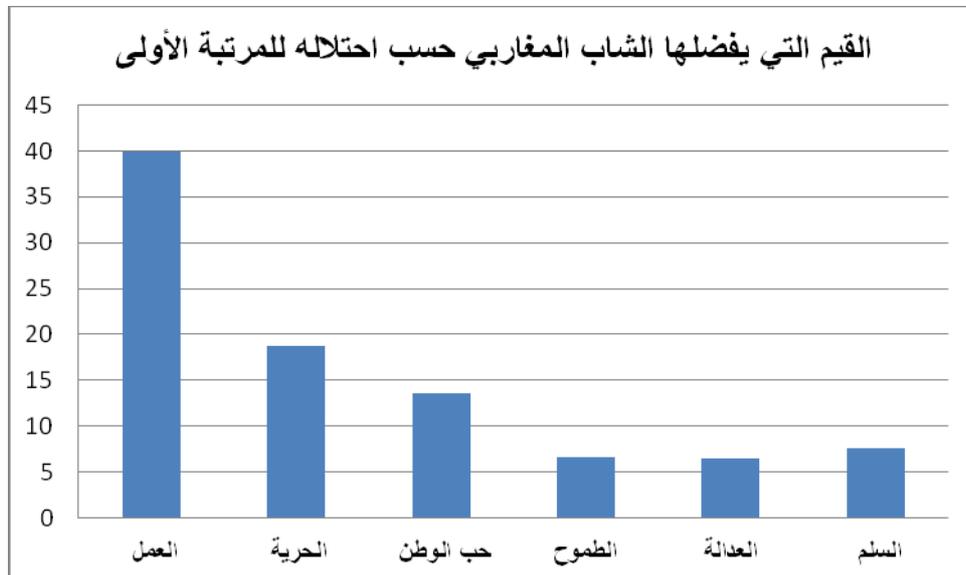


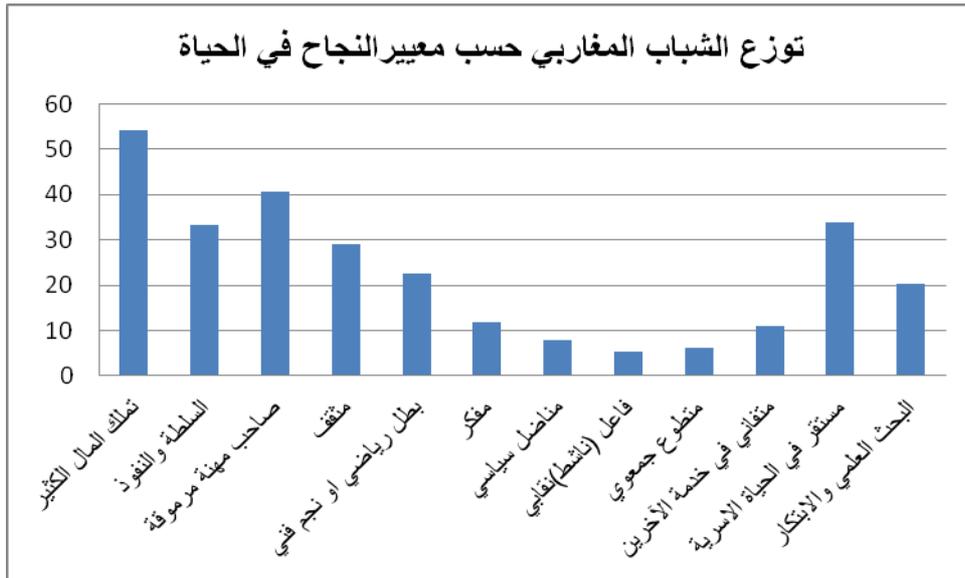
:

35

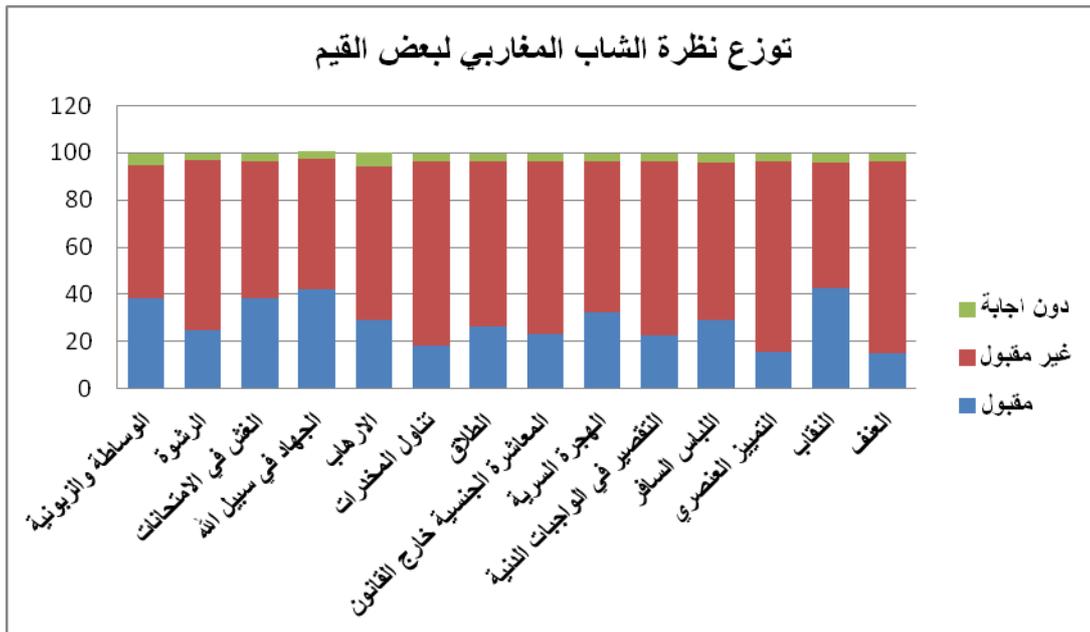


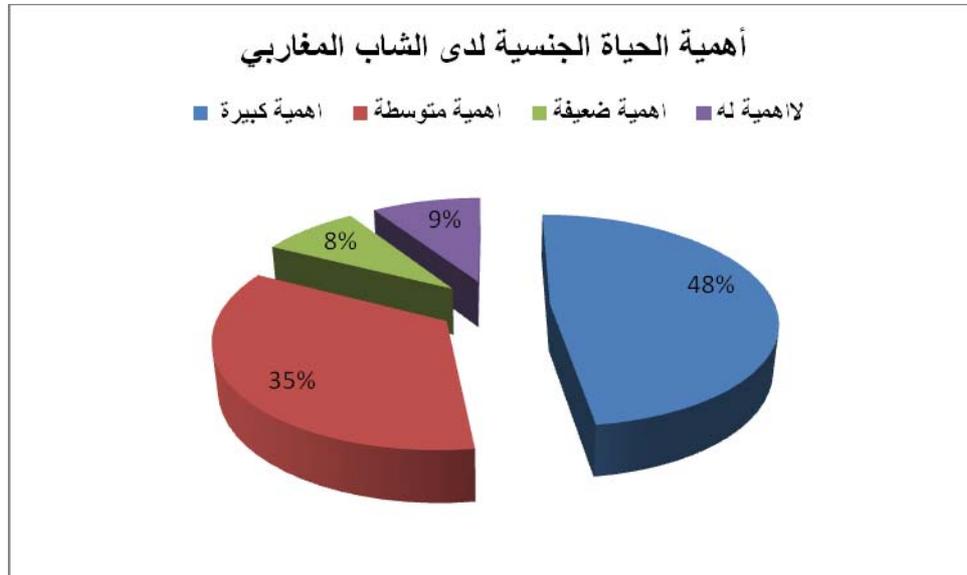






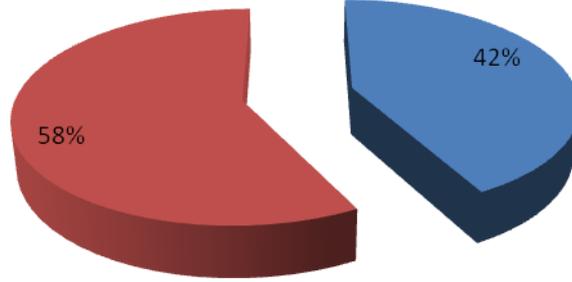
41





هل يشعر الشباب المغربي بمكانة في مجتمعه؟

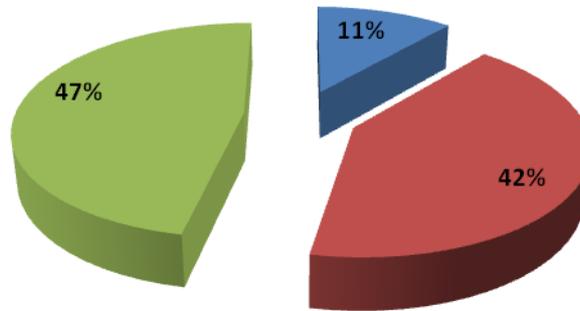
■ نعم ■ لا

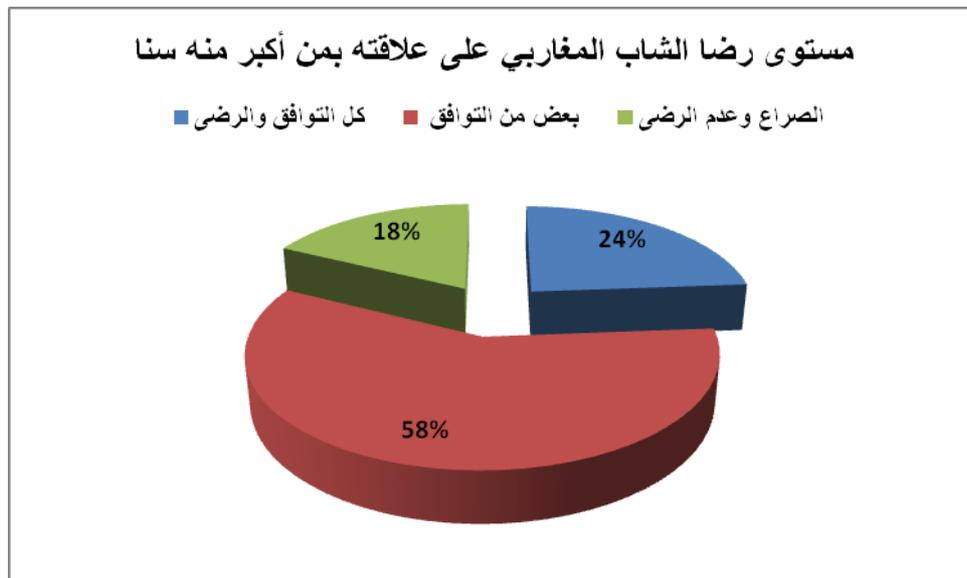


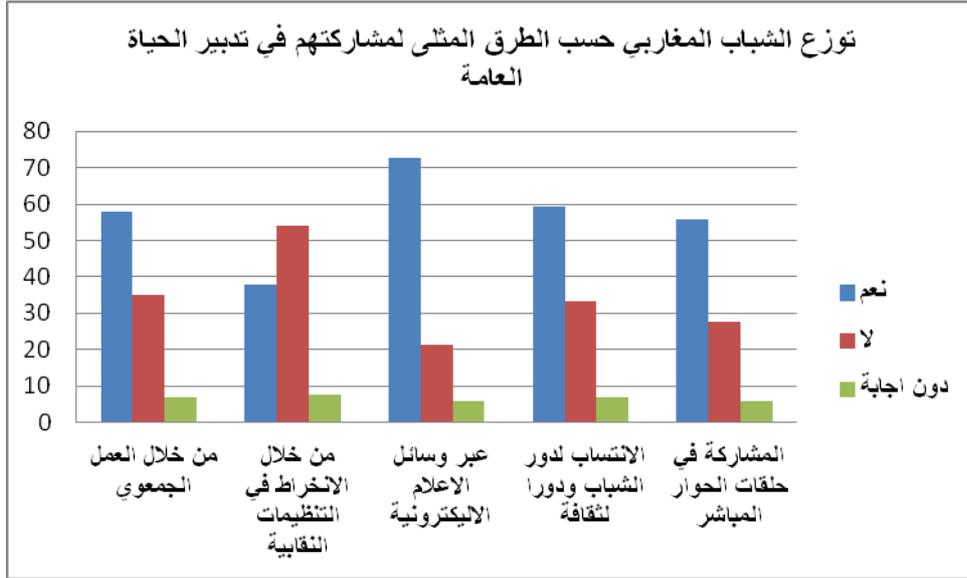
47

درجة اقبال الشباب المغربي على الانخراط في التنظيمات الحزبية

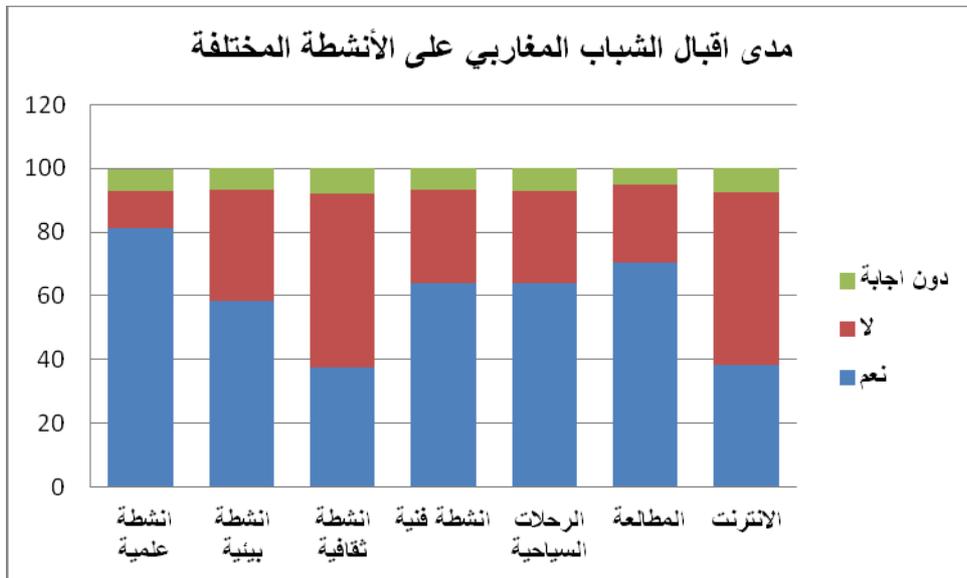
■ كثيرة ومكثفة ■ لابس بها ■ ضعيفة

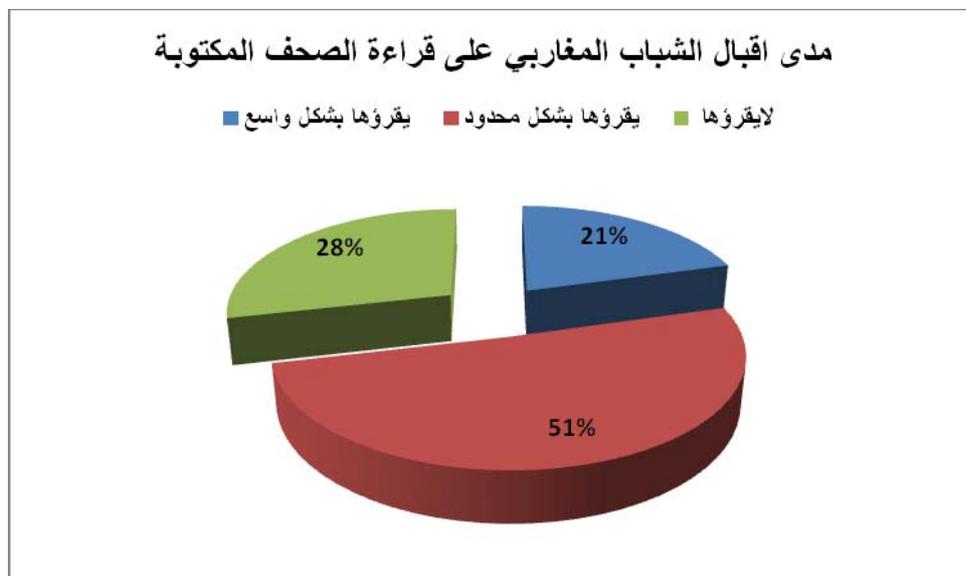




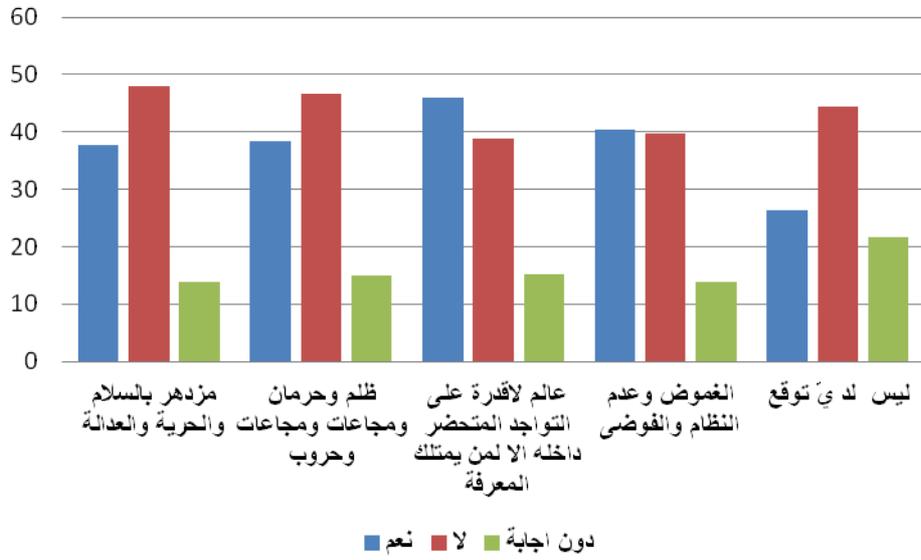


52





تصور الشباب المغربي لمستقبل البشرية على ضوء الواقع العالمي  
الراهن



بسم الله الرحمن الرحيم

## البيان الختامي

# " ندوة الشباب المغربي "

(المعهد الملكي لتكوين الأطر بالرباط، 02 2012/04/03)

نحن المشاركون في «ندوة الشباب المغربي» التي عقدتها الأمانة العامة لاتحاد المغرب العربي بالتعاون مع حكومة المملكة المغربية والبنك الإسلامي للتنمية، المجتمعين يومي 02 و2012/04/03 بالمعهد الملكي لتكوين الأطر (المركز الوطني للرياضة مولاي الرشيد)، في إطار الدراسة التي تعكف على إنجازها بتكليف من مجلس وزراء خارجية اتحاد المغرب العربي حول " أوضاع الشباب المغربي".

- إذ نؤكد أن موضوع الشباب أصبح اليوم، يسترعي اهتمام جميع الدول، والهيئات الحكومية وغير الحكومية، نظرا للأبعاد السياسية والإستراتيجية التي أصبح يكتسبها، والدور الفعال والمرتقب لهذه الفئة العمرية في تطوير مجتمعاتنا المغربية مع متطلبات التغيير، التي أصبحت حقيقة سياسية واضحة المعالم في بناء مسار المغرب العربي.
- وإذ نؤكد أن الشباب يمثل أكثر من نصف سكان المغرب العربي، وهو مصدر أساسي للقوة والنهوض بالتنمية والازدهار في المنطقة، ويشهد تاريخ المنطقة أنه لعب دورا بارزا في تصفية الاستعمار، ثم في بناء الدولة المستقلة.
- وإذ ننوه أن الإرادة السياسية المغربية واضحة، اليوم، لإعادة الاعتبار إلى الشباب في مسيرة تحديث مجتمعاتنا وتطويرها، والمساهمة في مسار التكامل المغربي، نظرا لاستيعابه لتطورات العصر، في تقنياته الحديثة، ووسائل تدبيره.

- وإذ ننوّه أيضا بالجهود المبذولة من أجل إشراك الشباب في إعداد الخطط الإنمائية الوطنية وصياغة البرامج والسياسات التي تعنى بحاضرهم ومستقبلهم، وتسهم في وقايتهم من مظاهر التهميش والإقصاء والفقر وما تولده من انحرافات جسيمة مثل التطرف والتعصب والعنف والإرهاب والهجرة السرية.
- ووعيا منا بالقضايا والتحديات المطروحة على العالم في بداية الألفية الثالثة، وما أعقبها من أزمات مالية واقتصادية وسياسية واجتماعية انعكست سلبا على الدول المغاربية خاصة والدول النامية عامة.
- وإذ نثمن إقرار مجلس وزراء خارجية اتحاد المغرب العربي الطابع الإستراتيجي لموضوع الشباب، والتوصية بجعله بندا دائما على جدول أعمال المجالس والمؤسسات المغاربية ذات العلاقة.
- وإذ نطلع على العناصر المرجعية "ندوة الشباب المغاربي" لاسيما محاورها الخمسة: الشبب والتنمية، الشبب والصحة والظواهر السلوكية والاجتماعية، الشبب والقيم، الشبب والمواطنة والمشاركة، والشبب والإعلام وتكنولوجيا الاتصال.
- وإذ نطلع على استمارة استبيان الدراسة التي تعكف الأمانة العامة لاتحاد المغرب العربي على إنجازها بتكليف من مجلس وزراء خارجية اتحاد المغرب العربي حول "أوضاع الشبب المغاربي".
- وإذ نستذكر أوراق العمل القيمة المقدمة خلال "ندوة الشبب المغاربي"، يومي 02 و 03/04/2012 بالمعهد الملكي لتكوين الأطر بالرباط والمناقشات المستفيضة والمثمرة التي جرت خلالها.

### فإننا نوصي بما يلي :

#### أولا - على المستوى القطري :

#### 1 - الشبب والتنمية :

- ضرورة تخصيص الموارد الكافية لتيسير اندماج الشبب لاسيما حاملي الشهادات العليا في منظومتي التشغيل والتكوين المستمر وإنشاء الآليات المناسبة لتشجيعهم على إنشاء المشاريع الخاصة في مختلف قطاعات الإنتاج.

- وضع آليات التأهيل المناسب وتنويع مسالك التكوين التخصصي للشباب بما يتلاءم مع المتطلبات التنموية في الدول الأعضاء ويضمن لهم الاندماج في سوق العمل الداخلية بما يساعد على التقليل من تأثير الفقر والبطالة وسائر المعوقات الاجتماعية ويسهم في الرفع من مستوى النمو والإنتاج.
- رصد تجارب التشغيل الناجحة في العالم للاستئناس بها في وضع سياسات قطرية للحد من البطالة في صفوف الشباب، وخاصة حاملي الشهادات العليا.
- وضع آليات لمكافحة الرشوة وتبييض الأموال وكل أشكال الفساد الأخرى المستشرية في المجتمع والضرب بيد من حديد على مختلسي المال العام والمتسببين في هدره بالتبذير والتعسف في استعمال السلطة.
- احترام القوانين والنصوص التنظيمية في التوظيف والتشغيل ومحاربة كل أساليب المحسوبية والجهوية والوساطة والتجاوزات المفضية إلى الاحتقان وإثارة غضب الشباب مما يدفعه إلى اللجوء إلى العنف والفوضى.
- إزالة العوائق التي تحد من حرية تنقل البضائع وحركة المواطنين بما فيهم الشباب للعمل والدراسة والسياحة في الفضاء المغربي.
- وضع إستراتيجية للتربية البيئية للنشء في مراحل التعليم المختلفة، وبرامج التوعية والتنقيف للشباب ومختلف شرائح المجتمع للمحافظة على البيئة المغربية التي تتحسر مقدراتها أمام الزيادة السكانية والتوسع في استخدام التقنيات الحديثة.
- إيلاء العناية الكافية لمواجهة المخاطر البيئية التي تتعرض لها المنطقة المغربية لاسيما انحسار الأراضي الزراعية وندرة المياه والجفاف والتصحر وتلوث البيئة من خلال تبني مفهوم شامل للتنمية المستدامة في كل البرامج التنموية.

## 2- الشباب والصحة والظواهر السلوكية والاجتماعية :

- تحفيز المشاركة الشبابية في العمل التطوعي التنموي والإنساني على الصعيدين الوطني والمغربي والدولي واستثمار الطاقات الشبابية لتكثيف الجهود المبذولة في مقاومة الآفات الاجتماعية والصحية (الفقر والامية والانحراف وإدمان المخدرات والأوبئة والأمراض المتنقلة عبر العلاقات الجنسية والعنف والتطرف والإرهاب).

## 3- الشباب والقيم :

- تأكيد مكانة الأسرة في بناء الاستقرار النفسي للشباب وتعزيز دورها في تربية النشء وإعداد الشباب للإقتداء بالنماذج الإيجابية من خلال السلوك الأسري داخل البيت وخارجه وإعداد برامج توعوية من خلال وسائل الإعلام لتحسيس الآباء والشباب بالأهمية القصوى للبناء الأسري المتين لما له من أهمية في استقرار المجتمع.
- الدعوة إلى تمكين الطفل من حقوقه كافة وحث الدول الأعضاء على وضع التشريعات الكفيلة بضمان حقوق الطفل واتخاذ الإجراءات الضرورية لحمايته من تعسف التقاليد والأعراف التي تحول دون تفتحه.
- ترسيخ ثقافة الاجتهاد لدى الشباب وتطوير الخطاب الديني وفقا لمقاصد الشريعة الإسلامية السمحة التي تعلي من شأن العقل والاجتهاد وتشجع على التفكير المستنير.
- تطوير تدريس اللغة العربية ودعم استعمالها في التعليم وسائر الميادين الأخرى في المجتمع وتطويرها وتوظيفها في مجالات البحث العلمي وتكنولوجيا الاتصال الحديثة.
- دعوة الجامعة المغاربية والأكاديمية المغاربية للعلوم لتنظيم ندوة مغاربية حول تحديد مفاهيم القيم.

#### 4- الشباب والمواطنة والمشاركة :

- تطوير التشريعات والقوانين المناسبة لتمكين الشباب من المشاركة في الحياة السياسية والبرلمانية وفي إدارة الشأن العام وممارسة حق الانتخاب والترشح لعضوية المجالس النيابية ومختلف الهيئات والمؤسسات المحلية والوطنية والدولية.
- تشجيع المبادرات التنموية والأنشطة الفكرية والمشاريع الإبداعية للشباب وفتح المزيد من منابر الحوار وفضاءات الإعلام والتعبير عن الرأي وإيجاد آليات استشارية يعبرون من خلالها عن تصوراتهم وآرائهم إزاء البرامج والسياسات الوطنية الكبرى لبلادهم.
- دعم الشراكة مع منظمات المجتمع المدني لتحقيق جهود التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والسلم الاجتماعي بين مختلف مكونات المجتمع، والتصدي لكل أشكال العنف والإقصاء.
- إقامة جسور التعاون بين المؤسسات الثقافية الحكومية ومنظمات المجتمع المدني ذات الصلة، وتفعيل هذا التعاون وتسريع وتيرته لإنجاح التحولات الديمقراطية، بما يحقق الانسجام والتناغم بين العمل الثقافي الرسمي والأهلي، ويدعم الإبداعات الأدبية والفنية لمكونات المجتمع المدني، من أجل تعزيز الحوار والسلم وطنياً وإقليمياً ودولياً.

- العمل على دعم البناء المعرفي للشباب وتطوير مؤهلاتهم ومهاراتهم التخصصية والحياتية وتنمية كفاءاتهم وقدراتهم على التدبير المستقل والتصرف الرشيد والحل الناجع للمشكلات بما يهيئهم للمشاركة الحقيقية في تحمل مسؤولية صنع القرار.

## 5- الشباب والإعلام وتكنولوجيات الاتصال :

- الاستفادة من التطورات التقنية التي تعرفها وسائل الإعلام ووسائط الاتصال، وبخاصة ما تتيحه شبكات التواصل الاجتماعي من فضاءات متنوعة ومنابر متعددة لتعزيز التواصل والحوار والعمل الثقافي المشترك مع مكونات المجتمع المدني وقياداته من الشباب والنساء، وبرلمانات الأطفال، في مجالات التنمية المستدامة، ونشر قيم العدل والمساواة والتسامح والسلم والحوار.
- الحرص على تحصين الشباب ضد مخاطر سوء استخدام هذه الوسائط من خلال استحداث برامج للتربية التكنولوجية.

## ثانيا - على مستوى اتحاد المغرب العربي :

- الدعوة إلى الإسراع في إنهاء دراسة "أوضاع الشباب المغربي" ووضع آليات التنفيذ والمتابعة والتحيين.
- دعوة الأمانة العامة لاتحاد المغرب العربي إلى رصد نتائج أهم الندوات والأنشطة الشبابية المنظمة إقليميا وعالميا وتبنيها للاستئناس بها في رسم الاستراتيجيات الشبابية المغربية.
- توفير مصادر التمويل الكافي للأمانة العامة لاتحاد المغرب العربي وتزويدها بالبيانات والمعلومات ذات الطابع الإحصائي عن واقع الشباب المغربي بغية إعداد الدراسات الميدانية التي ينبغي أن تستفيد منها الدول الأعضاء في رسم سياساتها الوطنية ذات الصلة وتعتمد إطارا توجيهيا عاما للعمل المغربي المشترك في هذا المجال.
- الدعوة إلى الإسراع في تشكيل اللجنة المغربية الاستشارية الدائمة للشباب، وتفعيل الهياكل الاتحادية كالوكالة المغربية لأنشطة الشباب، والاتحاد المغربي للرياضة، والاتحاد المغربي لتكوين أطر الطفولة والشباب والرياضة، وإنشاء الصندوق المغربي لتمويل أنشطة الشباب، والموقع الشبابي المغربي على شبكة الإنترنت.

- الدعوة إلى استحداث شعب دراسية تخصصية في الجامعات المغربية تعنى بالفضاء المغربي، وإثراء هويته الثقافية والاجتماعية، وما يمكن استحداثه من استثمارات ومشروعات اجتماعية واقتصادية في هذا الفضاء.
- العمل على وضع تصور، يمكن مجتمعاتنا المغربية من حفظ قيمها الحضارية، المبنية على الاعتدال والوسطية والتفتح والتسلح بالعلم والتكنولوجيا، يساهم في وضعه علماء الاجتماع والتربية والتخطيط.
- العمل على وضع إستراتيجية مغربية في مجال الحد من البطالة في صفوف الشباب، تعتمد على تنمية شراكات بين القطاع العام والخاص، ودعم المقاولات الشبابية من خلال القروض الصغرى (micro crédit)، إلى جانب تطوير التنسيق بين وكالات تشغيل الشباب، وتبادل المعلومات حول التكوين المهني والتأهيل، وربط ذلك بسوق العمل، بما في ذلك الشباب المنقطع عن الدراسة.
- استغلال فرصة المناخ السياسي الجديد للإسراع في إنشاء المنطقة المغربية للتبادل الحر وإنشاء المجموعة الاقتصادية المغربية بغية تعزيز التبادل التجاري والاقتصادي بين دول الاتحاد وضمان حرية تنقل الأشخاص والسلع.
- دعم قيام الفضاءات الافتراضية بالمغرب العربي، والتشجيع على نشر ثقافة المجتمع المرتكزة على التقنيات الرقمية من خلال، خاصة، نتائج دراسة تنسيق الإطار القانوني والإجرائي لقطاع تقنيات الإعلام والاتصال (T. I. C.)، ودراسة إنجاز وتأمين شبكة الاتصالات المغربية ذات الصباب العالي (haut débit).
- العمل على تأهيل الشباب المغربي نحو المشاركة في الشأن العام، من خلال إطلاق مبادرات مماثلة لبرلمان الطفل المغربي. الذي يتبع مجلس الشورى المغربي، ويكتسي أبعادا رمزية، تلتقي، مع الإرادة السياسية في تهيئة **الطفل-الشباب** لتحمل أعباء المواطنة.
- توفير الوسائل المادية والبشرية للمؤسسات الاتحادية ذات العلاقة بالشباب لاسيما الجامعة المغربية والأكاديمية المغربية للعلوم للقيام بمهامها وأداء دورها المنوط بها، والقيام بالدراسات والبحوث المتعلقة بالشباب وبدورهم في بناء مجتمع المستقبل المغربي.
- وضع آليات مناسبة تمكن الشباب من الولوج إلى مجلس الشورى المغربي.
- تأهيل وترشيد عمل شبكة الجمعيات الحكومية وغير الحكومية المغربية وبعث اتحاد شباب وطلاب المغرب العربي وتوفير الوسائل المادية والبشرية التي تمكنه من لعب دوره المنوط في به في التواصل والتعبئة.

## ثالثا - على المستوى الدولي :

- تعزيز التعاون الثنائي والإقليمي والدولي بين المنظمات والهيئات الشبابية الحكومية وغير الحكومية المغربية من خلال تشجيع حركة الأفكار والأشخاص في إطار احترام الخصوصيات الثقافية للمجتمعات وترسيخ مبادئ التعارف والتعاون والتضامن بما يخدم نقل الخبرات والتجارب الرائدة والاستفادة المشتركة منها.
- توجيه مشاريع التعاون المشتركة بين دول اتحاد المغرب العربي ودول الشمال وبخاصة دول الاتحاد الأوروبي إلى فئة الشباب بدرجة أولى سعيا إلى وضع الأسس الضرورية لبناء علاقات تسودها روح التعاون والحوار المتكافئ والاحترام المتبادل بين الطرفين.
- التشجيع على الإنتاج المشترك بين دول اتحاد المغرب العربي ودول الشمال لبرامج ثقافية وترفيهية وتلفزيونية موجهة إلى الشباب في مختلف دول العالم تعزيزا للتفاهم بين الشعوب وتعريفا بالآخر وتصحيحا لصورته وصورة حضارته.
- دعوة المنظمات الشبابية المغربية إلى توثيق علاقات التنسيق والتشاور والتعاون والشراكة والتعاون فيما بينها لمواجهة القضايا والتحديات المشتركة وتبادل التجارب الناجحة والممارسات المثلى، وإلى مد جسور التواصل والتبادل الثقافي مع المنظمات الشبابية في مختلف التجمعات الإقليمية في العالم من أجل إقامة حوار شبابي شامل يجعل من معرفة الآخر وقبول ثقافة الاختلاف والتنوع قاعدة ثابتة في العلاقات التي تربط بين الأمم والحضارات.
- دعوة الدول المغربية إلى وضع برامج شاملة وهادفة ومتنوعة بما يعزز دور الشباب في مجتمعاتنا ويفتح أمامهم الآفاق الرحبة للتواصل مع نظرائهم من شباب العالم وربط علاقات تعارف وتفاهم وتعاون معهم.
- العمل على وضع برامج لتكوين القادة الشباب لتمكينهم من المساهمة في إعداد السياسات المغربية الخاصة بالشباب.
- إنشاء مركز مغربي للبحوث والدراسات الشبابية، يقوم بدراسة ورصد واقع الحياة الشبابية واستشراف آفاقها المستقبلية.

وفي الختام، اقترح المشاركون أن تكون "ندوة الشباب المغربي" تخصصية وتنظم بصفة دورية بالتناوب بين دول الاتحاد مع رفع عدد الشباب المشارك بغية تعميم الاستفادة وتعميق التواصل.

توجيه بالغ الشكر والتقدير إلى الأمانة العامة لاتحاد المغرب العربي والمعهد الملكي لتكوين الأطر  
بالرباط والبنك الإسلامي للتنمية على حسن تعاونها في تنظيم هذه الندوة وعلى توفيرها الظروف المناسبة  
لنجاحها وتحقيق الأهداف المرجوة منها والإشادة بمستوى الإعداد وجودة التنفيذ وحسن التنظيم.

اتحاد المغرب العربي

التاريخ : 2012/11/20

الأمانة العامة

إدارة الموارد البشرية



# تقرير حول الدراسة الخاصة بأوضاع الشباب المغربي

:

( . 28

(2009/04/19

" "

:

■

■

■

■

⋮

⋮

■

■

■

⋮

400 300 :

■

: 7 :

■

⋮

⋮



:

:

:

:

:

■

■

■

■

:

( )

■

(

)

■

(

)

■

:

■

■

■

■

:

■

■

■

■

:

( )

■

( / )

■

( )

:

:

" - -

"

2010/06/22-21

■

.( )

(2011/05/11-9 )

■

)

.( ....

2011/09/14-13-12

■

:

: -1

-

-

-

-

: -2

2000 : -

35 -15 : -

: -

: -

- - ) : -

(...

: -3

: -

: -

: -

: -

: -

: -

: -

: ( 50 ) -

.( ) -

. -

. -

( ) -4

: ( )

.( )

2012/ 04/ 5 ■

2012 / 07/ 18-17-16 ■

:

: -1

-1

2012/04/5-4

" "

. ■

: ■

■

. ■

( )

■

. ■

: -2

:

: ■

" "

:

50 000

- -

\$

50 000\$

)

(

:

■

:

-

:

-1

:

.

○

.

○

.

○

.

○

2012/09/12 10

○

:

- 2

5500

%50

2012 3 30

:

:

:

500

2883

:

"EXCEL"

61

\_\_\_\_ ( ) \_\_\_\_

:

:

---

---

---

---

---

( )

---

---

---

:

) / 2012 3 2 .1  
(

( 35 15 ) 60  
20

.2

.3

:

:

( \_\_\_\_\_ )

:

16

. 1

.2

.3

.5 .

.4

.6

.7

.8

2012

23

.9

.10

.11

.12

.13

.14

.15

.16

( )

( )

---

:

— -

.1

.2

.3

.4

.5

.6

.7

.

\_\_\_\_\_ -

: -

. -

. -

. -

. -

. -

. -

\_\_\_\_\_ -

:

-5

-6

-3

-4

-5

:

. 1

. 2

.( )

. 3

. 4

. 5

. 6

